

٨١٩
سج

شرح منظومة عمود الجمان ، ركنها تاليفه عبد الرحمن بن أبي بكر

ابن محمد بن سديد الدين الحضري السويدي ، مبدل بهيم ٨٤٩ - ٩١١ هـ

ملا احمد بن صهيون ، ١٤٤٩ هـ .

١٦٨ هـ - مختلف المجلد ١٦٨٤ هـ

لتنم صه ، خطه صناد

٤٣٣

الاحكام ١١٠٤ هـ - العارفين ١٢٤٤ هـ

١ - ليدون العربية - علم الجاني - علم البيان

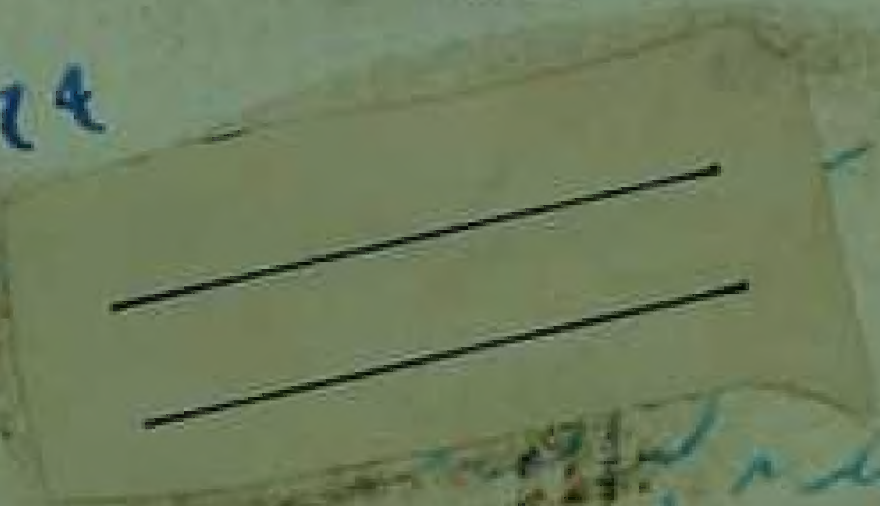
٢ - جدول السويدي - عبد الرحمن بن أبي بكر - ٩١١ هـ - ١٠٠٠ هـ

ج - تاريخ الشيخ - عمود الجمان

Copyright © King Saud University

شرح منظومة عقود الحمامة
في المعاني والبيان

١٢٢٤ م



منقول من نسخة
١٢٤٤ م

١٢٢٥ م
١٢٦٨/٧/١٧

للسيوطي

زكره حاجي فليحة

اجمع

كتاب الزهراء ح ١٢٥

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	شرح منظومة عقود الحمامة
اسم المؤلف	عبد الرحمن بن عبد الله بن السيوطي
تاريخ النسخ	١٢٤٤
عدد الأوراق	١٦٨
ملاحظات	(بملاحظة)
القياس	٢٦X٢٢
الرقم	٢٢٢

٥٠٠

اي مر تفعان والتأخر لتوسطه الثين وهي مهبوسة شديدة والراي وهي مجبورة
 ثانياها الخالفة لقواعد العربية كالفك فيها يجب ادغامه وعكسه كقول ابي النجم
 الحمد لله على ارجل والقياس الرجل بارد غام وضرب اثر الشعر من هذا الباب
 اربا وتسو حش منه النفس كصرف ما لا ينصرف قاله حازم الاندلسي وهو
 حسن ثالثها الغراب وهو ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا
 مألوفة الاستعمال كقول روبة وفاحما ومرسنا مسرجا فاصرجا صفة
 لمرسن وهو لا نف لغرائبه لا يدرى هل معناه كالسراج في البريق او
 للمعان كالسيف السرمجي في الدقة والاسوى والفاحم الشعر الاسود
 والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها وقال الجوهري هو بكسر
 الميم وهو وهوه وقول قد ارتجأى اغلق فلا يدرى معناه وهو فعل يرم
 ضميره راجع الى المفرد لا الى الغراب ولا لانت والمعنى وقفه غرابه يرتج
 بسببه فلا يفهم وزاد بعضهم ان يخلص من امر رابع وهو الكراهة في
 السمع كقول المتنبي كثرهم الجرشي شريف النسب فان يجمع لفظ الجرشي
 وهو النفس وفي هذا نظر لان الكراهة ان كانت تستغرابه فقد دخلت
 في الغراب او من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لان السمع قد يستلزم
 بغير الفصيح لحسن الصوت وبالعكس ص **وهو في الكلام فقد في الظاهر**
وهو في الكلمات وكذا القيد مع **فصاحة الكلمات سبع**
وهو في الضعف نحو جفوني ولم **اجف الا خلا وما كنت عمى**
وهو في تناقضاتك النص **كليس قرب قبر حبيب قبر**
كذلك امدح الذي تكررا **والثالث الخفاء في قصدي**
مخل في النظم في الانشاق **الى الذي يقصده ذو المقال**
 ش اي والفصاحة في الكلام ان يخلص من ثلثة اصور بعد رعاية الفصا

في مفرداته
 في مفرداته
 في مفرداته

في مفرداته احدها ضعف التأليف بان يجرى على المطر من لقواعد العربية
 بقول جفوني ولم اجف الا خلا انني لعود الضمير من جفوني وهو مسمى من
 عنه وكذا مثال الثاني يص ضرب غلامه زيدا لكن الضعف فيه ليس في
 الكلام بل في ضمير المفعول وما اضيف اليه ولذا قال السبكي لو مثل بامر
 دائرين مسند ومسند اليه لصح وذكر البيت الذي مثلت به ولذا
 عدلت اليه تقليدا ثم ظهر لي ان البيت ليس من هذا القبيل لان من باب
 التنازع وعود الضمير فيه على متأخر ليس ضعيفا وانما ذلك في غيره
 ما استثنى وانما سلم اذا رفع الاختلاف اعل بجفوني وجعل من باب كلوني
 البراغيش فانه ليس بفصيح فيلجئ المثال الذي في النظم عليه الثاني تناقض
 الكلمات وهو ايضا اعل كالمثال المذكور في النظم وهو نصف بيت اول
 وقبر حبيب بكان قفر قال الرمان وذكروا انه من شعر الجان وانه
 ان ينشده ثلثة مرات فلا يتتبع ودون ذلك قول ابي تمام
كسر يرمى امدحه امدحه الوري **معى واذا ملته ملته وحدي**
 واختلف في وجه التناقض فيه فقال في الانضاج في قوله امدحه ثقل لما
 بين الحاء والهاء من التناقض فيه فقال في الانضاج لتقاربها وورد بورود
 في القرآن قال تعالى فسبحه وقيل لا اجتماعا بعد فتحه وآلية سائلة من
 ذلك وقيل الثقل من الحاء والهاء والهمزة واعترض بان تناقض الحرف
 في الكلمات وحزم الخفا جي وحاذم الاندلسي وغيرها وتبعهم السبكي
 بان سببه تكرار امدحه وقد اشترت الى ذلك في النظم وهو من زيادتي
 وليس لك ان تقول سباق ان بعضهم شرط الخلو من التكرار وان
 مردود لانه ذلك مطلق التكرار وهذا تكرار امدحه خاصة لما فيه
 من الثقل بين الحاء والهاء الثالث القيد وهو ان لا يكون ظاهر
 الدلالة اما لخل في النظم اي التركيب فلا يدرى كيف يصل الى معناه لما

فيمن التقيم والتأخير والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق وما مثله
 في الناس اجمعين ابوامر حتى ابوه بقارب فان المعنى وما مثل الممدوح في
 الناس حتى يقاربهم اجمعين ابوامر ابو الممدوح اي ابن اخيه ففصل بين ابوامر
 وهو مبتدأ وابوه خبر محي وهو اجنبي وبين مثله المبتدأ
 ومحى الخبر بقوله في الناس وما بعده وبين الخبر محي الموصوف وصفه
 وهو يقارب بابوه وهو اجنبي وقدم المستثنى على المستثنى منه واما
 ان يكون الخلل مقنونا بان لا يكون انتقال الذهن من المعنى الذي هو
 ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهر كقول العباس بن ابي عنده ساطع بعد
 الدار عنكم تنفروا وتسكبوا عيناى الموع ليجد كنى بكب الموع عابريه
 الفراق من الحزن واصاب لون البكاء يكتى به عنه كقول الحماسي
 ابكا في الدهر وبار بما **اضحكى الدهر بما يرضى** **وهو**
 واراد ان يكتى عما يوجب التلا في من السرور ويجود العين لظنه ان الجود
 خلوا العين من البكاء مطلقا وخطا اذا الجود خلوها منه حال ارادته فلا
 يكون كتابه عن المسرة بل عن النحل كقول ابن عطاء **وهو**
وهو الا ان عينا لم نجد يوم واسطه عليك بجارى دمعا الجود **وهو**
 وان لا يكسر التكرار ولا الاضافات وفيه نظير شى شرط بعض الناس
 في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتبايع الاضافات كقول المتنبي
 سبوح لها منها عليمها شواه وقول ابن مالك حماة جرعى حومة الجندل
 اسبجى وفي هذا القول نظرون ذلك ان افضى الى الثقل في اللسان فقد
 حصل الاحتراش عنه بالتأخر والاضمار ونحو ذلك وقد قال تعالى والشمس
 وضحاها الى اخر السورة فكرر الضمائر وقال تعالى ربنا واننا ما عندنا
 واعف عنا واعف لنا وارحمنا وقال تعالى في تكبير الاضافات ذكر رمة
 ربه كذاب آل فرعون بين يدي نجواكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم

بن الكريم

بن الكريم بن الكريم يوسف بن اسحق بن يعقوب بن ابراهيم رواه
 ابن حبان في صحيحه تنبيه قولي في فصاحة المفرد ان تنفر وعدم تخلف
 وفقد غزابه وفي الكلام الضعف تاليف والتنافر وكذا التعقيد وان لا
 يكثر التكرار ولا الاضافات بتقدير العدم والفق واللام ولا ان المقصود
 فقد كل من هذه الامور لا مجموعها وعبارة السليمان لا تنبه ذلك ولذا
 عدلت عنها فائدة ذكر بعض الفضلاء ان من خصائص القرآن انه
 اجتمع فيه ثمان مميزات متواليات ولم يحصل لغيرها ثقل على اللسان الا
 اصل بل ازادت خفة وذلك في قوله تعالى على ام من معك فان التنوين
 في ام والسين في من يدعيان في اليم بعد هما فيصيران في حكم ميم اخرى
 والميم المشددة في من يمين وفيه اربع اخر فائدة ثمانية **وهو**
وهو وحدها في متكلم شهر **وهو** ملكة على الفصيح **وهو**
 شى فصاحة في المتكلم ملكة يفتد بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
 هيئة راسخة في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا
 يفتد راسخة الى انه يسمى فصيحاً حاله النطق وعدمه واللفظ اعم من النطق
 والمركب وكذا اقوى في النظم الفصيح **وهو**
وهو ببلغة الكلام ان يطابقا **وهو** لمقتضى الحال وقد توفقا **وهو**
وهو فصاحة وللمقتضى مختلف **وهو** حسب مقامات الكلام يؤلف **وهو**
وهو لمقتضى تنكيره وذكره **وهو** والفصل الاجازة خلاف غيره **وهو**
وهو كذا اخطاب للذكي والغبي **وهو** وكلمة لها مقام اجنبي **وهو**
وهو مع كلمة تعجبها بالفعل **وهو** ان ليس بالفعل الذي نلا اذا **وهو**
وهو شى البلاغة في الكلام مطابقا لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر
 الداعي الى التكلم ومقتضاه مختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان
 مقام التنكير بخالف مقام التعريف ومقام الذكر بخالف مقام الحذف ومقام

بان يطابقا غير التاليف
 مناسب ما اعلم من شى
 والوزن في الكلام وحسب
 ونحوها اخطاه والمقتضى

ان الكلام اما خبر او انشاء ولا ثالث لهما لانه اما ان يحتمل الصدق والكذب اولى
 وادنى الخبر والثاني انشاء وبعضهم يقيه الاول بقوله لانه يخرج الخبر المقطوع
 بصدقه كخبر الله ورسوله ومن سكت عن هذا القيد قال الخبر من حيث
 هو محتملها وان خرج بعض افراده لا يخرج عن الرتبة ان قول الانسان
 مثلا زيد قائم محتملها وان كان السامع يقطع بصدقه لم يشاهدته قائما
 ومن قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب فهو قسم من الانشاء
 والذي فعل ذلك بعض النحاة وقد ردناه عليه في مؤلفاتنا النحوية ص
 تطابق الواقع صدق الخبر **و** كذب عدمه في الشهر **و**
 وقيل بل تطابق اعتقاده **و** ولو خطأ والكذب بغير اعتقاده **و**
 ففقد اعتقاده له **و** واسطة وقيل لا عليه **و**
 الجاحظ الصدق الذي يطابق معتقدا وواقعيا وافق **و**
 وفاق مع اعتقاده الكذب **و** وغير ذلك ليس بصدق وكذب **و**
 ووافق الرغبة في قسمين **و** ووصف الثالث بالوصفين **و**
 شئ في حد الصدق والكذب اقوال اصحابنا ان الصدق مطابق للخبر للواقع والكذب
 عدم مطابق له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين ومن ادلت حديث
 الصحيحين من كذب علي ^{معتقدا} فليتبوأ مقعده من النار دل على انقسام
 الكذب الى معتقده وغيره الثاني ان الصدق مطابق لاعتقاده الخبر ولو
 خطأ والكذب عدم المطابق للاعتقاد ولو كان صوابا واختلف على هذا
 هل تثبت المطابق قيل نعم وهي السانج الذي ليس معه اعتقاد وقيل لا
 بل يدخل في الكذب لان عدم المطابق للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما
 معه اعتقاد العدم والاول ارجح على هذا القول وذكر هذين القولين المتفرعين
 عليه من زيادتي القول الثالث للجاحظ وهو ابو عثمان عمرو بن بحر المعزى
 ولقب بالجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين قال الصدق مطابق للخارج مع

اعتقاد المخبر المطابق والكذب عدم المطابق للواقع مع اعتقاد عدمها فاعاد
 ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو اربع صور المطابق والاعتقاد لشيئ والمطابق مع اعتقاد عدم المطابق وغير المطابق مع اعتقاد انطابق وغيره
 ولا اعتقاد القول الرابع للرغب وهو من زيادتي ايضا وهو كما لاحظ
 في الصدق والكذب الا انه قال في الصور الاربع الواسطة توصف بالصدق
 والكذب مجزئين بصدق من حيث مطابق للخارج او للاعتقاد وبالكذب
 من حيث انتفاء المطابق للخارج او للاعتقاد وهذا معنى قولي ووصف
 الثالث بالوصفين ص احوال الزناد الخبري **و**
 القصد بالاجابة ان يفاد **و** مخاطب حكمه افساد **و**
 او كونه علمه والاول **و** فائدة الاخبار رسم واجعله **و**
 لازمها الثاني وقد ينزل **و** عالم هذين كمن قد يجهل **و**
 لعدم الجري على موجب **و** وماتى لغير ذا اول به **و**
 شئ لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المظلل احد امرين اما الحكم
 الذي تضمنه وهو النسبة المحكوم بها او كون الخبر عالما بالحكم كقولك
 لمن زيد عنده وهو لا يعلم انك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى
 الاول فائدة الخبر لانه يلزم من استفادة الجاهل الحكم من الخبر
 ان يستفيد علم الخبرية وقدير الخبر لغير هذين الامرين فيرجع الى
 قاعدة وهي ان العالم ينزل منزلة الجاهل لعدم جبره على موجب العلم
 بالعمل كقولك لمن يعق اباه وانت تعلم وهو يعلم تعلم ان ابوه **و** وهو يعلم
 زيدا بولك فاحسن البديهة معاملة الجاهل بابوته لعدم علمه بمقتضى
 علمه وقول الاخبار اولى الايات بكسر الهزة والثاني يجوز ضبط بالفتح
 والكسر وموجب بفتح الجيم ص **و**
 فالبقصر على الذي يحتاج له من الكلام وبقصر عمل **و**

تعريف: السناد
 هو ضم كلمة الى اخر بحيث
 يفيد مخاطب ان مفهوم
 احدها ثابت للآخر
 او منفي عنها اه

و الثاني لازم فائدة الخبر

فان تخاطب خالي الذهن من **حكم** ومن تردد فلتقتني **عن المؤكيدات** او مرددا **وطالبها** فنجدها **او منكرا** فاكذب وجوبا **بحسب** الانكار فالضربا **اولها** اسم ابتدئا وما **تدله** فهو الطلبي وانما **تاليه** للانكار ثم مقتضى **ظاهره** ايرادها كما مضى **وربما** خولف اذا قيل ورد **كلام** ذي الخلو كالمرود **اذا** له قدم ما يلوح **في** خبره فلو لم يسم **كمن** ما يجنب من تردد **لطلب** فاحسن ان يؤكد **ويجعل** المقر مثل المنكر **ان** سمة النكر عليه تظهر **كقولنا** المسلم وقد فسق **يا ايها** المسكين ان الموت حق **ويجعل** المنكر ان كان معه **شواهد** لو يتا من مردعه **كقوله** كقولك الاسلام حق **لنكر** والتقي فيه ما سبق

شئ اذا عرف ان الفصد بالخبر احد الامرين السابقين فينبغي للتكلم ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان التقي الخطاب الى خالي الذهن من الحكم ومن التردد فيه استغنى عن موكدات الحكم كقولك زيد قائم لمن هو خالي الذهن وان كان مترددا في الخبر طالبا لحسن ان يقوى بمؤكد واحد كقولك لزيد قائم وان كان قائم وان كان منكرا وجب تأكيده بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا حتى يزيد في التاكيد بحسب الزيادة في الانكار كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسميت الجمل وفي المرة الثانية ربنا يعلم ان اليكم المرسلون فاكد بالقسيم وان واللام واسميت الجمل لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ويسمى الضرب الاول ابتدئا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وهو معنى قول

وانما

وانما تاليه للانكار ثم مقتضى الظاهر اخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلو من التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني وجوب التاكيد في الثالث وقد يخرج الكلام على خلاف ذلك فيلحق الكلام الى خالي الذهن كما يلحق للتردد وذلك اذا قدم ما يلوح بالخبر فيستشرف نفسه اليه استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني بانوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بان قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب بانهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق او لا فقبل انهم مفرقون بالتاكيد وقد يجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيدا المنكر نحو جاش شقيق عارض راحة ان بني عمك فهم رماح **فلا** ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضع الرمح على العرض من غير التفات ونهى اشارة الى انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لاسلاح معهم فنزل منزلة المنكر واكد له الخطاب وكذلك قول في البيت كقولنا المسلم وقد فسق يا ايها المسكين ان الموت حق فهو دينك حقيقة الموت لكنه لما فاق ولم يذهب الموت بالتقوى والاستعداد فكان ينكره وقد يجعل المنكر المقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تاملها ارتد عن انكاره فلا يؤكد كقولك لمنكر الاسلام الاحق بل لا تأكيد لان مع المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وهذا المثال هو الذي مثل به الشيخ سعد الدين بهذه المسئلة واما تمثيل التلخيص بقوله تعالى رب فليس من بل هو نظير المسئلة بنزول وجود الشيء منزلة عدمه نعمونلا على ما يزيله حتى صح نقى الرب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح نزول التاكيد هكذا

بناء على وجود ما يزيله فانه
 نزل رب المراتبين منزلة
 عدمه مع

عليه السلام صدقنا والنبى كذا اورد المبردة الكامل وعزا القصيدة الى السلطان
العبدى فعلم بذلك حمل على المجاز ثم ان الفعل له ملاسبات شتى بلا بس الفاعل
والمفعول به والمصدر والظرف الزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول
مع والحوال ونحوها لانه ليس اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به الى
كان مبنيا للمفعول حقيقة وهو المراد بعوله غير ملق انتصب اى ما ارتفع
واسناده الى غيرها وهو المفعول المنتصب والبواقي مجاز مثال اسناده
الى المفعول له وهو مبنى للفاعل عيشة راضية وانما هي مرضية للفاعل
وهو مبنى للمفعول ييل مفعم بفتح العين وانما هي مفعم بكسر هاء لانه
بفتح الواوى اى بملاه ومثاله للمصدر جدهم وهو احسن من تمثيل
التخمين بقوله شعر شاعر لانه الشعر هنا بمعنى المفعول ولذلك
عدلت عنه ومثاله للزمان ليل سار وانما هو يسرى فيه ونهار صائم وانما
هو يصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار فيه وانما الماء جار فيه ومثاله للسبب
بنيت مسجدا اذ كنت السبب في بناءه وار حربه ص

اقسامه حقيقان الطرفان او مجازان كذا مختلفان

كانت البقل شباب العصر والارض احياء ربيع الدهر

ش اقسام المجاز العقلى باعتبار الطرفين اى المسند والمُسند اليه اربعة
لانها اما حقيقان او مجازان او الاول حقيق والثاني مجاز او بالعكس
مثال الاول انبت الربيع البقل والثاني احياء الارض شباب الزمان
المراد باحيائها انضارتها بانواع الرحين والنبات والاحياء فى الحقيقة
اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى المحسن والحركة وكذا المراد بشباب الزمان
ازدياد قوته النامية وهى فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان
كون حرارته العزيزية مشبوبة اى قوية مشتعلة ومثاله ما اسند فيه
حقيقة واخر مجاز قولى انبت البقل شباب العصر ومثاله عكسه قولى

اقسام المجاز العقلى باعتبار الطرفين اى المسند والمُسند
اليه اربعة لانها اما حقيقان او مجازان او الاول حقيق والثاني
مجاز او بالعكس مثال الاول انبت البقل والثاني احياء الارض
شباب الزمان لان المراد باحيائها انضارتها بانواع الرحين
والنبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة
تقتضى المحسن والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوته
النامية وهى فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان
كون حرارته العزيزية مشبوبة اى قوية مشتعلة ومثاله
اما المسند فيه حقيقة والاخر مجاز قولى انبت البقل شباب
العصر ومثاله عكسه قولى احياء الارض ربيع فلما لان في البيت
للتخمين وشاع في الأثناء في القرآن بقوله يا هاهنا مثل ذلك
وقع المجاز العقلى في القرآن كثيرا وفي الأثناء فلا يختص
بالخبر قال تعالى يا هاهنا ابن لى صرحا فان البت فعل العلة
وهاهنا سبب امر ومن وقوعه في القرآن قوله تعالى واذا
نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابنائهم يوما يجعل
الولدان شيبا

وشرط قرينة يقال او معنوية كما يقال

قيامه في محادثة بالمسند او عقل او جسد من موصوف

كهنم الامير جند الفوى وجا ابى اليد حيل الفوى

لا بد للمجاز من ارادة قرينة صارفة عن ظاهره اما الفظية
وهو المراد بقولى يقال كما تقدم في بيت ابى النجم او معنوية
كما ستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جات
بى اليك لظهور استحالة قيام المحبى بالمحبة او عارة نحو

هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند الأمير وحده عادة
وان كان مكناعقلا او صدوره من الموحد في مثل اشاب الصغير
البيت وابنت الربيع البقل

وفهم اصله يكون واضحا كبرحت تجارة اي رجا
وذاخا كسرى منظرا اي سرذا الذي رؤيتكما
الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول
به اذا السند اليه يكون حقيقة فعرفة ذلك قد تكون ظاهرة
كقوله تعالى فارجت حجارهم وقد تكون خفية لا تظهر الا
بعد نظر وتامل نحو سرتي رؤيتك اي سرتي الله وقت
رؤيتك

ويوسف الذكر هذا جاعله كتابة بان اراد فاعله
حقيقة ونسبة الانبى له قرينة وقد اياه النقلة
يوسف السكاكي انكر المجاز العقلي وقال الذي عندي
نظم في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثالا في المثال
استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه
وجعل نسبة الانبى اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي
قرينة للاستعارة ورده صاحب التلخيص بوجه لم تسلم له
وليس هذا موضع بسطها ومن احسن ما رده انه يلزم
عليه ان يتوقف انبت الربيع البقل وشتي الطبيب المريض
وسرتي رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى
على وروده من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم
باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع عند القائلين
بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع اصلا

وهذا رد لا يمكن الجواب عنه احوال المسند اليه
فلا جتنا ربعت قل حذفه او اختصارا مع هل ينه
او قد رفهم وجنح لدليل اقوى هو العقل له قلت دليل
او صونه عن ذكره او صونا ولتاق الجند ان يجنح لكا
او كونه معين او اذ عا او المقام ضيق او سمعا

هذا اجاب احوال العارضه للمسند اليه وفيه ابحاث
البحث الأول في حذفه ويكون لنكت منها الاحتراز عن العبث
لدلالة القرينة عليه كقول المسترسل الهلال ومنها اختيار
السامع هل يتنبه او لا ومنها اختيار مقدار تنبه هل يتنبه
بالفران الخفية او لا ومنها العدول الى اقوى الدليلين العقل
واللفظ والاقوى هو العقل لان دلالة قطعية كقوله قال لي
كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليك عليل لذلك ومثله
الطبيبي بقوله تعالى وما اراك ماهية نار حامية ومنها صونه
عن ذكرك له بلسانك تعظيما له كقوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الخرج ثاقبه
نجوم سما كل انقض كوكب بدى كوكب ناوى اليه كواكب
وقامعاه قول بريد واباك واسم العاصرية اننى اغار عليه في السلم
وقول التلخيص ايهام صونه لاحاجة الى لفظه ايهام لما فيها
من الابهام وقال ابن السكيت فلذلك حذفها ومنها عك وهو صونه
لسانك عن ذكره مخفيا له كقوله قوم اذا اكلوا اخطوا
قوم اذا اكلوا اخطوا كلامهم واستوفوا من رائج الباء والدار
وفي معناه قول القائل واذا ذكرتكم غلت في ولقد علمت بأنه نجس

ومنها ان النكار في المحمد عند الحاجة اليه اذا اخذ نخوزان
سارق اي زيد ليتاني لك ان تقول ما اردت بل غيره ومنها ان
يكون معينا بان يكون الجر لا يصلح الاله اما حقيقة نحو خالق
السموات والارض اي الله او ادعاء نحو يعطي بده ووهاب بالوف
اي السلطان ومنها صديق للقام وهو من زيادتي وذكره
في الايضاح ومثل الطيبي في البيان بقوله قلت عليل ومنها
كونه سمع كذلك اذا امثال لا تغير وهو من زيادتي ايضه
وذكره السكاكي والطبي ومثله بقولهم رمية من غير رام
ص وذكره الاصل او محطاط ان تعويله على القرينة
او سماع ليس بندي تذكر او كثرة الايضاح والتقريب
او قصده تحقيقه او رفعه او بركات ثانه اولدته
او بسط الكلام حيث يطلب طول للمقام كالذي يستغنى
البحث الثاني في ذكره فيكون لنكت منها كونه الاصل ولا
مقتضى للعدول عنه من قرينة او غيرها ومنها الاضطرار للضعف
التعويل عن القرينة اما الضعفها او ضعف فهم المخاطب ومنها
ابهام غباوة السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم الصنم
لا تصرف له ومنها زيادة لا يضاه والتفريب كقوله تعالى ازلتك
على هدى من ربهم واو لنتك هم المنفلكون ومنها قصد تحقيقه
لكون اسمه مما يقتضي الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر ومنها
تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضر ومنها التبرك باسمه كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائل هذا القول ومنها الاسناد بذكره نحو الحبيب حاضر ومنها
بسطة الكلام حيث يطلب طول للمقام استعذابا له نحو هي عصاي

ولذلك زاد على الجواب بقوله اتوكا عليها وما بعده وقول
التأخير كغيره حيث الاصفاء مطلوب قال ابن السبكي فيه
نظر لأن المطلوب هو الكلام المسند في موسى لا الاصفاء
وان اخذ الاصفاء من جانبه تعالى فنذلك لا يسمى اصفاء ولو
اسمى فانما المقصود كلام الله تعالى له وان يصفى هو له وذلك
لا يحصل ببسطة الجواب الا ان يقال قصد تعويله المكاملة والمراجعة
ولذلك عدلت الى ما عبرت به في النظر ص

وكونه معرفة فمضمر اذا المقام غائب او حاضر
والأصل في الخطاب بعين مخاطب وفقد ذلك يعنى
كقوله سبحانه ولو ترى لفي يعم كل شخص قد يرى
ش البحث الثالث تعريفه وذلك لنكت تظهر من جهة
التعريف لأنه اما بالاضمار وذلك لكون المقام للشك والظن
او الغيبة ومع الأولين قول او حاضر مثال الاول قوله
ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الاخذون لما رضينا والثاني
قوله انت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك
يلوم والثالث قول بي تمام بيمين ابى اسحق طالت يد العلى وقامت
قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اي الجهلاء انتبه
بقلمه المعروف والجود ساحله والأصل في الخطاب ان يكون
لمعنى مقربا او متقربا او جمعا وقد لا يقصد به معنى ليعلم
كل مخاطب على سبيل البذل نحو فلان لئيم ان اكرمه اهانتك
وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد
ان اكرمه واحسن اليه فتخرجه في صورة الخطاب ليعلم ان معاملته
لا تختص بواحد دون اخر ومنه قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار

ونحوه من الايات اخرج في صورة الخطاب ليعلم اذا المراد ان
 حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص براد دون اخر فلا
 يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأق منه
 الرزية فله مدخل فيه وكذا حديث بشر المشائين في الظلم
 الى الساجد بالنور التام يوم القيمة رواه ابن ماجه ونحوه
 ص **وعلم لاجل ان يحضره** ذهن بعينه وباسم الله
 في الابتداء قل هو الله احد **او لكتاب ورفعة وحند**
 ش من طرف التعريف العلمية وذلك لتكثف منها احضاره
 بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم الخاص به فاحضر بعينه
 اي شخصه عن احضاره باسم جنسه وباسم عن احضاره بضعفه
 او اشارته او غير امثال ذلك قوله تعالى قل هو الله احد محمد رسول
 الله ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو ابولهب فعل
 كذا كناية عن كونه جهميا ومنها تعظيمه او اهانته لكونه من
 الاعلام المحمودة او المذمومة ومنها التبرك بذكره والاستلذان
 به وهما المذكوران في اول البيت الاق ص
اول تبرك ولذة وما بهول للتقريب وان في
 او فقد علم سامع غير الصلة كان ما اهدى اليك بعله
 او هجنة التصريح بالانكسار بتبنيهم على الخطا ونحو ذا
 او لاشارة الى وجه البناء **لغيره** وقد يكون ذاها
 ذرية لرفع شأن المسند **او غيره** اولواه وزد
 ذرية لاجل تحقيق الخبر وقال في الايض في هذا نقل
 ش من طرف التعريف كونه موصولا وذلك لتكثف منها
 زيادة التقدير نحو رواه التي هو في بيته اعدل عن اسمها و

12
 زينة او اعيل زيادة لتقرير المرادة بذكر السبب وهو كون
 في بيته او قال الفردوق
 اتجسني بين المدينة والتي اليها رقاب النكار وهو ضيها
 اي مكة وعدل عن اسمها زيادة للالتفات الى هذا المكان
 لا يصلح الا للآثابة والخضوع لا للتجبر والمعدوان ومنها التخييم
 نحو غشيتهم من اليم ما غشيتهم ومنها كون المخاطب لا يعلم من
 احواله غير الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم والتي
 اهداها اليك فلان يعلم وهي الناقة القوية المحولة ومنها
 استهجان ذكر الاسم اذا كان مما يستهجن وله صفة كمال كقولك
 الذي يعلم الفقه رجل نبيس ومنها تنبيه المخاطب على خطائه
 كقوله

الذين
 ان الذين ينهم ترونيهم اخوانكم **يشفي غليل صدورهم** انصرعوا
 ومنها الاشارة الى وجه بناء المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسب
 نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
 فان الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون
 جهنم داخرين اي دليل على ان الموصول وربما يكون ذرية الى
 التعريض بتعظيم شأن المسند وهو الخبر نحو
 ان الذي عند السماء يقرب **بيتا** عامه اعز واطول
 فان ذكر الصلة التي هي عند السماء مشعرة بتعظيم المبتنى عليه
 وهو البيت الذي بناه سامك السماء ورافعها مقابلة او تعظيم
 غيره فهو الذين كذبوا شقيا كانوا هم الخاسرين فانه قصد به
 تعظيم شأن شقيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذي يوافقك
 مستحق الاجلال والرفع فيه تعظيم المخاطب وقول اولواه من



زيادتي اي وقد يكون ذريعة لسوى ما ذكر كما لا الهانة غفر الذي
يوافقك بحق الاذلال والصفع وكالتسليم كقول ابي العلاء
ان الذي الوحشة في داره **تونه الرحمة في حده** او التشويق الى
الخبر كقوله ايضا **والذي صارت البرية فيه حيوان** صحت
من جمار **وقوط وزد البيت الذي بعده** من زيادتي ايضا
ذكر السكاكي والطبي من نكت الموصول ان يكون ذريعة الى تحقيق
الخبر كقوله

ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت **ودها غول**
قال في الأيضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الأيماء
الى وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر واجاب ابن السككي عنه بان
الفرق واضح فان الأيماء الى وجه بناء ان يذكر ما يناسب
وتحقيقه ان يذكر ما يحقق وقوعه بآي نوع كان والفرق بين
بناء الشيء على غيره وتحقيقه واضح **صر**

واسم اشارة لكي يميزا اكمل تميز كهذا من غري
كذا التعريض بان السامع مستبدا كالبيت ذي الجامع
اوليان حاله من قرب او بعدا وتحقيقه بالقرب
او رفعه بالبعد او تحقيره او كونه بالوصف بعده جرى
اوليه يكن بغير ذلك يعرف قد زاده على المواضي يوفى
ش من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت منها ان
يقصد تميزه الكمل تميز لا حضاره في ذهن السامع صا بالاشارة
كقول الفرزدق في ذين العابدين

هذا الذي تفرق البطلاء وطائ والبيت يعرفه وللحل والحرر
هذا ابن خير عباد الله قاطبة هذا التي التي الطاهر العلم

وقول ابن الرومي

هذا ابو الصقر فدا في محاسنه من نسل شيان بين الضار والدم
ومنها التعريض ببلادة المخاطب وغباوة حتى انه لا يتميز له
الشيء الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا
اولئك ابا في غيبي بمثلهم اذ جمعنا يا جرير المجامع
ومنها بيان حال المشار اليه من قرب او بعد كقولك للقريب
هذا زبد وللبعيد ذلك زبد وذكر في التلخيص وغيره التوسط
وتركته لان عندي تبعا لسيوويه وابن مالك انه ليس للاشارة
الامر بتبائن وان مشينا على طريق اهل البيان امكن دخوله في العبارة
ومنها قصده تحقيقه بقربه كقوله تعالى حكاية عن الكفار
اهذا الذي يذكر الهتك ومنها قصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك
الكتاب ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو ذلك اللعين فعل
كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذي يدعوا اليهم ومنها
التنبية بعد ذكر المشار اليه باوصاف ما قبله على انه جد يرما
يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى الآية فذكر الأوصاف
بعد الذين ونبه باسم الأشارة على ان المشار اليه وهو الذي
جد ير بذلك ومنها ان لا يكون طريق معرفة المسند اليه الا باسم
الأشارة وهذا من زيادتي وقد ذكره السكاكي في المفتاح ويبقى
من النكت قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدي
للمتي هي اقوم **صر**

ثم بال اشارة لما عهد او الحقيقة وربما ترد
لواحد لعهده في الذهن نحو ادخل الوقت ولا عهد غنى
كالنكر معنى ولافراد تفر حقيقة كعالم الغيب قدم

ومنه عرفى وعموم المفرد اشمل اذ صح وجود مفرد
 ورجلين مع قول لاجال في الدار دون ما اذا فر يقال
 ولان في بين الاستغراق وبين الافراد بالاتفاق
 لانه يدخل مع قطع النظر عن وحدة والاضافه استقرار
 شـ التعريف بالالف واللام يكون لنتك منها الاشارة الى
 معهود اما لفظا نحو مصباح المصباح في رجاية الزجاجة كما ارسلنا
 الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او تقديرا ونحوه ليس الذكر
 كما ان شئ اى ليس الذكر الذى طلبت كما ان شئ التى وهبت والمذكر
 في قوله ان نذرت لك ما في بطنى محررا لاستلزام المحرر الذكر ان لم
 يكونوا يندرون تحرير الاناء او حسا وهو مبهم كقولك
 لمن سددتهما القوطان او عليا اخذاهما في الف بالوارد المقيد
 اذ يبايعونك تحت الشجرة ومنها الاشارة الى نفس الحقيقة نحو
 الرجل خبر من المرأة اى حقيقة الرجل من حيث هو وقوله
 وجعلنا من الماء كل شئ حي وقول ابي العلاء والخيل كالماء يبيد
 الى ضمارة مع الصفاء وتخفيفها مع الكدر وقد يراد بهذا واحد
 باعتبار عهد يت في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
 فان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا قولك ابتداء ابتداء
 دخلت في بلد كذا وهذا في المعنى كالنكرة اذ لم يكن لمعين
 يفرضه المخاطب فصارت اياها بحسب الظاهر ولهذا يوصف بالجل
 قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال الشاعر
 ولقد امر على السليم بسنى ومنها استغراق الافراد
 اما حقيقة كعالم الغيب والشهادة اى كل غيب وكل شهادة
 او عرف نحو جمع الامير الصاغى اى صاغى بلدة لكل صاغى

ثم الاستغراق في المفرد اشمل من الجمع ولذلك قولك لاجال في الدار
 يصدق اذا كان فيه رجل او رجلا بخلاف قولك لاجل فيها فان
 قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيبتنا
 فيان فالجواب ان الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا
 مقطوع النظر عن الوحدة والتعدد وتولى بالاضافة استقرار متعلق
 بالآية الآية صـ
 للاختصار او لتعظيم المضاف اليه او هذا اختلاق
 هذين او اهانة كعبدى عبدا امام المسلمين عندى
 قلت والاستغراق لكن سكنوا عنه ومن الـ في هذه الآية
 ويوسف ولاشارة الى نوع مجاز وترفق جلا
 شـ تعريفه بالاضافة لنتك منها ان يكون اخضر طري وللقا
 يقتضى الاختصار كقوله
 هو كسع الركب اليه نين مصعد جنين وثمانى بكه موثق
 فانه اخضر من قوله الذى اهواه او الذى قلبى اليه مايل والمقام
 مقتضى لذلك فان جعفر ابن عليه قاله حين حبس بمكة وحال
 المحبوس ضيق وبمه
 عجبت لمراها واني تحلست الى وباب الجن دون مغلق
 ومحايدخل في الاختصار ان يفنى عن تفصيل كقوله
 اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكرم الفضل
 فانه لو عودهم لطال ومنها تعظيم المضاف اليه نحو عبدى فعل كذا
 تعظيما لك عبد او المضاف عنوان عبادى ليس لك عليهم سلطان
 ومنه قول عبد امام المسلمين او خلافت هذين كقول
 عبدا امام المسلمين عندى لتعظيمك بحضور عبد الخليفة

٧ بان لك

عندك ومنها التحقير كقولك عبد الحجام صغر وهو المراد بقول
 او اهلها منه ومنها الاستغراق ولم يذكره قال ابن السكيت
 عجبت من اهل هذا الشأن كيف لم يذكره ارادة الاستغراق من
 الأصناف وهي من ادوات التعظيم كما ان اداة التعريف كذلك
 عموم الأصناف ابلغ ومنها الإشارة الى مجاز لطف كقوله
 اذ الكوكب الحزق لا بحرة سهيل اذ انت عند لها في الأمار
 اطلاق الكوكب الى الجزاء يعني انها تطلع وقت الصبح فعند
 ذلك تشتغل بالبرد فتفرق غزلها على الأقارب ذكره السكاكي
 ومنها الترفق ذكره السكاكي ايضاً كقولك محبك على ابياب هذا
 ان البيان من زيادتي كما ميزت بقولي قلت ص
 او كونه نكرة لوصفة كرجل نوعية او رقيقة
 او صندبا او كنية او قلته وقد اتي لرقعة وكثرة
 قد كذبت رسل قافهم وغيره نكر قصد العظم
 نحو مجرب ولصندظلت والنوع والأفراد حقا
 في دابة من ما الذي نكر او قصد العموم ان نفي اولى
 او لنجاهل او لا يدركا ذوالقول والاسماع غير ذلك
 شـ المجتـ الرابع في تنكيره وذلك الامور من الأفراد نحو
 وجاء رجل من أقصى المدينة اي رجل واحد ومنها النوعية بان
 يراد به نوع من الأنواع المفهومة نحو وعلى ابصارهم غشاة
 اي نوع غريب من الغشاة لا يقارن الناس بحيث غطي ما لا يقطعه
 شيء من الغشاة ومنها تعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين
 ومنها التحقير بمعنى انه طلائع الى حد لا يمكن ان يعرف
 واجتماع في قوله له حاجب في كل امرئيين وليس له عن طالب العرف

حاجب اي له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم
 ومنها التكثر بمعنى ان ذلك الشيء كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف
 نحو ان له لابلا وان له لغني وقوله تعالى قالوا ان لنا لأجرا ومنها
 التقليل نحو رضوان من الله اكبر اي رضوان منه قليل اكبر وقد
 يجمع التعظيم والتكثر نحو فقد كذبت رسل من أي رسل عظام قبله
 ذرا عدد كثير وقد ينكر غير المسند اليه للتعظيم نحو فاذنوا مجرب
 من الله وللتحقير نحو ان نظن الاظنا والتنوعية والأفراد واجتمعا
 في قوله تعالى خلق كل دابة من ماء ولقصد العموم بعد النفي لأن
 النكرة في سياق النفي نعم وهذا وما بعده من زيادتي وللتجاهل
 وابها م انك لا تعرف شخصه كقولك هل لك في صيوان على صورة
 انسان يقول كذا وان لم تعرف المتكلم والاسماع من حقيقة غير ذلك

شـ من القواعد المشتهرة اذ انت نكرة مكرة
 تقابرا وان يعرف ثاني توافقا كذا المعرفان
 شاهدها الذي رويت مسدا لن يغلب اليسر عزرايد
 ونقض السبكي ذي بامثلة وقال ذي قاعدة مستحالة
 شـ هذه الأميات من زوائد نهية فيها على قاعدة مهمة تتعلق
 بالتعريف والتكثير وذكرها ابن السبكي هنا وذلك ان الاسم
 اذا كسر مرتين فان كانا زكريتين فالثاني غير الأول او معرفتين او
 الثاني فقط فهو عينه او الأول معرفة والثاني نكرة فقولا
 فالأول والثاني كالمعروف واليسر في قوله تعالى فان مع الصر
 يسرا والثاني له نحو فيها مصباح المصباح رسول افصى فرعون
 الرسول والرابع كقوله عفونا عن بني ذهل وقتلنا القوم اخوان عسى

الأيام ان يرجع قوما كالذي كانوا قاصدا هذه القاعدة الحديث
الذي اشترنا اليه في النظم فانه جعل المصرا الثاني في الآية هو الأول
والبسر الثاني غير الأول وقد روي مرفوعا وموقوفا فالأول ما اخرج
الحاكم في المستدرک من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن الحسن
قال خرج النبي عليه الصلاة والسلام يوما صرورا فراحا وهو يضحك
وهو يقول لن يغلب عرسيين ان مع العريير ان مع العريير
وهذا امر سل واسناده صحيح الا ان مراسيل الحسن اختلف فيها في بعضها
صحها وبمعضم قال هي شبيهة بالرجح لأخذه من كل احد لكن يعتد
هنا بشواهد فقد قال الحاكم صححت الرواية بذلك عن عمري الخطاب
وعلي ابن ابي طالب قلت واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن جعفر
ابن سليمان عن ميمون بن ابي حمزة عن ابراهيم النخعي عن ابن مسعود
قال لو كان المص في حجر ضب لنبه البسر حتى يستخرج لن يغلب عر
سرين لن يغلب عرسيين واخرجه سعد بن في سنة عن ابي شهاب
عبد ربه بن نافع عن ميمون الأعور عن ابراهيم عن علقمة والأنسود
ابن مسعود وروي الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان المص في حجر لدخل فيه البسر حتى يخرج
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مع العريير ان مع العريير
وفي اسناده ابو مالك النخعي ضعيف وروي في الأوسط من حديث انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر الى حجر يجبال وجهه
فقال لو كانت العرة تجبي حتى تدخل هذا الحجر لجأت البسر حتى
تخرجها ثم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العريير ان مع العر
يسرا فنهذه شواهد يقوى بعضها بعضا قال الشيخ بهاء الدين البكي
وقد اكثر الحنفية من التفرع عليها في كتبهم الفقهية قلت ويتفرع عليها

ايضا عندنا فروع منها اذا قال انت طالق نصف طلاق وثلاث
طلقة فالمجزم به وقوع طلقتين اعتبارا بكل جزء من طلاق
ثم تكرر ولو باع بنصف دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار
صحيح بل له رفع شقص عن كل مكافئ شرح المذهب ثم قال
الشيخ بهاء الدين الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانها
بأمثلة كثيرة منها في المعرفتين قوله تعالى هل جزاء الاخوان
الا الاخوان فانها معروفة والثاني غير الأول لان الأول
العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
اي المقولة بالقائلة وكذا قوله الحرب بالحر الآية وفي تعريف
الثاني قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الاظنا ان الظن
لا يغني ان يصلحها بينهما صلحا والصالح خير فان الثاني فيها
غير الأول اوفي التكريرين قوله تعالى يا لولئك عن الشهر
الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيه هو الأول
خلقكم من ضعف الآية قلت الظاهر ان هذه الآيات ونحوها
لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام في الاخوان
فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال و لا يكون في المعنى كالنكرة
وكذا آية النفس والحرم خلاف آية العرفان ال فيها اما المهور
ذهني وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين من
الشدة من الكفار او للاستفراق كما يفيد الحديث وكذا آية الظن
لان لم فيها ان الثاني غير الأول بل هو عين الأول قطعا اذ ليس
كل ظن مذموم وكيف واحكام الشرع ظنية وكذا آية الصلح لا مانع
من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين
واستحبات الصلح في سائر الأمور ليكون ما خوذ من السنة

او من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعوم الآية وان
 كل صلح خير لأن ما اصل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو
 ممنوع وكذا الآية القتال ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك
 لان المراد بالأول المنول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية
 ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجرة لأنه سبب نزول الآية والمراد
 بالثاني جنس القتال اذ ان يعنيه فتاؤل هذا وخروج عليه ما
 اشكل عليك تنبيه قال ابن السكيت المراد بذكر الاسم مرتين
 كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان
 يكون احدهما مفعولا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناوب قلت
 وعلى هذا لا ترد التي اوردتها وهي قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك
 الكتاب فان الذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به لان الكتاب
 الثاني غير الأول لما يظهر من ان الثاني مستقل بالنسبة إلى الأول
 وقد يقال ان اللازم في الأول للعهد وهو القرآن وفي الثاني
 للجنس فيكون في حكم النكرة معني **ص**
 ووصفه للكشف والتخصيص **و** تأكد والمدح والذم **واو**
 وكونه اكد للتقرير **مع** توهم المجاز والسهو وانفع
 او عدم المشمول والبيان **قر** لكشف نحو ابوحفص عمر
 والعطف للتفصيل بالأيجاز في **ذا** الياء اوردت في
 به الخطا في جابون لا الأجل **او** صرف حكم للسوء في عطف **بل**
 والشك والتشكيك قلت **او** سوى ذلك ما صرف عطف قد حوى
 وبديل الشئ وبعض واشتمال **لزيد** تقرير وابطاح يقال
ش البحث الخامس في اتباعه فاما وصفه فلا مور منها
 كشف بان يكون يحتاج الى كشف معناه كقول تعالى هدي

للمتقين الذين يؤمنون الآية وقولك الجسم الطويل العريض
 العميق يحتاج الى فرغ يشغل وقوله اوس الملعن الذي يظن بك
 الظن كان قد رأى وقد سمع ومنها تخصيصه بصفة مميزة نحو
 زيد التاجر عندك ومنها تأكيد خوله لا تتخذوا الهين اثنين
 وقولك امر الدابر كان يوما عظيما ومنها مدحه نحو الحمد لله
 رب العالمين الايتين ومنها انه مخوف استعد بالله من الشيطان
 الرجيم واما تأكيد فلا رادة التقرير نحو قمت انت ولدفع
 توهم التجوزا والسهو نحو جاء السلطان والجيش نفسه
 لتلايتوهم مجيئ طلائعيه او انك سهوت في ذلك ودفع توهم
 عدم المشمول نحو جاء القوم كلهم واما اتباعه بعطف
 البيان فكشفه واجتاضه باسم مختص به نحو اقم بالله
 ابو حفص عمر وقد مر صدقك خالد واما العطف فلتفصيل
 المستعالي باختصار نحو جاء زيد وعمر او المستند نحو زيد
 قائم وقاعد او رد السامع الى الصواب في العطف بلا نحو
 زيد لا عمر او صرف الحكم الى اجز والعطف بيل نحو جاء
 زيد بل عمر والشك من المتكلم او التشكيك للسامع نحو
 جاء زيد او عمر او لغير ذلك من المعاني التي تقتضيها
 ان ضروري العطف كما نبهت عليه من زيادتي وذكره ابن
 السكيت كالتخبير والاباحة والتقديم والفورية المهلة
 والغاية وغيرها واما الأبدال منه فله زيادة التقرير وفائدة
 المبالغة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
 عليك ابدله ليكون شهادة للصراط المستقيم بالاستقامة
 على البغ وجهه لانه اذا طرقت السمع او لامبها ثم عقب بتفسير

تمكن عنده وكذا بدل البعض نحو جاء القوم أكثرهم والأشمال
فحسب عمر وثوبه وأما بدل الفلظ فلا يرد هنا لأنه خارج
عن الفصاحة ولم يتعرض أهل هذا الفن لبدل الكل من
البعض وكان لا تثار الجهور من النجاة له وقد أجاز بعضهم
مستدلاً بقوله رحمه الله أعظمها دفنوها بسحبان طلحة الطلح
فظلحة بدل من أعظم وهي بعضه وهذا الرأي هو من المختار
عندي ففي القرآن ما يدل له قال قل فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيئا جنات عدن جنات اعريت بدلا من الجنة ولا
شك انه بدل كل من بعض وح فكنكته البيانية تقرير خلودهم
واقامتهم بكونها عدنا وانها من موعده الرحمن الذي لا يخلف وعده
ولتقرير انها جنات كثيرة لاجنة واحدة كما رواه البخاري من
حديث انس قال اصاب حارثة يوم بدر فقالت امه يا رسول
الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة صيرت وان
يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال ليس جنة واحدة انها جنات
كثيرة وانه في الفردوس الأعلى

والفصل تخصيصه بالمسند والييز من نعت والتأكيد
ش هذا النوع داخل في البحث الخامس وهو فصل
المبتدأ وما في معناه بضميره الفصل ويكون لكنت منها ان
بقصد تخصيص المسند اليه بالمسند نحو واولئك هم المفاحون
اي لا غيرهم ان ربك هو اعلم بالمعتدين لا غيره فالله هو الولي
اي لا غيره وعلى هذا اقتصر في التلخيص وزدت امرين آخرين
احدهما الدلالة على ان ما بعده خبر لما قبله لاصفة والثاني التأكيد
وذكرهما في الكشاف مع الاول في قوله واولئك هم المفاحون

ص وكونه مؤخرًا فلا يقتضيه تقدم المسند امر مرتضى
وكونه مقدما اذ هو المهم لكونه الأصل ومخرج عدم
اول تمكن خبر في ذهنه اذ في المبتدأ تشويق له اخذ
او سرعة السرور للتفاوت او لمساواة العدد والعاذل
او كونه يومهم الاستدانة او لازم الخاطر والذي شبه

ش البحث السادس في تقديمه وتأخيره فاما التأخير
فلا يقتضيه المقام تقديم المسند من الأمور الآية في بابيه
وقدمت في النظم التأخير على التقديم عكس التلخيص لأمرين
احدهما ان الكلام في التقديم يطول ويستتبع اشياء تتعلق
به الثاني قياسا على تقديم الحذف على الذكر لأن كلامهما
خلاف الأصل فالنكتة فيه اشد من الأصل وأما التقديم
فكونه المهم والأهتمام حاصل بأمور منها ان يكون الأصل
ولا مقتضى للعدول عنه لأن الأصل في الحكم عليه التقديم
فان وجد مقتضى للعدول لم يتقدم كالفاعل اذ مرتبة العامل
التقدم على المفعول ومنها ان يتمكن الخبر في ذهن السامع لأن
في المبتدأ تشويقا اليه كقول الى العلاء

والذي حارة البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
يعنى الانسان من حيث عوده بعد الفناء او حيانه بالروح وموته
بمفارقةها ومنها تعجيل المسرة لكون المسند اليه تقاضا ولا نحو سعد
في دارك او المساواة لكونه فيه نظير نحو الفلح في دارك
ومنها ايها ما رايت منذ بذكره لكونه محبوبا فلا يقدم غيره عليه
او انه ملازم للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوبيا نحو الله رب وليلى

يسر القلب بذكرها وما أشبه ذلك قال في التبيين كالقظيم نحو
الله نور السموات والأرض ويكون الكلام فيه كما إذا كان المطلوب
اتصافه بالخبر نحو أن يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب
ويطرب ونحو ذلك ص

قبل للتخصيص بالفعل الخبر **تالي** نفي نحو ما أنا اضمر
أي بل سواي ولهذا لم يصح **ولا** والقياس متضج
ولا كما أنا رأيت أحدا **وما** أنا ضربت الأرض غدا
وما سوى التالى التخصيص ورد على الذى يزعم غيره انقروا
أو شاركوا نحو أنا الذى علا **لنحو** لا غيرى أكدا ولا
ونحو وحدى ثانيا وردها **تقوية** الحكم كذا يقولون
ولو نفي العلم كانت لا تدمر **فذا** علا عن لا تدمر ولا لو تضمن
انت إذا التأكيد للمحكوم لا **للمحكم** والفعل أن النكر تارة
فهو لجنس أو لفرد حصره **كرجل** جالاً رجلاً أو مؤ
ش **هذا** القول لمبدأ القاهر الجرجاني قد يقدم للسند
اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى أن **ولى** اعنى المسند اليه
إرادة نفي بان وقع بعدها بلا فصل نحو ما أنا اضمرى بل غيرى
فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المستكلم وثبوت لغيره ولهذا
لا يصح أن يقال ولا غيرى لمنافضة منطوقة لمفهوم الأول
ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما أملككم ولكن الله حكمكم
وقول المتنبي وما أنا استقيت جسمي به ولا أنا اضمرت في القلب
نارا أي بل الجالب له غيرى وكما لا يصح أن يقال أنا فعلت
كذا ولا غيرى لا يصح أن يقال ما أنا رأيت أحدا **ولا** ما أنا ضربت
الأفلا نأ لأنه يقتضى أن إنسانا غير المتكلم رأى كل أحد وضرب

كل أحد دون فلان لأنه في الأول نفي الرؤية على وجه العموم في
المفعول فيجب أن يثبت لغيره على وجه العموم فيه وفي الشافى
نفي الضرب الواقع على سواد زيد فيجب أن يثبت لغير الضرب
على ما سواه وإن يتل النفي بان يتأخر حرفه أو يفقد من الكلام
اصلا فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد
غير المسند اليه بالفعل أو مشاركة له نحو أنا سعت في حاجتك
أي لا غير أن قصد الرد على من زعم انفراد غيره أو وصدى أن
رد على من زعم المشاركة وهو معنى قولى بنحو لا غيرى أكدا ولا
ونحو وحدى ثانيا وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريبه عند
السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل وذو يولى الجليل
يقصد أن يقوى في ذهن السامع أنه يفعل ذلك إلا أن غيره
لا يفعل وسواء في هذين كان الفعل مثبتا أو منفيًا نحو أنت
لا تكذب فهو يبلغ في نفي الكذب من لا تكذب أنت لما في الأول
من تكرار اسناد المفقود في الشافى ومن لا تكذب أنت وإن كان
فيه تأكيد بلفظ أنت لأنه لتأكيد المحكوم عليه بان ضمير
المخاطب تحقيقا وليس الأسناد اليه على سبيل التجوز أو السهو
للتأكيد الحكم لنقدام تكرار الاسناد فهذا معنى قولى فذا علا
عن لا تدمر ولو تضمنت أنت الخ أي ولو تضمنت أنت إلى لا تدمر وقت
لا تدمر أنت هذا المذكور من التخصيص تارة التقوى أخرى
فيما إذا بنى الفعل على معرفة فإن بنى على نكرة وهو معنى
قولى والفعل أن النكر تارة فإنه يفيد تخصيص الجنس الواحد
بالفعل نحو رجل جاف لا أكثر إذا عرف المخاطب أنه جاف
من جنس الرجال ولم يرد رخصة فيكون لتخصيص الواحد

اولا مرارة اذا عرفت انه اتاك آت ولم يد رجنه فيكون لتخصيص
الجنس فابراز مفهوم المثال فيه لف ونشر غير مرتب والضمير
في قولي فهو للتقديم وقولي تالي نفي بالنصب حال من المسند
اليه للمقدم اول البحث وقولي ولا كما ان اريت معطوف على ولا
سواي وقولي لتخصيص ورد بتثديد الدال مصدر وقولي
تقوية الحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول له وجبه باللام
اذا كان مضافا سببا كما في التسهيل وافادنا شيخنا العلامة
الكافي في الفرق بين التقوية والتاكيد ان التقوية اعم وترجع
الى الالفاظ غالبا والتاكيد الى المعاني ص

وقال يوسف كذا ان قدرا فاعله معنى فقط مؤخر
وان يجوز ولم يقدر او منع لم يستفد غير التقوية فاستمع
الافتكر اول وان اخر فاعلا في اللفظ ايضا قدرا
لجعل من الضمير مبدلا خفية فقد للتخصيص ان خلا
من سبب سواه فالمنع لزم من ابتداءه لا معرف ركن
بشرط فقد مانع التخصيص لا شرهه اذا ادى اما على
جنس فلا متناع ان يراد ما اهر شر غير ما
على انفراد فهو ليس بجنس لقصد هم واذهم قد صرحوا
تخصيصه اذا اولوا بما اهر الا في التنكير قطع شائرا
وفي جميع قوله هذا انظر قال وزيد قائم اذا استقر
فيه ضمير في التقوية يقرب من قام لا مثله اذ ينسب
لشبهه حال صيغة ومن هذا لم يك جملة ولا كفي بنا
ش يوسف السكاكي قال كقول الجرجاني لكن خالفه في شرط
وتفاصيل فقال ان التقديم يفيد التخصيص بالخبر النعالي بشرط

ان يقدر كونه في الاصل مؤخر على انه فاعل في المعنى فقط لا
في اللفظ نحو ان ائت فانه يجوز ان يقدر اصل قلت انا فيكون
انا فاعلا معنى تاكيد اللفظ ثم قدم فخرج عن ذلك صورتان
الاولى ان لا يجوز تقديره فاعلا مؤخر معنى لا لفظا كزيد قائم
فانه لو قدر تاخيره كان فاعلا لفظا الثانية ان يجوز كما في انا
قلت ولكن لا يعتقد ذلك فهاتان صورتان يفيد التقديم فيهما
التقوية دون التخصيص نعم ان كان في الصورة الاولى نكرة نحو
رجل جاءني افاد التخصيص لا على تقدير كونه واخر فاعلا بل
على تقدير انه بدل من الضمير فجاء على حد واسر والنحو الذي
ظلموا وانما لم يقدر اذ ذلك في المعرفة مثل زيد جاء لعدم الموجب
لانه في النكرة اضطر الى تقديره متاخرا ليفيد التخصيص ليكون
مسوغا لا ابتداء بالنكرة اذ لا سبب له سواه ولا حاجة اليه زيد
قائم وهذا معنى قولي خفية فقد للتخصيص الخ وقولي فالمنع لزم
من ابتداءه من زيادتي ثم شرط ذلك في المنكرات لا يمنع من
التخصيص مانع فان منع لم يجوز مثال قولهم شرهه انا ب
اذ لا يمكن ان يكون هنا للتخصيص لانه اما للجنس او للفرد
كما تقدم ولا جائز ان يكون للجنس لانه يصير تقديره اهر
نام الاشر لا غير لا المهر لا يكون الاشرافا فائدة في نفيه
عنه اذ لا يصح نفي الشيء عن الشيء حتى يصح انصافه به ولا
ان يكون للواحد لانه يصير تقديره ما اهر الاشر واحد
لا اكثر وذلك غير مقصود بلا شك لكن الامة لما صرحوا
بتخصيص حيث اولوه بما اهر انا ب الاشر فالجمع بين الكلامين
ان يقطع شأن الشرب تنكيره ويصير المعنى نوع غريب من انواع

الشراهر فيصح ح هذا تقدير مذهب الكاكي قال صاحب
 التلخيص وفيما قاله نظرا ما اولا فلان الفاعل اللفظي والمعنوي
 سواء في امتناع التقديم ماداما على حالها لأن كلا من الفاعل
 والتابع لا يجوز تقديمه فتجوز به تقديم المعنوي دون اللفظي
 تحكم واما قوله في المنكر لا بسبب التلخيص سوء تقدير التقديم
 وهو الموع للابتداء فمنوع ايضا لجواز ان يكون الموع التقوي
 او ما بينهما من التحويل والتحقير ونحو ذلك واما قوله لا يقال
 الهرش لآخر فمنوع كيف وقد قال الشيخ عند القا هر قدم
 شر لان المعنى الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير
 ثم قال الكاكي ويقرب من زيد قائم زيد قائم في افادة التقوي
 لتضمنه الضمير كقام وليس مثله لانه يشب الخالي من الضمير
 من جهة انه لا يتغير بالخطاب والتكلم والغيبة تقول انت قائم
 وانا قائم وهو قائم فلا يتغير كما تقول انت رجل وانا رجل وهو
 رجل فصارت التقوية الحاصلة بالضمير الذي لا يتصرف صيغة
 ولهذا لم يحكم بان اي اسم الفاعل مع ضميره جملة ولا عومل معا
 ملتها في البناء بل قضوا بان مفرد وهو معرب تقول رجل قائم
 ورجلا قائما ورجل قائم قال ابن الحاجب ولا خلاف بينهم في ذلك
 قلت نعم استثنى صورتان يكون فيهما جملة نص عليهما جماعة
 اذا وقع صلة لاول او مبتدأ وله فاعل يعنى عن الخبر صر
 صا يرى تقديمه كاللازم مثلك لا يتجمل بابن العالم
 ومثله غيرك لا يجوز اي انت اذ امر بك تعريض بشي
 ش من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ
 مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكفاية من غير تعريض باحد نحو

٢٢
 مثلك لا يتجمل وغيرك لا يجوز اي انت لا يتجمل وانت تجوز
 فليس المراد فيه بلنظ مثلك غير افادة الحكم للمضاف اليه
 كما قال ولما قل مثلك به سواك يا فردا بلا مثله وقال المتنبي
 غيري باكثر هذا الناس يتخضع لمريرد ان يعرض بواحد
 يصنفه بانه يتخضع بل اراد انه ليس بمن يتخضع قال صاحب
 التلخيص واستعمال مثل وغير هكذا مركوز في الطبع والسر
 في التقديم انه يفيد التقوي وهو اعون على اثبات الحكم
 المقصود بطريق الكناية التي هي ابلغ قال الشيخ سعد الدين
 وليس معنى كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد
 انه كان يقتضى القياس ان يجوز التأخير لكن لم يرد
 الاستعمال الاعلى التقديم نص عليه في دلائل الأبحار ص
 وربما قدم اذ عم كل لحيات اذ تأخيره هنا يدل
 على انتفاء الحكم المجموع عن كل فرد وهو حكم قبلا
 الشيخ ان في خبر النفي انت كل بيان اداته تقدمت
 كقوله ما كل ما تمنى او عمل المنفى فيها عنا
 كما ان الرجال كلهم وان اخذ كل المال او اذا قدم
 نوجب النفي الى الشمول ثم اثبت للبعض والافليح
 فاصبحت الخبر تدعى على ذنب كل امر اصنع
 ش قال كثير من اهل هذا الفن قد يكون تقديم المسند اليه
 لافادة التهور نحو كل انسان ان لم يات فانه يفيد نفي الحكم
 عن كل واحد بخلاف ما اذا اخر نحو لم يات كل انسان فانه
 يفيد نفي الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل فرد وهو يصح
 بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقتضى به الذوق واستعمال العرب

ورفع في التلخيص تعليل على طريقة اهل المنطق ورده فربما
توهوا الناظر انه رد القوم وليس كذلك كما نبه عليه السبكي
وقال عقبه يقول عبد القاهر ليبين انه انما رد فيما تقدم
الدليل لا المدلول انتهى وقد نبهت على ذلك من زيادتي
يقول وهو حكم قبلا واستطنا التعليل ورده لانا معاشراهل
السنة لانجس تصانيفنا بقدر المنطق الذي اتفق اكثر
المعتبرين خصوصاً المحدثين والفقهاء من كل المذهب خصوصاً
الشافعية واهل المغرب على تحريمه والتفليظ على الشغلين
به واهانهم وعقوبتهم وقد جمعت من ذلك تاليفنا نقلت فيه
كلام الأئمة في الخط عليه وهو كتاب منهم وقد نصرت ائمة الحديث
كالسلف والذهبي وابن رشيد على عدم قبول رواية المتفعل
به وقد تركت الأخذ عن جماعة لذلك وبالله التوفيق
وقول الشيخ عبد القاهر امام الفن ومخترعه وهو سرفوع
يقال مقدرا وكلامه موافق لما قبله الا ان فيه زيادة تحريير
فقال اذا وقعت كل في حيز النفي بان قدمت عليها اداة له
فهو لنفي الشمول لا النفي كل فرد نحو قول المذنبى ساكل ما يمتنى
المريد رك تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن وكذلك
اذا وقعت معولة للمنفى فعلا كان او وصفا كان فهي اعم من
قول التلخيص للفعل المنفى نحو ما جاء القوم كلهم وما جاء
كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وهو مستثنى
قولى او اذا قدم واذا توجه النفي الى الشمول افاد التبع لبعض
ما اضيف اليه في الفاعل والتعلق به في المفعول وان لم تكن
داخلة في حيز النفي بان قدمت عليه ولم يقع معولة للمنفى عم النفي

كل فرد كقول ابي النجم قد اصبحت امر الحبار تدعى على ذنبا كل
لم اصنع برفع كل اي لم اصنع شيئا مما تدعيه وكذا حديث
الصحابين لما قال صلى الله عليه وسلم ذو اليمين اقصر الصلوة
ام نيت قال كل ذلك لم يكن اي لم يقع قصر ولا نسيان كما
في الحديث الاخر لم انسل ولم تقصر صر مسئلة

وقد يخرج الكلام عما ذكرنا من ذلك للمضمر الظاهر
نعم عيدا وضمير الثاني ليثبت التاليف في الألفاظ
وعكس اشارة للأعتنا بكونه محيرا اذ ضمنا
حكما بديعا وادعا الشهرة او النداء على كمال الفطنة
لسامع والصند والتهكم به كمثل ما اذا كان عي
وغيرها زيادة الممكن قد مثله يقول الله الصمد
اولي قولى داعي المأمور او يدخل الروح على الضمير
او المباشرة والاستعطاف قلت كذا الوصلة للأوصاف
وعظم الأمر وقبيل على عليه وعود معناه على

شئ جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر
وما بعدهما هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه
لنكتة من ذلك وضع المضمر موضع الظاهر كنعم عبد امان
نعم العبد اذا المقام يقتضى الظاهر لعدم تقدم المسند اليه
فاضمر معاد الى متعلق في الذهن والتمز تفسيره بنكرة ليعلم
جنس المتعلق وكذلك ضمير الثاني والقصة نحو هو الله
احد وهي صيانتا الدنيا والسرف في ذلك في الموضعين قصد
ان يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير اي محي بعده لأنه
بالضمير يتهيأ له ويتشوق فيمكن بعده وروده فضل يمكن

لأنه المحصول بعد الطلب اعز من المناق بلا تعب ومنه عكسه
وهو وضع الظاهر موضع الضم فان كان الظاهر اسم إشارة
فمفائدة كمال المعيارية بتميزه لتضمن حكما بدعيا كقول ابن الرازدي
كبر عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل وجاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم التخيير زنديقا
فان اصله هو ما تقدم من اعيان مذاهب العاقل ورزق الجاهل
فعدل الإشارة لكمال العناية بتميزه ليري السامعين ان هذا
المعنى المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الأوهام
حائرة والعالم التخيير زنديقا وقد يكون ذلك الادعاء شهرة
وانه كامل الظهور فلا يخفى ومنه من غير باب المسند اليه قوله
تعالى في اشج ومابك علة تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
والاصل به اول النداء على كفاطنة السامع بان الأشياء عنده
كالحموسة فيشار له او ضد ذلك اي النداء على كمال بلا دته
بانه لا يدرك غير المحسوس والتمهك والاشهر ان السامع بان
يكون اعنى اول اشار النية موجودا اصلا فيشار اليه بوضع الضم
منها بانه وان كان غير إشارة فله نكت منها زيادة التمكن عند
السامع خوفا هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه
ويقصد في المواجه لا يقل هو الصمد لزيادة التمكن ومنها
تقوية داعي المأمور وادخال الروح اي الفزع او المهابة اي الأجلال
على قلب السامع كقول الخلفاء
امير المؤمنين يا مراك بكذا مكان انا امرك
ومنها الاستعطاف كقوله
الهي عبدك العاصي انا كما مقربا بالذنوب وقد دعا كما

فان تففر فانت لذل اهل وان نقله من يجره سوا كما
والاصل انا اتيك فعديل عنه لما في لفظ عبدك من الاستعطاف
واستحقاق الرحمة وترتب الثقة ومنها وهو وما بعده من
زيادتي ان يقصد التوصل بالظاهر الى الوصف نحو فامنوا
بالله ورسوله النبي الاي بعد قوله قوله في رسول الله ومنها
تقظيم الامر نحو اولم ير كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده ان
ذلك على الله يسير قل سيرا في الأرض فانظر وكيف بدا الخلق منها
الاستنبية على العلية اي كونه علة للحكم المنسوب اليه كقول
فبدل الذنوب ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
ثم نبهت من زيادتي على ان وضع الظاهر موضع المضمير اذا كان
بمعنى الاول بلفظه اصن كقول الحمد لله الذي خلق السموات
والارض ثم الذين كفروا بربهم يعدلون

وقال في المفتاح كل ما ذكر ليس يختص به الذي قدر
بل غيبة واخوها قد نقل كل لآخر السقات مستقل
ورودها الاشهر ان اضحى لانه لتعبير عن معنى ينفي
من الثلاث بعد ذكر سواه منها ليرقل الكلام في صلاه
لان نقل القول في النهاية انشط للأصفا والسامع
وقد يخص كل موضع نكت كمثل ما امر الكت قد صوته
فالعبد اذ يحمد من مجوله ثم يجي بالسما المبجلة
فكلها محرك الأقبال ومالك الأمور في المال
فيوجب الأقبال والخطايا بغاية المنصوع والتطاعا
للمعروف في كلامهم بقصد وعلى عليه كل ما قد يرد
ولم يكن في جملة كما في عروس الأقران وفي الكثران

ش قال الحكائي هذا المذكور من نقل الكلام عن الحكاية الى
الغيبه ليس مختصا بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبه
والخطاب والتكلم ينقل الى آخر في المسند اليه وغيره ويسمى التفاتا
والمشهور ان الالتفات التعبير عن معنى بواحد الثلاث بعد التعبير
عنه بغيره وهذا اخضر من قول الحكائي لان قول الخليفة امير
المؤمنين يا مريد بكذ التفات على رايه لانه منقول عن انا الاعلى
الثاني لعدم تقدم خلافه ثم اقام الالتفات ستة كما عرفت
الأول من التكلم الى الخطاب نحو مالي لا اعبد الذي فطرق واليه
ترجعون والأصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبه نحو انا اعطيتك
الكوثر فضل لربك والثالث من الخطاب الى التكلم نحو
عليك قلب في الحيات طروب بعيد شبابة العصر حان شيب
تكلفني ليل وقد شط ولها وعادت عواد بيننا وصروب
فالتفت في قوله تكلفني الى قوله بك الرابع منه الى الغيبه نحو حني
اذا كنتم في الفلك وجريتم بهم والأصل لكم الخاسر من الغيبه الى
الخطاب نحو مالي يوم الدين اياك نعبد السالك من التكلم
نحو والله الذي ارسل الرسل في قشور سحابا ففناه ثم التنكير
في الالتفات ان الكلام اذا نقل من أسلوب الى آخر كان احسن واشهر
للقلب والذلل للسمع واكثر اضافة لما فيه من التنقل لما جبلت
عليه النفوس من الضجور وربما اخضر كل موقع منه بلطائف ذلك
كالنحو فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي
كل صفة منها تمت على شدة الأقبال واخرها مالك يوم الدين
المفيد انه مالك الأمر كله في يوم الجزاء في يوجب الأقبال عليه
والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في المهابت من زيادتي

على ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به الزمخشري
في الكشاف وابن السكيت في شرحه للسمي عروس الأفراح قال والابتداء
عليه ان يكون في قولك انت صديق ص

ومن خلاف المقتضى ان جوابا مخاطب بغير ما ترقيا

محله على خلاف قصده لانه اولي به من ضده

او سائلا بغير ما قد ساله لانه الاولى او المهم له

ش من خلاف المقتضى بالفتح اي مقتضى الظاهر مجاوبه
المخاطب بغير ما يترقبه وسمي عبد القاهر المفاطه والحكاكي
الأسلوب الحكيم وذلك بحتم كلامه على خلاف قصده تنبيهها
على انه اولي بالقصد كقول القبعثي وقد قال له الحاج
متوعد الا حملتك على الدوم مثل الأمير يحمل على الأدهم
والأشهب اراد الحاج ان يفيد فلقاه القبعثي بغير ما ترقبه
من فهم التوعد بالعف وجه صير الى انه من كان مثله في السلطنة
والسعة انما يناسبه ان يجوز ذبان يحمل على الأدهم والأشهب
من الخيل الا ان يفيد فقال له الحاج انه حديد فقال لان
يكون حديد اخير من ان يكون بليدا ومنه اجابة السائل بغير
ما يتطلب تنبيهها على انه الاولى والأهم قالوا كقوله تعالى يسئلوك
عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم
يبدد وقيقتهم يتراد حتى يتوهم ثم ينقضي حتى يعود كما
بد او لفائدة تحت ذلك فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي
انه معرفة المواقيت والحلول والأجال وجاز بعضهم في العبارة
حتى تعدى الى ان قال انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة
بسهولة وهذه قلة ادب من وجرىل عمقا والصحابه رضي الله

عنهم وقد كانوا ادق نظروا ذك فطنة من الوف من اضواءه فظن
انه وامثاله يسهل عليهم ادراك ذلك ويصعب على مثل اولئك
اما شعر من السائل عن ذلك فهو معاذ ابن جبل اعلم الأمة بالحلال
والحرام بيهاذة النبي صلى الله عليه وسلم وهل ذلك بادر
من دقائق الفقه والقرائن التي اشهرت عنهم بعضها بالتوفيق
وبعضها بالاستنباط مما لم يصل المذكور ولا غيره من اهل
هذه الفنون الى فهم عشر معللاتها ثم هل اعتقد ان علم الهيئة
ما يعتبرا وليفت اليه كمال بل هو هذان لادليل يقوم عليه
وليس الى التوصل الى تصحيحه من سبيل وقد قالوا زعمائهم
ان الأرض كرة لا سطح فنزل القرآن بانها سطح قال تعالى والى
الأرض كيف شئت وقالوا لا تكف الشمس الا في الثامن والعشرين
والساح والعشرين للمقابلة التي يزعمونها قائلهم الله عليها
فكفت يوم موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كما
في الصحيحين وكان عاشر ربيع الأول كما رواه الزبير بن بكار
وكفت يوم قتل الحسين كما هو مشهور في التواريخ وغيرها
وكان يوم عاشوراء وقد روي ما يقتضي انهم لم يبالوا عن سبب
زيادة الهلاك ونقصانه بل عن سبب خلقه فروي ابو جعفر
الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول
الله لم خلقت الأهل فانزل الله يا لولئك عن الأهل الآية
وانما اطنبت في هذا المقام تنفير الناس عن هذا الكلام الشنيع
وضوفا ان يتلفقه من لم يرسخ في قلبه تقوى فيستأد ولوه على
السننهم ومن لم يتأدب مع الصحابة وسلف الأمة ويترك ثقت
اهل الفلسفة لم يلتفت اليه كائنا من كان ص

ومن ماض عن مضارع وضع ككونه محققا نحو فزع
قلت وللأشراف اوابرازا كما في معرض الحاصل غير الكا
ثالثها الاصح ان لم يقتض معنى لطيفا لا والا فارتضى
كهم مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماؤه
ش من خلاف المقتضى وضع الماضي موضع المستقبل تنبيها
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفج في الصور ففزع من في السموات
ومن في الأرض والآية الأخرى فصعق ونادى اصحاب الأنوار
وهو كثير واما الأشراف اي مشاركة وقوعه اي مقارنته نحو
وليخش الذين لو تركوا الآية اي لو شارفوا ان يتركوا ومثله
الطبيبي بنحو قولك من اولا براز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوت الأسباب الظاهرة كقول المشتري اشتريت حال
انقضاء اسبابه ذكر الطبيبي وليس منه التعبير بلفظ اسم المفعول
والمفعول عن المضارع نحو وان الذين لواقع ذلك يوم
مجموع له الناس خلافا لصاحب التلخيص لأنهما صالحان
للتقبل حقيقة ومنه القلب وهو تقدم المؤخر وعكس كعرض
الأبل على الحوض والأصل عرضت الحوض على الأبل وادخلت
القلنسوة في راسي والأصل ادخلت راسي فيها واختلف
في قبوله على اقوال قيل يقبل مطلقا والترم قاله وهو الكافي
انه يورث الكلام ملاحمة ورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود وهذان القولان مطويان في النظم والحق كمال
صاحب التلخيص انه ان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فمن
الأول قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار فممن
باب عرضت الأبل على الحوض والنكتة الإشارة الى انهم مقهورون

محورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمستاع
الذي يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر
ومهم مغبرة ارجاوه البيت والمهمة المغارة

والمغبرة للملوه غبارا والارجاء النواحي جمع رجا بالقصر والأصل
كان لون سماء لغبرتها أرضه أي كلونها والنكتة فيه المبالغة
في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به الأرض
في ذلك مع أن الأرض أصل فيه ونظيره في القرآن إنما البيع
مثل الربا والأصل إنما الربا مثل البيع فقلت مبالغة إلا أن
هذا من باب قلب التشبيه وهو متفق عليه إنما الخلاف في غيره
ومن المره ود وقوله

فلما ان جرى كمن عليها كطابت بالفدن الباعا
يصف ناقة باليمن والقدن القصر والباع الطين بالتين
والأصل كطابت بالباع الفدن وليس في هذا القلب
اعتبار لطيف

ومنه ذكر جمع او مشق او مفرد عن آخر قد عنا
والانتقال عن خطاب إلى الخطاب آخر نوع شدي

ش هذان البيتان من زيادتي وفيهما مسئلتان مهمتان لهما
شبه بالانتفاء وليست منه الأولى التعبير بواحد من المفرد
والمثنى والمجموع عن آخرتها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتقاء
والمسئلة الآية فانها حقيقتان مثال

المفرد عن المثنى قول الأعشى فرجى الخير وانتظري آياتي
إذا ما القارظ الغزى آيا وانما هما القارظان لأن المثل

حتى

حتى يؤب القارظان ومنه في غير المسند اليه والله ورسوله
أحق أن يرضوه أي يرضوها ومثال المفرد عن الجمع وذبيان
قدأما النعل أي النعال وقال تعالى وللملائكة بعد ذلك
ظهير أن الإنسان خلق هلو عا أي الأناسي بدليل إلا
المصلين ومثال المثنى عن المفرد قفانك أي قف
القباء في جهنم أي الف وعن الجمع لبك وصانك وقوله
تعالى ثم ارجع البصر كرتين إذا المراد التكثير لا صرتان
ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعوني أي ارجعني ثابت
مفارقة وليس له غير مفرد وعن المثنى فقد صفت قلوبكما
والأصل قلبا كما الثانية الانتقال من خطاب الواحد
من الثلاثة إلى آخرتها مثال من خطاب الواحد إلى الاثنين
لتلفظنا عن الهتنا وتكون لكما الكبير يا وإلى الجمع يا أيها النبي
إذا أطلقت النساء ومثاله من الاثنين إلى الواحد فمن ربكما
يا موسى وإلى الجمع ان تبوا القوم كما بمصر يبيتوا واجعلوا بيوتكم
ومثاله من الجمع إلى الواحد واقموا الصلاة وبشرا المؤمنين
وإلى الاثنين يا معشر الجن والأمن أن استطعتم إلى قول فباي
الأمر كما تكذبان والنكتة في هذه المسئلة كالنكتة في الالتقاء

أصول المسند

فذكره لما مضى ويحتمل كليهما صير مجمل قد نقل
وشروطه قرينة كذكر سوال أو تقديره بخبر
وقد تجي عن أول أو آخر وصالحا الذين عند السابر
وضير المبتدأ أو ان أو كان على قبح وفعلا بعدلوا
ش هذا باب الأحوال العارضة للمسند وفيه انجاء الأولى

في حذفه فيكون للنكت الماضية في حذف المسند اليه مثاله
لاجتنب العيب خربت فاذا زيد اي حاضرا لضيق المقام
قول ابي الطيب قالت وقد رأت اصفراري من به وتهند
فاجبت المستند اي المستند هو الطالب وبقى ايضا
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين واختيار تنبيه
السامع ومقدار تنبيه وقوله تعالى فصبه رجلا ان يكون
من حذف المسند اليه اي امرى صبر جميل اجل قال الشيخ
سعد الدين في الحذف تكثير للفائدة لأمكن جعل الكلام على
كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصافي اصدها
قلت الظاهر ان الحذف هنا لضيق المقام والضمير بشرط
الحذف قرينة ادنه عليه وهي اما سوال مذكور نحو ولئن سألهم
من خلقهم ليقولن الله اي خلقنا الله او مقدر للعلم به وهو معنى
قول الخبر وهو مضمي الخاء او سكون الباء كقول

يبك يزيد ضارع لظهوره فيبك بالبناء للمفعول
رفع يزيد وكانه قيل من يبكى قال ضارع اي يبكى ضارع لأنه
كان ملجأ للأذن لا وعونا للضعف ثم الحذف تارة يكون من الأول
لدلالة الأخر عليه كقوله

نحن بما عندنا وان عندك راض والراي مختلف
اي نحن راضون وبالعكس نحو فاني وقباريها الغريب اي وقبار
كذلك وصالحا للأميرين كقولك زيد عمرو قائم وتارة يكون المحذوف
خبر المستد كما المثال الاول اولا ان كقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان
لنا في الدين محلا وان لنا عنها مرتحلا او كان على فتح عند النجاة
وهو من زيادتي نحو ان خير خير بر فرهما ان كان في عمله خير وتارة

يكون فعلا بعد لو نحو قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اي
لو تملكون اذ لا يدخل لو على اسم والتصريح بهذه الأحكام في
البيتين من زيادتي واقتصر في التاخير على الأمثلة صر
وذكره لما مضى او ضم بجمه بالفعل او بالأم
قلت وللتعجب في المفتل قد زاد وفي الأيضاح رد وانفرد
ش البحث الثاني في ذكره وذلك للنكت الماضية ايضا
في المسند اليه ومن امثلة للأحياط ولئن سألهم من خلق السموات
والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وزاد هنا ان يتعين
كونه ليقيد التجدد واسما ليقيد الثبوت ولا يدري لو حذف
هل هو اسم او فعل او مراد به التعجب كما ذكره الكاكي
والطبيبي والحقة من زيادتي محو زيد بقاوم الأمد وقال
في الأيضاح فيه نظر لأنه يحصل بالحذف مع القرينة وقولي
وانفرد متعلق بالأبيات الآتية صر

لكونه لا سببا مع عدم افادة القوة للحكم المتي
والسببي ما جرى لغير ما يسبقه كمنع عبد بها انما
وكونه فعلا كان يقيد بوقته ويفهم التجدد
واسما فقد قيد ما ذكرنا قلت وقال بعض من تأخر
افادة الثبوت للاسم فقد ان كان ما يتلوه فعلا وانفرد

ش البحث الثالث في افراده وذلك لكونه غير سببي مع
عدم افادة تقوى الحكم نحو زيد قائم فقائم ليس سببا ولا
يقيد التقوى كقام بل يقرب منه كما تقدم فان اريد التقوى
او كان سببا اي به جملة كما ساق والمراد بالسببي ما جرى
على غير من هو له بان يكون اثبات المسند للمسند اليه متعلقه

لا لفظ نحو زيد ابوه منطلق وهند عيدها قائم والتصريح
بتفسيره من زيادتي واقتصر في التلخيص على التمثيل ثم المفرد
قد يكون فعلا وقد يكون اسما فالأول للتقييد باحد الأزمنة
الثلاثة الماضي والحال والمستقبل على اخص وجه اذ لا يتأتى
ذلك في الاسم الا بقيد امر او لان او غدا ولا فائدة التجدد
والحدوث بمعنى ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد مرة اخرى
كقوله تعالى فريقا كذبتم وفريقا تقتلون اى فريقا فرعتم
عن تكذيبهم وفريقا فرعتم عن قتلهم وهما انتم تتعون في قتل
محمد صلى الله عليه وسلم والشافى لعدم افادة ما ذكر من التقييد
والتجديد اى لا فائدة الدوام والثبوت كقوله

لا يالف درهم المضروب صرنا لكن يمر عليها وهو منطلق
يعنى ان الانطلاق من الصرة ثابت بالدرهم دائما ثم نبهت من
زيادتي على ان بعض المتأخرين وهو الكاشى في شرح المفتاح
قال لا يكون الجملة الاسمية للثبوت الا ان كان في حيزها اسم
فان كان فعلا فلا لئلا يقع التناقض في مثل زيد قام فانها
تقتضى الثبوت من حيث صدرها والتجدد من حيث عجزها
قال ابن السكيت وفيما قاله نظير بل ما قالوه على عوصه ولا تناقض
لان قولك زيد قام دال على ثبوت نسبة القيام المتجود فالقيام
متجدد وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال ولا بدع في ذلك
فربما كان الفعل المتجدد لثبوت لزومه ودوامه او شرفه في نفسه
تجعل الفاعل عليه صفة ثابتة مستقرة صر

وكونه مقيد بقيد نحو مفعول لزيد القيد
ونحو كنت قائما كان الذى قيدت المنصوب لا المكى احتذى

والترك للمانع كأنها ز. لفرضة نفتم ولا يجاز
ش البحث الرابع في تقييد المسند سواء كان فعلا او اسما
يعمل عمل فعله ولذا عدلت عن قول التلخيص الفعل يقيد
من مفعول مطلق اوب اوله اوفيه اومعه اوحال او مميزات او
استثناء وذلك لزيادة الفائدة فان بالتقييد ان يراد الحكم
غرابية وكلما ازداد غرابية ازداد افادة ومن مسائل التقييد
الفريية كنت قائما فربما توهم ان التقييد حصل لكان بالخبر
لانه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد تكمل الأسناد
بها وليس كذلك بل الأسناد وان بين الاسم والخبر ودخلت
كان تقييد للخبر فالقيام مقيد لكان لأن كان مقيدة بالقيام وترك
التقييد لمانع من ذلك وبينت من زيادتي ان المانع كأنها
ز الفرصة والأختصار ومنه عدم العلم بالمقيدان واردة
ان لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك صر

وكونه مقيد بالشرط لان يفيد معنى الأدوات كيف عني
وكلها مبسوطة في النحو واجتث هنا في ان اذا ولو
فغير لول الشرط في استقبال لكن ان تختص بالحال
لكونه في الأصل الذى عدم وعكسها اذا من ثم عدم
الماسخ فيها ولجزم ان ترد اجاهلا او لمخاطب فقد
جزما وللتوبيخ والذى يرى كجاهل اذ ما على العلم يرى
كذا التقلب الذى لم يتصف به على الموصوف ثم ذاعرن
في غير ما قن كمثل العمريين القاتنين الخافقين القهريين
قلت ومن بشرط ان يغلبا اعلا او الأدنى فلا تصوب
ش تقييد المسند بالشرط يكون لا فائدة معنى الاداة المقيد

بها فتختلف باختلاف معاني الادوات وذلك مقرر في علم النحو
 ولا بد من البحث هنا في ان واذا اولوا اختصاصا بها بلطائف
 ودقائق لم يتعمد لها شئ فان واذا الشرط في الاستقبال سواء
 كان مدخولهما مضارعا او ماضيا كلف او الاصل في ان عدم
 الجزم بوقوع الشرط وفي ذا الجزم ولهذا ندخل ان على السناد
 والمحال دون اذا او غلب في اذا اللفظ الماضي لدلالة على الوقوع
 قطعا اذا المستقبل المقصود تحقق وقوعه يوفي فيه بلفظ
 الماضي قال تعالى فاذا جاءتهم الحنة قالوا لنا هذه وان نصيبهم
 سينة بطير واموسى ومن مع اتى في الحنة باذا والماضي لأن
 وقوعها مجزوم به لأن المراد بها النعم ونعم الله لا تنفك عن الخلق
 وفي السينة بان والمضارع اشارة الى تدويرها وهي ما يورد
 الانسان ولهذا تكررت اشارة الى التقليل بخلاف الحنة وقد
 يخرج عن اصلها فتستعمل للجرم به لنكت منها التجاهل كقول
 العبد لمن يطلب سيدة ان كان في الدار اخبرتك يوم انه غير جازم
 وهو عالم يكون فيها ومنها كون المخاطب غير جازم كقولك لمن
 يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق ومنها
 التوبيخ بكون المقام يشتمل على ما يقلع الشرط من اصله بحيث
 لا يصلح الاعلى سبيل الفرض نحو افترض عنكم الذكركم صفحا ان
 كنتم قوما مسرفين في قراءة من كسران ومنها تنزيل العالم منزلة
 الجاهل لعدم جبره على مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اياه ان كان
 اياك فلا تؤذه ومنها تغليب الذي لم يتصف بالجزم على الجازم به
 باذ يستند الفعل الى جملة بعضهم جازم وبعضهم شاك فتغلب
 على غيره نحو يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما ننبئكم انتم

الى ان التغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقولهم
 العمران لا ي بكر وعمر غلب الأصف وقوله تعالى وكانت
 من القانتين غلب المذكر على المؤنث وقولهم الخافقان للشرق
 والمغرب وهو حقيقة في الثاني والقران الشمس والقمر غلب
 المذكر وقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان والختان
 خاص بالذكر وللاناث الحفظ كما هو ظاهر كلام الصحاح
 وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب المخاطب على غيره
 وشرط ابن الحاجب في التغليب ان يغلب الأدنى على الأعلى
 لان القمر دون الشمس وابا بكر افضل من عمر واورد عليه البحر
 للملح والعذب والملح اعظم وعكر الطيبى فشرط تغليب الأعلى
 والذي نختاره خلاف قولهما بل قد يكون للأفضل والأخف
 وللتذكير ولغير ذلك وقد بنيت على هذه المسئلة من
 زياد في ص

واختصنا في الجملة الفعلية مستقبلا وتركنا النكتة
 كمثال ابراز الذي لم يحصل في صورة الحال والتناول
 والقصد للرغبة في وقوعه وقيل والتعريض من فروع
 نحو لئن اشركت والتعريض كم بنصف الكلام ممن قد حكم
 ومنه طلى نكوه لا عبيد ومنه اسماع من قد يقصد
 خطابه الحق على وجه منع غرضه ان لم يكن فيما صنع
 نسبة للوم والاعانة على قبوله لما اياه
 من نصحه اذ لم ير له سوى مراده لنفسه كما نوى
 ش تخلص ان واذا بالجملة الفعلية الاستقبالية لكون كل
 منهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال ولا يخالف ذلك الا انك

منها ان تجعل غير الحاصل كالحاصل ومثل بقوله تعالى واذا
رايت ثم رايت نعيما ومنها ان يقصد المتكلم التفاضل بوقوعه
فيغير عنه بلفظ الماضي او اظهرها رغبته في وقوعه نحو ان ظفرت
بحسن العاقبة ان اردن تحصنا قال الكاكي وقد يؤتى بالماضي
لأرادة التعريض وهو ان يخاطب واحد ويراد غيره نحو قوله
تعالى لن اشرك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واربده غيره
لاستحالة الشرك عليه شرعا فجعل خاربعا عن الأصل قريبا للاستحالة
الشرعية منزلة العقلية ويسمى هذا الباب الكلام المنصف لانه
يوجب ان ينصف المخاطب من نفسه ارجع الى نفسه ويسمى ايضا
استدراجا لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم فنظيره
قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اى وما لكم لا تعبدون
ووجه حسن التعريض اسماع من يقصد خطاب الحق على وجه يمنع
غضبه اذ لم يصح بنسبته المباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد
له الا ما اراد لنفسه

ولو شرط الماضي وانتفاء لا انتفاء المشروط او بقاء

فذاك باللازم هكذا ذكر جماعة وشيخنا نصر

شـ اختلف عبارات النخاعة في معنى لو وقد استوفينا
اقوالهم فيها في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور فيها انها
حرف امتناع لا امتناع وفسرها الأكثر بيان المراد امتناع الثاني
لامتناع الاول فقوله لو جاز زيد اكرمك يفهم امتناع الأكرام
لامتناع محي زيد واورد على هذه العبارة اشيا منها قوله تعالى
ولو ان مافى الأرض من شجرة اقلام والبحر مداد واحديث الآية
فانه يستلزم عليها ان يكون النفاذ موهوبا عند عدم كون

مافى الأرض

مافى الأرض من شجرة اقلام والبحر مداد واحديث نعم العبد صهيب
لولم يخف الله لم يعصه فانه يستلزم ان اذا خاف عصي ولا شك
ان ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص
وشيخنا ان لولك شرط في الزمن الماضي وانها تفيد انتفاء الشرط
بالوضع وانتفاء المشروط باللازم والمقل ولادلاله لها وضعية
على انتفاء او بثبوت ويقرب من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط
يقضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعريض لنفي
التالى قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمر ومعلوم
بانتفاءه وكونه مستلزما لثبوت قيام من عمر وقيام اخر
غير اللازم عن قيام زيد وليس له لا تعريض لذلك واصل من
قول الشيخ جمال الدين بن هشام ان ناسب التالى الاول ولم يخلف
غيره انتفى ايضا نحو لو كان فيهما اله الا الله لقد تالا ان
خلفه نحو لو كان اننا لكان حيوانا وان لم يناف الاول وناسب
اما بالاولى والمساوى او الادون ثبت مثال الاولى لو لم يخف الله
لم يعصه والمساوى حديث الصحيحين لولم تكن ربيبتي في مجرى
ما حلت الى انها لابنة اخي من الرضاعة والادون قولك قولك
لو انتفت اخوة الرضاعة ما حلت للنسب فائدة كثر السؤال
عن حديث لولم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ بهاء الدين
في عروس الأفراح في هذه المسئلة قد نب الخطيبي هذا الكلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم ار هذا الكلام في شيء من
كتب الحديث لامرفوعا ولا موقوفالا عن عمر ولا عن غيره مع
شدة الفحص عنه ونقله عنه البدر بن الدماصيني في شرح المغني

والشيخ جلال الدين المحلي في شرحه جميع الجوامع واقتصر ورايت في ذلك
فتوى قدمت الى الحافظ ابي الفضل العراقي وكتب عليها انه وقع
في شرح الترمذي لابن العربي وانه لم يقف له على اسناد قلت ما زال
في نفسي منه حتى رايت في تفسيره به سرور العبد له شيء لكنه في سالم
لا في صهيبي فاحضره ابو نعيم في الحلبة عن محمد بن علي بن حبيب
عن احمد بن محمد بن سفيان عن ذكر بن يحيى بن ابان عن ابي صالح
كاتب الليث عن ابي لهيعة عن عباد بن نسي عن عبد الرحمن
بن غنم عن عبد الله بن الأرقم عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سالما شديدا الحب لله لو لم
يخف الله عز وجل ما عصاه واخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن
طريق الحافظ ابي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم
عن عبيد بن محمد بن يحيى بن فضال عن سليمان بن داود الكوفي
عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن الجراح بن المهنا
عن حبيب بن فحج عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الأرقم
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيمة لا يجيب من الله الا المرسلون
وان سالما مولى ابي حذيفة شديدا الحب لله لو لم يخف الله لم يعصه
ما عصاه ص

من ثم غالباً على الفعلية وفعل جزئياً الزمن مضية
ولا ختام كون ذلك واقعا وقصد الاسماء مضارعا
وقصد الاسماء مضارعا الى غير ذلك وقد تقضى ضدنا
شئ من اجل ان لو تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت
وامتنع ايلاؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها وجوابها

الافعلية

الافعلية وما ورد بخلافه فهو نادرومول على اضمار فعل يفرض
ما بعده كقوله تعالى لو انتم تملكون وقولهم لوزات سور الطنني
وقول الشاعر

اخلاى لو غير الحمام اصابكم عبت ولكن ما على الدهر عبت
ويلزم كون فعلها اي الشرط والجواب ماضيين معني ولفظا
لما تقدم من انها للتعليق في الماضي وقد يجي مضارعان كنت
منها تحقق وقوعه نحو لو ترى اذ وقفوا عبر فيه وهو مستقبل
قطعا بل هو اذ وهما لمضني لتحقيق وقوعه كذا قررره فالتجوز
ح في لولا في الفعل وقرره الشيخ بهاء الدين بان المعنى لو رايت
في الماضي وانما اخبر عنه ماضيا وان كان مستقبلا لان من خبره
لا يخلف لجعل الخبر كالأذى وقع فلذلك وكما اني برايت ثم عبر
بترى رعاية للأصل ومنها قصد استمرار وقوع عدم الفعل
المعلق عليه في ماضي وقتا بعد وقت نحو لو يطيعكم في كثير
من الأمر لعنتم يعني ان عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
لهم مستمرة في الأزمنة الماضية فان المضارع المثبت يقيد
استمرار الثبوت فكفا الثبوت النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار
النفي والامتناع ومنها قصد استحضار الصورة في قوله ولو
تري قصد استحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على
النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه
ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليستأثر
السامعون ولا يفعل ذلك الا بامرهم بمشاهدة لغرابته
او قطاعته كما في قوله تعالى ارسل الرياح فتثير سحابا الى
بالمضارع بعد الماضي لقصد استحضار تلك الصورة البديعة

الدالة على القدرة الباهرة وهذا معنى قول مثل ما في غيرنا
 أي غير باب لو ومن استعمال المضارع في غير باب لو الاستمرار
 وقوله صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله
 صدقاً أي ليعتاد ذلك ويثبت عليه وقد تقدم عند ذلك وهو
 وقوع الماضي موضع المضارع ونكتته في أو آخر باب المسند إليه
 ص قلت وأما فيه فالأحرف ستلحق كل حرف بولف
 فما وان كليهما نفي الحال ولا ولن نفي الاستقبال
 وإن ادق ثم للتأكيد لن ونفي ما كان حصوله بظن
 وقيل وللتأنيد لكن تركا وخصه لابن خطيب زملكا
 قال ولن نفي ما قد قربا والأرثاق فيه هذا قدان
 ولم ولما نفي ماض وانفرد لما بالانفراق مع دخول
 ش هذه الأبيات من زياد في نفيها تقييد المسند بحرف النفي ولم
 يذكره في التلخيص ولا بد منه لبيان ما بين الأحرف من الفرق وما
 يختص به من اللطائف وقد نعرض الحال بن الزملكان في كتابه
 التبيان لذلك فاحرف النفي ستة ما وان ولا وهي تنفي الأتم والفعل
 ولن ولم وما وهي تخص بالفعل لا فالاولان لنفي الحال كليهما ولا
 ولن لنفي الاستقبال ولم ولما نفي الماضي ونفي أن يبلغ من نفي ما وما
 لاولن فالفرق بينهما من وجوه منها أن لن أكد في النفي من لأعلى الحتم
 الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشافه خلافاً للنخاعة فإن ذلك
 أمر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم إن منه
 مكابرة قال في الكشاف فقولك لن أقيم مؤكداً بخلاف لا أقيم كما في
 مقيم وأنا مقيم ومنها أن لن لنفي المظنون حصوله ولا النفي المشكوك
 فيه ذكره بن الزملكان في البيان ومنها أن لن لتأنيد النفي ذكره

في الكشاف أيضا نحو لن يخلقوا ذباباً ولن يخلف الله وعده ونفي
 عليه مذهب الفاسد في لن تران وهو مردود وإنما استفيد تأنييد
 النفي في هاتين الأبيتين ونحوهما من خارج وعكس ذلك ابن
 الزملكان فجعل لن نفي ما قرب وعدم استدار النفي وجعل
 لا يمتد معها النفي قال وسر ذلك أن الألفاظ مثلكة للمعاني
 ولا آخرها الألف والألف يمكن استداره الصوت بها بخلاف النون
 فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي
 مطلقاً بل في الدنيا حيث قال لن تران وبلا في قوله لا تدركه
 الأبصار وحيث أريد نفي الإدراك على الإطلاق وهو مغاير
 للرؤية وقد نقل في الأرثاق عن بعض البيهقيين أن لن لنفي
 ما قرب ولم يرتفع وقوله وخصه لا أي خص لا بدوانه خطيب
 زملكان في هو الحال أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم
 ابن خلف الزملكان جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد
 الواحد الفقيه المشهور كان متميزاً في علومه عدة خبيراً بالمعاني
 والبيان والأدب مات بدمشق في المحرم سنة إحدى وخمسين وستمائة
 وله في هذا الفن التبيان كتاب جليل وزملكا بهنح الزاي واللام
 ركوف الميم والقصر قرية بدمشق وأما الفرق بين لم ولمّا فن
 أوضحها أن لما لا انفراق النفي أي اتصاله له بالحال دائماً
 وغالب القول فإن كنت ما كولا فكن خيراً كل والا فادركني ولما انزق
 بخلاف لم فإن منفيها يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك
 رب شهنا والانقطاع نحو لم يكن شيئاً مذكوراً ولهذا أجاز لم
 يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون
 ومنها أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل فهي لتأكيد النفي ونشأ

عن ذلك ان منفيها لا يكون الا قريبا من الحال فلا يقال لما يحيى زيد
في العالم لما ضي بخلاف له وان متوقع بثبوت نحو لما يذوقوا
عذاب اي لم يذوقه الى الآن وفيه لهم متوقع بخلاف له ولهذا
اجازوا لم يقضي ما لا يكون ص

وكون ما اسندنا تنكر لقصد ان عهدا لم يحصر
كذاك للتفخيم او للضعف وكونه مخصصا بالوصف
او باضافة لكونه اسم فائدة وتركه للمفقد
ش البحث الخامس في تنكير المسند وتقريره وتخصيصه والتعريف
في النظم به دون وكونه لطلوع الفصل فاما تنكيره فلا راحة عدم
العهد وعدم الحصر الدال عليهما التعريف كقولك زيد قائم كاتب
وعمر شاعر والتفخيم نحو هدي للمتقين على انه خبر محذوف وللتميز
وهو معنى قولي للضعف نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه بالوصف
او باضافة فلكون الفائدة اسم زيد كاتب مجيد وزيد غلام
رجل واما ترك ذلك فلفقد الاسباب المقتضية للتخصيص

وكونه معرفا لفيها مخاطب حكما على ما علما
ببعض ما عرف بالذي قبل او لازما كذا اني اول اجل
عهد او الجنس ارد كعكس ذين وقد يفيد قصر الجنس
ذو اللام تحقيقا على شي كذا مبالغا كهم الامير والذي
ومن يقل معين لا ابتداء اسم وللأخبار وصف فاردا
ش تعريف المسند يكون لأفادة المني طلب حكما او لازم حكم
على شيء معلوم له باحدى طرق التعريف بامر آخر مثله اي اذا كان
السامع يعلم المحكوم عليه احدى صفتين واراد ان يفيد الآخر

فاجعل المعلوم له مبتدا وغيره خبر كما اذا كان يعرف زيد اباه
ووصفه وبجهل كونه اخاه فنقول زيد اخوك وكذا من علم ذلك
وجهره ان وقع الطلاق من شخص لقوله له عمر والمطلق وعكس
هذه من المثالين واخوك زيد والمطلق عمر ومن علم ان له اخا
ولا يعلم انه زيد او انه وقع انطلاق ولا يعلم عمر او سواء كانت
اللام عهدية كما ذكر امر جنسية كما اذا عرف السامع ان انا
بعينه ووصفه وهو يعلم جنس المطلق وارادت تعرفه اتصاف
عمر به فنقول عمر والمطلق وان اردت ان تعين عنده جنس
المطلق فلتك المنطلق عمر وقالبا في قولي ببعض متعلق
بعل وقبالي لذي متعلق بعضهم وعرف مشدد مبني للفاعل
ولازما معطوف على ص كما اي اذا كان السامع غير جاهل بهما
ولكن قصد اعلامه بانه يعرف احدها وحكمه على الآخر نحو
الذي اتنى على انت لمن يعلم ان الشاء نقل اليك ولا يدري
هل يعلم انك المشنى او لا تقديره علمت ان المشنى انت ونقول
في عكس انت المشنى على وقد يفيد ذو اللام قصر الجنس على شيء
مسند كان امر مسندا اليه تحقيقا او مبالغة لكمال فيه فالأول
زيد الامير اذا لم يكن امير سواء والثاني عمر والشجاع وزيد
الأذى اي الكامل فيهما كان لا اعتداد بشجاعة غيره واذا
لقصورها عن رتبة الكمال والاثبات بقداشارة الى انه قد
لا يفيد كقول الحسن اذا قبح البكاء على قيل رايته بكاء
الحسن الجميل ثم نهت على ان بعضهم قال في نحو عمر والمنطلق
والمنطلق عمر وان الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالة
على الذات والصفة متعينة للخبرية كذلك لدلالة على امر نبوي

وعليه الامام الرازي وهو مردود بان المنطلق لا يجعل مبتدا الا
 بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وهو هذا المعنى لا يكون خبرا
 لانه حال على الذات وعمر ولا يجعل خبرا الا بمعنى صاحب اسم
 عمر وهو هذا المعنى لا يحسن مبتدا لدلالته على امر نبي ص
 وجلة بجبي للتقوية او سببها كان كالاسمية
 فعلية شرطية لما مضى ظرفية تقديرها الفعل مضى
 فلا اختصار ما وفي تاخير النكتة اهتمام شان غيره
 وعكس لكونه بالمسند اليه خصوصا كما فيها عدي
 من ثم في الارب في اخرها ك لا يفيد الرب فيما غيرها
 او فهم الاخبار به من اوله اوله تشوق والتفاوت
 ش البحث السادس في كونه جملة وذلك لتقوى الحكم
 بنفس التركيب اي لا بالتكرير والاداة نحو انما قلت
 او لكون المسند سببيا كما تقدم في مثل زيد ابوه قائم او سببها
 وفعلية شرطية لما مضى من ان الاسمية للدوام والثبوت
 والفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة باختر
 والشرطية للاعتبار ان المختلفة الحاصلة من اداة الشرط
 وظرفيتها لا اختصار الفعلية اذ الظرف مقدربا للفعل وهو
 كاي او استقر على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل
 باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا وبسط الكلام
 على ذلك في كتب النحو البحث السابع في تاخيره وتقديمه فالاول
 هو الاصل ويبقى اذ كان ذكر المسند اليه اهم والثاني وهو
 التقديم اما التخصيص بالمسند اليه نحو لا يفيد عول اي بخلاف
 خبر الدنيا ولذلك لم يقدم في قوله تعالى لاريب فيه بان يقال

لا فيه

لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب في ما تركب الله اول افادة
 انه خبر من اول وهلة لانته نحو له هم لا منتهى لكبارها
 اذ لو قال هم له توهم انه نعت او للتشوق الى المسند اليه بان
 يكون في المسند للتقديم طول يشوق النفس الى ذكره فيكون
 له وقع نحو ثلاثة تسرق الدنيا بيهجتها شمس الضحى وابوا
 اسحق والقمر او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الياهم
 قلت وللمفعول انما ينبغي لكونه في الذكر نصب العين
 او السياق دل او لا يصدر عن غيره او كونه محقر
 كذا للجهل والاختصار والسجع والروى والاثار
 ش هذه الامبيات من زيادتي نهيت فيها على حذف الفاعل
 وبناء المسند اذ كان فعلا للمفعول وهو في البيتان دون
 التاخير وذلك لتكثف منها العلم به وله صور كونه نصب عيني
 المتكلم نحو ولما سقط في ايديهم اي سقط النذر في قلوبهم
 ومنها دلالة السياق عليه ومنها كون الفعل لا يصدر عن غير
 الفاعل نحو وقيل يا ارض ابلعي مائل ومن النكت تحقيره ولجل
 به نحو قطع اللص وسرق ثوب فلان والاختصار وتقارب السجع
 نحو كثر النصال وقتل الرجال وموافقة الراوى نحو ولا بد يوما
 ان ترد الودائع لان العافية مرفوعة ومنها ايثار غرض
 المخاطب نحو شتم فلان وضيع فلان ص تنبيه
 غالب هذا الباب والذي خلا يجيء في سواها تاملا
 ش اي ما ذكر في باب المسند اليه والمسند من الذكر والحذف
 والتقديم والتاخير وغير ذلك من الابحاث لا يختص بهما بل ياتي

في غيرها من المفاعيل والملحق بها وغير ذلك وقولنا غالب لان
 منه ما يختص بالبابين كضمير الفصل يختص بما بين المندياليه
 والسند ولكون السند المفرد فعلا فلا نه يختص بالسند اذ كل
 فعل سند دائما صـ احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله
 الفعل او بقیة العوامل مع اسمها المنصوب مثل الفاعل
 في ذكره ليفهم التعلقات دون افادة الوقوع مطلقا
 فحذفه ان اطلق الاشارة او نفي الاسم اعني فاعله
 لكونه نزل كاللازم لا مقدر فيه فاما جملا
 الفعل كانيا عن الفاعل يخص معموله دل عليه نوع نفي
 كشجوحادك ان يرى بصره او ان يكون مبصر الماظهر
 او لا يكون مثل ما تكون هل يستوي الذي يعلمون
 اما الذي يحذف وهو موافق فلا نقادر وفي هذا الفرض
 من بعد الابهام البيان مثلنا ما لم يك التباس متوحشا
 او دفع ان يتبدل الذهن الى غير المراد واعتناء كمالا
 بذكر الابقاع له بعد على صريحه او ادب مع العلا
 او اختصار مع دليل قائل او هجنة او ان تراعى الفاصلة
 كذا افادة العموم بالكلام كقولهم يدعوا الى دار السلام
 شـ هذا باب احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله من اسم
 الفاعل ونحوه والتنبيه عليه من زيادتي لاشك ان الفعل مع
 المفعول كالفعل مع الفاعل من ان الفرض من كل منهما التلبس
 الفعل به لا افادة وجوده فقط فعل الرفع في الفاعل ليفيد
 وقوعه منه والنصب في المفعول ليفيد وقوعه عليه فالمشكك تارة
 يريد الاخبار عن الفعل اي الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول

فيقول وقع ضرب ونحوه فليس في هذا التركيب شيء من متعلقات
 الضرب وتارة يريد فاعله فياتي بالفعل الصناعي ثم ان كان
 متعديا فتارة يقصد الاخبار بالحدث والمفعول دون الفاعل
 فيبني للمفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكرفعوله
 وهو ضربان احدهما ان يقصد اثبات المعنى للفاعل
 او نفيه عنه على الإطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا
 تعلق لمن وقع عليه فالمعتدى ح كاللازم فلا يذكرفعوله
 لئلا يتوهم السامع ان الفرض الاخبار بتعلقه بالمفعول ولا
 يقدر ح لان المقدر كالمفكوك ثم هذا ضربان لانه اما ان
 يجعل اطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص
 دللت عليه القرينة او لا الاول كقول البحري بمدح المعتز
 بالله شجوحاده وغيظ عداة ان يرى مبصر ويبصر واع اي
 ليس في الوجود ما يرى ويبصر الا اثاره المحمودة فاذا ابصر مبصر
 لا يرى الاحسان واذا سمع سميع كذلك فغيظ عداه ان يقع
 ابصارا وسمع فان كيف وقع لا يقع الا على محاسنه بخلاف
 ما لو قال ان يرى مبصر محاسنه فان ليس فيه ح ما يقتضي
 انه ليس في الوجود ما يبصر غير محاسنه والثاني كقوله تعالى هل
 يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من لهم صفة العلم
 ومن ليست له وانه هو اضحك وابكى وانه هو امان واحيا وانه
 هو اغنى واقتى اي هو الذي منه الاضحاك والابكاء والامانة
 والاحياء والاغناء والاقتناء الضرب الثاني ان لا يقطع النظر
 عن المفعول بل يقصد ولا يذكرفظا ويقدر بحسب القرائن
 والفرض في ذلك الحذف امور منها قصد البيان بعد الايهام

كما فعل الشيء نحو فلو شاء لهداكم اي هدايتكم فانه اذا سمع
 السامع فلو شاء تعلق نفسه بما انهم عليه لا يدري ما هو
 فلا ذكر للجواب استبان اللهم الا ان يكون تعلقه به غريبا فلا
 بد من ذكره كقوله "ولو شئت لثابتي وما لبكيت عليك ولكن
 ساحة الصبر اوسع" ومنها دفع ابتدار الذهن الى غير المراد كقوله
 "وكم زدت عني من محامل حاد" وسورة ايام حزن الى العظم فانه
 لم يفهم ان الحزوز اللهم حتى علم ان الحز وصل الى العظم فلو قال حزن
 اللهم توهم اولاه ان المقصود الاخبار بحزن اللحم من غير نظر
 الى انتهائه الى العظم ومنها ارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن
 ابقاء الفعل على صريح لفظه اظهار الكمال العناية بوقوعه عليه
 كقوله "قد طلبنا فلم نجدك في السور والمجد والمكارم مثله" اراد
 ابقاء نفي الوجدان على المثل صريحا بخلاف ما لو قال طلبنا لك
 مثلا فلم نجد ومنها التاديب مع المخاطب في مثل هذا البيت بان لا
 يصرح له بانه طلب له مثلا وما احسن قولي في شيخنا الشيخ تقي
 الدين الشبلي من جملة قصيدة امده بها اخذا معنى
 هذا البيت على طريق ابلغ منه ما طلبنا لعلنا انه مالك
 في المجد والمكارم مثله ومنها قصد الاختصار عند قيام قرينة
 دالة على قصده نحو اصفيت اليه اي اذني وبني على امراته
 اي قبة ومنه ارفي انظر اليك اي ذاتك ومنها تجنب الهجئة
 في ذكره كقول عائشة ما رايت منه ولا راي مني اي العورة
 ومنها مراعات الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي
 فلاك ومنها افادة العموم كقوله تقلا والله يدعوا الى دار اللام
 اي كل احد وقولي ونحو ذاني اول الابيات الآية كخوف ذكره

وناق الانكار عند الحاجة وغير ذلك
 ونحو ذاني اوكونه مقدما لرد تعييب الخطا من ثم ما
 يقال ابو البقاء لمسته وما سواه لا ولكن عنده
 اما في الاشتغال بالثابت قد رما فربما يعين
 وبعد تخصيص وهذا يلب فيه كيارب اليك ارجب
 وقد يفيد في الجميع لاهتمام به ومن ثم الصواب في المقام
 لقد ير ما علق بسم الله مؤضرا فان يرد بسببه
 تقديمه في سورة اقرا فربما كان القراءة الاهم المعنى
 قلت وشرط الاختصاص ان يستوجب التقديم او بالوضع
 او كان مصلحا لان يركبا وبعضهم للاختصاص قد ابا
 ويرفع الخلاف قول السبكي ليس رديف الحصر غير شرف
 شرف تقديم الفعل على المفعول يكون لرد الخطا في التعيين بان
 يكون المخاطب بظن وقوعه على فعل معين وهو واقع على غيره
 كقول زيد اعرفت لمن اعتقد انك عرفت اناسا غيره ويؤكد
 هذا بقولك لا غيره ولذلك لا يقال ما زيد اضربت ولا غيره لان
 التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
 وقولك لا غيره ينفي ذلك فيتناقضان وكذا لا يقال ما زيد
 ضربت ولكن اكرمه لان مبني الكلام ليس على ان الخطا واقع
 في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما
 الخطا في تعييب المضروب فالصواب ولكن عمر امان في باب
 الاشتغال نحو زيد اعرفته فان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب
 فليس ما نحن فيه لان المفعول ح غير مقدم فلا يكون فيه
 تأكيد الا باعادة الجملة او بعده قبل المفسر فهو ما نحن فيه

قوله تقديم الفعل على المفعول
 صوابه تقديم المفعول على الفعل
 وكذا قوله على فعل معين
 صوابه على مفعول معين
 اه

فيكون للتخصيص ما لم ينصرف عنه والتخصيص لازم للتقديم غالباً
 في سائر المفعولات نحو اياك نعبد واياك نستعين اي تخصك
 بالعبادة والاستعانة لا الى الله تحشرون اي لا الى غيره وقد يفيد
 وراء التخصيص شيئاً آخر وهو الاهتمام بالمفعول المقدم ولذلك
 كان الاولى عند الجمهور تقديم الفاعل في بسم الله متاخراً فيقدر
 مثلاً اقرا فان قيل قد ذكر مقدماً في قوله تعالى اقرا بسم ربك
 اجيب بان الهم ثم ذكر القراءة لانها اول سورة نزلت ثم نهيت
 من زيادتي على ان شرط افادة التقديم لاختصاص ان لا يستوجب
 المفعول التقديم رتبة كاسماء الاستفهام وان لا يكون سمع مقبلاً
 وهو معنى قولي او بالوضع عن وان لا يكون سبباً لاصلاح التركيب
 مثل واما عود هديناهم وعلى ان بعضهم كابن الحاجب اي ان
 يكون التقديم مفيد للاختصاص ووجه من ظن ذلك واستدل
 بقوله فاعبد الله مخلصاً له الدين وبقوله بل الله فاعبد
 وتابعه ابو حيان وكذا صاحب الفلك الدائر واستدل بقوله
 تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والذي اوقعهم
 في ذلك ظن ان الاختصاص هو المحصر وفي ذلك بحث والذي
 رحمه الشيخ تقي الدين السبكي في تاليف له في المسئلة تغايرها
 فقال المحصر نفي غير المذكور واشبات المذكور والاختصاص
 قصد الخاص من جهة خصوصية فيقدم للاهتمام به من غير تعرض
 لنفي غيره قال واما جاب النفي في اياك نعبد للمعلم بان قابلية لا
 يعبدون غير الله ولذا لم يطرود ذلك في بقية الآيات فان قوله
 افغري دين الله يبغون لوجعل في معنى ما يبغون الاغري دين الله
 وهجرة الانكار داخل عليه لزمان يكون المنكر المحصر لا مجرد بغيتهم

غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة دون الله تريدون المنكر
 ارادتهم الهة دون الله من غير حصر انتهى
 وبعض معولاته تقدم على السوي اذا صله التقدم
 ولا اقتضا للمعول كاول اعطى وكالفاعل على اوخلل
 يحصل في معناه بالخير متناسب والاختصاص قد حكموا
 التقديم ببعض معولات الفعل على بعض لان اصل ذلك
 المفعول التقديم على غيره ولا يقتضي العدول عنه كالفاعل فان
 اصل التقديم على المفعول لانه عدة والمفعول الاول في باب
 اعطى لانه فاعل في المعنى اذ هو الاخذ اولان تاخيره يورث
 خللاً في المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
 اذ لو اخر قوله من آل فرعون لتوهم انه متعلق بكم فلم يفهم
 انه منهم اول متناسب كرمحية الفاصلة نحو فاجس في نفسه
 خيفة موسى بتقديم المجرور والمفعول على الفاعل وللأختصاص
 وهو من زيادتي نحو ان الينا اياهم ذكره الشيخ بهاء الدين

وقد يجيء عن مصدر سواه لنكتة يدرك من حواه
 ونكتة التمييز حين حولا فحاشا تدرك حين تجتلا
 شر هذان البيتان من زيلدي وذلك ان متعلقات الفعل
 يشمل المفعول والمصدر والظرف والحال والتمييز وتقدم التام
 على المفعول ولحم يذكر في التلخيص غيره واثار الى الباقي في التقديم
 فقط والحال ذكر في تذييل عقب الوصل والفصل وذكره
 ابن الزمكا في هنا وذكر مع التمييز وذكر مع الطيبي المصدر
 فاما المصدر فتكلم فيه من جهة النيابة عنه اما بمصدر آخر ونحوه

ولذلك نكت تدرك في محالها فن ذلك قوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا والاصل انباتا وفائدة التنبيه على حتم القدرة
وسرعة نفاذ حكمها كان انبات الله نفس النبات وقوله وان هي
اعطتك اللبان فانها لا فيل من خلاها سلبين اي غرتك باللين
ومحكك المحبة منحا بالغا واما التمييز ففائدة البيان قال
ابن الزمكا في قوله في الفخامة في الجمل ما لا يدفع ومن محاسنه قوله
تعالى واشتعل الراس شيئا استد الفعل فيه الميثي وهو يشبه
فحصل فيه من الفوائد ما لا يحصل في قولك اشتعل شيب الراس
او الشيب في الراس افادته لمعان الشيب في الراس المشهور وانه
قد شاع فيه واستولى عليه واخذه من نواحيه وجوبه حتى لا يبقى
من السواد شيئا وان بقي فشيئا لا يعتد به وزانه اشتعل البيت
نارا فانه يفيد استيلاء النار عليه وشمولها بخلاف قولك اشتعل
النار في البيت فانه لا يفيد اكثر من وقوعها فيه ومثله وفجرنا
الارض عيوننا افاد ان الارض صارت عيوننا كلها وان الماء يقور
من كل جانب قصر

اما حقيقي واما غير هذا فالقصر للموصوف والوصف للذات
معنى اعم اول الحقيقي كانا محمد صد يقى
اي ماله وصف سواء يرد وهو عزير لا يكاد يوجد
والثاني منه غالب كلي في ذي الدار الا اذا ورجا سبق
مبالغا وغيره ما اعتد به واول المجاز خذ لا يشبه
تخصيص امر بصفة دون صفة او وضعت عنها وثاني ذي الصفة
تخصيص الوصف بامر دون ما سواء او كان ذاك فيها
ضربان فالخطاب بالاول من ضربيهما من الشركة يظن

فقصر



فقصر افراد لقطع الشركة والثاني من يعتقد العكس لئ
فقصر قلبا ورتا وبالذي مخاطب فقصر تعيين بدا
بشر هذا هو الباب الخامس والقصر تخصيص امر بآخر بطريق
مخصوص وهو حقيقي ومجازي وكل منهما قصر للموصوف على الصفة
بان لا يتجاوزها الى صفة اخرى ويجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف
اخر وقصر الصفة على الموصوف بان لا يتجاوزها الى موصوف آخر
والمراد بالصفة المعنوية وهي اعم من النعت النحوي فالاول من
الحقيقي اي قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الاكاتب اي
لا صفة له غيرها وهو عزير لا يكاد يوجد لتقدير الاضافة
بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية
والثاني من الحقيقي وهي قصر الصفة على الموصوف كشر نحو
ما في الدار الا زيد وربما يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور حتى كان كالعدم والاول من المجاز وهو قصر
الموصوف على الصفة تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها او عكس تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه
فعلم ان كلامنا من قصر الموصوف على الصفة وعكس ضربان الاول
التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء
والمخاطب بالاول وهو التخصيص بشيء دون شيء من ضربين
قصر الموصوف وقصر الصفة من يعتقد الشركة اي شركة
صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف وشركة موصوفين
في صفة واحدة في قصر الصفة فالمخاطب في قولنا ما زيد الاكاتب
من يعتقد انصافه بالشعر والكتابة ويقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمر في الكتابة ويسمى هذا قصر افراد لقطع

الشركة التي اعتقد بها المخاطب والمخاطب بالثاني وهو التخصيص
بشيء مكان شيء من ضرب كل منهما من يعتقد انضافه بالقعود
دون القيام ويقولنا ما شاعر الازيد من اعتقد ان الشاعر عمرو
لا زيد ويسمى هذا قصر قلب لقلب ما عند المتكلم وان تساوى
الامر ان عند المخاطب بمعنى انه غير حاكم على احدهما بعينه ولا
باحدى الصفتين بعينه فانما يسمى قصر تعيين لتعيينه ما هو
غير معين عند المخاطب فالمخاطب يقولنا ما زيد الاقائم من يعتقد
انه اما قاعد وقائم من غير علم بالتعيين ويقولنا ما شاعر الازيد
من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين

والشرط في الموصوف ان لا يتناقض في الصفة فيوجد
والقلب ان يوجد والتعيين ثم وطرق القصر كثيرة نظم
كالعطف زيد قائم لا قاعد وليس عمر شاعر بل شاعر
والنقي مع الاكمام محمد الرسول مالم يلى الايد
وانما وما اصاب الجاحد كانما الله واحد
كنا اذا قدمته نحو بنا مرفى الوصف تسمى انا
قلت وقيل ان بالفتح وما كانما يوحى الى انما
وفكر مسند اليه وكذا تعريفه وسند وغيره

شر وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد عدم تناقض الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة
المنفية في قولنا ما زيد الشاعر كونه كاتباً او منجماً لا كونه منجماً
عاجلاً عن الشعر لان ذلك ينفيه قولنا هو شاعر بلا قصر
والسامع لا يمكن ان يتخيل اجتماعهما في ذهنه بخلاف ما لا يتناقض

٤٠ الشعر وشرط قصره قلباً ان يوجد تناقض الوصفين حتى
يكون المنفى في قولنا ما زيد الاقائم كونه قاعداً ومضجياً ونحو
ذلك لا كونه ابيضاً او اسوداً وقصر التعيين احد من ان يكون
الوصفان فيه متناقضين او لا فكلاماً يصلح مثلاً القصر
الأفراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس فقول
في النظم والتعيين عما ان يكون افعل تفضيل حذف منه
الهمزة اي اعم كقولهم وحسب شيء الى الانسان ما منعا او فعلا
ما ضياع اي اعم الأمرين على صد قول ابن مالك والقول اعم
شعر القصر له طرق منها العطف بلا وبل مثال قصر الموصوف
افراد اريد كاتب لا شاعر وما زيد كاتباً بل شاعر وقلباً زيد
قائماً لا قاعداً وما زيد قائماً بل قاعداً وقصرها افراد ازيد
شاعراً لا عمر وقلباً ما عمر شاعر ابل صامد فحئت في النظم
بمثالين احدهما القصر الموصوف بلا والثاني لقصر الصفة
ببل ومنها النقي والاستثناء بالانحوا ما زيد الا شاعر وما
زيد الا قائم وما محمد الرسول في الموصوف وما شاعر الازيد
في الصفة ومنها انما وانكر قوم كونهما للحصر واستدل المشبون
بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب اذ معنى وما
حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع فانها للقصر
فكذا قراءة النصب والاصل استواء القرائتين انما الله الله
واحد ومنها تقد بلا ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ
او المفعولات على الفعل مثال في الموصوف انا كفيت مهملاً وفي
الوصف تسمى انا اي لا تسمى شئ من زياتي على طرق مختلفة
فيها منها انما بالفتح قال الزمخشري والبيضاوي في قوله تعالى

انما يوحى الى انما الحكم الله واحد انما القصر الحكم على شيء اوله
 الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع
 المثالان في هذه الآية لان انما يوحى الجمع فاعله بمنزلة انما يقوم
 وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان
 الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله
 بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر
 فقال كل اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح
 للحصر وروا بوضبان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار
 الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام
 ومنها فكر المسند اليه والمستند نحو زيد المنطلق قال الامام في نهاية
 الايجاز اذا قلت زيد المنطلق كما تقدم نقله عن السكاكي ومنها
 تعريف الجزين المسند اليه فاللام تفيد انحصار الخبر في المخبر عنه
 ومنها غير ذلك فقد قيل ان من ادوات الحصر جازم زيد نفه وان زيدا
 لقائه ولم يقر احد غير زيد وقلب بعض صرف في الكلمة نقله
 في الكشاف في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت فانه فعلون
 من الطغيان قلب بتقدير باللام فوزنه فلعون للاختصاص اذا
 يطلق على غير الشيطان ص

واختلفت من اوجه فالوضع قل لكل لا التقديم فالفخر يدل
 والاصل ذكر مثبت والمنفي في اول يعني به بالعطف
 وربما لكره الاطناب سقط وفي البولي ذكر مثبت فقط
 والمنفي لا يجمع الثاني فلا لا تنفي ان نفى بغيرها خلا
 ولا خبرين فقد يجمع كما انما انا الندي لا اللاح
 وقيل شرط جمع مع انما ان لا يخص الوصف بالذات انما

وقيل شرط الحسن وهو الاقرب واصل ثان جهل من مخاطب
 ومجده لما يستعمل ويجعل المعلوم كالذي جهل
 فخذله الثاني لامرنا بها واستعمله مفرد او قالها
 كمثل ما محمد الرسول اذ عظموا مائة مثل الجاهل
 اي هو مقصور عليها اعدا الى التبري من هلاك وردى
 وقوله ان انتم الابشر لزاعم الرسل سواء واصر
 مخاطب على ادعاء الرسالة وقولهم ان نحن مثل القالة
 من المجازات الخصم كي عشر ارادة التبيك للسنفي قر
 وانما بعكس كما هذا اخوك اي فرق وانما
 ونما ينزل المجهول في دعوى الظهور كسواء فتق
 شعر على العطف لهما مزية ان يعلم الحكمان بالمعبر
 ومثلها التقديم في التعويض وخير ما تورد في التعويض
 ش طرق القصر يختلف من وجوه احدها ان التقديم يفيد
 بالفحوى يعني بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل الذوق
 السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك
 والبواقي تفيد بالوضع لأن الواضع وضمها المعان تفيد
 الحصر الثاني ان الاصل في الاول من طرق القصر يعني العطف
 كما بينته في النظر من زيادتي ذكر للمثبت والمنفي كما تقدم فلا
 يترك الا لكرهه الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصرف
 والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد يعلم النحو
 لا غير اي لا غير النحو ولا غير زيد ونحو ذلك واما الثلاثة البولي
 فالاصل فيها النص على المثبت فقط دون المنفي الثالث ان المنفي بلا
 لا يجمع اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد

لان شرط النقي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النقي لأنها موصوغة لنقي ما اوجب للمتبع الاعادة النقي
والاستثناء لان قولك ما زيد الاقام فيه نقي لكل صفة وقع
فيها التنازع عنه حتى كانت قلت ليس هو بقاعد ولا قائم ونحو
فلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا شياء هو منفي قبلها بما
واما الأخيران وهما انما والتقديم فقد يجامعها النقي بلا فيقال
انما انا متمم لا قبلي وهو يأتي في الامر ولان النقي في الأخيرين
غير مصرح به بخلاف في الثاني وقيل شرط مجامعته لأفلا ان لا
يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يجب
الذين يسمعون فانه يستمع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل
احد يعلم ان الذي لا يسمع لا يجب كذا قاله الحكمي والشيخ عبد
القاهر جعل ذلك شرطا في حسن العطف لا في جوازه قال القزويني
وهو اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق
والتكيد الرابع ان اصل الثاني وهو النقي والاستثناء ان يكون
المخاطب مجهول ما استعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر
افرادا ونفيه ان كان قصر قلب وينكره بخلاف الثالث وهو انما فان
اصل ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا ينكره مثاله وما من اله الا
الله وقد يخرج عن ذلك فيزل المعلوم منزلة المجهول لا اعتبارا بنسب
فيستعمل له القصر بما والا افراد او قلبا مثال الافراد وما محمد الارسل
اي وهو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فان
خطاب للصحابه وهم عالمون بان غير صامع للرسالة والتبري عن
الهلاك لكنهم لما استعملوا صاته نزل منزلة انكارها اياه فاستعمل
له النقي ولا ومثل القلب ان انتم الابشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل

لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكبين لكنهم نزلوا منزلة
المنكبين لا اعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا
مع اصرار المخاطبين على ادعاء الرسالة فنزلهم القائلين منزلة
المنكبين للبشرية لما اعتقدوا من التناقض بين الرسالة والبشرية
فقبلوا الحكم وقالوا ان انتم الابشر اي مقصودون على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فان قيل قد اختلف في مخاطبة
بكونهم مقصودين على البشرية حيث قالوا ان نحن الابشر مثلكم
فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب
مجازاة الخصم بتليم بعض مقدمات لبعث حيث يراد بتكبيته
والزامه لا لتليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا
بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمين الله تعالى علينا بالرسالة
واما انما فالاصل فيها ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما انصهت
به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به رفيقا
عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
انما نحو انما نحن مصلحون ادعوا ان ذلك امر ظاهر من شأنه ان يجهر له
المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء رده مؤكدا بان والجملة الاسمية ونحو
الخبر وتوسط ضمير الفهل ويضد به الكلام يحرف التنبيه الدال على
ان مضمون الكلام محال خطري قوله الا انهم هم المفسدون قد عقب
بما يدل على التفريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم
نهت على انما لها منزلة على العطف لانه يعلم منها الحكم ان الاشياء
للمذكور والنقي عن غيره معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه او لا الأبناء
ثم النقي او عكسه ويشاركها في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي
واحسن موافقها التقرير نحو انما يتذكر اولوا الألباب فانه تقرير

بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون وقوله وانما
يعذر العتاق من عتقا عرض ان الواشي لو ابتلى بيلوع العتاق
لعذره ص

يجئ بين مبتدا وخبر والفعل مع تعلق لا المصدر
واخرن ما عليه قد قصر مستثنا مع الاداة ونذر
تقديم هذين لئلا يلزم قصر الصفات قبل ان يتمها
واخرن في انما للاستلزام يعرض ليس غير مثل الا
في القصر والمنع والجمع للا واما جاء القصر في الذي فلا
لان نفى فاع الاستثناء موجه الى الذي يستثنى
منه مقدرا او عامانا تابا تاليه جنسا فاذا ما اوجبا
شيئ بالا جاء منه قطعاً ووضع ذي ههنا تم منها
ش القصر يقع بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل بالفاعل
مخوما قام الازيد والفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الاحدا
وما ضرب عمرا الازيد والمفعولين مخوما اعطيت زيدا الادب وما
وسائر المتعلقات كالحال والظرف قال تعالى وارسلناك للناس
رسولا قدما المجرور واللام للاستفراق مراد به قصر قلب رد الرغم
اليهود اختصاص بعمة بالعرب فلا يحمل على العهد لئلا يختص بهم
ولا الجنس لئلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد بال
جماع ذكره البكي وزد في النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا وما
قوله تعالى ان نظن الاظنا فتقديره ظنا ضعيفا ثم ان المقصور
عليه يؤخر مع كلمة الاستثناء عن المقصور فاعلا كان او مفعولا
ام غيرها كما تقدم وكقول البيه لوضي المنبر في ثانه ما اختار
الا منكم فارسا اذ لو اضر منك صار الاختصاص في فارس وليس

المراد ونذر تقديم المقصور عليه والاداة على المقصور نحو
فلما يدرا الله ما هيئت لنا وانما كان ذلك نادرا الاستلزام
قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد في ما
ضرب زيدا الامرا والواقع على عمرو وفيما ضرب عمرا الازيد
واما انما فلا يجوز في القصر بها تقديم المقصور عليه على
غيره اصلا للاستلزام كما اذا قلنا في انما ضرب زيدا عمرا
انما ضرب عمرا زيدا بخلاف النفي والاستثناء فانه لا الباس
فيه فاي نذر هناك لا يجوز هنا اصلا ثم انتهت على ان غير
كالاقى افادة القصر الافرادى والقلبي والتعيني صفة
وموصوفا وامتناع مجامعة لالاها حرف استثناء فلا
يعطف عليها بلا فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا
ما شاعر غير زيد ولا عمرو وقولي وانما جاء المحصر الخ اي
وجه المحصر في النفي والاستثناء ان الاستثناء المفرغ لا بد
ان يتوجه النفي فيه الى مقدر وهو مستثنى منه لان
الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد نفي التقدير
المقدر للمعنوي لا الصنائي ولا بد ان يكون عاما لان
الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسباً للمستثنى
في جنسه مثل ما قام الازيد اي احد وما اكلت الا مراً اي
مكولا ولا بد ان يوافق في صفة اي اعرابه وحجب القصر
اذا اوجب منه شي بالاضرورة تبقى ماعده على صفة الانتفاء
وهذا الكلام وقع في التاخير بين تواتر المقصور عليه في الا
وتأخيره في انما ولا محل له فيه عليه البكي ولذا توهم بعض
شارحيه انه علة للتأخير لما راه فاصلا بين بعض وبعض

قال البكي لكن هذا لا يظهر فيه علة لذلك بل يظهر انه علة
الحصول القصير ولذا اخرجته في النظر ونهت عليه بقوله وضع
في هذا انما صنفا من الانشا

وانما المقصود منه الطلب طالب ما يفقد وقت الطلب
انواع منها التمني ووضع ليت له ولو محالا فاسمع
كمثل ياليت الشباب عايد وقد يجئ بهل كهل من عايد
لفقده على وهكذا بلو ويوف كان منها حذوا
هلا والابا نقل بالها مع لولا ولو ما لمزيد ما وقع
اذا شربا مع التمني لنفي في الماضي بتقديم كذا التخصيص في
مستقبل هلا ليت هلا تجي وضعت تمنا بعلا
فانصب جوابها كليت والجزر تضمنت لفظ التمني مستطر
ش هذا الباب السادس وهو الانشا وقد تقدم مرصده وهو
ينقسم الى طلب وغيره كذا قالوه قال الشيخ بهاء الدين والافضل
ان يقال وقد مثلوا غيره بافعال التعجب والمدح والذم ورب
وكم ونحو ذلك والمقصود هنا الطلبي وهو ما يستدعي
مطلوبا على غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل
وانواع كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط مكان للتمني بخلاف
الترجي نحو ليت الشاه عائد كذا قالوه وهنا فوائد الاولى نون
في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال
الشيخ بهاء الدين فالاصوب ما ذكره الامام واتباعه من ان
التمني والترجي والقسم والندب ليس فيها طلب بل تنبيه ولا بدع
في تسمية انشاء الثانية قال التقي البكي عود السباب ممكن عقلا

مستع عادة وعبارة السكاكي تقول ليت زيدا جاني فيطلب
غير الواقع في الماضي واقعا فيه مع حكم العقل باصتناعه وليت
الشباب يعود مع جزمك بانه لا يعود وليت زيدا ياتيني
فيحدثني في حال لا تتوقعها ولا طمع لك فيها قال فهذه
العبارة احسن والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع
قال ابنه وهو سوال حسن لكن يمكن ان يقال عود الشباب
مستحيل عقلا ان فسر بالسن الذي لم يتجا وز الثلاثة
وكونه لم يتجا وز ذلك بعد ان جاوزه جمع بين النقيضين
فهو مستحيل عقلا فان فسر بعود تلك القوة والنشاط
الحاصل قبل الشخوصه جاء ما ذكره الوالد انتهى الثالثة
فرق بعضهم بين التمني والترجي بان الاول في البعيد والثاني
في القريب وان الاول في المتيقن للنفس في الثاني في غيره
وان الثاني في المتوقع والاول في غيره قال شيخنا العلامة الكا
فيجي والفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين
الترجي وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فزل لنا من شفعة
فيشفعوا لنا وقد علم انه لا شافع لهم ويلو اذا نصب جوابها
نحو فلو ان لنا كره فنكون من المؤمنين وقال السكاكي كان هلا
والاخرى في تحضيض والتقديم ما خوذتان من هو كذلك لوما
ولولا زيدت على بعضها ما وعلى بعضها ما والا قلت فيها الهاء
لتضمن هلا ولو معنى التمني وركبت ليتولد منها في الماضي
التقديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المستقبل التخصيص نحو هلا
تقدم وقد يتمنى بعل في البعيد فيعطى ح حكم ليت
في نصب الجواب نحو لعل ابلغ الأسباب اسباب السموات

جواز هل زيد وبعض عللا فبحها بان هل تاصلا
رديف تدوالهمزة قبل حذفا لكثرة الوقوع قلت اختلفا
في كونها تفيد ذاك فضلا عن كونها الذاك وضعا اصلا
وانما الزمخشرى قاله وكما صام روى المقال
ش هل لطلب التصديق فقط كهل قام زيد وهل زيد
قائم ولاجل ذلك امتنع العطف بعديها بام المتصلة فلا يقال
هل زيد قام ام عمرو لان ام المتصلة انما تعمل عند طلب
التصور واردة التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق
طلب النسبة فيلزم طلبها وكونها حاصلة وهما متنافيان
بخلاف المنقطعة فيجوز تقول هل قام زيد ام قد عمر وقال
الشاعر

الايت شعري هل تغيرت الرهي رحي الحرب ام اضحت بغيرها
ولاجل ذلك ايضا قبح هل زيد اضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل المستفهم عنه لا بد ان يكون على حاصل
وقلت الطلب فقولك هل زيدا ضربت لا يكون استفهاما عن
التصديق لانه يحصل الحاصل ولا عن التصور لان هل لم نوضع
له وانما لا يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او
يكون التقديم لا للتخصيص بخلاف باب الاشتغال نحو هل زيدا
ضربت فلا يقبح لان القبح في الاولى لتحقيق التقديم مقتضى
للاختصاص المقتضى لحصول التصديق واما الثانية فيجوز ان
يكون العامل في زيدا مقدما عليه والتقدير هل ضربت زيدا
ضربه فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضى للتصديق
فصح الاستفهام هل عن التصديق قال صاحب المفتاح ولاجل التقديم

المذكور

٩٦
المذكور قبح هل رجل عرف لان الاصل عنده كما تقدم عرف رجل
على ان جل بدل من الظهير فيه وقدم للتخصيص وهو معنى قولي
قبح اي لما ذكر قال صاحب التلخيص ويلزم على ذلك جواز هل
زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما تقدم
مع انه قبح بالاجماع وبعضهم عللا قبح القميين النكرة والمعرفة
بان هل في الاصل بمعنى قد قال تعالى هل اتي على الانسان
فاذا استعملت بمعنى الاستفهام فعل تقدير المنة قبلها وفي
لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف بقبح هل زيد عرف ورد
هذا كما زدت في النظم في المنع بل اختلف في افادتها معنى قد
على سبيل المجاز فضلا عن كونها موضوعة له والذي اوقع قائل
هذا القول في ذلك قول الزمخشرى في الفصل وعند سس ان هل
بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في استفهام
وقد جاء دخولها عليه في قول

سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بفتح القاع ذي الاكم
والذي اوقع الزمخشرى في ذلك قول سس وكذلك هل انما هي
بممنزلة قد الا انهم تركوا الالف قبلها اذا كانت لا تقع هل الا في
الاستفهام وقد اول السير في كلام سس على ان المراد هل يستقبلها
الاستفهام كما ان قد يستقبلها الخبر قال والرواية في البيت ام هل
راونا وقال ابن مالك ان هل يتعين مرادفها التقديم مع الهمزة ورده
ابوصبان بانها لا تقع مرادفها اصلا وخرج البيت على الزيادة
وبالجملة فاكثر النحاة منفقون على انها عند ارادة الاستفهام
ليست بمعنى قد صر
وخصت مضارعا بما يجي فلا تقل هل نظر دين المرئح

كما يجي لهزمة في اجل دين لها مخصص بالفعل
من ثم انتم شاكرون بعد هل من شكر والطلب الشكر
لان ابراز الذي حدد في معرض ثابت ادل اذ يعني
على كمال الاعتناء بان حصل ومن انتم الذي الثبوت
لان هل للفعل ادعى منها فتركه معها ادل كنهها
من ثم لا يحسن هل ملبى منطلق الان النصيح
ش لمالكات هل فرعا عن الهزمة تقاصر عنها فاخص
المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز ان تقول هل تضرب
زيدا وهو اخوك لانه استفهام امر توبيخ والتوبيخ انما
يكون على الحال او الماضي ويصح ان يقول انضرب زيدا وهو
اخوك توبيحا على ضرب واقع والمراد بالحال ههنا حال الضرب
لا الحال الصناعية ولا اجل هذين اى كونهما للتصديق وتخصيص
المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه
العبارة اوضح من قول التخصيص بما كونه مانيا اظهر بالفعل
لان مقتضى الكاف ان لنا شيئا اخر غير الفعل اظهر في الدلالة
على الزمان من غيره قال البكي ويحتاج الى مثال فان دلالة
الفعل على الزمان اظهر من دلالة الاسم وليست دلالة الاسم اظهر
غيرها وغيرها لا يدل عليه بالكلية اما اقتضاء تخصيصها
بالمضارع لذلك فظاهر لانها اذا خصصت بالاستقبال صار
لها فيه تأثير يوجب اختصاصها به واذا كان لها تأثير في المضارع
وهو اخضر من الفعل صار لها تأثير في مطلق الفعل ضرورة واما
اقتضاء كونها لطلب التصديق لذلك ولم يعم عليه في التبيين
فلان التصديق هو الحكم بالشئ والانتفاء والنفي والاثبات انما

يتوجها

يتوجها الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى
الذوات التي هي مدلولات الاسماء وكما لاجل مزيد اختصاصها
بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل انتم
تشكرون لان ابراز ما يتجدد وهو الفعل في قالب الثابت المتفر
بحيث تكون الجملة اسمية والمبتدأ والخبر فيها اسمان ادل على كمال
العناية بمصولة من ابقائه على اصله من الاثبات بالفعل ومن
افانتم تشكرون وان كان للشئ ايضا لان ترك الفعل من هل
ادل على كمال العناية لتحويله عن اصله بخلاف الهزمة اذ هل
ادعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه
هو الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابرز ما يتجدد في معرض
الثابت بخلاف غيره ص

وهل بسيط للموجود يطلب وما وجوده لشيء مركب
فاول كهل سكونه وجد والثاني هل سكونه دوم
ش هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها مطلق وجود الشيء
كقولنا هل الحركة مطلق موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها
وجود الشيء كقولنا هل الحركة دائمة صر تنبيه
مستفهم التصديق يوسف وفا للمحكم بالشئ او بالانتفاء
ومن نفي مستفهم النفي بهل كصاحب المصباح واللفظ هل
ش هذان البيتان من زيادتي فبهرت فبهما على مسألة مرهمة
وذلك ان بدر الدين ابن مالك وهو فقال في الصباح الاستفهام
لطلب ما في الخارج ان يحصل في الذهن من تصور وتصديق
موجب قبل او منفي فكيف قولين في ان استفهام التصديق يستفهم
بمعنى النفي او لا واثار اى تضعيف الاول وقال ابن هشام في اللفظ

هل لطلب التصديق الايجابى للتصور ولا للتصديق السلبى وكذا
قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جلال الدين في شرح
التقييد بالايجابى ونفى السلبى على منواله اخذ من ابن هشام في
المعنى وهو سرى من ان هل لا تدخل على منقضى لطلب التصديق
اى الحكم بالشئ او الانتفا كما قاله السبكي وغيره فيقال في جواب
هل قام زيد مثلاً نعم اولاً

بالباقى بطلب التصور فالشرح للاسم قبل تذكر
الحقيقة المسمى وهل بسيطة رتبها الاولى تلى
ومن بها يطلب ان بعيناً شخصيه يعلم نحو من هنا
وقبل ما للجنس والوصف نعم ففي جواب ما لديك الثوب بام
وفي جواب ما اخوك المرتضى ومن الجنس عالم وما ارتضى
شرح بقية الفاظ الاستفهام بطلبها التصور فقط ويختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر فاما بطلبها اصدار
امام شرح الاسم اي شرح مدلوله لغة كقولك ما العنقا طاليا ان
يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او
حقيقة المسمى التى هو بها وعبر عنها في التلخيص بالماهية وهى
بمعناها كقولنا ما الانسان طالبا شرح حقيقة الافانبة واول
هذين القمين وهو السؤال عن الاسم يكون متقدماً في الزمان
على هل البسيطة لان شرح الاسم سابق عليها لان الاستفهام عن
ثبوت شئ فرع عن معرفة معنى ذلك الشئ فنقول اولاً ما العنقا
ثم نقول هل هى موجودة والثاني يتقدم على هل المركبة لان طلب
وجود شئ لشيئ مسبوقاً بالعلم بحقيقة ذلك الشئ نقول ما الذكر
فاذا عرفت مدلولها لغة نقول هل هى موجودة فاذا عرفت انها موجودة

بكل
نحو

المركبية

نقول

نقول ما هي اى حقيقتها فاذا عرفت نقول هل هى دائمة فهذا ترتيب
الاقسام الاربعة من قسمي ما وقسمي هل ومن يطلب بها تعيين
الشخص العالم كقولك من هذا فيقال زيد ونحوه مما يفيد
تشخيصه وقال السكاكي يسأل ما عن الجنس والوصف نقول ما
عندك اى اجناس الاشياء فيقول ثوب ونحوه وما زيد اى ما
صفته فيقال الكريه ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من زوى العلم
نقول من جبرئيل اى ابشر ام ملك ام جبرئيل كما قال فرعون فمن
ربكما يا موسى اى من اى جنس هو قال في التلخيص وفيه نظر
وهو معنى قولى ما ارتضى اى لانه لا نسلم انه للسؤال عن الجنس
وانه يصح في جواب من جبرائيل ملك بل جوابه ملك ياتى بالوحى
وكذا مما يفيد تشخيصه فاما السؤال بها عن الوصف فلم يذكره
في التلخيص وقال بعض الشارحين انه يسأل بها عن الوصف كما
يسأل بما اذ لافرق بينهما الا ان ملماً لا يعقل قال الشيخ بها الذين
وهذا الفرق يلجى الى انها لا يسأل بها عن الوصف لان الوصف ليس
بعقل فلا يسأل عنه بمن التى هى للعاقل وهذا معنى قول
اول الابيات الآتية من زيادى لا وصف صر

لا وصف واسأل باى عما يميز الشدة فيها عما
واسأل بكم عن عدد وكيف حال وابن للهمان والزمن
متى وايا ن لدى استقبال قيل وللتنجيم في الاهوال
اى وكيف تارة مكانى شئ ومن ابن كثير عينا
شربال باى عما يميز احد المتشاركين في امر يعجزها نحو الفريقتين
خير مقام اى اخن ام اصحاب محمد فالمؤمنون والكفار قد اشركا
في الفريقتية وسالوا عما يميز احدهما عن الآخر الامر الذي يقع به

التميز هو الخبرية والجواب بالتعيين ويال بكم عن العدد نحو
 لبثتم سنة او شهرا او يوما او ساعة ويال بكيف عن الحال نحو
 كيف زيد اي اصحح ام سقيم وبان عن المكان كالن زيد وجوابه
 في البيت او نحوه ومعنى عن الزمان ماضيا كان ام مستقبلا نحو متى
 تحضر وجوابه اليوم او غدا ومتى حضر وجوابه امس او ايام
 وبان عن الزمان المستقبل نحو يملكونك عن الساعة ايان
 مرها قيل وتعمل في مواضع التفعيم دون غيره نقله في الايضه
 عن علي بن عيسى الرقي والمشهور عند النحاة انها كمنى تستعمل فيه
 وفي غيره وان تستعمل تارة بمعنى كيف ولا يليها الا فعل نحو اني
 يحيى هذه الله بعد موتها فأتوا بحركتها في شئم اي كيف شئتم
 وعلى اي حال ومن اي شئ وتارة بمعنى من اين اي من اين لك
 هذا الرزق الآتي كل يوم وقال الشيخ بها الدين والفرق بين
 اين اذ ابن سؤال عن المكان الذي برز منه الشئ قيل وتعمل بمعنى
 متى ومثل له بقوله اني شئتم تنبيه يمكن استعمال اي في جميع الفاظ
 التصور نقول في ازيد ام عمرو اي الرجلين قام وفي اقام ام قاعد
 زيد اي الامرين فعل وفيما اسم ابيك اي شئ اسمه وهكذا في الباقي

وربما تستعمل الاداة في سواه كاستبطائه وان يعني
 تعجب كمثل ما لا اري كذا التنبيه الضلال قد عري
 وللوعيد كالم او دب زيد لمن يرى مبيي الأدب
 كذا التقرير بهامز قد سبق مقرر به وللانكار حق
 وذا التكذيب وتوبيخ يرد ولمنكر وتوبيخ وضد
 كذا الاستبعاد قلت الفا فيها كتاب قد مجازها الحقا

وزيد للتشويق والترغيب مع تسوية والعرض والآن وقع
 والامر والنهي قد مجتمعا مثل تعجب وتوبيخ معا
 وهل يرى المعنى الاصيل يسير مع هذه اوزال فيه نظر
 ش قد تستعمل كلمات الاستفهام في غيره مجازا من ذلك الاستبطاء
 نحو كذا دعوت لمن اكرت دعاءه وفهم الخطيبي ان ذلك الخاص
 بكم وليس كذلك فقد مثل في الايضاح بقوله متى نصر الله
 وفي التبيان بقولك للغلام هل انت منطلق اي الناس قد
 انطلقوا فافا وقولك نعم قال الشيخ بها الدين الا حسن ان يجعل
 الفعل مضارعا لانه ادل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف
 قول التاكيد كمد دعوتك لانه قد يصدر من مخرج قد
 انقطع غرضه من اجابة دعائه او بعد تغذرا اجابة ومنه
 التعجب ويشارك الاستفهام في ان كلا يكون عما خفي سببه نحو
 مالي لا اري الهدى لانه لم يكن بغيث عنه الا باذنه فلما لم يبصر
 تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه اذ لا معنى لاستفهام
 العاقل عن حال نفسه ومثله في التبيان بقوله ما ل هذا الرسول
 يا كل الطعام ومنه التنبيه على ضلال المخاطب نحو فان تذهبون
 ومنه الوعيد كقولك لمن يبيي الادب الم او دب فلانا اذا كان
 عالما بذلك ومنه التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه
 والجملة اليه بشرط ان سبق الهمزة المقررية ويذكر بعدها فان
 اردت التقرير بالجملة قلت افعلت او بما لمفعول قلت ازيد اضرب
 او الفاعل قلت انت فعلت ومنه الانكار بالشرط المذكور فان
 كان المنكر الفعل وليها نحو انقلني والمشرق في مضاجعي والفاعل
 او للمفعول فكذلك خواهم يقسمون رحمة ربك اغير الله تدعون ثم

الانكار براد واما للتكذيب في الماضي او المستقبل بمعنى لم يكن او لا
يكون نحو افاضواكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك ان لم يكن
وانتم لها كارهون لا يكون هذا الا لزاما او للتوبيخ فيهما بمعنى
ما كان ينبغي ان يكون او لا ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك
انقصي ربك وقد اسبق في حقك ومن التهم نحو اصلو تلك
تأمر ان نترك ما يعبد اباؤنا ومن التهم اى التعظيم نحو
وما ادراك ماهيه وضده وهو التحقير نحو من هذا وما هذا وفي
الحديث امر زرع زويج ابوزرع وما ابوزرع ويحمل الامر من قراءة
ابن عباس من العذاب من فرعون بفتح الميم ورفع فرعون وجعل
الشيخ شمس الدين بن الصائغ التهميل وضده وهو التسهيل
والتحفيف قمين غير التعظيم والتحقيق ومثل التهميل بقوله
الحاقة ما الحاقة وضده بقوله وما اذا عليهم لو امنوا بالله الية
والتعظيم بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومن ذا الذي
ترضى سبحانه كلها والتحقيق بقوله اهنا الذي بعث الله
رسولا وقول الشاعر

ومن انتم اناسينا من انتم ويحكم من اى ربح الاعامه
ومن الاستبعاد نحو ان لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه وقالوا اعلم بحججهم وقد الف العلامة شمس الدين
ابن الصائغ في اقام الاستفهام تاليفاً حسنًا سمار ورضي الاقوام
ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن منها ما لا يسلم وارجو ان
الحضرة في كراس مع زيادة وتحرير ومما زاده على ما تقدم التوقيف
والترغيب كقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل
ادلكم على تجارة نتجكمم والتسوية نحو سوا عليهم انذارهم ام لم

تذروهم وهذا المعنى فيه عليه الشيخ بهاء الدين وذكر انه مخض
بالهمزة والعرض وقد ذكره ابن مالك في المصباح والشيخ بهاء
الدين نحو الا نقا تلون قوما نكثوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والاستئناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى والامر وزاده في الايضاح
نحو اسلمتم اى اسلموا فهل انتم منتهون اى انتهوا او عبر عنه
الطبي في هذه الية بالاستقصاء والتعبير والنهي نحو انكثونهم
فالله احق ان تخشوه اى لا تخشونهم ما غرك بربك الكريم
اى لا تغتروا رجا اجتمع امران كان لتعجب والتوبيخ معاذ ذكره
في الايضاح نحو كيف تكفرون بالله وهمل يقال ان معف
الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر او يخرج
من الاستفهام بالكسبة قال الشيخ بهاء الدين محل نظر والذي
يظهر الاول قال ويباعده قول السنوني في الاقصى القريب ان
لعل يكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال وما يرجح الاول
ان الاستبطاء في قولك كم ادعول معناه ان الدعاء وصل
الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة
تقتضى بان الشخص اغنايتهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر
فلم يعلم في طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب
فالاستفهام معه مستمر لان من تعجب من شئ فهو بلسان الحال
سائل عن سببه وكأنه يقول اى شئ عرض لي في حال عدم رؤيته
الهدى وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الية
واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لانه معنى اين
تذهب اخبرني الى اى مكان تذهب فاق لا اعرف ذلك وغاية
الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهى واما التقدير فان قلنا المروية

الحكم بثبوتها فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب
اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقدر المخاطب
اي يطلب منه ان يكون مقرابه وفي الكلام اهل الفن ما
يقضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح يقتصر به ولا
بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب
الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن يفهم كاشئان
كان وهذا ينحل اشكالان كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر
بالتاقل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة
انتهى ملخصا من فصل

والامر من انواعه ثم الاصح صيغة باللام او في قد وضع
لطلب الفعل مع استعلاء وقد يجي للعال للدعاء
وللمساوي فالتمنى وترد اباحة كذا التهديد بقصد
وللاهانة والتخجير والخبر التعجيز والتخجير
وللتمنى وامتناع والعجب تنويه والاهتقار والادب
ثم من انواع الانشاء الامر والاصح ان صيغة من المقترنة
باللام وغيرها موضوع لطلب الفعل ايجابا او نداء استعلاء
اي على طريق طلب العلو الامر نفسه عاليا سواء كان كذلك
في نفس الامر لا لنباد والفهم عند سماع صيغة الى ذلك
والنباد علامة الحقيقة هذا هو الاصح عند علماء الفن وهو
المختار وقيل بشرط العلو في نفس الامر وعليه المعتزلة وقيل
لا بشرط العلو ولا استعلاء وعليه الامام الرازي واتباعه وهو
الاصح عند علماء اصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن
فرعون فاذا امرت واجيب بانه من الامر بمعنى الثورة والفعل

وبان فرعون اذ كان مستغلا لهم وشملت الصيغة لفظ
الامر عند النجاة كالكرم واسم الفعل كنزال والمضارع باللام
مخول تحضر وقد ترد صيغة الامر بلا استعلاء كالدعاء من
السائل للعالي نحو رب اغفر لي والالتماس من المساوي كقولك
لمن يا وليك رببة اسقني ماء وللأباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين وللتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد
الامر بل عمل شائوا وللأهانة ومثله في الايضاح بقوله ذق
انك انت العزيز الكريم وللتخجير اي التذليل نحو كونوا
قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا اله الا هو فواخص
ما قبله وللتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد
طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتخجير نحو انكم هندا او
اضربا فيمنع الجمع بخلاف الاباحة والتمنى نحو الايتها الليل
الطويل الا تجلي فان الليل لا يقبل ان يطلب منه الا تجلا
وانما ذلك كناية عن تمينه والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اقم
والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتنويه نحو
فاصبروا ولا تنصروا والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم فتح فاصنع
ما شئت رواه البخاري اي الواقع ان من لا يستحي بفعل ما يشاء
وقيل اذ كان الشيء محل لا يستحي منه فاصنع فيكون اباحة
والاصح نقار نحو القوام انتم ملقون والادب نحو كل مما يليك
وغالب هذه الامور من زيادتي على التخصيص والذي فيه الاباحة
والتهديد والاهانة والتخجير والتعجيز والتنويه والتفني صر
وقال في المفصلة للقول اقتضى قلت اعم منه في القول الرضي

شخصا صنف في صيغة الامر عند تجردهما من القرآن هل تقتضي
الامتثال على الفور والترخي اولا ولا بل هي لا عم من ذلك
فللمهور على الأخير وقيل للفور وعليه السكاي لانه الظاهر من
الطلب كقولك عند العطش اسقني ماء ورد بان ذلك لقريئة
وقيل للترخي وعليه طائفة من الواقفية ومحل الكلام على هذه
الاقوال علم اصول الفقه ص

والنهي فاعده من الانشاء وحرفه لا وهو ذو استعلاء
وقد يجيء طالب غير الكف والترك كالتهديد للتعق
قلت وللتقليل وامتنان وللدعا الارشاد والبيان
ش من الانشاء النهي وهو طلب الفعل عن الكف تحريما او كراهة
على جهة الاستعلاء على حد ما سبق في الامر وحرفه لا الجازمة
وتستعمل في طلب الكف والترك مجازا كالتهديد كقولك لمن لم
يمثل امرئ لا تمثله امرئ وكالتقليل نحو ولا تعدن عينيك
الاية اي فهو قليل حقير الامتنان ذكره الشيخ بهاء الدين وبيضا
لمثاله والدعاء خوربنا لا تنزع قلوبنا والارشاد نحو لا تسئلوا عن
اشياء الاية والبيان للمعاقبة نحو ولا تحبن الذين قتلوا الاية
اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت ص

وهذه الانواع قد تقدر شرطيا ليلها جاز ما يذكر
كلية ما لا اصدق اي ان ارزقه زرفي اشفاي ان زرفي
وولد العزم من استفهام فقل لا تنزل تعد الساي
ولد دليل جاز ان يقدر في غيرها فالله هو لمن قرا
ش هذه الانواع الاربعة المعنى والاستفهام والامر والنهي
يجوز ان تجزى بعدها المضارع بتقدير شرط بعدها نحو ليت لي

مالا انفق اي ان ارزقه انفق اي بيتك ازر لك اي ان تم فنيه
قل للذين آمنوا اقيموا الصلوة اسلم اي ان سلم لا تشتم
يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك ومن مثله قوله
تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني اي ان تهب يرثني وقد
مات يحيى قبل ابيه عليا السلام فيلزم عدم استجابة دعائه وهو
ابن موصوف بالارث واجاب الطيبي بان الانبياء وان كانوا مستجيبي
الدعوة لكن ليس كل ما دعوه استجب الا ترى ان سيد هو كيف قال
سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة وهي اذ لا
ينبغي بعض امته باس بعض واجاب الشيخ بهاء الدين بان المراد
ارث النبوة والعلم وقد حصل في حياته واما العرض فتقدم انه
مولد من الاستفهام فيجوز ايضا تقدير الشرط وجزم الفعل
بعده نحو لا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل ويجوز ذلك في غير
هذه المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فالله هو الولي اي
ان اراد واوليا بحق فالله والقريئة الفا اذ ذهب كل آله بما
خلق والقريئة اذن ص

ثم الندامها وربما ترو صيغة لغير ما له قصد
كمثل الاعزاء كيا مظلوم لمن شكى الظلم ويا محروم
والاختصاص انا ايها الرجل افعل اي متخصصا فقل
قلت ولا استغاثة تعجب تحريكها بالاعراب

ش من انواع الانشاء النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعوا لفظا او تقدير او قد تستعمل صيغة في غير معناه
كاغراء كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بنداء حقيقة
لان الفرض ان المخاطب اقبل بتظلم ولكنه ترغيب له في شكوى

الظلم وصحت عليه والاختصاص فهو انا افعل كذا ايها الرجل اع
متخصصا به دون الرجال والاستفاضة نحو يا الله للمسلمين وللنجيب
نحو يا الكهول وللشبان للعجب والتحرر والتوجع كما في نداء الا
طلال والطنازل والمطايا وما اشبه ذلك وهذه الثلاثة من زيادتي
كما ترى ص

واصل يا لذي النداء للبعيد وقد تجي لغيره مثل البعيد
والحرص في وقوعه والاعتناء او شانه عظمه او هون
ش هذان البيتان من زيادتي نهيت فيهما على ان اصل يا من
ادوات النداء ان ينادى بها البعيد بخلاف الهمزة واي وقد يخرج
عن ذلك لنكت منهما كون المدعو بليد كقول الفرزدق قام ممن
نصايك يا جبري فاعنا منتك نفسك في الخلاء ضللا
ومنها اظهرها للحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل
او كون الخطاب المتلو معني به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم
او قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب
وفي الصحيح انت اعلم اي رب او قصدا لخطا طه نحو يا هذا ان
البغاث بارضنا لا تقسم وقول فرعون اني لأظنك يا موسى
محمورا وهذا منه عليها في التبيان ص

ثم التزم بلعل اهلا وقد يجي توقعا لعللا
كذلك وللستفهام ومطلب الاعطاف بالافاء

ش هذان البيتان ايضا من زيادتي نهيت فيهما على نوع اهله
في التخييص من الانشاء وهو التزمي وصرفه لعل نحو لعل يا تينا
بجني قال الشيخ بها الدين ولا عذر له في تركه ونقل المراقى الأجما
على انه انشاء وقد يخرج عن معناه وترد لتوقع هذو ويصيح اشفاقا

نحو

نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند السكاكي والاختصاص والا
ستفهام عند الكوفيين وللشك عند الفراء والطوال قال
السنوني في الاقصى القريب وقد تجي لعل للاشفاق والتعليل
والاستفهام مع بقاء معنى التزمي واما القسم فلم يذكر لانه ليس
طلبيا وان كان انشاء واعنا هولا كيد الخبر نعم يرد للطلب
على سبيل الاستعطاف مثل جياتك اخبرني فنهيت على ذلك
تكملة للفائدة ص تنبيه

وقد يجي الاخبار موضع الطلب كخرزاعن صورة الأمراد ب
وللتفاؤل وقصد الحرص في وقوعه واحتملا اذا يفي
ومن البليغ صيغة الماضي عا او حمله عليه من قد سمعها
قلت وقد يعكس ذ النكت تدرك في محلها بالفطنة
تمت الانشاء كمثل الخبر في غالب الذي مضى فاعتبر
ش قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشاء وذلك اما ناديا
بالخرزاعن صورة الامر كقول العبد للمولى اذا حول وجهه ينظر
المولى الى ساعة فانه اكثر اذ يا من قوله انظر الى او تقاولا نحو
غفر الله لك فانه يبلغ من رب اغفر له حيث لى بصيغة الماضي
حتى كانه وقع واظهرها للحرص في وقوعه نحو احيا الله السنة والدعاء
بصيغة الماضي اذا صدر من البليغ محتمله ويحتمل التقاول او حلا
للسامع على المطلوب مما يكون يرغب في تصديق الطالب كقولك
انت تحسن الى غدا مكان احسن الى ومن ذلك قوله تعالى والوالد
يرضعن والمطلقات يتربصن لا يمس الا المطهرون ثم نهيت من
زيادتي على ان لفظ الطلب قد يقع مراد به الخبر ولذلك في كل
محل نكت لطائفه تدرك بالفطنة وذكر منه في التبيان امثلة

منها قوله تعالى قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم للآية ليرى قل
واقامة وجوهكم تأكيد لما كان العناية بالصلاة وقوله تعالى حكاية
عن هود اني اشهد الله واشهد وانى برئى ولم يقل واشهدكم
حذرا من توازى شهادتهم بشهادة الله تعالى ونابهم واورد منه
استغفر لهم اولاً تستغفر لهم وقول كثير اسئلى بئنا واحسن لا ملومة
لديننا ولا مقيلة ان نقلت وذلك للتسوية كما تقدم فى الامر ثم
الأنشاء كالخبر فى كثير مما تقدم فى الابواب الخمسة فليقبل الناظر
ذلك ص الوصل والفصل

تعطف الجمل يدعى الوصلا وتركه الفصل فاما الاولى
فان يكن لها محل وقصد تشريك تاليها لها فيما وجد
فاعطف وشرط كونه مقبولا تناسبا للفقد في مفصولا
اولا محل وارتيابا مجتذا يعاطف لا الواو فاعطفها بئنا
كراي زيد ثم جاء او خيا عمر ولهم وفور نهجا
اولا ولم يعط الذى للاول لها فصل وكذا ان تولى
مع كمال الاتصال او عوا من غيرا بها مكرلاهما عوا
او شبه هذين والافضل اما كمال الانقطاع المكيل
فلاختلاف بين انشاء وضرب لفظا ومعنى او بمعنى متفر
كما ان زيد غفر الرحمن له او فقد جامع هناك شمله
شبه هذا هو الباب السابع وهو اعظم ابواب هذا العلم خطرا
واصعبه ملحا وادق ما خذا حتى قصر ابو الفارسي البلاغة
على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد والمراد بالوصل عطف
الجمل بعضها على بعض والفصل ترك التقاطف فاذا انت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الأعراب او لا فان كان

وقصد

وقصد تشريك الثانية لها في حكم الأعراب الذى لها مثل
الخبرية والحالية والوصفية عطفت عليها كما تعطف المفرد
اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم اعراب وشرط كون عطف
الثانية على الاولى مقبولا في فن البلاغة ان يكون بينهما
تناسب بجهة جامع نحو زيد يكتب ويشعر ويعطى ويمنع
لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطاء
وللمنع من النضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر
ولهذا عيب ابى تمام قوله

لا والذى هو عالم ان النوى مروان ابا الحسين كرم
اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى وان فقد
قصد التشريك المذكور ترك العطف نحو واذا اخلوا الى
شيئا طينها قالوا انا معكم انا نحن مستهزون الله يستهزئ
بهم ولم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس
من قولهم فلو عطف لفهم تشريكها فى المفعولية فيلزم كونه
مقول قول المنافقين وليس كذلك وان لم يكن لها محل فان
قصد ربط الثانية بها على معنى حرف عطف غير الواو كما
لستعقب المستفاد من الفاء والتراخي المستفاد من ثم وجب
عطفها بذلك الحرف نحو بطل زيد فخرج او ثم خرج عمرو وان
لم يقصد الربط المذكور فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للتانية وجب الفصل نحو واذا اخلوا الآية لانه لم يعطف الله
يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف
لما تقدم من ان تقدم المفعول ونحوه يفيد فيلزم ان يكون
استهزاء الله بهم مختصا بجال خلوه الى شيئا طينهم وليس كذلك

واذ لم يكن للاولى حكم لا يقصد اعطاؤه للثانية بان لم يكن
لها حكم زائد على مفهوم الجملة او كان ولكن قصد اعطاؤه للثانية
ايضا فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ايهام خلاص
المقصود او كمال الاتصال او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال
الاتصال وجب الفصل ايضا والا بان كان بينهما كمال الانقطاع
مع الايهام والتوسط بين الكمالين فالوصل فهذه اصول ستة
الحال الاول كمال الانقطاع بان تختلف الجملتان خيرا وانشاء
لفظا ومعنى فقط او يفقد الجامع قال الشاعر وقال قائلهم
ارسوا نزاولها فصل نزاولها عن ارسوا لانه خبر لفظا
ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وقال اليزيدي

ملكته حبلى ولكنه القاه من زهد على غارب

وقال ابى في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب

فصل انتقم لانه انشاء معنى اذ هو دعاء وان كان لفظا خبرا اذ لفظ
الفعل الخالى من صرف الطلب خبر ومثله مات فلان رحمه الله
وسبق بيان الجامع ومثال الفصل لفقده ص

ثم كمال الاتصال مثل ان يكون تأكيد للاولى فادفن
توه المجاز والسهول كلا ريب فلما بيناه الصلا
بولغ في وصف الكتاب اذ جعل المبتدأ ذلك واللام وصل
في خبر جاز توههم المجاز قبل تامل فدفعه بجاز
فهو وزن نفع مؤكدا زيدا كذا قول بعد هذا
فان معناه بلوغه الى درجة نحو الهدى لن توصلا
حتى كان هدى محض وهذا من ذلك الكتاب قطعنا هذا
لان معناه الكتاب الكامل اى فى الهدى اذ لا سواه حاصل



الاولى ان زيد الشافى اذا كررته ففس عليه وهذا
او يد لامن تلك غير طافية بما يرد او كغير الوافية
ويقتضى المقام الاعتناء بشانه لنكتة شرآء
لكونه فى نفع مطلوب فظيحا او لطيفا او عجيبا
كقول جمل امدمكم بما ثم امدمكم وعد الانما
فالقصد ذكر نعم والثاني اوفى به اذ فصل المعاني
ولم يجعل فهو وزن الوفاء اعجب زيد وجهه البديع
كذلك ارجل لا تقيمن عندنا فقصدته اظهار كره واعتنا
ولا نتم اوفى به اذ لا مطابقا واكد المحلا
فهو وزن الحسن فى اعجبا وجه حبيب حنة حين دنا
او كونه اعطف بيان للخفا مع اقتضا ازالة له وفا
كوسوس الذى تلاه قال يا ادم فهو قد بان الخافيا
فهو وزن عمر فيمن شعر اقم بالله ابو حفص عمر
ش الحال الثاني كمال الاتصال بان يكون الثانية مؤكدة
للاولى او يد لامنها او عطف بيان وانما اوجب الفصل فيها
لكون التابع غير المتبوع والعطف يقتضى التغاير والموجب
للتاكيد دفع توه السهول والمجاز ثم ثارة تنزل الثانية من
الاولى منزلة التاكيد للمعنوى من متبوعه فى افادة التقريرين
مع الاختلاف فى معنى الجملتين وثارة منزلة التاكيد اللفظي
فى اتحاد المعنى فالاول كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
فانه لما بولغ فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى
فى الكمال حيث جعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتميز

والتوسل ببعده الى التعظيم او علو الدرجة وتعرف الخبر باللام
الدال على الاختصار فمضى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
الذي يتحقق ان يسمى كتابا حتى كان عداه من الكتب في مقابلة
ناقص بل ليس بكتاب جاز ان يتوهم السامع قبل التامل ان في
ذلك مجازا فاتباع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهم فهو وزان
نفسه في قوله جاء زيد بنقته والثاني بقوله تعالى هدى
للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كثرتها
لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم والالتيان به دون هاد
حتى كان هداية محضنة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
الكتاب الكامل اي في الهداية اذ هي المقصود من الانزال فهو وزان زيد
الثاني في قوله جاء زيد زيدا واما البديل اي كون الثانية بدلا من الاولى
وذلك لكونها غير وافية بتمام المراد وكغير الوافية به والمقام يقتضي
الاعتناء بشان المراد لئلا تكون مطلوبة في نفسه او ظاهرا او لطيفا
او مجزيا فتشترط الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتغال فالاول
كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين الخ فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي الاعتناء لئلا تكون
مطلوبة في نفسه وقوله امدكم بانعام الخ اوفى بتباديته لدلالة
عليها بالتفصيل من غير احواله على علم المخاطبين المعاندين وهو
وزان وجهه في اعجبتني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لانها
تعملون يشمل الانعام وغيره والثاني كقول الشاعر اقول له ارحل
لا تقم عن عندنا فان المراد كمال اظهار كراهة الإقامة وقوله
لا تقم عن عندنا اوفى بتباديته لدلالة عليه بالمطابقة مع التاكيد
بالنون بخلاف ارحل فان دلالة عليه بالتضمن فهو وزان منها

في اعجبتني الدار حسنها لان عدم الإقامة مغايرة للارتحال فلا
يكون تأكيدا او غير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما
من الملازمة فيكون بدل اشتغال واما بدل الكل فلا ياتي هنا
استغناء بعطف البيان لانه قريب منه وقال في الايضاح لانه
تاكيد في المعنى ولانه مقصود دون متبوعه والمقصود في البيان
ونحوه الاول والثاني توضيح له ومن امثلة ذلك من القرآن
اتبعوا المرسلين اتبعوا الآية فان المراد حمل المخاطبين على
اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يالككم اجر او هو متدرون
اوفى بتباديته وهو يشمل عليه وقولنا في الموضعين اوفى بصيغة
افعل المقضية لكون الاولى وافية ايضا مع ما تقدم من انها
غير وافية لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الأجمال
وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية واما البيان اي
كونها عطف بيان للاولى لحقتها مع اقتضاء المقام ان الله
فكقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم را الآية فصل
قال عن وسوس لان فيها تفسير لها وبيان لها وكذا ما هم
بمؤمنين يخادعون الله ما هذابشرا ان هذا الامك كريم
لانه اذا خذ من جنس البشر فقد دخل في جنس آخر فاحتاج
الى بيان تعيينه وقال ابو العلاء في سيف مقيم النصل في طرفي
نقبض يكون تباین منه اشتكالا تبين فوقه ضمنا
ماء وتبصر فيه للنار اشتغالا اخفى في البيت الاول الماء
والنار المشبه بهما طريق السيف التي في متنه وعرايقه قوله
في طرفي نقبض وبالف في حيث جعل التباين فيه تباها وتنا
كلاهما وضحة بالبيت الثاني وذلك وزان عمر في قوله

اقسم بالله ابو حفص عمر روى الحارث ابن ابي اسامة في مسنده
حديث اشهل بن حاتم انبانا ابن عون عن محمد بن عبد الله بن
عن ابيه فذكر عجباً وديراً فقال عمر اني لاصبرها ضحاً ما سمانا
قال فضي فروي في ابيه يحدوها وهو يقول اقسم بالله
ابو حفص عمر ما ان بهما من نقب ولادبر فاعضله الله ان
كان فجر فقال عمر ما هذا قال امير المؤمنين سألني عن ابي
فاخبرته عنها فزعم انه يحسبها ضحاً ما سمانا وهي كما ترى قال
قاني اري امير المؤمنين اتيني في مكان كذا وكذا فأتاه وامر
بها فقيصت فاعطاه مكانها من ابل الصدقة ص

وشبه الانقطاع كون عطف ذي يوه على سواها وخذ
نظن سلمي انني البيت مثل وسم بالقطع الذي قد انفصل
ش الحال الثالث شبه الانقطاع بان يكون عطف الثانية
على الاولى موها العطفها على غيرها وشبه بكمال الانقطاع باعتبار
اشماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجياً يمكن دفعه
بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعاً
وهو اخص من الاصطلاح السابق بقصر القطع الذي هو ترك
العطف على تركه في هذا القسم مثاله ونظن سلمي انني ابغى بها
بدلاً اراها في الضلال تهيم فصل اراها لانه لو عطف
لظن انه معطوف على ابغى وليس بمبرر بل يفيد المعنى ص
وشبه الاتصال كونها جواب سؤال الاولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزلة فتفصل فصل جوابه وقيل يجعل
مقدراً للنكته كالاعضا عنه وترك السمع منه يعني
وسمها وفصلها استينافاً وهو ثلاث اضرب قد وافا

اذ السؤال قد يكون عن سبب حكمه وما اوصفها ينتخب
او غير ذين شمره ما اتي باسم الذي استوفى عند كالفني
احسن اليه الفتى به حري او وصفه وهو اشد واذكر
نحو صديقك القديم قد اهل وصدر الاستيناف ربا خذل
وكلمه مع قائم مقامه او دونه ودافع ابهامه
يوصله كمثل قول الداعي لا وايد الله حاك بالاعلا
ش الحال الرابع شبه الاتصال بان يكون الثانية جواباً عن
سؤال اقتضته الاولى فتتزل الاولى منزلة السؤال فتفصل عنها
الثانية كما تفصل الجواب عن السؤال وقال السكاكي يتزل السؤال
المفهوم منزلة السؤال الواقع لنكته كاعتناء السامع عن ان
يأل او قصد ان لا يسمع منه لاحتقاره او كراهة كلامه ونحو
ذلك قال في الايضاح كقصد ان لا يقطع كلامك بكلامه او تكثير
المعنى بتقليل اللفظ بطلي السؤال والعاطف ويسمى الفصل بذلك
استئنافاً وكذا الجملة الثانية تحي استئنافاً واستانفاً والآخر
استئنافاً ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى المقدر
على راي السكاكي اما عن سبب عام او خاص او لا عن سبب كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحن طويل
كان المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب عليلك قال سهر الخ وانما
كان عاماً اذ العادة اذ قيل فلان مريض ان يقال عن مرضه
وسببه لان يقال هل سبب عليلك كذا او كذا حتى يكون عن سبب
خاص والمخاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كأنه قيل هل النفس اماره بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب
يحسن له التاكيد كما سبق والثالث نحو قالوا سلاماً قال

سلامى محاذ اقال قال الشيخ عبد القاهر فى الدلائل وكما
 فى القرآن من قال بلا عاطف فقد رده على هذا قال الشيخ بهاء
 الدين يعنى على الاستئناف ومنه زعم العوارى اننى فى غرة
 صدقوا ولكن عرق لا تجلى كانه قيل هل صدقوا ثم من
 الاستئناف ما ياتى باعادة اسم من استؤنف عنه مثل احسن
 الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد وقول ابى تمام
 سلب غطاء الحسن عن صراجه نفل للبالى بها سوالبا
 وجوه لوان الارض فيها كواكب توعد للسارى كانت كواكبا
 ومنه ما يبنى على صفة وهو ابلغ لان فيه ذكر السبب بخلاف
 الاول نحو احسن الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والوال
 المقدر فى القمين لما ذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان
 ومن هذا القم قول ابى العلاء وقد عرضت عن الدنيا فهل زنى
 معطصياتى لعز بعد ما عرضنا جربت دهرى واهلية فارتكتلى
 التجارب فى ودام عرضنا فانه حين ابدى شكايه الزنى
 حمل السامع على ما ذا تشكومتى ولما ذا استحق الشكاية فقال لافى
 جربت دهرى واهلية وما رستم فلم يبق لى فيهم غرض وقد عجزت
 صدر الاستئناف فعلا كان او اسما نحو يسج له فيها بالغدو والاصال
 رجال كانه قيل من يسج فقال يسجد رجال والمسج رجال وقد
 محذف الاستئناف كله اما قيام شئ مقامه كقول
 زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف
 كانه قيل صنفنا ام كذبنا فقال مقدرا كذبتم ثم استدلى عليه
 بقوله لهم الف الخ وهو يدل على المحذوف ولا تخوفتم الماهدون
 اى هم نحن الحال الخامس الوصل لدفع الابهام وهو معنى قولى

وبافى

وبافى ايهامه بوصله كقولهم لا وابدك الله وصلت وان كان
 بينهما كمال الانقطاع لان الاولى خبر والثانية انشا مثلا
 بنوه وان لادخله على جملة ايدك الله فيكون دعاء عليه
 وفى ربيع الابرار ان ابا بكر رضى الله عنه مر برجل يقال له
 ابو اللفانة فى يده ثوب فقال الصديق اتبع هذا الثوب
 فقال لا رحك الله فقال له الصديق قد قومت السنك
 لو تتقيمون لا تقل هكذا قل ورحك الله وحكاها صاحب
 المغرب بلفظ قل عافاك الله لا ورسال المامون الزيدى
 عن شئ فقال له لا وبعلى الله فذلك فقال المامون لله
 درك ما وضعت الواو موضعها احسن منها هنا وقد وجده
 لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما اخرج احمد فى مسنده
 عن ابى هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى المسجد فجاءه اعرابي فقال اعطنى يا محمد فقال لا واستغفر
 الله قال وكانت يمينة ان يقول لا واستغفر الله ويرى يقصد
 الشاعر المواربة فيترك الوصل قال شيخ الاسلام ابو الفضل
 ابن حجر الدوادى قال لى سوف اقضى ما ربك ابذل المال
 قلت لاحفظ الله جانبك ص

وصل اذا توسط بينهما يكون فيهما كان تليفهما
 متوافقا انشاء او خبرا فى لفظ او معنى مجامع يرى
 ش الحال السادس الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الاتصال
 وكمال الانقطاع بان تتفق الجملتان فى الخبرية او الانشائية
 لفظا او معنى او معنى فقط وحت ذلك ثمانية اقسام ان يكونا
 جزين لفظا ومعنى انشائين كذلك انشائين معنى والاو خبر

لفظا انشائيين معنى والاول انشاء لفظا خبرين معنى والاول
انشاء لفظا خبرين معنى والاول خبر لفظا انشائيين معنى وهما
خبران لفظا خبرين معنى انشائيين لفظا ولا بد من تحقق جامع
بينهما على ما سبق في مثاله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم من القسم الاول والجامع التضاد وكلوا واشربوا وارتوا
من الثاني لا تعبدون الا الله وبالله الدين احسانا اي لا
تعبدوا واصنوا من الثالث وتقدروا وتحسنون بمعنى اصنوا
فيكون من السامع ص

وهو يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين فقد
شر الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا اي المسند اليه في الاولى والمسند اليه
في الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو شعر
زيد ويكتب للمناسبة بين الشعر والكتابة ويعطى ومنع
لتضاد الاعطاء والمنع وزيد شاعر وعمر كاتب وزيد طويل
وعمر وقصير لمناسبة بينهما من اخوة او صداقة او عداوة او نحو
ذلك من الملايسان بخلاف ما ذكره النكتان وان اتخذ المسندان
مخوضي ضيق وضائمي ضيق او كانت ولا مناسبة نحو زيد شاعر
وعمر وطويل وان كان بين زيد وعمر مناسبة لعدم تناسب
الشعر وطول القامة ص

فنه عقل ان يكون في تصور بينهما اذا بقي
تمثيل او اتحاد او يري تضائفا كاصغر واكبر
وان يكن بين تصورهما شبه تمثيل فللوهوم انما
كلون البياض والصفرة اذ يبرزهما كالمثل وهو انشاء

كذا تضاد

كذا تضاد كالبياض والسواد او كالحما والأرض شبه التضاد
وان يكن يسبق في الخيال تقارن في جامع خيالي
واختلفت اسبابه فاضلته صورة فوضت او خفت
شر الجامع بين الشيئين عقلي وهي وضيا الى فالعقل علاقة
تجمع الشيئين في القوة المفكرة بان يكون بينهما اتحاد في التصور
مثاله في الطرفين قام زيد امس وقام زيد امس مریدا بذلك
قياما واحدا للتاكيد ومنه كلام سوف تعلمون ثم كلام سوف تعلمون
وصديت ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم
على بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن وفي المسند فقط زيد يكتب
واخوه يكتب وفي المسند اليه فقط زيد يكتب ويشعر او مماثل
مثاله فيهما زيد يعطى واخوه يعطى وفي المسند زيد يعطى
وهو يعطى اذ اقصد غير الاعطاء الاول وفي المسند اليه زيد
يعطى واخوه يمنع او تضائفا بان يكون كل من الشيئين لا يمكن
تفعله الا بالقياس الى تفعله الاخر كما لا صفر والاكثر والاول
والاكثر والاعلى والاسفل والوهي بان يكون بين تصورهما
شبه تمثيل كلون البياض والصفرة فان الوهي يبرزها في صفتي
المثلين لتفانها فيسبق اليه انهما نوع واحد زيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان او
يكون بين تصورهما تضاد كالسواد والبياض والأيمان
والكفر وما يتصف بهما كالاسود والابيض والمؤمن والكافر
واشبه التضاد كالحما والأرض لان الاول في غاية الارتفاع
والثاني في غاية الاخطاط وليست من المتضادين لانهما اسم
يتعاقبا على محل واحد وكلا الاول والثاني لان الاول هو الثاني

والثاني المبوق بواحد فقط والوهو ينزل التضاد وشبهه
منزلة التضاد في انه لا يحضره احد المتضادين او شبهه
الا يحضر الآخر ولذلك الضد اقرب خطورا بالبال مع المضد
من سواه من المفاهيم والخيالي بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف الاسباب مودية الى ذلك
وهي مختلفة فلذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات
تربيا ووضوحا ورب شيئين مجتمعين في خيال زبد وذهاب
عمر وملاية لهما دون غيره ونحو ذلك وربما كان بين الا
مرتين جامع خيالي عند قومه ونقوم كقوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية فان هذه الامور مجتمعة
في خيالات اهل البوادي فان اكثر انتفاعهم بالابل وانتفاعهم
بها بالمرعى الناشئ عن المطر النازل من السماء المقتضى
لتقلب وجوههم اليها ولا بد لهم من ماوى وحصن فكثير
نظروا الى الجبال ولا بد لهم من التنقل من ارض الى ارض
لا رضى فذكرت الارض فصور هذه الامور حاضرة في ذهنهم
على الترتيب المذكور بخلاف الحاضر

وصن الوصل تناسب وجد في اسمية وفي مضمونها عند
قلت وفي الشرطية الظرفية والمصدر والتاكيد للمزيد
شرب من محسنات الوصل بعد وجود المصطلح تناسب الجملتين
في الاسمية والفعلية وتناسب الفعلين في الماضي والمضارع
ما لم يكن مانع من ارادة التجدد في احدهما والشبهة في
الاخرى نحو قال زيد وعمرو قاعد ومنه وسواء عليكم ادعوتكم
هو امران صامتون اي احدنتم الدعوة اما ستم عليكم صمتكم

عن دعائهم

عن دعائهم او المضى في احدهما والمضارعة في الاخرى او في احد
يهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط نحو وقالوا لولا انزل
عليه صلك ولولا انزلنا ملكا لقتل الامر قال الشيخ بهاء الدين
ومن التناسب ايضا ان تكون الجملتان سواء في الشرطية والظرفية
اي اذا كان المعطوف عليها شرطية او ذات ظرف فليكن الثانية
كذلك قال وينبغي ان يدخل في هذا القسم ما اذا كان
في احدهما اداة حصر او تأكيد او اللام ونحو ذلك صي
ترتيب

الاصل في الحال المفيد نقله خلوه فان اتاك جملة
تحتج لما يربطها فان خلت عن مضمونها بواو قرينة
سما كانت الحال الواقعة جملة تارة تدخلها الواو وتارة
لا تدخلها صار لها في الصورة حالتا وصل وفصل فتناسب
ذكر ذلك في باب وجعل كالدانية لما قبله ثم الحال اما
مؤكد ولا يدخلها الواو ابد لانها في معنى ما قبلها او منفصلة
وهو الاكثر والاصل فيها مفردة اكانت او جملة خلوها من الواو
لانها في المعنى حكم على صاحبك بالخبر ووصف له كالنعت وكل
منهما لا يصلح عطفه فكذا الحال لكن الجملة منه تحتاج لما
يربطها بصاحبها لاستقلالها بالافادة كالواقعة صلة وخبرا
وصفة وكل من المضمرة والواو يصلح للربط والاصل هو المضمرة
بدليل الاقتصار عليها في الحال المفردة والخبر والنعت والصلة
وانما يعدل عنه اذا قذر

وكل جملة ترى عن مضمرة ما صح عندها حال اخرى
يصح ان تكون حالها بالواو اما ان تكن صوت

فما على حصول وصف ما ثبت مقارن لما له قد قيدت
 دل مضاهي المفرد للموصلا فامنع بها الواو وما لا
 فاول مضارع قد اثبتا والاقتران اذ مضارع لا
 وبالثبوت فالصفاً تحصل وما حواها شذا وموول
 وان نقي تجوزا لكونه دل على القران الاصول
 مكثبت للمضاهي فالمضاهي لا لاقتران ولذا قد خلا
 مقربا وبعضهم لم يشرط وقال من اوجبهما فقد غلط
 وما نقي فلا حصول اذ نقي ولكن اقترانه حقا يفي
 لان لما نقيها يستغرق وغيرهما نقي لما قد سبق
 والاصل الاستمرار فيه فاذا اطلقته فالاقتران مجتزا
 خلافاً مثبت فان الفعل بوضعه على الحدوث دلا
 وان تكن اسمية فالمرضي جواز تركها كعكس ما مضى
 في مثبت الماضي ولكن رجح دخولها اذا التثنية ما انما
 مع كون الاستئناف فيها قد بدا وقيل الزمان يكون المبتدا
 ضمير ذي الحال وان يسبق خبر ظرف فحسن تركها قد استمر
 كذا الحرف داخل في المبتدا او تلك الجملة حالاً مفرداً
 قلت واذن الشرط او تلزم اذ فقدت ما امتنع يحتم
 شئ كل جملة خلت عن ضمير ما صح نصبها عنه حالاً يصح ان
 تقع حالاً عنه بالواو اما الحاوية للضمير فان كانت فعلية وصدا
 مضارع مثبت امتنع دخول الواو وخو ولا تمنى تستكثر لان
 الاصل في الحال المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة
 مقارن لما جعلت الحال قيداً له وهو العامل والمضارع مثبت
 كذلك اما دلالة على حصول صفة فلكونه مثبتاً او ما يكون الصفة

غير ثابتة اي منتقلة فلكونه فعلاً وهو يدل على التجرد وعدم
 الثبوت واما المقارنة فلكونه مضارعاً وهو يصلح للحال
 وما ورد من قوله نجوت وارهبهم ما الكاف اذا مؤول على
 حذف المبتدا اي وانا ارهبهم وان كان مضارعاً منقياً جاز
 الامر ان الاقربان بالواو وتركها على السواء نحو وما لنا لا نؤمن
 فاستقها ولا تتبعها ان كان مثبتاً على قراءة ابن ذكوان
 بتخفيف النون لان المانع من الواو مجموع كون الفعل دالا
 على الحصول والمقارنة فزال الحصول بالنقي وبقي المقارنة
 للمضارع وبزاول جزء العلة يزول الامتناع فيجوز الاقربان
 بالواو وتركها اكتفاء بالضمير وكذا الماضي لفظاً اذا كان
 مثبتاً او معني وهو المضارع المنفي بلم وما ونحو ان يكون
 لي غلام وقد بلغني الكبر او جاءكم حصرت صدورهم
 اني يكون لي غلام ولم يمسنني بشر فانتقلبوا بنبعة من
 الله وفصل لم يمسنهم سوء ام حسبت ان تدخلوا الجنة
 وما ياتكم اما جواز الأمرين في المبتدأ فانه دال على
 الحصول للاثبات دون المقارنة لكونه ماضياً فلا يقارن
 الحال ولذلك شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة كما
 في حصرت لانها تقرب الماضي من الحال هذا راى جمهور النحاة
 والذي اختاره ابو حبان وجماعة اخرهم شيخنا العلامة
 الكافيجي منع الاشتراط قالوا وقد غلط من اوجبهما ظاناً
 ان حال الزمان والحال المبينة للهيمنة واحدة وليس كذلك
 كما لا يخفى ولفظ قد انما تقرب الماضي من الحال التوقيه
 زمان التكلم او اما جواز الأمرين في المنفي فدلالة على المقارنة

دون الحصول اما الثاني فلكونه منفيا واما الاول فلان لما من
 حروف النقي للاستفراق الى امتداد النقي من حين الانتفا
 الى زمان التكلم وسائر الحروف مثل لم ولا لا انتفاء متقدم على
 زمان التكلم مع ان الاصل استمداره حتى تظهر قرينة على
 الانقطاع فيحصل بذلك الدلالة على المقارن عند الاطلاق
 بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان
 يكون الاصل استمداره وان كان اسمية فالشهور جواز تركها
 لعكس ما تقدم في الماضي المثبت لدلالته على المقارنة لكونها
 مستمرة حصول صفة غير ثابتة لدلالته على الدوام والثبات
 مخوكة فوه الحذف والمشهور ايضا ان دخولها اولى من
 تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
 فيها فن زيادة رابطة فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون
 وقيل ان كان المبتدأ فيها ضمير صاحب الحال وجبت سواء
 كان خبره فعلا ام اسما مخوجا زيدا وهو يسرع او وهو
 مسرع لان الفائدة كانت حاصلة بدون الضمير فالانتيان
 به يشعر بقصد الاستئناف المنافي للاتصال فلا يصح ان
 يتقبل بالربط فيجب الواو وان كان الخبر ظرفا مقدما كثر
 ترك الواو مخوجا زيدا على كنفه سيف وقوله خرجت مع
 البازي على سواد ويحسن ترك الواو في الجملة الاسمية ايضا
 لعارض كدخول حرف غير الواو على المبتدأ الحصول نوع من
 الارتباط به كقوله فقلت عسى ان نصير بني كائنا
 بني احوالى الاسود الحوارد فدخل كائنا على بني حسا

لو على

ترك

ترك الواو منها لتلا يتوارد على الجملة حرفان وكذا اذا وقعت
 الجملة بعد حال مفردة كقوله والله يبيك لنا سلالا
 برداك تبجيل وتعظيم قال في التواضع هنا كله
 اذا لم يكن صاحب الحال فكرة مقدمة فان كان نحو جاني
 رجل وعلى كنفه سيف وجبت الواو لتلا يثبت الحال بالنق
 ههنا تقدير هذا الفصل على غطا ما وقع في التلخيص من
 المنقسم وفيه عسر وغرض واما النظر فاني سيرة سيرا
 حسنا حيث اصلت ان الجملة الحاوية للضمير مادل منها
 على حصول الوصف الغير الثابت للمقارن لما قيدت بممتنع
 منها وما لا فلا يمتنع بل يجوز دخولها وتركها ثم بنيت
 ان الاول المضارع المثبت وعللته ثم ذكرت انه ان نفي
 جازا الامران وان مثله مثبت الماضي ومنفيه وعللت كل
 قسم تلوه ثم ختمت بالاسمية وفروعها وقولي وان يبق
 خبر ظرف فيه تصرح بضابط المسئلة واقصر في التلخيص
 على التمثيل ثم نهيت من زيادتي على ان جملة الحال اذا وقعت
 شرطية تلزمها الواو ونحو جاني زيدا وان يال يعط اذا
 لا حصول فيها ولا مقارنة فبعدت عن المفردة يزوال
 كل من خاصيتها وقد جزم ابو حيان في الارشاد بجواز
 وقوع الشرطية حالا وكذا اعرب الزمخشري قوله تعالى
 ان تحمل عليه يلهث حالا صر المساوات والاطناب والايجاز

المفهم المراد مما يقبل ان لفظه ساواه فهو الاول
 او زاد مع فائدة فالنفي او في بنقص فهو الايجاز راوا
 فخرج التطويل والخشوع فائدة وبالفوا الاخلاص

ومن نفي حدها اودعي فقد الماوان فلا يتجا
 ش هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل صاحب
 سر الفصاحة عن بعضهم ان البلاغة هي الاجاز والاطناب
 وقد اختلف في حقيقتها فقال السكاكي ومن تبعه كالطبري
 انها لكونها من الامور النسبية لا يتيسر الكلام فيها الا بترك
 التحقيق والرجوع الى امر عرفي وهو متعارف كلام الاوساط
 الذين ليسوا في مرتبة البلاغة فالاجاز اداء المقصود باقل من
 عبارة التعارف والاطناب اداءه باكثر منها وتارة يرجع فيه الى
 كون المقام خليفا با بسط مما ذكر قال صاحب التلخيص فيه
 نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه
 والبناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والى
 ذلك اشرت بقولي ومن نفي حدها وقال ابن الاثير وغيره الاجاز
 التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب التعبير بلفظ
 زايد فلا واسطة عنده والمساواة داخلية في الاجاز والسكاكي يراها
 واسطة لكن يجعلها ايدا غير مقبولة بل بها يعتبر الاجاز
 والاطناب المقبولان والى ذلك اشرت بقولي اودعي فقد
 المساواة والتصريح به من زيادتي وقال صاحب التلخيص
 الاقرب ان يقال ان المقيول من طرق التعبير عن المراد تادية
 اصله اما بلفظ ماوله اى للاصل المراد وناقض عنه واف
 اوزائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الاجاز والثالث
 لث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال بان يقصر اللفظ
 على اداء الكلام على وجه يطابق مقتضى الحال كقوله والعيش
 خير في ظلال النوك ممن عاش كذا فان المراد العيش الناعم

في ظلال الجهل خبر من العيش الشاق في ظلال العقل واللفظ
 غير وافي بذلك قلت لكن المقام يدل عليه وهو من باب الاحتيال
 الا في واحترز بفائدة عن التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين
 الفائدة كقوله

والنفي قوله كاذبا وصينا فان الكذب والمين واحد
 والزائد احدها غير معين وعن الحشور وهو زيادة متعينة لفائدة
 مفدا كان كالندي في قوله

ولا صبر فيها للشجاعة والندي وصبر الفتى لولا الفتى
 مفهومه ان لا فضل للشجاعة والندي لولا الموت وهو مستقيم في الشجاعة
 لان المقدم اذا يتقن الموت ثم اقدم عليه حده دون البذل
 لان من يتقن الموت ويخلف المال لم يجد على البذل وانما
 يجد عليه من يرجو الحياة والحاجة او غير مفدا كقوله
 واعلم علم اليوم والاس قبله فقوله قبله حثولكته غير مفدا

بلا يحقيق المكر مثل اولا ضربان للايجاز قصر قد خلا
 من حذف شيء اية القصص فقد حوت مزايده اختصا
 على الذي اوجز ما فيه شهر القتل انفي بعد القتل ذكر
 بقله الحروف والنص على مطلوبه والذكر تعظيما
 وبالطباق وعن التقدير غنى وان خلا عن التكرير
 ش اما المساوات فكقوله تعالى ولا يحقيق المكر شيء الا
 باهله واعترض على هذا المثال بان فيها ايجاز الحذف المستثنى
 منه واطنابا بقوله شيء اذا المكر لا يكون الا شيئا واجاب
 الشيخ سعد الدين عن الاول بان هذا الحذف رعاية لأمر

لفظي لا يقتصر اليه نادية اصل المراد اذ لو صرح به لكان اظنابا
بل تطويلا ومثلا في الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين
يجنحون في اياتنا قيل وفيه حذف موصوف الذين ويجاب
بما تقدم وما الايجاز فضرر بان ايجاز القصر وهو ليس
فيه حذف وايجاز الحذف فالاول لا كقوله تعالى ولكم في القصاص
حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على
القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وليس فيه حذف
شيء وفضل الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انقي للقتل بقلة حروف ما بقا بل منه وهو
في القصاص حياة فانها عشرة وذلك اربعة عشر فبالذي
على المطلوب الذي هو الحياة فيكون ازجر عن القتل العدوان
وبما يفيد تنكير حياة من التظيم وبالمطابقة وهي الجمع بين
مقابلين في الجملة كالقصاص والحياة وباستغنائه عن تقدير
محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انقي للقتل من تركه
ومجمله عن التكرير ولا شك ان الخالي عنه افضل من المشمل
عليه وان لم يكن خلافا لفصاحة ولهذا قيل في قول الشاعر
وكان العذار في صفحة الخد على حسن خدك المنقوش

صولجان من الزبرجد معطوف على اكرة من الياقوت انه احسن
ما وصف به العذار لولا ما فيه من تكرر الحذف ويفضله ايضا
بالاظهار اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحياة بخلاف القتل فانه
قد يكون انقي للقتل وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وبامور اخر

74
واصلها الشيخ بها، الدين الى عشرين هذه محاسنها
قلت لقد قسم في التبيان في الثلاث كل قسم محمدا
ان يقصر اللفظ على معناه قصر يرى فقد الذي ساواه
وزائد المعنى على المنطوق ايجاز تقدير مع التصديق
والجامع اللفظ صوري للعاني كاية العدل مع الاصلان
ش قسم الطيب في التبيان الايجاز الخالي من الحذف الى ثلاثة
اقسام ايجاز قصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى
انه من سليمان الى قوله واقوى مسلمين جمع في احرف العنوان
والكتاب والحاجة في وصف بليغ كانت الفاظه قوالا
معناه قلت وهذا راى من يدك المساواة في الايجاز الثاني
ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائدا على المنطوق ويسمى
بالضيق ايضا وبه سماه في المصباح لانه نقص من الكلام ما
صار لفظه اضيق من قد معناه من جاءه موعظة من ربه فانتهى
فله ما سلف اي خطايا غفرت فهي له لاعليه هدى للمنفقين
اي الضالين الصابرين بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم
في رجل بلغه عنه كلام قبيح الحمد لله الذي اوجبه الى الكذب
على ونزهني عن قول الحق فيه اي جعلني محمدا له فكذب
على ومع هذا نزهني ان اقول فيه الثالث الايجاز الجامع
وهو ان يحتوي اللفظ على معناه مستعدة نحو ان الله
يا امر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط
المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط الموصى به
الى جميع الواجبات الاعتقاد والاضلاع والعبودية والاحسان
هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله

ان تعبد الله كانك تراه اى تعبد مخلصا في نيتك واقفا في الخفاء
 اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاذى القرى هو الزيادة
 على الواجب من النوافل هذا في الأوامر وأما النواهي فبالفحشاء
 الاشارة الى القوة الشهوانية والمنكر الى الأضراط الحاصل من
 اثار الغضبية او كل محرر شرعا وبالبعي الى الاستعلاء الفائض
 عن الوهية قلت ولهذا روى الحاكم في المستدرک عن ابن معمر
 قال ما في القرآن اية اجمع للخير والشر من هذه الاية وروى البيهقي
 في شعب الايمان عن الحسن انه قرأ يوما هذه الاية ثم وقف فقال
 ان الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله
 ما ترك العدل والأمان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك
 الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله الا جمعه وروى ايضا عن
 ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعث بجوامع الكلم قال
 بلغني ان جوامع الحكم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
 تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامر من نحو ذلك ومن
 ذلك قوله تعالى خذ العفو لاية فانها جامعة المكارم الاخلاق
 لان في اخذ العفو التماسا للرفق والتسامح في الحقوق واللين والرفق
 في الدعاء الى الدين وفي الامر بالمعروف كفا الا اذا وغض البصر
 وما شاكلهما من المحرمات وفي الامر بالصبر والحلم والتؤدة
 والايات والاحاديث مشحونة بذلك ص

والثاني حذف بما تقدمنا مضاف او موصوف او ماضيا
 او شرطا او جوابا بخصر عني او يذهب السامع كل ممكن
 قلت وموصول وموصول وكذا جزاء اضاف وثانيها صا
 وذو تعلق مع المجزوء والعطف والمعطوف والتقدير

والحال والمبدل والمستثنى وجزء كل وحرف معنى
 او جملة مبني او سببا كقوله فانجزت اى ضربا
 او فوقها فارسلون يوسف ومنه ما لا انوب عما جذف
 وقد يناب ثم عقل قد يدل عليه والتعيين مقصود بحل
 او عاده او اقتران او شروع في الفعل بسم الله مثل بالرفع
 ش الضرب الثاني ايجاز الحذف قال الشيخ بهاء الدين لا يقال
 ايجاز القصص فيه حذف الكلام كثير لان ايجاز القصص يؤلف فيه
 بلفظ قليل يؤدي معنى لفظ كثير وايجاز الحذف يترك فيه
 شئ من الفاظ التركيب الواحد مع ابقاء غيره بحاله والحذف
 اما جزء جملة او جملة او اكثر والاول اضافة نحو واسئل القرية
 اي اهل القرية ولكن البر من اتقى اي ذا البر او بر من اتقى او
 مضاف اليه كما زدت في قولي وثانيها خذا نحو كل في فلك لله
 الامر من قبل ومن بعد والمضاف والمضاف اليه معا نحو من اشر
 الرسول اي اشره افر فرس الرسول وهو معنى قولي من زيادتي
 جزء اضاف او موصوف نحو وايتنا ثمود الناقة مبصرة اي اية
 مبصرة انا ابن جبلا وطلاع الثنايا اي ابن رجل جبلا او صفة نحو
 ياخذ كل سفينة اي صالحة او شرط كما تقدم في اشر الانثى تقديره
 او جوابه اما مجرد الاختصاص نحو واذا قيل لهم اتفقوا الآية
 اي اعرضوا واما القصد ان يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا
 يتصور مطلوبا او مكروها الا ويجوز ان يكون الامر اعظم منه
 بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شئ نحو ولو ترى اذ وقفوا على
 النار او موصول وهو وما بعده من زيادتي ومثله الطيبى الشيخ
 بهاء الدين بقوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب
 بالنهار اي ومن هو سارب قلت وخرجوا عليه قول هرقل هذا

يملك هذه الامة قد ظهر اى الذى يملك او صلته قال الكاكي
والطبيى كقولهم جاء بعد اللثيا واللى اى بعد الشدايد التى
بلغت فظاعتها مبلغا يهت السامع فلا يدري ما يقول او متعلق
قال الطبيى نحو اى الفريقين خير مقاما اى اى الفريقين ابلغ
في خير مقامه من الاخر في شره اقيم المتعلق مقام متعلقه او جار
ومجرور قال الطبيى نحو خلطوا غلاصالحا واخر سينا بصالح
قلت وهذا النوع المسمى بالاصحاب وسياق في البديع او
او صرف العطف مع المعطوف نحو بيدك الخير والشر فتيقنكم
الحراى والبرء او تميز وهو المراد بقوط والتفريق نحو
سرت اى ميلا او حال نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام اى قائلين او المبدل منه نحو ولا تقولوا لما تصف
الستكم الكذب او المستثنى نحو قبضت عشرة ليس الا اوليس
غير وقد حذف المسند اليه والمسند والفعل والمفعول وقد
يكون المحذوف جزء كلمة كالنون في لم يدك والياء في والليل اذ
يسر وسال المؤرخ السدوى الاخفش عن هذه الاية فقال لا
اجيبك حق تنام على بابي ليلة فعل فقال ان عادة العرب انها
اذ اعدت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان
لايسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما
كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه
حرف واشار الى ذلك الطبيى وقد يكون حرفا من حروف
المعاني كهززة الاستفهام وما والعطف ورب ونحو ذلك وهو
كثير والجملة وهو ما سبب لمذكور نحو ان اضرب بعصاك
الحجر فانجرت اى فضربه بها فانجرت او مسبب عن مذكور نحو

او خلطوا غلاصالحا
صالحا بسى وافر
سببا ص

ليحق

ليحق الحق الاية اى فعل ذلك ليحق ومثال اكثر من جملة ان
انبتكم بنا وبلد فارسلون يوسف اى فارسلون الى يوسف لاستعارة
الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف ثم قد لا يقام شئ مقام
المحذوف وقد يقام ثم قد يدل العقل على المحذف والمقصود الاظهر
على التبيين نحو حرمت عليكم الميتة الاية فالعقل دل على ان
هنا حذف فاذا الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون
الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء اولها التام
للأكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وقد يدل على
التعيين العقل ايضه نحو وجاء ربك اى امره او عذابه او المعاة
نحو قد لكن الذى لمستنى فيه يحتمل ان يقدر لمستنى في حبه
لقوله قد شغفها حبا وفي مرادها لقوله تراود فتاها والمعاة
دلت على الشان لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة
لانه ليس اختياريا او الاقراران كقولهم للمعسر بالرفاء البنين
اى اعرت بالملايم والاتفاق والشروع في الفعل نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت مبداه في القراءة اقرا وفي السفر ارحل ونحو
ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به في حديث الصحاح
في الذكر عند النوم باسمك ربى وضعت جنبي ص

ويرد الاطناب بالايضاح من بعد ايهام المقصد ضا
مثل التذات كامل بالعلمية او مكنة بالنفس بعد طلبه

ش الاطناب يكون بامور منها الايضاح بعد الابهام اى
اذا اردت ان تبهم شئ توضح فانك تطيب وفائدة اما تكميل
لذة العلم به لان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت النفس
للعلم به من باقى وجوهه وتاملت فاذا حصل العلم من بقية



الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة
واما يتمكن المعنى في النفس تمكنًا زائدًا لوقوعه بعد الطلب
ومن أمثلة ذلك رب اشرح لي صدري فاذا شرح بقيد طلب
شرح شيء ماله وصدري يفتره ومثله ويسر لي امرئ والمقا
يقضي التاكيد للارسل المؤذن ببلق الشائد وكذلك
المنشرح لك صدرك وللمقام مقام الامتثال والتفخيم
ومنه توسيع باخر ترد تشبيه مضمونها بعد فرد
س من الاصلح بعد الابهام التوسيع وهو لفظة لف القطن
المندوف واصلاحها ان يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول وقال في الصباح هو ماخوذ من
الوشية وهي الطريقة في البركة بقوله صلى الله عليه وسلم
ابن آدم ويكبر معه اثنتان للحرص وطول الاصل رواه البخاري
من حديث انس وقوله عليكم بالثغابن العمل والقدان
رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وقوله اقتدوا بالذين من
بعدي ابي بكر وعمر رواه الترمذي عن حذيفة وقوله للمدة
سائر القبر والزوج رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله
الحل احد حرفه وحرف في شيان للجهد والفقر وقوله احذر
والشمريين الصوف والحذر رواها الديلمي في مسند الفردوس وقوله
اخرجوا الضعيفين المرأة واليتيم رواه الحاكم ابن حبان في الثواب
وقوله اكثر وامن القرينتين سبحان الله وحجده رواه الديلمي
وقوله كثر ما يدخل النار الاجوفان الفم والفرج وقوله اقتلوا
الاسود بن الحية والعقرب رواها الترمذي وغيره وقوله
الحزن هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم وقوله

غشيتكم

غشيتكم السكرتان حب العيش وحب الجهل رواه في الحيلة
وقول ابي بكر اهلكني الاحمران الذهب والزعفران رواه
مسدد في مسنده وقول الشاعر

امسى واصبح من تذكركم وصبا يرف له المشفقان الامل
والولد وخدد الدمع خدي من تذكركم واعتماد في المضيء الورد الكبد
وغاب عن مقلتي نوى لغيبكم وضائتي سعدان الصبر الجلد
لاغرول الدمع ان تجرى غواريه وتحت المظلمان القلب الكبد
كانما هجتي سلوم ليمعة ينتابها الضاري الذئب الند
لم يبق غير خفي الروح في جدي فذلك الباقيان الروح والجسد
قال عبد الباقي اليميني وقد يجيء في آخر العجز والصدر معا كقوله
فازلت في ليلتين شعرو ظلمة وشمسين من خروجه حبيب
وقال وقد يجيء بدل المثنى معطوفين بعدها معطوفان كقوله
لله ليلتنا اذ صاحبي بها بدر وبدر سماءى وارضى
قال وقد يفتر المثنى بمفرد مضاف الى متفرد كقول البحري
ومنى سابقنا الوصال ودوننا يوما يوم نوى ويوم صدور
ولما من ذكر هذه الفروع غيره وبقى فروع لم اذكر من نبي عليها
وهو ان يؤتى بمثنيتين وثنتين ثم ياربع مفردان اثنتين
للاولين واثنين للاخرين كحديث تعوذوا بالله من عذاب
وقسنتين عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
وحديث اكلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال رواه الحاكم ص

وذكر خاص بعد عموم منبرها بفضلها المعلوم

كعطف جبريل وميكائيل على ملائكة قلت وعكسه

ومن تكرار لاجل نكتة مثل تأكيد ونفي التهمة
او طول او تنويه او تذكير او الجزاء نفس شرطه اصدي
او قصد الاستيعان والترديد على تكرير بغير ما سبق
ومثله يعطف لكن هذا في فقرتين ثم يرجع شذا

ش من اسباب الاطراب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه
على فضل الخاص حتى كانه ليس من جنس العام منزلا للتغاير في
الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولكن
منكم امه يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف ومنها عكس اي ذكر
العام بعد الخاص كما زدت في حورب اغفر لي ولوالدي ولين دخل
بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات ومنها التكرير لنكتة وقدمت
نكتة من زيادتي وذلك كالتاكيد للانذار في قوله كلا يعلمون
ثم كلا يعلمون او غيره كقوله وما ادرىك ما يوم الدين ثم ما
ادريك ما يوم الدين ولزيادة التنبيه على ما ينبغي التهمة ليكمل
تلقى الكلام بالقبول نحو وقال الذي آمن يا قوم الايات كرر
فيه النداء لذلك او طول الكلام لتلاخي صبور ليس في تلاوة نحو
ثم ان ربك للذنب عملوا سوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعدها الغفور رحيم بعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخزون او تنويه بشأن المذكور كحديث ان
الكريم بن الكريم بن الكريم وكقول ابن الطيب العارض
الهم بن العارض الهم بن العارض الهم بن العارض او تذكير بذكره
كقوله

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حيدرا نجد على الناي والبعد

وايقاع

وايقاع الجزاء نفس شرطه نحو قولهم من ادرك الضمان فقد ادرك
اي ادرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه فان لم تفعل فابلغت
اي فقد ارتكبت امرا عظيما وحديث من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهاجرته الى الله ورسوله الحديث او قصد الاستيعاب
قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين لتتوسع تفصيل
جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر كقوله
بينت له الكتاب كلمة اي مفصلا باعتبار كماله وقوله تعالى
فارجع البصر كرتين اي مرة بعد مرة ثم نهيت من زيادتي ايضا
على انواع خاصة من التكرير احدها يسمى التريديد وهو ان يعلق
المكرر ثانيا بغير ما تعلق به الاول كقوله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره مكشحات فيها اي المكشحات مصبغة
المصبغة في زجاجة الزجاجه كانها كوكب دري وقع فيها
التريديد اربع مرات وحديث الترمذي الشيخ قريب من الله
قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعد من
الناس بعيد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فباي الااء ربكما
تكذبان فانها وان تعددت فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك
زادت على ثلاثين ولو كان عائدا الواحد لم يزد كما هو شأن
التاكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وان كان
بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للمتحذير بنعمة وقد سئل اي
نعمة في قوله تعالى كل من عليها فان واجيب باجوبة احسنها
النقل من دار الهموم الى دار السرور ولراصة المؤمن والناس من
الفاصر كما وردت به الاصادي ثانياها التعطف وهو مثل التريديد
الا انه بشرط في اعادة اللفظة ان يكون في فقرة اخرى او مصدرا

آخر كقوله ^{اليه} بيان المدح غير مكرر وسقت اليه المدح غير مذكور
 ثالثا الترجيع قال الطيبي وهو ان يكون المعنى منهما بشان فاذا
 شرع في نوع من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه فاذا عاين من ايراده
 كرهه كتكرير قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم الاية قال الزمخشري
 في تجديد النزول له شان في تقدير ما نزل له وتاكيد و ارادة
 ان يكون بحال من المخاطب لا ينسأه ولا يسهو عنه فاشبه الشيء
 الذي اهتم صاحبه فهو يرجع اليه في اثناء حديثه ويتخلص
 اليه ص

ومن افعال كلام قد ختم بما يفيد ما بدونه يتم
 ثم الاصح انه ليس يخص بالشعر فالقران جاء فيه
 من اسباب الاطباب الافعال وهو الامعان وهو حتم
 الكلام مما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
 في قوله الخنثى وان صغر النائم الهداة به كانه علم في راسه نار
 شبهة بالعمل الذي هو الجبل وزادت بان جعلت في راسه نار
 مبالغة في الاهتدابه وتحقيق التشبيه في قول امر القيس
 كان عيون الوشش بين جنائنا وارسلنا الجذع الذي لم ينقب
 زاد قوله لم ينقب تحقيقا للتشبيه لانه حاشى بالعين والاصح
 انه لا يختص بالشعر فقد جاء في القران قال تعالى اتبعوا
 المرسلين اتبعوا من لايسلككم اجرا وهم مهتدون فقوله هم وهم
 مهتدون يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة
 حث على الاتباع وترغيب في الرسل ومن قال باختصاصه به قال
 في صفة ختم البيت ص

ومن تذييل بجملة حوت مؤكدا معني التي قبل خلت
 فمنه ما كمل ومنه لا واكد المنطوق والضمحلا
 ومنه تكميل ورباسي بالاحتراس ان يجي في موهم
 خلافا معقود بما يدغم فان لغير موهم اتبعه
 بفضله لنكتة فيها زعم فذلك تميم ومنه الاعتراض
 من اسباب الاطباب التذييل والتكميل والتيمم فالاول ان
 ياتي بجملة عقب جملة والثانية تشمل على معنى الاولى للتاكيد وهو
 ضربان فاضرج مخرج المثل بان يقصد حكمه كلي منفصل عما قبله
 جار مجرى الامثال نحو ذلك جزينا هم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور
 اي هل يعاقب على ان المراد اعم من الجزء الاول وقل جاء الحق وزهق
 الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال الصفي
 لعله عيش بالحبيب مضى فلن تدمي وغير الله لم يدم
 وما ليس كذلك بان لم يستقل بافاضة المراد بل توقف على ما قبله
 كالاية الاولى اذ اجعل التقدير وهل يجازي ذلك الجزء الخفي
 واجتماعي قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الخلد افان مت
 فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت فهم الخالدون
 من الثاني وكل نفس ذائقة الموت من الاول ومنه ما كان لتاكيد منطوق
 كالاية السابقة فان زهوق الباطل منطوق في وزهق الباطل والتاكيد
 مفهوم كقول النابغة

ولست بمستيق اخا لا تلمه على ثمت اي الرجال المهذب
 فان صدر البيت دل على مفهومه على نقي الكمال من الرجال
 فالك ذلك بقوله اي الرجال المهذب والثاني ان يوفق في كلامه

المقصود بما يدفع ذلك الوهم فمنه ما يقع بين المستداليه والمند
كقوله فني ديارك غير مفدها صوب الربيع وديمة تهمي
لما كان المطر قد يودي الخراب الديار وفادها ان يقول غير
مفدها ذلك ولهذا عيب على القائل ولا زال من لا يجزعك الفطر
حيث لم يأت بهذا القيد ومنه ما يقع في اخره نحو اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فانه لو افترض على اذلة لتوهم انه لضعفهم
فدفعه بقوله اعزة والثالث ان في كلام يومهم غير المراد بفضلة
لنكتة كالبالغة في قوله تعالى ويظهر الطعام على حبه اى مع حبه
اى الطعام اى اشتهائه فان الطعام ح ابلغ واكثر اجرا ومن
امثله قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم
اثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة الا ابقي الله له بيتا في الجنة رواه
مسلم فقوله من غير الفريضة تتميم وقول ومنه الاعتراض ياتي
شرح مع ما بعده لطيفة هي تسمية هذه الانواع وانواع البدع
امورا اصطلاحية لا مشاحة فيها وقد يذكر فيها معان ليست
بلازمة قال الشيخ بهاء الدين ليت شعري اى فرق في اللغة بين
التكميل والتتميم وهما شئ واحد ثم قال ويمكن ان يفرق بان
التكميل استيعاب الاجزاء التي لا توجد الماهية الاربعة والتتميم لما
وراء الاجزاء من زيادات يتأكد بها ذلك الشئ الكامل ويستأنس
لذلك بقوله تلك عشرة كاملة اى لم تنقص اجزاؤها وقوله واثموا
الحج والعمرة لله روى اتمامها ان تحرم بهما من دويرة اهلها وهو
وصفا فيه زيادة على الاجزاء فان ما هيئتي الحج والعمرة يوجدان بدونه
وقد جمع بينهما في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي لما كانت من اركان الدين وجد منها الجزء الاخير اذ ذاك استعمل

فيه لفظ الكمال ولما كانت نعم الله حاصلة للمؤمنين قبل ذلك
اليوم غير ناقصة استعمل فيها الاتمام لانه زيادة على نعم الله
التي كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الاول
بالتكميل لانه يدفع اليها غير المراد وذلك كالجزء من المراد اذ الكلام
اذ الوهم خلاف المراد كان كالذي دلالة ناقصة بخلاف التتميم
تتبيه ربما يسمى التكميل احتراسا وقوم منهم اصحاب البدعيان
فرقوا بينهما قال ابن حجة التكميل ياتي لنقص المعنى والوزن معا
والاحتراسا لدخل بطرق المعنى وان كانا كاملا تاما ووزن
الشعر صحيحا قلت وهذا فرق غير واضح وقال عبد الباقي
لا يكاد البدعيون يميزون ثلاثة اشياء وهي التتميم والتكميل
والاقتباس لتداخلها ثم قسم التتميم الى انواع الاول تتميم
المعنى للمبالغة كالاية السابقة الثانية تتميم للصيانة عن
الخطا كقوله غير مفدها الثالثة تتميم اللفظ بما يقوم
به الوزن فمنه حشو لطيف ومنه حشو للوزن كقوله ترى كل
ما فيها وحاشاك فيها ومنه ما لا بعد بدعيان وفر الاحتراسا
بان يؤتى في مدح او غيره بكلام للانتقال فيه بحال فيجوز
من ذلك بكلام اخر كما في حديث ام زرع المس من ارض
والريح ريح زرب واغلبه والناس تغلب لواقصرت
على قولها واغلبه لتوجه عليها ان يقال ان رجلا تغلب امرأة
لضعيف فاصرت بقولها والناس تغلب وقول الحنا
ولولا كثرة الباكين صولى على اخوانهم لقتلت نقي
كانها فطنت ان يقال لها القدسا وبات احاك بالها لكن
فاصرت بقولها وما يكون مثل اخي ولكن اعز النفس بالنكاح

وفر التكميل بان بكلام ناقص من جهة دلالة مفهومه فيكمله
بجملة ترفع عنه النقص كقوله

وما من مناسبة في فراث لو اقتصر عليه كان وصفا
لقوم بالصبر على القتل دون الانتصار فكله بقوله ولا ظل منا
حيث كان قتيل قلت لا يحد ينسب إلى الفرق بين الاحتباس
والتكامل ص

بجملة اوفوق ما لها محل بين كلام او كلامين افضل
لنكتة تقصد كالترتيب لافعال الالهام وكالتنبيه
وكالدعاء في قوله ببلغها بعد الثمانين وما اشبهها
وبعضهم جوزوه في الطرف قال قوم غير جملة يعني
س من اسباب الاطئاب الاعتراض وهو الاثبات بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين واتصلا
معنى لنكتة غير دفع الالهام كالتنبيه في قوله تعالى ويجعلون
لله الينان سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنبيه
الله عن النيات والتنبيه في قوله

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قدرا
فقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض والدعاء في قول عوف بن محكم
الشيبياني ان الثمانين وبلغها قد اوجبت سمي الى ترجان
فقوله وبلغها اعتراض في اثناء الكلام لفصده الدعاء وما اشبه
ذلك كالتسلي في قول جرير

ولقد راني والجديد الى بلي في موكب ظرف الحديث كرام
فقوله والجديد الى بلي اعتراض للتنزي عمامضي من لذة عشرة
الاصحاب والاستعطاف في قول المتنبي

وخفون قلب لورايت لهيبة باجنني لرايت في حرمها
وقال كثير

لوان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك للطلا
فقوله وانت منهم اعتراض في غاية الحسن ومن وقوعه باكثر من
جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله
يجب التوا بين ويجب المتظهرين وقوله ناؤكم حرث لكم
فقوله ناؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما
اعتراض وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله
وقيل بعد القوم فيه اعتراض بثلاث جمل وهي الماء وقفي
الامر واستوت على الجودي وقوله ولئن خاف مقام ربه
جنان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض ببيع جمل اذا
اعرب حاله وقد يقع اعتراض في اعتراض مخوف لا اقسام
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم
فقوله وانه لقسم الآية اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض
في اعتراض قال الطيبي ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة
مع ان مجيئه محي ما لا يترقب فيكون كالحنة تائبك من حيث
لا تحسب وقال قوم تجوز وقوع الاعتراض في اخر الكلام
وقد يجامع التذييل والتكميل حيث لا محل لهما وقال قوم يجوز
ان يكون غير جملة فيجامع التتميم والتكميل ما وقع في الاثناسي
وقد يكون مطنبا بغير اذا من اجل واحرف لها اذا

ش قد يكون الاطئاب بغير ما تقدم لتكثير الجمل قال تعالى
ان في خلق السموات والارض الاية بطولها في سورة البقرة
اطب فيها ابلغ اطاب لكون الخطاب مع الثقيلين وفي كل

عصر وحين للعلم من الجاهل والموافق والمنافق وقال الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله
ويؤمنون به اطلاق لان ايمان حملة العرش معلوم وصحة
اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه فويل للمشركين الذين لا يؤمنون
الزكوة وليس من المشركين من ذلك والنكته لفت للمؤمن على
ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين ومن
ذلك حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لناسب
القسم والمقام عليه من الايات بحروف التنبيه والصلاة
كلا قسم فيما رحمة ونحو ذلك ص
وبها كلامهم موصوف ان كثرت او قلت الحروف
بنسبة الى كلام اخر ساوامة في المعنى اذا ما نظر
ش قد يوصف الكلام بالاجاز والاطناب باعتبار كثرة حروف
وقلتها بالنسبة الى كلام اخر ما ولة في اصل المعنى فيقال
للاكثر حروفا انه مطناب وللأقل انه موجز كقوله يصعد عن
الدنيا اذا عن هوود فانه بمعنى قوله
ولست بنظر الى جانب الفنا اذا كانت العلية في جانب الفقر
والاول اقل حروفا ويقرّب منه قوله تعالى لا يمثل عما يفعل
وهم يسئلون مع قول الحماسي وتكران شئت اعلى النار قولهم
ولا ينكرون القول حين تقول فائدة ذكر قد اتم في انواع البديع
الاشارة وفرها بالايان بكلام قليل ذي معان حجة وهذا
هو الاجاز بعينه وذكر جماعة منها البسط وفروه ببسط الكلام
وتكثير بلاهت وهذا هو الاطناب لكن ينفتح عندي انه خاص
بتنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الانواع

السابقة وعلى هذا يكون مقابلا لا يجاز القصر والاطناب بالا
نواع السابقة مقابلا لا يجاز الحذف فانه قد انتهى القول في
علم المعاني ولله الحمد والمنه وفيه امور ورد بها جمع في البديع
منهم الطبيب في التبيين واصحاب البديعيات وهي الالتفات
والخطاب العام والتغليب الاسلوب الحكيم والايضاح بعد
الابهام والتكرير والترديد والتقطيع والترجييع وذكر الخاص
بعد العام وعكس والايغال والتذليل والتكميل والاحتراس
والتقديم والاعتراض والاشارة والبسط ص

الفن الثاني علم البيان

علم البيان هو ما به عرف ايراد معنى واحد بالمتلف
من طرق في الايضاح مكلد فاللفظ ان دل الموضوع له
فمها دالة وضعية او جزئية او ضارحة عقلية
واغا يختلف الابراد في عقلية وليس في تلك في
وصا به اريد لازم وقد ثبني على التبيين اول ورد
ش علم البيان اخص من علم المعاني فلذا انا خسر عنه وهو
علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان
يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح فخر معرفة
ايراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى
الواحد كل معنى واحد به خل تحت قصد المتكلم واردة فلو
عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن
بمجرد ذلك عالما بالبيان وبالطرق التركيب قال الطبيب مثله
انا اذا اردنا ايراد معنى قولنا زيد جواد مثلا في اصول الثلاثة

٥ قامت قرينة على ان لم يرد
٨ مجاز اول فلناية وقد ص

نقول في طرق التشبيه زيد كالبحر في الخاوة زيد كالبحر لبحر
 زيد بحر وفي طرق الاستعارة رايت بحرا في الدار شجرة زيد
 كبرت ثم لجة زيد متلاطمت امواجها وفي طرق الكناية زيد مصيفا
 زيد كثيرا ضيفا زيد كثيرا رماده ثم ان الرماد كثيرا في صاحبه
 زيد ثم الجود في قبة ضربت على زيد ثم ان مصورا عن الجود فظهر
 ان مرجع البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء
 ولما لم يكن كل دلالة قابلة للموضوح والخفاء احتيج التقسيمها
 وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام الانسان ما وضع
 له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزيه
 كدلالة الانسان على الحيوان فقط او الناطق فقط وخارج عنه
 كدلالة الانسان على الضاحك عقلية لان ذلك من جهة حكم
 العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او
 اللازم وايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الموضوح لا يتأتى
 بالوضعية لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك
 المعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما
 بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ لا اعليه لتوقف الفهم
 على العلم بالوضع ويتأتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب
 اللزوم في الموضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان
 جزءا ام خارجا ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع للمجاز
 والا فكناية ثم من المجاز ما يبني على التشبيه فتعين التعرض له
 فانحصر المقصود من البيان في هذه الثلاثة وعبر الطيبي بطريقة
 اخرى في وجه الحصر فقال اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء
 اما على طريقة الخفاء او الاطلاق والثاني اما اطلاق الملزوم

على اللازم او عكسه وما يبحث فيه عن الاول التشبيه وعن الثاني
 المجاز وعن الثالث الكناية فانحصر الكلام فيه في الثلاثة فان
 قلت ما بالك تكلمت على تقسيم الدلالة وذلك من علم المنطق
 قلت ليس منه بل هو امر هو لغوي وهم يصرون بان ليس
 من علمهم وانهم انما يذكرونه في كتبهم لاحتياجهم اليه
 ص التشبيه

هو الدلالة على اشتراك امر اخر بمعنى ذلك
 لا استعارة بتحقيق ولا كناية ولا كناية بطلا
 فدخل الذي اداته فقد كقولهم صم ونحو ذلك
 اركانه اربعة اداته ووجهه فالطرفان ذاته
 وهي هنا ينظر في هذا وفي اقسامه وغرض منه في
 فالطرفان منه حيوان مختلفان او ففعليان
 كالخرد والورد ونور والهدى والسبع والموت واهل ورا
 فكما يدرك احدى الخمس اياه او مادة فالحي
 منه الخيال كالتشبيه الشقيق بعلم اليافوت والعود الرقيق
 بالروح من زبرجد في النظم وغيره العقلي ومنه الوهي
 ما ليس مدركا ولو قد ادركا كان بحسب لاسواه مدركا
 ومنه ذو الوجدان نحو الاله ووجهه ذو الاشتراك فاعلم
 س التشبيه الدلالة على مشاركة امر لا مرفى معنى لا على وجه
 الاستعارة الحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه
 الاستعارة بالكناية نحو وان شئت المنية اظفارها ولا على وجه
 التجريد الا في البدع نحو لقيت من زيد اسدا فان في كل
 من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لا مرفى معنى ولا يسمي

شيء منها تشبيهها فدخل فيه ما حذف منه الاداة وهو خبر
مبتدأ او ما في حكمه اما مع التشبيه نحو قوله تعالى صم بكم عي او لا
نحو زيد اسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان
الاستعارة مذكورة في المنافقون في الآية تقدير اى المناقضة
صم وفي زيد اسد صريحا وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى
ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوًا عند صالحا لان يراد به
المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او خوى الكلام
ومن ثم ترى المعلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون
عنه صفها وقال الشيخ بها الدين الذي يتضح لي انه الصواب
ان ذلك على قسمين تارة يقصد به التشبيه فيكون اداته مقدرة
وتارة يقصد به الاستعارة فلا ويكون الاسد مستعملا في حقيقة
ويكون ذكر زيد لا ضار عنه بما لا يصلح له حقيقة قريبة
صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قريبة على حذف
الاداة صرنا اليه والافئخ بين اضممار واستعارة والاستعارة
اول والنظر هنا في اركان التشبيه واقامه والقرص منه
فاركانه اربعة طرفاه التشبيه والتشبيه والوجه والاداة وهو
بهذا الاعتبار تشبيه بالقياس فالطرفان اما حيان او عقليا
او مختلفان يكون التشبيه حيا والتشبيه به عقليا او عكس فالاول
كالخد والورد في المبصرة قال ما الدهر الا الربيع المستبصر انا
اى الربيع اناك النور والنور فالارض في ربيع والجلول لؤلؤة
والشمس ياقوتة والماء بلور وكالكهنة والعنبر في السموم
والصوت الضعيف والهمس في السموات والريق والشهد في
المذوقات والجلد الناعم والحمرير في الملبوسات والثاني كالعلم

والحياة

والحياة لانها جهتا ادراك والنور والمهدى قال اخو العلم حى
خالده بعد موته واوصاله بعد التزويج وذو الجهل ميت و
ما شئ على اثرى يظن من الاحياء وهو عديم والثالث
كالسبع والموت والرابع كالعطر والخلق الكريم والجهد والهلاك
والمراد بالحي المدرك هو او مادة باحدى الحواس الخمس
الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه
بسبب قولنا او مادة الحياتى وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا
من امور كل واحد منها ما يدرك بالحواس كقولك وكان عمدا
التفريق اذا او تصوب تصعد اعلام ياقوت نشرت على
رماح من زبرجد فان كلاما من العلم او الباقوت والرمح
والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس
بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود
والعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهى وهو ما ليس مدركا
باحدى الحواس ولكنه لو ادرك لكان بها مدركا كما في قوله
ومسنونة زرق كانياب اغوال فانياب الغوال مما لا يدركه
الحس لعدم وجودها كما ثبت في الصحيح ولا غول لانها لو
ادركت لم تدرك الا بحس البصر والوجدانى وهو ما يدرك
بالقوى الباطنة كالذلة والالام والجوع والشبع والرهق والفرح
ونحو ذلك وقولى وجهه الخ يتعلق بالابيات الاليتية صر

ولو تخيلنا تشبيه النجم بسنن بين ابتداء في الظلم
ووجهه حصول شئ ازهر ابيض في جنب ظلام اخبر
وفاك في السنة ليس مجرد الاعلى التخييل فيما يرد
لان الابتداء يجعل الردي كالماس في الظلمة ليس

وعكس السنة فهي ولهدى كالنور ثم شاع هذا وغدا
 بطرق في الخيال ان الشافى ماله البياض كاللؤلؤ
 واول خلافه فهو كمن تشببه بالشيب والشبان
 من ثم وجه النخوف في الكلام كالمخاض اذ يكون في الطعام
 هو الصلاح بالوجود والفا بالفق لا ماقاله بعض المبالغة
 كون القليل مصححا ويفسد كثرته فالنحو حقا يفقد
 شـ وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد
 اشتراك الطرفين فيه تحقيقا او تخيلا بان لا يوجد ذلك
 المعنى الا على طريق التخييل والتاويل كما في قوله
 وكان النجوم بين دجاها سنن لا بينهن ابتداء
 فان وجه الشب هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
 بيضاء في جوانب شئ مظلم اسود وتلك الهيئة غير موجودة
 في المشبه به وهو السنن بين الابتداء الاعلى طريق التخييل
 لانه لما كانت البدعة وكل الجهات تجعل صاحبها كمن يمشي
 في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكرها
 شبهت بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو
 علم بالنور ولان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان
 النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل ان السنة ونحوها
 ماله بياض واشراق نحو تركتكم على الحنفية البيضاء وتخييل
 ان الاول وهو البدعة ونحوها على خلاف ذلك اي ماله
 ظلام وسواد كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
 فصار بسبب ذلك تشبيه النجوم بين الدجى بالسنة بين
 الابتداء كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب ومن اجل

ذلك

ذلك اي وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه كان وجه
 الشب في قولهم النخوف في الكلام كالمخاض في الطعام هو الصلاح
 بوجود الفساد بعده لا ما قيل كون القليل مصححا والكثير
 مفيدا لان للشب وهو النخوف لا يشترك في هذا المعنى اذ لا يقبل
 التفاوت بالقلة والكثرة لان المراد رعاية قواعد واستعمال
 احكام كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
 في الكلام بكلها صالح وان لم يوجد فقد فاقول اول
 الابيات الالية تفاوت متعلق يفقد مفعوله صـ
 تفاوتنا والوجه قسمين اقمين فغير خارج عن الطرفين
 شبه في نوع وجنس لمخاض بمثلها وخارج وهو وصفه
 منها الحقيقة كالحية كيفية تختص بالجسمية
 كمدرك الطرفين اللون وشكل وقدر وتحرك زكن
 والسمع صوت ضعيف او قوى والذوق من طعم كربة او شاي
 والشم من رائحة كذاك اللبس حرو من برد وبيس وخن
 ونحو ذلك وكالعقلية كيفية مثل الذكاء ونسبه
 ثم الاضافة كالازالة للمحب في الشمس شبه المحبة
 شـ ينقسم وجه التشبيه الخارج عن حقيقة الطرفين
 وغير خارج فالشافى كما في تشبيه ثوب باخر في الجنس والنوع
 كما يقال هذا القميص مثل هذا في كونهما كتانا وهذا الثوب
 مثله في كونه قميصا والاول صفة اي معنى قائم بها وهي قسمة
 حقيقة اي هيئة متمكنة في الذات وهي نوعان حية اي تدرك
 باحدى الحواس كالكيفية الجسمية اي المختصة باجسامها
 يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع

من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من اللطيف
والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقيل وما
يتصل به من البلية والجفاف والرطوبة وغير ذلك والنوع الثاني
عقلية كالكيفيات النفسانية من الزكاء والعلم والفن والكرم
والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الفرائض والقسم
الثاني اصنافية بان يكون معنى متعلقا ببيان كازالة الحجاب
في تشبيه الحجة بالشم فانها ليست هيئة مستقررة في ذات
الحجة ولا في ذات الحجاب ص

واقسم واحد امر كبا عدد وكلها صى او عقلي ورد
في ثالث مختلف والحرث طرفاه حيان والغير
فكلها شبه بالحى ص بغيره من غير عكس وضع
مرادهم بالحى ما افاده تدرك بالحى وذاقده
الواحد الحى جهة خفا والطيب واللذة واللين وفا
في الخد بالورد وصوت قد بالهمل والعبر نكته رشف
والجلد بالحري والشيء بمن والواحد العقلي فالخلوع
فائدة وجراة والاهدا مع استطاب النفس في افتدا
نفعا بعدد ومو علم يفلق والشخص بالبع وعطري خلق
ش ينقسم وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام واحد ومركب
من متعدد تركيبا تحيقا بان تكون حقيقة ملتبسة من امور مختلفة
او اعتباريا بان يكون هيئة انترعها العقل من عدة امور والى
متعدد بان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل
منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فان لم يقصد اشتراك

الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في
الحقيقة الملتبسة منها وكل واحد من هذه الثلاثة اما صى او
عقلي فهذا سنة ونخص الثالث بان يكون مختلفا بعضه
صى وبعضه عقلي ففى سبعة والحى طرفاه حيا لا غير
اذ لا يدرك بالحى شى من غير المحسوس والعقلي اعم لجواران
يدرك بالعقلي من المحسوس شى فكل ما صوح فيه التشبيه بالوجه
الحى ص بالوجه العقلي ولا عكس كما صرحنا به من زيادتي
وهو معنى قول التلخيص ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي
اعم والمراد يكون وجه التشبيه حيا ان افاده مدركة بالحى
كالخبرة التى تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالواحد
الحى كالخبرة والحفا وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين اللمس
في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكته بال
لمس والشيء باليمن والجلد الناعم بالحري والواحد العقلي
كالخلوع عن الفائدة والجراة والهداية واستطابة النفس
في تشبيه العديم النفع بالمعدوم والعلم بالنور والشجاعة بالاسد
والعطر بخلق كريم ومن الاول فطرفاه حيان قول ابن سكر
الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والشعر من برد والثالث
وطرفاه حسيان حديث الترمذى مثل اهل بيتي مثل سفينة
نفع من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وحديث ابن ماجة
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم شبهوا بالسفينة
والنجوم في مطلق حصول النجاة والاهدا ومنه وطرفاه عقليان
قول اخلاقه نكت في المجد ابرها لطف يولف بين الماء والنار
لوزرته لرايت النار في رجل والذهب ساعة والارض في دار

ومن طرفاه عقلي فعلى قوله كان ثباته للقلب قلب وهيبته
جناح للمجنح وعكس وارض كاخلاق الكريم قطعتها وقد
كحل الليل السماك فابصم وقوله تعالى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن يحفل ان يكون حيا بحيث ان الرجل والمرأة
في المعانقة كاللباس المشتمل وعقليا على معنى ان كلا منهما يصون
صاحبه من الوقوع في الفضيحة كاللباس ص

وذو تركيب غدا حيا في مفرد طرفاه كالترابا
شبه بالعنقود من كرم لما حوته من صورة اذنظا
وصبه ابيض واستدارا وقارب الرؤية والمقدارا
وما تركبا كقول اخذا من قول بشار مثلا لندا
والنقع فوق اسنوا اليف ليل تهدي شبيه وتحطف
بجامع السقوط في اجرام مشرق طويلا الاجسام
تناسبت اقدارها مفرقة في جنب شيء مظلم متسق
وما تخالفنا كما الشقيق بر والزهر في الربى بليل ذي قمر
وصنه في هيئة بها تقع حركة مع وصف او جرد مع
تحرك الى جهات فالأول كالشمس والمرأة في كف الليل
والثاني كالبرق اذا بدا ولا لمصحف القاري انطباقا وانفتح
وهيئة الكون ربما تلى يقع جلوس البدوي المصطلي
ش المركب الحسي من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان ومر
كبان بان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتزج منها هيئة
وتجعلها مشبها بهما او احدهما مفردا والأخر مركب فالمركب الذي
طرفاه مفردان كقوله وقد لاء في الصبح الثريا ك ترى
كعنقود ملاحية حين نورا شبه الترابا بعنقود عنب لما صواه من

76
الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصفار
المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة لا شديدة الاقتران
ولا الانضمام الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فنظر
الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفرد
ان وهما الترابا والعنقود والذي طرفاه مركب كقول بشار
كان مشار النقع فوق رؤسنا واسيا فنا ليل تهدي كواكب
لما فيه من الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فهو مركب
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغما
دها وهي تعلو وتركب وتجيئ وتذهب وتضطرب واضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم
بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاق
والتداخل والنظام والسلاخ وكذا في جانب التشبيه فان
الكواكب في ترابها متوافقا وتداخلها واستطالة اشكالها
ومجلى عن بشار انه قال لما سمعت قول امرئ القيس كان
قلوب الطير البيت لم يستقر لي قرار صد الحصى قلت هذا
البيت في صفة الحرب والذي طرفاه مختلفان بان يكون الاول
مفردا والثاني مركبا كما مر في تشبيه الشقيق باعلام باقوة
نشرت على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
صحر مبسوطة على رؤس اجرام خضرة مستطيلة فالشبه مفرد وهو
الشقيق والمثبه به مركب وعكس تشبيه نهاري شمس شابه زهر
الربى بليل مقمر في قوله ترابا نهاري شمس قد شابه زهر الربى

فكانها هو مقدر ومن بدع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات
التي تقع عليها الحركة سواء قرنت بشئ من اوصاف الجسم
كالشكل واللون او جردت حتى لا يراد غيرها ولا بدح من
اختلاف حركات الازياء المختلفة له ليتحقق التركيب فالاول
كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل لما فيه من الهيئة
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراف والحركة السريعة المتصلة
مع عوز الاشراف حتى يرى الشعاع كأنه بهم بان يسطح حتى
يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدؤ في رجوع الى الانقباض
والثاني كقوله فكان البرق مصحف قار فانطبقا قاصرة
وانفتاحا وجه التركيب ان المصحف يتحرك في حالتي
الانطباع والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة بخلاف
حركة الرجي والسهم مثلا فلا تركيب فيها للاتحادها وقد
يقع التركيب في هيئة الكون كقول المتنبي في صفة الكلب
يقع جلوس البدوي والمصطفى لما فيه من الهيئة الحاصلة من
تلك المواقف وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلابا
بالنار موقدة على الارض صر

من موقع كل عضو
منه في اقسامه فان
كل موقعا خاصا
والجسم صورة
خاصة مؤلفة
من

وذو تركيب الى العقل انتب كمثل حرمان ارتفاع مع نقب
في مثل اليهود بالحمار والجمال للتوراة والاسفار
وراع في تعدد ما يحصل به اذا سقط منه خلل
ش المركب العقلي من وجه التشبيه كحرمان الانتفاع يا
بلغ نافع منه مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا وربما ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ في

انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها امتشعت وتجلت
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه بانصال ابتداء
مطلع بانها صوب فليراع ما يختل باسقاط المعنى صر
وذو تعدد من الحسي كن شبه فتا في صفاته بفن
وضده من الغراب في ضد شبه طيرا والسفاد والنظر
والثالث التشبيه للانسان بالشمس في الحن ورفع الشاة
وربما يؤخذ وجه التشبيه من التضاد لا اشتراك الفضة
يقصد تلجج او التلجج كوصف منجلا بجاتم
ش المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه
فالهة باخرى وكقوله

حكمت لونا ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا سم الرماح
والعقلي كحدة النظر وكحال الحذر واخفا السفا في تشبيه
طائر بالغراب وكقول ابي العلا
والخل كالماء يبدي الى ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
والمختلف كمن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه انسان
بالشمس وقد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد لا اشتراك
الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناوب بواسطة تلجج اي
تحسين او تهكم اي سخرته او استهزأ فيقال للجبان ما
اشبه بالاسد والبخيل انه حاتم صر فصل

ادارة الكاف ومثل وكان والاصل في اللان وما اشبه
تولى مشهابه وربما تولى سواه مثل الدنيا كما
قلت ولا يكون مثل الا في ذي غرابه وشان حلا

وربما يذكر فعل يبنى عنه فان كان مريدا القرب
 علمت زيدا اسدا والبعد حسبته قلت وذا منتقد
 ش اداة التشبيه الكاف وكان ومثل وضوحها مما يشق
 من المشابهة والمماثلة والمثابرة كخوض وشبه ولا يتعمل مثل
 الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابية نية عليه الطيبي
 والاصل في الكاف وما اشبهها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف
 مماثل وتشابه وتكافا ان يلبس المشبه به لفظا نحو زيد
 لاسد او تقديرا نحو او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
 ذوى صيب وربما يلبس غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة
 الدنيا كما انزلناه الاية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء
 بل تشبيه حالها في هيجتها وما يتعلق بها من الهلاك بحال
 النبات الحاصل من الماء يكون اضر ثم يبس فتطيره
 الرياح وربما يذكر فعل يبنى عن التشبيه فيؤتى في التشبيه
 القريب بنحو علمت زيدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو
 حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا قال
 في التلخيص واعترض بان في مثل كون هذه الافعال منبئا
 عن التشبيه نوع خفاء والظاهر ان الفعل يبنى عن حال
 التشبيه في القرب والبعد وان الاداة تحذف مقدرة لعدم
 استقائه المعنى بدون كخوض زيدا اسدا لان علمت يبنى عنه
 وقد مشى على ذلك الطيبي

غرضه يعود للمتشبه في أكثر الامور وفي اغلبه
 بيان امكان وصال وكذا قد رويته ير لها وكل ذا
 يقتضي بان الوجه في التشبه به اتم وهو اشهر به

وضيه فقد تم للتسوية وزينه والطرف كالتشبيه
 للمحمدي الجوزي وموجه من ذهب ذي سدا
 ووجه ظرف كونه يبرز في مستوع او قل في الذهن نقي
 ومثبه الفرض علم اما الايهام بانه اسم
 وذاك في المقلوب او لا هتما لجانب شبه خبرا بالتمه
 اظهر مطلوب وكل اذا الحاق ناقص بغير محتنا
 وقد يراد الجمع في الشئين في امر ولم ينظر لنقص او في
 فالاصح العدول للمثابه وذكر التشبيه من صوابه
 ش الفرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم في ابراه
 وهو عائد الى المشبه غالبا وقد يعود للمثابه في الاول
 على وجوه احدها بيان امكان وجوده بان يكون امرا
 غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه فيشهد له
 بالتشبيه كقول المتنبي

فان تفق الانام وانت منهم فان السد بقضرم الغزال
 فانه لما ادعى ان المدوح فان الناي حتى صار اصلا
 براسه وجنا بنقه وكان هذا في الظاهر كالمستع اصح هذه
 الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
 الذي هو من الدما ثم انه لا يعد من الدما لما فيه من الاوصاف
 الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا صريح
 ثانيها بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف
 كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به
 دون المشبه ثالثها بيان قدر حال المشبه في القوة والضعف
 والزيادة والنقصان كما في تشبيه الثوب الأسود بالفراب في شدة

السواد وكقول

فأصبحت من ليلتي هذه كقباض على الماء خائفة فروع الصباح
رابعها بقدر حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في
تشبيه من لا يحصل من سميه على طائل بمن يرقم على الماء
قال صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم العلم في صغره كما
لنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب
على الماء رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء
وقال ابن العميد

ذي بلة يا بلك اثبت عهدك كالخط يرسم في بسير الماء
قال صاحب التلخيص وهذه الأغراض الأربعة يقتضي أن
يكون وجه التشبيه في المشبه به أتم وإن يكون المشبه به بوجه
الشبه أشهر وأعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق أن بيان
الامكان والحال لا يقتضيان إلا الأشهر به ليصح القياس
ويتم الاحتجاج في الأول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار
لا يقتضي الأتم بل أن يكون المشبه به على حد مقدار الشبه
لا يزيد ولا ينقص لتعيين مقدار الشبه على ما هو عليه وأما
تقدير الحال فيقتضي الأمرين جميعا لأن النفس إلى الأتم
والأشهر أميل فالتشبيه به بزيادة التقدير والتقوية أجدر
وإلى ذلك أشرت بقولي وفيه فقد ضامها وسادها مقصد
تشويه المشبه إلى تقبيحه في عين السامع وتزييفه ليرغب عنه
أو فيه كما في تشبيه وجه مجذور بلحة جامدة قد نقرتها
الدبكة وتشبيه وجه أسود بمقلة الطيبي قال ابن الرومي
نقول هذا الجاحج النخل تمحصه وإن فقد قلت ذاتي الزنا بغير

سابعها

سابعها قصدا استظرافه كما في تشبيه فحم فيه حجر يوقد ببحر
من الملك موجه الذهب ووجه ظرفه إبرازه في صورة المستمع
عادة وقد يكون الطرف لكون المشبه به نادرا حضوره في الذهن
أما مطلقا كما المذكور أعقد حضور المشبه به كقول ابن المعتز
في البنفسج ولا زروديه تزهو بزرقها بين الرياض على
حمر السواقيت كأنها فوق قاصات ضعفت بها أوائل النار
في أطراف كبريت فان صورة اتصال النار بأطراف الكبريت
لا يندر حضورها في الذهن فدره بحر من الملك موجه الذهب
لأن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستظرف ويحكي
أن جبريرا قال انشدني عدى عرفت الديار توتوها فاعتادها
فلما بلغ قوله يرجي أغنى كان أبرة روق رحمة وقلت
قد وقع ما عساه أقول فلما قال قلم أصاب من الدواة مدا
دها استحالة الرحمة حد الانه را حين افتتح التشبيه
بذكر ما لا ينحصر له شبه في بدء الفكرة رحمه حين راه
ظفر بأقرب صفة من أبعد موصوف حده وأما القم
الثاني وهو ما يعود إلى الغرض من المشبه به فجميعه أما
لأنها ما أتم من المشبه في وجه المشبه وذلك في التشبيه المقلوب
بأن يجعل الناقص مشبها به مقصدا إلى ادعاء أنه أكمل كقوله
وبدا الصباح كان غمره وجه الخليفة حين يمتدح

قصدا لهما من وجه أتم من الصباح في الضوء والضياء وقوله
في طلعة البدر شئ من حاشتها وللفضيب نصيب من تشبهها
فإن العادة أن تشبه الطلعة بالبدر والقدر بالفضيب فعكس
مفضلا لحسن الطلعة على البدر والقدر على الفضيب قال المعري

ظلمناك في تشبيه صدغك بالملك وقاعدة التشبيه قصداً ما يحكي
واما البيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجهها كالبدن
في الاشراف والاستدارة بالرغيف ويسمى اظها والمطلوب ولا
يجوز الا في مقام الطبع كما روى ان الصاحب بن عباد صرح
قاضي سجستان بقوله عالم يعرف بالشجرى وأشار الى
الندما باجازه هذا النصف فلما انتهت النوبة الى شريف قال
اشهد الى نفسي من الخير فامر باحضار المائدة ثم حذاه الذي
ذكر من جعل احد الشينين مشبهاً والاخر مشبهاً به انما يكون
اذا اريد الحاق الناقص بالزائد حقيقة او ادعاء فان اريد
الجمع بين شينين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما
ناقصاً والاخر زائداً سواء وجد ام لا فالاصح ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشينين مشبهاً ومشبهاً به احتراز
من ترجيح احد المتساويين كقوله

تشابه معي اذ جرى ودماعى ~~محل~~ فمن مثل ما في الال عيني تكب
فوالله انى ارى ابالحمر اسبك جفوف ام من عبرة كنت اشرب

لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه
ويجوز ايضاً التشبيه في مثل ذلك بسبب من الاسباب كزيادة
الاهتمام وكون الكلام فيه صريحاً

فباعتبار الطرفين مفرد بمفرد كلامهما مقيد
ام لا والخلاف بينهما حصل كالشمس والمرأة في كذا الامر
وفى تركب به ومفرد وعكس الطرفين قاعدة
بالمشبهات فابعدان ولا تخفى والاول للملفوف والثاني فرفا
كالشمس لك والوجه انهم والريق خمر والبان عنده

وان تعدوا ولا تلتوية او ثانياً تشبيه جمع سمية
مش التشبيه له اقسام باعتبارات فينقسم باعتبار طرفيه
الى اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما مقيدان كقوله
لهم لمن لا يحصل من سمية على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه
السامى مفرد مقيد بان لا يحصل من سمية على شئ والمشبه به
الراقم مقيد يكون راقم على الماء لان وجه الشبه هو التوية
بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
او غير تقيدين كتشبيه الخند بالورد او مختلفان نحو والشمس
كالمرأة في كفا الا مثل المشبه به وهو المرأة مقيد بكونه في كفا
الا مثل بخلاف المشبه وهو الشمس وعكس المرأة في كفا الا مثل
كالشمس واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تصادمت وتلاصقت
حتى صارت شياء واحداً كما تقدم في قوله كان مثار النقع
البيت واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
يا صاحبي تقصيا نظركما تريا وجه الارض كيف تصور
تريانها را شمما قد شابه زهر الربا فكاما هو مقر
فالمشبه وهو نهار شمس شابه الزهر مركب والمشبه به مفرد وهو
القمر وعكسه اي تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق
وهو مفرد باعلام ياقوت نشرت على رصا من زبرجد وهو
مركب من عدة امور وينقسم باعتبار بقدر الطرفين ايضاً الى
اربعة اقسام فان تعدد اوبدى بالمشبهات او لا ثم بالمشبهات
به فلهذا كقوله
كان قلوب الطير رطبا ويا بيا لدى وكرها العناب والخند البالى

شبه الرطب والباس من قلوب الطير بالعناب والخضف البالي
ومن في تشبيه ثلاثة بثلاثة ليل وبدر وعصن شعر وجه
وقد خرد وورد ريق وتغروضد واربعة قول الشاعر
تغروضد ونهد واحمراريد كالطلع والورد والزمان باربعة
والسبع وخمسة بخمسة قول ابي الفرج الواو
قال متى البين يا هذا فقلت لها اما غدا زعموا ولا فبعد غد
قامطرت لؤلؤ من نزع رصف وردا وعصت على العنا بالبد
وسنة بنة قول ابن جابر ان شئت ظيما او هلالا او دجا
اوزهر غصن في الكشيب الامد فللمظها ولوجها ولشعرها
وطذرها والقدر والرف اقصد وسبعة بسبعة قول النجم البارز
يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس اصاحبه
كشمس يرق قد بدرا اهله لدى هاله في الأفق بين كواكبه
وثمانية ثمانية قول الاخر خذوه واصداغ وقد ومقلة
وشفر وارباق ولحن ومعدب وورد وسوسان وبان ونجس
وكاس وجريال وجند ومطرب وعشرة بعشرة قوله
فرع جبين عجا معطف كفل صدغ فم وجنا ناظر تفرد
ليل هلال صياح بانه كتب اسراق شقيق نزع ردد
وان اتي بمشبه به ثم باخر واخر ففروق كقوله
النمرسك والوجه دنائير واطراف والاكف عندهم
وان تعدد الاول فقط اى المشبه دون المشبه به فتشبيه توية
كقوله صدغ الحبيب وصالى كلاهما كالبالي او الثاني اى
المشبه به دون المشبه فتشبيه جمع كقوله
كانما ييسم عن لؤلؤ منضد او برد او قاع

وباعتبار الوجه تمثيل غدا منتزعا من عدد وقيدا
بكونه غير الحقيقي بوزن وغير تمثيل له مخالف
ومحل باوجهه لم يذكر فظاهروذ وخفا بالنظر
فمنه مامن وصف طرفه عرا او شبه او وصف كل ذكر
وغیره مفصل والمبتذل فيه المشبه به انتقل
من غير تدقيق وغيره القريب اوجهه فظاهرو غير قريب
لكثرة التفصيل او حضور مشبه به على يد ور
لبعد ما ناسب او وهما ياتيك او مركبا عقليا
كذا خيالها كذا كالحى تكرر قل كبيت الشمن
وكثرة التفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واجهها في
اعرفها اخذك بعضها وتبع بعضها وان تغيب الكل ومع
كثرة فهو البليغ والقريب لبعد وقد يجان في القريب
بنكته تغريب كذا كشرط وما نحن ذو حصر
ش ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالاول
ما كان وجه المشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما سبق من
تشبيه الثريا ومثار النقع ونحو ذلك وكقوله
اصبر على مضض الحود فان صبرك قاتله
فالنار تكمل بعضها اذ لم تجد ما تاكله
شبه الحود المتترك مقابلة بالنار التي لا تمده بالحطب فيسرع
اليها الفنا وقيد السكاكى بكونه غير حقيقى كافي تشبيه مثل
اليهود بمثل الحمار فان وجه المشبه وهو حمار ان الانتفاع بالبلغ
نافع مع الكد والتعب في حمله فهو وصف مركب من متعدد عائد
الى التوهم والثاني بخلافه وهو ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد

ويزيد الكافي ولا يكون وهما واعتباريا بل حقيقيا فتشبيه
الثريا بالعنقود والمنور تمثيل عند الجمهور دون وينقسم ايضا
باعتباره المجمل ومفصل فالاول ما لم يذكر وجهه وهو ظاهر
يفهم كل احد كزيد اسدى في الشجاعة وحنى لا يدرك الا الخواص
كقول فاطمة الافارية فيما رواه المبرد في الكامل انها لما
سئلت عن بيتها ومنهم عمارة وربيع وقيس وانس ابرهم افضل
فقلت عمارة الابل فلان ثم قالت تكلمتم ان كنت اعلم ايهم
افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي هم
متناسبون في الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة
بحيث يمنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم من الجمل
ما لم يذكر فيه وصف المشبه ولا المشبه به اي الوصف المشعر
بوجه المشبه ومنه ما ذكر فيه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه
فقط فالاول نحو زيد اسد والثاني كقوله

صدفت عنه ولم تصدق مواهبه عني وعادوه ظني فلم ينجب
كالغيث ان جئت وافان ريقه وان ترحلت عنه لم يفي الطلب
وصف المشبه به وهو الغيث بانه يصيبك جئت او ترحلت عنه
والمشبه وهو الممدوح بالاعطصال الطلب وعدمه والاقبال
والامراض والثالث كقولها كالحلقة المفرغة لا يدري اين طر
فاها واما الفصل فهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره في صفا وادمع كاللاني وربما يتسامح بذكر ما يتلزم
كقولهم الكلام الفصيح هو كالمل في الخلاوة فان الجامع
لازمها وهو ميل الطبع وينقسم ايضا باعتباره الى قريب
مبتذل وبعيد غريب فالاول ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه

من غير تدقيق نظر الظهور وجهه في بادئ الرأي لكونه
امرا اجماليا فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل لأن الشيء
يدرك اولاه ثم اذا امكن النظر ادرت تفصيله او يكون وجه
الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن به
مطلقا لتكرره على المحي كتشبيه الشمس بالمرأة المجلوة في الا
ستدارة والاستنارة او عند حضور المشبه لقرب المناسبة
كتشبيه الحرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وانما كان
مبتدلا مع ان فيه تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب للتفصيل
والبعيد ما لا ينتقل فيه الا بعد فكره ونظر خفائه وذلك
اما لكثرة التفصيل كقوله

والشمس والمرأة في كفا الاثل كما سبق تقريره اولندو حقا
المشبه به لبعده المناسبة كما في تشبيه البنفسج بنار الكبريت
او مطلقا لكونه وهما كقوله وصنونة رزق كانياب اغوال
او مركبا عقليا كما تقدم في مثل اليهود او مركبا خاليا كما تقدم
في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرت على رماح من زبرجد
او قليل التكرار على الحس كقوله والشمس والمرأة في كفا الاثل
فزعما يقضي الرجل وهرا ولا يتفق له ان يرى مرأة في كفا
اثل فالغرابية فيه من جهة الندور ومن جهة كثرة التفصيل
والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف اي اثنين فضا
عد اوله وصيوة فاعرفها ان ياخذ بعض الاوصاف وتدع
بعضا كقوله

في الريح حلت رمينيا كان سنانه سنا الهب لم يتصل بدخان
اعتبر في اللهب الشكل واللون واللحمان وترك الاتصال بالدخان

ونفاه وان يعتبر الجميع كما تقدم في تشبيه الثريا بالصفود
وكما كان التركيب من امورا اكثر كان التشبيه ابعد من الذهن
وابلغ لغرابته ولان نيل الشئ بعد طلبه الذي كقوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كان لم تغن بالاص فاتها
عشر حمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شئ
احتل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة نقيضها
وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما تنزل من السماء
وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجد الأرض كالقروى
اذا اخذت الشياب الفاضلة حتى اذا اطعموا فيها وظنوا انها
مسلمة من الحوائج اناها باس الله فياءة فكانها لم تكن بالاص
وقال ابن المعتز

كان وضوء الصبح يستجمل الدجا يطير غرابا اذا قوادم جيون
شبه ظلام الليل عند انفجار الصبح بفريان لها قوادم بيض
ثم جعل قوة ظهور الضوء ودفعه للظلام كأنه يستجمل ثم راعى
معنى الاستعجال في قوله تطير غرابا لان الطائر اذا دعى كان
اسرع منه في الطيران وقد يتصرف التشبيه القريب بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتداء ويسمى التبديل المشروطا كذكر
شرط كقوله عزمانه مثل النجوم شوقيا لولم يكن للتأقبا
اقول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة ومثله قول الغرابية الاخر

يحاد يحكيك صوت الغيث منكبا لو كان طلت للحب بمطرها
والدهر لولم يحن والشمس لو نظقت والبيت لولم يصد والبحر لو غنبا
وقوله لم يلق هذا الوجه شمس نارنا الا بوجه ليس فيه حياة

وتشبيه

وتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحيا وما فيه من الدقة
والخفا اخرجته الى الغرابة وقوله فوالله ما ادري ان هرجلة
بطرسك ام دريلوح على نحر فان كان زهرا فهو صنع سحابة
وان كان درا فهو من لجة البحر فان تشبيه الخط الحسن بالزهر
والدر مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله نجله وقوله يلوح
على نحر ثم ضم اليه حسن التقليل بقوله صنع سحابة ولجة
البحر خرج الى الغرابة والحسن ومثله ان كان خطك فلا تليس
ذلك نكرا لان كفك بحر والبحر يقذف درا وقال الاخر
ومستفان في النقاب كأنها هزرن سيوفنا وانتضين خنجرنا
سفرن بدورا وانتقين اهله ومن غصونا وانتقين جازنا
فاذا اخذ مع التشبيه معنى كل مقيد من القيود زاد حسنا
وكما لا وما يخرج الى الحسن الجمع بين عدة تشبيهات كقوله
انا من خذه وعينيه والشقر ومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ومزجن وتلا لواء اخوان وبابلي مدام
صويا اعتبار في الاداة عزل مؤكدا وماعده مرسل
شئ ينقسم التشبيه باعتبار ادائه الى مؤكدا وهو ما حد
فيه الاداة كقوله تغلا وهي عمر من الحجاب اي مثل الحجاب
وقول الشاعر

والريح نصبت بالفصون وقد جرد ذهب الاصيل على الجين الماء
والى مرسل وهو ما لم يحذف فيه ص

وباعتبار عرض فان وفا افادة كان يكون اعرفا
بوجه في حالة التشبيه او بالغ التمام في نفي سببه
او حكمه ليس مخاطبا محمد فذاك مقبول وماعده رد

ش ينقسم التشبيه باعتبار الفرض المقبول ومردود فالاول
الوافي بافادة الفرض كان يكون المشبه به اعرف شي بوجه
التشبيه وفي بيان حاله او اتم شي فيه في الحاق الناقص بالكامل
او سلم الحكم عند المخاطب في بيان امكانه او صوابه في بيان
قدره والمردود بخلافه مثاله تشبيه الشيء بالملك في الراحة
فانه مقبول لانه الملك اعرف الاشياء فيها ولو تشبه به في السواد
كان مردودا لانه ليس معروف فانه هذه الجهة فانه من تلك قال
عبد الباقي في اليميني في كتابه الله الا ان يذكر الفرض مصححا
به كقول القائل اشبهك الملك واشبهته في لونه قاعة قاعده
لاشك اذ لو فكما واجدا انك من طينة واحدة غرضه ذكر اللون
لان محبوبته سودا وعلل ذلك بكونهما من طينة واحدة صر
خاتمة

اعلا في القوة حذف وجهه والة اوقع المشبه فحذف
وجه او اداة هكذا وقد خلا عن قوة خلافا ذا
ش تقدم ان اركان التشبيه اربعة فالمشبه به مذكور
قطعا والمشبه اما مذكورا ومحذورا وعلى التقدير فوجه التشبه
اما مذكورا ومحذورا وعلى التقدير فالاداة اما مذكورة او محذورة
فهي ثمانية مراتب واعلاها في قوة المبالغة ما حذف وجهه
واداته فقط نحو زيد اسدا ومع حذف المشبه نحو اسد في مقام
الاخبار عن زيد وبلي ما حذف الوجه فقط او الاداة فقط
او مع حذف المشبه وهو معنى قول هكذا نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد في مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاء
عند الاخبار عن زيد ولا قوة لاختلاف ذلك بان يذكر الاداة والوجه

امام

امام مع المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كال
الاسد في الشجاعة خبر عن زيد لان القوة اما العموم وجه التشبه
ظاهرا او محملا المشبه به على المشبه بانه هو هو فاشتمل
على الوجهين جميعا فهو غاية القوة وما خلا عنها فلا قوة له
وما اشتمل على احدها فقط فهو متوسط فاين الحاصل
من انواع التشبيه السابقة مطلق ومفروق وتووية وتثيل
وتفضيل ومؤكد ومشروط ومقلوب وفي روضة الفضاحة
التشبيه سبعة معلق ومشروط وتفضيل ومؤكد وعكس
واضمار وتووية وفرا التفضيل بان يشبه شييا بشي ش
بفضله عليه كقوله

حسبت بحاله بدرا منيرا واين البدر من ذاك الحال
قال الشيخ بهاء الدين وفيه بل هو رجوع عن التشبيه وسيلتي
في البديع وفرا العكس بان يشبه كلاما من الشينين بالآخر
كقوله رق الزجاجة ورق التمر وتشابها فتشاكل الامر
كاما خضر ولا قدح وكاما غافق ولا خمر
وفرا الاضمار بان يذكر قصة ويذكر بعدها اخرى لا ارتباط
لها بهادون اضمار التشبيه فيكون مضمرا مقصودا كقوله
واضربا بالي بفيض عيونه وهل تجذب الافاق والينها
ص الحقيقة والمجاز

الاول الكلمة المستعملة في الاصطلاح في الذي توضع له
وغيره مع قرينة علا وجه يصح وارادة جلا
عدمها فهو المجاز المفرد فالزمر علاقة وكل عدد
يمزى لصرق وشرع ولغة والعرفم او فخر مبلغة

كدابة الاربع والانسان والفعل اللفظي والحدثان
 كذا الصلاة للسجود والبا وسدس والشجاء
 ومن يرد تحقيقا وتاويلا في الحدزاد فيهما بتطويلا
 ش هذا هو المقصد الثاني من علم البيان والمقصود
 المجاز وذكر الحقيقة لانه اصله فالحقيقة الكلمة المستعملة في معنى
 وضعت له في اصطلاح المخاطب المجاز المستعمل في ما وضع له
 في اصطلاح آخر غير الذي يعني به المخاطب كالصلاة اذا
 استعملها المخاطب يعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا
 لاستعماله فيها وضع له شرعا وان وضع له لغة والمجاز مفرد
 ومركب فالاول الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح
 المخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فقولي وغيره
 بالجراي والمستعملة في غير الذي وضعت له في الاصطلاح الخ
 فخرج المهمة فليست حقيقة ولا مجازا والحقيقة وما له معنى
 آخر باصطلاح آخر كالصلاة في العبادة والفرط لانه ليس على
 وجه يصح والكنية لفقد قرينة عدم الارادة وزاد السكاكي
 في حد الحقيقة والمجاز لفظا لتاويل والتحقيق فقال الحقيقة
 الكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل والمجاز الكلمة
 المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق واتي بذلك ليخرج في
 الاول الاستعارة ويدخلها في الثاني بناء على انها مجاز لغوي
 لانها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتاويل وهو ادعاء دخول
 المشبه في جنس المشبه به يجعل افراده قسمين متعاقبين وغير
 متعاقبين بالتحقيق ورد بان لفظ الوضع اذ المطلق لا يتناول
 الوضع بتاويل فلا حاجة الى زيادة في الحد لانه تطويل والحدود

نصان عن التطويلات وهذا معنى قول ومن يرد تحقيقا الخ
 وهو مذكور في التلخيص في اواخر الباب في فصل عقده لنا
 فتشأت مع السكاكي ولا بد للمجاز من العلاقة ليخرج الغلط
 وكل من الحقيقة والمجاز ينقسم الى لغوي وشرعي وعرفي خاص
 بتعيين ناقله كالنحوي والصرفي وعرفي عام فالاول كالاسد
 للبع حقيقة لغوية والشجاع مجاز لغوي والثاني كالصلاة
 للعبادة المخصوصة حقيقة شرعية والدعا مجازا شرعيا والثالث
 كالفعل للفظ مخصوص حقيقة عرفية خاصة اي تخوية
 ويطلق الحدث مجازا نحويا لغويا والرابع كالدابة لذوات
 الاربع حقيقة عرفية عانة والانسان مجازا عرفيا عاما
 ثم المجاز المرسل العلاقة لاشبه وغيره استعارة
 وغالبا تطلق في استعمال كم مشبه به لمثبه رسم
 فالطرفان مستعار منه والمستعار اللفظ ثم المرسل
 كاليد في القدرة والتمية بالجزء او بالكل او بالالة
 او بسبب صلب حال محل مجاور آل له عنه انتقل
 ثم المجاز اقسام عقلية وتقدم في المعاني وتبديري وسياتي
 في خاتمة هذا الباب ومثال عن الفائدة وذكره في الابيضاح
 والتبيين كاطلاق المقيد على المطلق كاستعمال الرن في انف
 انسان مجازا وهو موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون مرسونا
 ومرسل واستعارة فالمرسل ما علاقته المصححة له غير المشابهة
 والاستعارة ما علاقته المشابهة فهي اللفظ المستعمل فيما شابهه
 الاصل المشابهة كالاسد في قولنا رابت اسدا يري وكثيرا ما تطلق
 الاستعارة على فعل المتكلم اي استعمال اسم المشبه به في المشبه

ويكون ح جمع المصدر والطرفان ح اى المشبه به والمثبه
 استعارته وصغارته واللفظ اى لفظ المشبه مستعار ومثال
 المرسل كاليد في النعمة والقدرة واصطلاحا للمجازة اطلقت
 عليها لان النعمة منها تصدر والقدرة بها تكون ومن استعمالها
 في النعمة حديث الصحابين اسرعكن في خوفنا اطلوكن يدا
 اكثر كن عطا ومنه في القدرة وكاستعمال الجزئي الكل اذا كان
 له مزيد اختصاص بالمعنى الذي اخذ في جزئه كاطلاق العين
 على الرؤية اى الرقيب وهي جزؤه ومثله في الايضاح بقوله
 ثم الليل فاطلق القيام وهو جزء الصلاة عليها لانه اظهر
 اركانها وعكس اعنى استعمال الكل في الجزء كالاصابع في الانامل
 من قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم وكحديث مسلم
 قمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين اى الفاتحة وتسمية
 الشيء بالثخو واجعل لسان صدق في الاخرين اى ثناء
 حسنا واللسان الت اوسببه نخور عينا الغيث الى النبات الذي
 سببه الغيث اوسببه نخو امطرت السماء نباتا اوحاله اى ما
 يحل فيه ذلك الشيء نخو والذين ابصنت وجوههم فني
 رحمة الله اى الجنة التي يحل فيها الرحمة او محله اى ما يحل فيه
 ذلك الشيء نخو فليدع ناديه اى اهل ناديه المحال فيه وهو
 المجلس او مجاورة كاطلاق الراوية على المزاده وهو البعير او
 طاكاه عليه نخو انو البتاي اموالهم اى الذي كانوا يتاى
 اذ لا يتم بعد البلوغ او ما يؤل اليه نخو انى اراى اعصر نخو اى
 عصبرا يؤل الى الخرف هذه عشر علاقات وذكر علاقات اخذ
 ترجع اليها ص

والاستعارة فتحقيقية وهي مجاز لغوي اثبتوا
 ان حقق المعنى لها في الخبر عقل ومن جعلها عقلا ابو
 من كذب عماز بالتاويل ثم اذ لم تثب وصفا فلا تأمل
 واشترط لها قرينة فواحدا كاسد يرمى ترى فصاعدا
 كان تعافوا العدل والايمان فان في ايمان نيرانا
 ش الاستعارة لها اقسام باعتبار ان وتقدم على ذلك ان
 الاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمثبه به لا للمثبه
 ولا اللازم منها فاسد في قولك رايت اسدا يرمى موضوع للبع
 لا للشجاع ولا للمعنى اعم منها كالحيوان الجرى مثلا ليكون اطلاقا
 عليها حقيقة كاطلاق الحيوان عليها وهذا معلوم بالنقل
 عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الشجاع اطلاقا على غيرها
 وضع له مع قرينة مانقة عن ارادة ما وضع له وقيل مجاز عقل
 بمعنى ان التصرف فيها امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على
 المثبه الا بعد اد عاد خوله في جنس المثبه به فكان استعمالها
 فيها وصفت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الام
 وصده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه
 بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا
 ورد بان هذا الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت
 له للعلم بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمى مستعملا في الرجل
 الشجاع والموضوع له السبع فقولى وهي مجاز الخ معترض وقولى
 ان حقق الخ معترض بينه وبين قولى ومن جعلها عقلا ابوا ش
 الاستعارة قد تقيد بالتحقيق وهي ما يتحقق معناها حاسا
 او عقلا كقولك رايت اسدا يرمى فان اسدا هنا تحقيقه

لان معناه وهو الرجل الشجاع امر محقق بالحس والثاني نحو
 ابدت نوراى حجة فان الحجة عقلية لاصية فانها تدرك با
 لعقل منه اهدنا الصراط المستقيم اى الذين الحق وهو امر
 محقق بالعقل واصلة الطريق الجادة فالاستعارة ما تضمن
 تشبيه معناه بما وضع له ويفارق الكذب بالتأويل ونصب
 القرينة على ارادة خلاف الظاهر والقرينة ما امر واحد كقولك
 رايت اسدا يرمى او اكثر كقول بعض العرب فان تقافوا العدل
 والايمان فان فى ايماننا نيرانا اى سوفات تلج كقول النيران
 فتعلق قوله تقافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على
 ان المراد بالنيران السيوف لدلالة على ان جواب هذا الشرط
 محاريبون وتلجؤون الى الطاعة بالسيوف وقد يستدل بمعان
 ملتزمة اى مرتبطة بعضها ببعض يكون الجمع قرينة لكل واحد
 وهو معنى قوى فى اول الابيات الاتية او يستدل بمعان تلتئم
 كقوله

وصاعقة من نضله ينكفى بها على اروس الاقران خسر حجاب
 استعار الحجاب لانامله وجعل القرينة صاعقة من نضل سيفة
 ثم على اروس الاقران ثم عد والانا مل ولا يكون الاستعارة علما
 لانها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به يجعل افراده قسمين
 متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك فى العلم لانه يقتضى
 التشخيص ومنع الاشتراك وهو ينافى فى الجنسية لاقتضائها
 العموم وتناول الافراد فان تضمنت نوع وصيغة كها تم علم
 يتضمن الوصف بالوجود وماد ربا لبخل وسحبان بالفصاحة
 جازان يشبه شخص بها فيتناول فيها الوضع للوجود والبخل والفصاحة

سواء ذلك الرجل الممهور او غيره
 او يستدل بمعان تلتئم وباعتبار الطرفين ينقسم
 الى الوفاقية ان يجتمعا فى ممكن وذى العناد امتنعا
 وصاحب ضد والتقيض استعلا ذات تهكم وتلميح خلا
 ش تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين الى وفاقية بان يكون
 اجتماعهما فى شئ ممكن نحو ومن كان ميتا فاحييناه اى ضللا
 فهديناه استعار الاحياء من جعل الشئ حيا للهداية التى هي
 الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاصياء والهداية مما يمكن
 اجتماعهما فى شئ وعنادية وهى لا يمكن اجتماعهما فى شئ
 كاستعارة اسم المعلوم للموجود لعدم نفعه اى نفع ذلك
 الموجود كالمعدوم وعكسه اغنى استعارة الموجود لمن عدم
 وفقد وبقيت اثاره الجميلة التى تحيى ذكره واجتماع الوجود
 والعدم فى شئ واحد محتج ومن العنادية التكمية والتمامية
 وهما ما استعمل فى ضد او تقيض نحو فبشره بعذاب اليم اى
 انذرهم استعارة البشارة وهى الاخبار بما يرسل الانذار الذى
 ضده بادخال الانفار فى جنس البشارة على سبيل التكم والاستزاء
 وكقولك رايت اسدا وانت تريد جباننا على سبيل التلميح والظرفة
 ص وباعتبار جامع قسمين فداخل وليس فى الطرفين
 فان خفا عزيمة وان بدا عامية الابتغى بشدا
 ش تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك
 الطرفين فيه الى ما هو ماد اخل فى مفهوم الطرفين كحديث خبر
 الناس رجل ممك بعنان فرس فى سبيل الله كلما سمع هيقه
 او فرزة طار على متن فرسه فالتمس القتل او الموت رواه مسلم من

حديث ابي هريرة الهبيقة الصباح الذي يفرغ منه استعار الطيران
للعُدو والجماع بين العُدو والطيران قطع المسافة ببسرة وهو
داخل فيها الا انه في الطيران للعُدو اقوى وما هو غير داخل
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارض للاسد
لا داخل في مفهومه وينقسم ايضه باعتبارها الى عامية مبتدلة
وهي ما يظهر الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمى وخاصيته غريبة
وهي ما لا يظهر الا بدقة كقوله يصف فرسا بانه مؤدب واذا
اصتبا قريبا بعنانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من
قربوى السرج اى مقدمه ممتدا الى جانبى والفرس هيئة
وقوع الثوب موقعه من ركب المحتبى ممتدا الى جانب ظهره ثم
استعار الاصتبا وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب لوقوع
العنان في قربوى السرج في ان الاستعارة غريبة وقد يتصرف
في العامية بما يجعلها غريبة كقوله

وسالت باعناق المطلى الاباطح استعار سيلان السيول
الواقعة في الاباطح لسيار الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة
المشتمل على لين وسلاسة واصل تشبيه السراى السريع بالليل
معروف ظاهر وانما حسنه اسناد الفعل الى الاباطح دون المطلى
واعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلكت من الابل سر

وباعتبار الثلاثة ستة اول هذى كلها حسية
او جامع عقلى او قد اختلف او غير حسن بفروء الطرن
كمثل عجلان ليل المظلمة شمس ومن مرقدنا للاربعة
فاصدع بما توهم للمختلف كذا طغى الماء لعكس في
مش تنقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه وله الجامع



سنة اقام لانها اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي
والمستعار له عقلى او بالعكس فهو اربعة الجامع في الثلاثة
الاضيرة عقلى لا غير لما تقدم في التشبيه وفي الاول اما حسي
او عقلى فالاول كقوله تعالى فاضح لهم عجلابعد الخوار
فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه
الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل فان ذلك الحيوان
كان شكل ولد البقرة والجميع حسي يدرك بالبصر والثاني
كقوله تعالى واية لهم الليل نلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السخ الذى هو كسط الجلد عن الشاة مثلا
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتيب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتيب
ظهور النجم على الكسطة وظهور الظلمة على كسطة الضوء عن
مكان الليل والترتيب امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هي
الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس
فقد سلخ النهار من الليل اى كسطة وازيل كما يكسطة الشئ
عن الشئ الطارى عليه الساتر له فحصل ظهور الظلمة بعد
ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور الملوخ بعد سلخ اهابه
عنه والثالث نحو رايت شمسا اى انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهي حسي وبناءه الشان وهي عقلية فالطرفان
حسيان وكذا بعض الجامع وبعضه عقلى والرابع نحو من
بعثت من مرقدنا المسقار منه الرقاد اى النوم والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والحل عقلى والخامس نحو
فاصدع بما توهم المستعار منه كسر الزجاج وهو حسي والمستعار

له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والساني نحو لما
 طغى الماء المستعار له كثرة الماء وهو صي والمستعار منه
 التكثير والجامع الاستعلاء وهما عقليان صر
 وباعتبار اللفظ فاقم الجنس اصلية كاسد وجس
 وتبعية سواء فالذى في الفعل والمستق للكل ضد
 وما يكون شها في الحرف قد وتعلق به فقل في
 نطق الحالة للدلالة بالنطق او ناطقة في الحال
 والدور في قرينة المذكور للفاعل المفعول والمجرور
 ش تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى اصلية وهي
 ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاستعارة اسد للرجل
 الشجاع وجس للمنع من الشيء وتبعية بانه يكون جنس كالفعل
 والمستق منه واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير
 ذلك والحرف ووجه التسمية ان الاستعارة مبناها على
 التشبيه وهو وصف والاصل فيما يوصف الخائق والذات دونه
 معاني الافعال والصفات ودون الحروف فاذا وقعت فيها
 فالتشبيه في الافعال والصفات بمعنى المصدر والحروف بمبتلع
 منها قال السكاكي والطيب والمراد بمبتلع معاني الحروف
 ما يعبر بها عنها عند تغير معانيها كقولك من معناها
 ابتداء الفاية وفي معناها الظرفية فقولك نطق في الحال بكذا
 او الحال ناطقة بكذا التشبيه فيه للنطق يجعل دلالة الحال شها
 ونطق انما طغى مشها ووجه الشبه ايضا المعنى وايضا للدلالة
 ثم استعير للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار
 الفعل والوصف فالاستعارة في المصدر اصلية وفيها تبعية وقوله

تعالى فالتقط آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب
 العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائبة عليه شمر
 استعمل في المشبه اللام الموصوغة للمشبه به اعني ترتب علة الا
 لتقاط الغائبة عليه فحرت الاستعارة اولافى العلية والفرضية
 وتبعيتها في اللام فصارت حكمها حكم الاسد حيث استعيرت
 لما يشبه العلية وصارت متعلق معنى اللام هو العلية والفرضية
 ومثله لدو الموت وابنوا للخراب شبه ترتب الموت على الولادة
 والخراب على البناء بترتب علية الغائبة عليه على حد ما ذكر
 فائدة كثرة الاستشهاد في فنون متعددة بقوله لدو الموت
 وابنوا للخراب وهذا اللفظ رواه البيهقي في الشعب من ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا بياب السماء
 يتادى كل يوم لدو الموت وابنوا للخراب وروى ابنة عن الزبير
 مرفوعا من صباح يصبح على العباد الاوصارخ الاوصارخ
 يصرخ لدو الموت وابنوا للخراب واجمعوا اللفظ وروى ابو
 نعيم في الحلية عن ابي ذر انه قال تلدون للموت وتبنون
 للخراب وفيها عن مجاهد اوحى الله الى آدم لدو الموت وابن
 للخراب وروى احمد في الزهد عن عبد الواحد بن زياد قال قال
 عيسى بن مريم يا بني آدم لدو الموت وابنوا للخراب وروى
 الشعب في تفسيره عن كعب قال صلاح ورشان عند سليمان
 ابن داود فقال اندرون ما تقول قالوا الله ورسوله اعلم قال
 تقول لدو الموت وابنوا للخراب وقرينة التبعية في الافعال
 والصفات بقود تارة الى الفاعل كما في نطق في الحال او الحال
 ناطقة بكذا لان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال وتارة الى

المفعول الاول نحو قول ابن المعتز جمع الحق لنا في امام قتل
البخل واصيا السماحا اي ازال البخل واصيا السماح والقتل
والاصياء الحقيقيين لا يتعلقان بهما فالقرينة جعلها مفعولين
او الثاني كقول كعب

نقرتهم لهذميات تقربها ما كان ضاطع عليهم كل زاد
واللهذميات الطعنات بالسنه وهو قرينة على ان يقربهم الاستعارة
وهو مفعول ثان والزاد ناسج الدروع او الاول والثاني
معاً كقول الحريري

واقزى الماسع لما نطقت بيانا تقون الحروب السما
وتارة الى المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فقوله بعذاب قرينة
على ان بشر الاستعارة وتارة الى الجميع الفاعل والمفعول الاول
والثاني والمجرور بمعنى ان كلا منهما قرينة مستقلة كقوله
سوى الرياضى رياضى الحزن مزهرة اذا سرى النجم في الاجفان
اي قاطا صر

وباعتبار اخر مطلق ان لم تقارن فرعاً او صفة
وان بما لا يسمو به استعير تجريد او منه فترشياً بصير
وربما اجتماعاً والاجل مرشح تمت مبناه حصل
على تناسي شبه فيدعي المنع واستواء طرفيه معا
ش تنقسم الاستعارة باعتبار اخر الطرفين والجامع
واللفظ الى ثلاثة اقسام مطلقه وهي ما لم تقترن بصفة
ولا تقربيع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي عندى اد
ومجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله
عمر الرد اذا ابتسم ضاحكا علت بضوئها رقاب المال

اي كثير المعطى استعار الرداله لانه يصون غرض صاحب
كما يصون الردا ما يلحق عليه ثم وصف بالمر الذي يناسب
الفنا تجريد الاستعارة والقرينة ما بعده ومرشحة وهي
ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فخارجت تجارتهم استعار الاثراء لللا
ستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاثراء من الزرع
والتجارة وقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يبق ماءه زرع غيره رواه الترمذي استعارة الزرع
للمحل وقرن بما يلايمه من الماء والسقي وقد يجتمع التجريد والتر
شيح وهو قسم رابع كما نبه عليه الشيخ بهاء الدين كقوله
لدى اسد شاكى السلاح مقتدى له ليد اظفاره لم تقبل
فقوله شاكى السلاح تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له
وهو الشجاع وما بعده ترشيح لانه يلايم المستعار منه وهو
الاسد الحقيقي والترشيح ابلغ من الاطلاق ومن التجريد ومن
جمع التجريد والترشيح كذا قال الشيخ سعد الدين واقتصر
الشيخ بهاء الدين على الثاني لاشتماله على تحقيق المبالغة في
التشبيه لان الاستعارة مبالغة فيه وترشياً بما يلايم المستعار
منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبنى الترشيح على تناسي
التشبيه وادعان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ يشبه
به ولذلك بنى على علو القدر ما يبني على علو المكان في باقى
تمام مدحا ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى
عليه ما يبني على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول

ان لصاحبه في السماء ومثله قول ابن الرومي شافهم البدر
بالوالد عن الامر الى ان بلغتم زحلا وقول بشار
اتتني الشمس زائرة ولم تترك تبيع العلكا
وصح التعجب في قول ابن العميل قامت تظللني من الشمس
نفرا عز على نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس
تظللني من الشمس والهي عن قول الآخر
لا تعجبوا من بلا غلالته قد زار زاراه على القمد

ص
اما المركب فما يتجمل فيما معنى الاصل قد يمثل
مبالغا وسمى التمثيلا مطلقا او سالكا السبيلا
فان فشا كذا الاستعمال فمثل تغييره محال
والمستعار منه في كليهما لذي تحقق وفرض فيما
ش المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصل
تشبيه تمثيل بان يكون وجهه منتزعا من متعدد للمبالغة في
التشبيه كما يقال للمتروك في امراني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخر شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليد
هن فتارة فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى ويستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الصورة الثا
نية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة
امور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة والتمثيل
مطلقا بدون قولنا على سبيل الاستعارة المجاز وسمى فشا استعمال
المركب على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولاجل كون المثل تمثيلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة تعجب ان

يكون

يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ
المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في
الامثال الى مضارها تذكر وتانيث وافراد وتثنية وجمع بل انما
ينظر في موارد هاجمها يقال للرجل في الصيف ضيقت اللبني
بكرتاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة ثم نهت من زيادتي على ان
المستعار منه في التمثيل والمثل قد يكون محققا واقعا وقد يكون
مقدرا مفروضا فالاول من التمثيل كقوله تعالى واعتصموا بحبل
الله شبه استطهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من
المكارة باسمك الواقع في مهواة بحبل وثيق يدي من مكان
مرتفع يا من انقطاعه ومن المثل كقول صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحر يضرب في اسحقان المنطق وارادة الحجة
البالغة والثاني من التمثيل كقوله تعالى انا عرضنا الانة على
السموات والارض والاية مثلت حال التكليف بصعوبتها
وثقل حملها بحال مفروضة ومن المثل كقولهم طارت به
العنقا اي طالت غيبته وليس للعنقا عمل فيه ذكر ذلك الطيبي
فصل

قد يضم التشبيه في النفس فلا يذكر شي من وانه خلا
مشبهات لم يثبت ما اختص بالارض القرينة
فسم التشبيه بالمكنية عنها وذا الالباب تخيلية
ش هذا الفصل في الاستعارة التي ليست بتحقيقية وهي
التخيلية المكنية وهما عند صاحب التلخيص حقيقتان لغويتان
غير داخلتين في قسم المجاز لانها لم تستعمل في التشبيه وذلك
انه يضم التشبيه في النفس فلا يصح بشي من اركان سوى المشبه

وبدل على ذلك التشبيه المضمري في النفس بان يثبت للمتشبه
امر يخص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمرا استعارة با
لكناية ومكنيتها عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه
ويسمى اثبات ذلك الامر المخصص بالمشبه به للمتشبه استعارة تخيلية
لانه قد استعير للمتشبه ذلك الامر المخصص بالمشبه به وبه يكون
كمال المشبه به وقومه في وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس
المشبه به كقوله

واذا المنيّة انشبت اظفارها شبيهة في نفع المنيّة بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفع
وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكل ذلك الاعتبار في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنيّة بالسبع
استعارة بالكناية واثبات الاظفار فكل من لفظي الاظفار
والمنيّة حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوي وكقوله

ولئن فطقت بشكرك مفصلا فلان صالى بالكناية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة
بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الاناء
وهو تخيلية صر فصل والاستعارة لدى يوسف ان يذكر ما من طرفي التشبيه

صريد الاخر بادعاء دخول ما شبه باقتفاء
في جنس مشبه به وقما الى مصرح ومكنى فما
ينوى شبه فقط مصرح وعكسها المكنى قول رحمه
والتبعية اليها ردا وشجنا بقول عكس اجدى
وفي الحقيقية تشبيل جنس لديه والتخيل عكس جعل

ش هذا الفصل فيه مذهب الكافي في الاستعارة واقسامها
ففيه ان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الاخر
المترول مدعي ادخول المشبه في جنس المشبه به كما نقول في الخمر
اسد وانت تريد الرجل الشجاع مدعي انه من جنس الاسود فتثبت
له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما نقول انشبت المنيّة
اظفارها تريد بالمنيّة السبع بادعاء السبعية لها فتثبت ما
يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به مذكورا
او متر وكما مستعار منه والمشبه مستعار له ثم قسم الاستعارة الى
مصرح بها ومكنى عنها وفرا الاوى بان يكون المذكور من طرفي
التشبيه هو المشبه به والمحذوف المشبه والثانية بالعكس بان
يكون المذكور المشبه والمحذوف المشبه على ان المراد بالمنيّة في
انشبت المنيّة اظفارها هو السبع بادعاء والسبعية بقرينة
اصناف الاظفار التي هي من خواصه اليها بعد ذكر المشبه وهو
المنيّة مستعمل فيما وضع له قطعا وهو الموت واصناف الاظفار
قرينة تشبيهها بالسبع المضمري في النفس وهو بنا في تفسيره
الاستعارة بذكر احد الطرفين مراد به الاخر واختار الكافي
رد التبعية الى المكنى عنها اى جعلها قسما منها يجعل
قرينتها مكنيا عنها وجعل التبعية قرينة المكنى عنها ففي
نطقت الحال جعل القوم نطقت استعارة عززت بقرينة
الحال وهو حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن
المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وانما اختار
ذلك ايشار للضبط وتقليل الاقسام ورد بان ان قد
التبعية حقيقة لم تكن تخيلية لانها مجاز عنده حيث جعلها

من أقسام المصراحة المفردة بذكر المشبه وإرادة المشبه به روح
لا يكون المكلف عنها مستلزما للتخييلية وذلك باطل بالا
تقاف اذا لا يوجد مكنته بدون تخيلية قطعا وان قدرها
مجازا فتكون استعارة ضرورية وتحتاج الى القول بها وعداها
في الأقسام قال شيخنا العلامة الحلي لوصل برجع الاستعارة
بالكناية التبعية كان أولى لكونها اظهر من الكناية واما
المصراحة فجعل الكافي منها تحقيقية وتخييلية وفرد التحقيقية
بما تقدم من تفيرها وعدمها التمثيل ورد بان مستلزم
لتركيب المنافي للأفراد فلا يصح عده من الاستعارة التي
هي من أقسام المجاز المفرد وفرد التخييلية بضد تفير الحقيقة
وهو ما لا تحقق لمعناه حاصلا ولا عقلا بل هو صورة وهمية
محضة كلفظ الاظفار فانه لما شبه المنية بالبع في الاعتقال
اخذا الوهم في تصويرها بصورة البع فاضرع لها صورة
مثل صورة اظفاره ثم اطلق عليها لفظ الاظفار فتكون
تصريحية الامكنية لانه اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار
المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية عنده قد
تكون بدون المكينة وهو مخالف لتفير غيره على ما فيه
من التعسف بكثرة الاعتبارات التي لاحاجة اليها ولا دليل
عليها صر فصل

الحسن في استعارة التخييل بحسب المكلف والتمثيل
وذي الكناية وذي التحقيق ان يرى الذي في وجه تشبيه
ولا يشتم ربحه لفظا وان مجلو ولا يكون كالألفاظ

فلا يقال اسد لا يجرا وان قوى التشبيه حتى يصل
طريقه كالأحد مثل العلم والنور فاستعارة ذو صم
ش هذا فصل في شرائط حسن الاستعارة فالتخييلية
حسنها بحسب المكلف عنها لانها لا تكون لا تابعة لها وليس
لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة خفيها تابع لحسن متبو
عها واما التحقيقية والتمثيلية فخفيها برعاية حسن
التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافي
بإفادة الفرض من الاستعارة بادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى من
المشبه وان يكون المشبه جليا للالتصير الاستعارة الغائرا
وتعنية كالموقيل رايه اسد امرا دابة انسان اجنح فانه وجه
التشبيه بين الطرفين خفي فيتعين التشبيح ولا تحسن الأ
ستعارة فان قوى الشبه بين الطرفين حتى احدا كالمعلم
والنور والشبه والظلمة تعينت الاستعارة ولم يحسن
التشبيه لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فيقال عند فهم
مسئلة حصل في قلبي نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام
ثلاثة ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة وما يتعين فيه التشبيه
وما يتعين فيه الاستعارة واما الاستعارة بالكناية فالتحقيقية
ايضا في ان حسنها برعاية جهات التشبيه لانها تشبيه مضمرة
وقد تقدم ان الترشيحية ابلغ من التجريد والمطلقة فالترشيح
من شرائط حسن الاستعارة وقد ذكره الطيبي في هذا الفصل
وتقدم ايضا ان القرينية احسن من القرينية والتفصيلية احسن من
الاجمالية وذكره الطيبي هنا وزاد ان يكون التخييلية مؤكدة

بمعنى المشاكلة كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اكد بقوله يد الله
 بعد التخييل لمعنى المشاكلة في يبايعونك وان يكون
 في الكلام عدة استعارة ان نحو فاذا انها الله لباك الجوع
 والخوف استعار القرينة للاهل على سبيل الكناية والذوق
 للكسوة على التحقيقية وعدل عن كاهالان الاذاعة
 اقوى في الادراك من اللبس واللباس من للجوع سرخانة
 قد يطلق المجاز غيرا اعرابه بزيادة وحذف عرا
 ليس كمثله بريد المثللا وكما سئل القرية يعني الاهلا
 قد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بزيادة لفظ او حذف
 نحو ليس كمثله شيء او ليس مثله لان المقصود نفي ان يكون
 شيء مثله تمام لان نفي ان يكون شيء مثل مثله فالاصد فيه
 النصب خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف وقوله واسئل
 القرية اي اهل القرية واصلة الجر فتغير الى النصب بسبب حذف
 المضاف قال في الايضاح فان الحذف والزيادة لا يوجب
 تغير الاعراب كقوله تعالى او كصيب اذ اصله كمثله ذوى
 صيب لدلالة ما قبله عليه وقوله فيما رجة لتلا يعلم فلا
 تصرف الكلمة بالمجاز ص الكناية

لفظ اريد لازم معناه مع جواز ان يقصد معناه تبع
 ومن هنا تخالف المجازا اقسامها ثلثة مع حازا
 بها سوى نسبة او وصف وذا يكون معنى او معان تحثا
 شرطها التخصيص بالذات عنه وما يطلب بها الوصف ان
 ينقل بلا واسطة قرينة وهذه واضحة خفية

طول النجار عن طويل القامة وذو القفا المريض عن بلادة
 وتشبه التصريح ما منها صوت مضمة سادجة ما قد دخلت
 او بوساطة فذوالابعاد كالكرم مكثرا الرصاد
 فلو قود فالطبيع ينتقل فكثرة الاكل فالضيف وصل
 وماعد النسبة من مطلوبه كالمجد في برديه او في ثوبه
 اذ لم يصح بشبوت ذلك بل في الذي اصود عليه جعله
 وربما في ذين بحذف الذي يوصف مثل ما تقول للبتى
 من سلم الانام من لسانه ويده فلم لسانه
 قلت وقد يراد هذان معا فهو كنايةان فيه وقعا
 ش هذا هو المقصد الثالث من علم البيان والكناية لفظا
 اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كقولك طويل النجاد
 مريدا طوليل القامة لجواز ارادة طول حمايل السيف معه ايضه
 وعبارة التبيين ترك التصريح بالشيء الى ما ياوريه في
 اللزوم فينتقل منه الى الملزوم ويجوز ارادة المعنى الحقيقي
 مع اللازم بخالف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقي مع
 المجازي للزوم القرينة المانعة من ارادته قال في المصباح
 وانما يعدل عن التصريح الى الكناية لتكته كالايضاح او بيا
 حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الا
 حتمصار او السرا والصيانة او التهمة او الالغاز او التعبير
 من الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن والكناية
 ثلثة اقسام الاول ما يطلب بها غير صفة ولانية بل نفس الموصوف
 فمنها ما هي معنى واحد بان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
 بموصوف معين فتذكر ليس توصل بها اليه كقولك مضيا في كناية عن

زيد لتبين اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة
فنضم الى لازم آخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيحصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار وشرطها تين الكنايتين الاختصاص با
ملكه عنده بامر لا يوجد لغيره لغيره ليحصل الانتقال الثاني
بالمطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك
وهي ضربان قرينية وهي ما ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة
وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل نخاده وما كان
منها حاويا لضمير الموصوف معها ثوب بصرح كالمثال الاول
فادج كالثاني وخفية وهي ما توقف الانتقال منها على فكر
وتأمل كقولهم كناية عن البليد عريض القفا فان عرض
القفا مما يستدل به على البلاوة والبلاهة فهو ملزم لها
بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفا الضرب
الثاني ما ينتقل فيها بواسطة وهي بعيدة كقولهم كثير
الرماد كناية عن الكرم فانه يتقل من كثرة الرماد الى كثرة
الوقود للخطب تحت القدر من كثرة الوقود الى كثرة الطبخ
ومن كثرة الطبخ الى كثرة الأكلة ومن كثرة الأكلة الى كثرة
الضيغان ومنها الى المقصود وهو الكرم القسم الثالث ما يطلب
بها نسبة اي اثبات امر لا مر او نفيه كقولهم المجدين ثوبه
والكرم بين برديه لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بان
يقول هو مختص بهما او نحوه بل كنى عن ذلك بكونها بين
برديه وثوبه وجعلها فيما يختص به ويشمل عليه فان الامد

90
اذ اثبت فيما يختص بالرجل ويجوبه من ثوب او كان فقد اثبت
له وقد محذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث
كقولك في عرضي من يؤذي المسلمين بيده او بيده وبلانه
اي يفحش المسلم من سلم الملون من لانه ويده فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام
واما الاول وهي ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة ويكون
النسبة مصرحاً بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة وبقي كناية
قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكرته من زيادتي وهو
ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معاك قولك كثرة الرماة
زيد كناية عن الضيافة اليه وقيل في الاعتذار عن عدم
عدمه انه ليس بكناية واحدة بل كنايتان احدها المطلوب
بها نفس الصفة وهي كثرة الرماة كناية عن الضيافة
والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة الى زيد وهي جعلها
في ساحة ليقيد اثباتها له وهذا معنى قولك فهو كنايتان
فيه وفقاً واستبط الزمخشري كناية خامسة وهي ان
تعهد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من
غير اعتبار المصداقها بالحقيقة والمجاز فيعينها عن
المقصود كما تقول في الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك
فان الاستواء على السريد لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية
عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه كناية عن تصور عظمته وكنهه جلالة
ووسعه قسم فالبيان الى رمز وتقريري وتلويح تلا
اشارة ايماء فالذي حذف موصوفه نائب تقرر ضاعف

ووجهه التنويه والتلطف او بترك الاغلاظ او يستعطف
 ومنه ما يراد معناه معه ومنه لاصره من جمعه
 ان كثرت وسايط فوصفا ملوحا وان تقل مع خفا
 رمز والا فلا خبر ان وقد مجاز التعريض في بعضي ورد
 كقوله اذيتني ستعرفه يريد من لا بالخاطب بوصف
 وان يريد بذلك كلامهما كناية فاشترط دليلها
 ش قال السكاكي الكناية الى تعريض وتلويح ورمز واشارة
 واما آية التعريض ما سبق لاجل موصوف غير مذكور كما تقدم
 في مثال المؤذي لانه اما ان الكلام الى جانب مثيرا به الى اخر
 يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك
 يفعل اما للتنويه جانب الموصوف نحو امر المجلس الى ابي نافع
 ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمد صلى الله عليه وسلم اعلا
 لقدره اي انه العلم الذي لا يشبهه واما انقطف به كقول
 المخاطب عني الله ان يبرط امرأة صالحة واستعطفان كقول
 المحتاج جئت لاسلم عليك وانظر وجهك الكريم قال اوج
 لتسلم عليك واغتدى وحبك بالتسليم مني تقايضا
 واحترازا عن المخاشنة كما تقدم في مثال المؤذي او اهانة
 وتبجح نحو واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت قال النبي
 السبكي والتعريض قسما قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به
 الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم قسم لا يراد به بل يضرب
 مثلا للمعنى الذي مقصود التعريض كقول ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام بل فعله كبيرهم هذا وقد نهت على ذلك
 كلمة من زيادتي واما التلويح فهو ما لم يبق لاجل موصوف محذوف

مع كثرة الوسائط لان التلويح الاشارة من بعد كما في كثير
 الرماد والرمز ما يشار به الى المطلوب مع قلة الوسائط وظاه
 في الملزم كعريضى القفا وعريضى الوسادة وسمى رمزا لانه
 الاشارة من قريب على سبيل الحفية ولكنة اما مراعات الموصوف
 كحديث ان وسادك لعريضى او الاصرار عن بشاعة اللفظ كما
 لافضاء عن الجماع ونحو ذلك والادعاء والاشارة ما قلت
 وسائطه بلا خفا سمي بهما لظهور المثار اليه كقوله ان السماحة
 والمرودة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر
 اراد ان يحض الصفات بالمدح من غير تصريح فجعلها
 مطروحة في قبة مضروبة عليه قال السكاكي والتعريض قد
 يكون مجازا كقوله اذيتني وستعرف تريد بذلك الخطاب
 ان انا مع المخاطب لا المخاطب فان اردت به المخاطب ومن
 مع كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ في معناه
 الاصل وغيره ولا بد في الصوريين من قرينة تبين ان المراد
 في الاولى الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا
 وفي الثانية كلاهما ليكون كناية وتحقيق ذلك ان مثل
 هذا الكلام دل على تهديد المخاطب بسبب الايذا ويلزمه
 تهديد كل من صدر عنه الايذا فان استعملته واردت به
 تهديد المخاطب وغيره من المؤذنين كان كناية وان اردت
 به تهديد غير المخاطب بسبب الايذا الملاقاة اشراكه
 للمخاطب في الايذا اما تحقيقا واما فرضا وتقدم مع
 قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا ص
 وكون هذا وانجازا بلغا من ضد هذين اتفاق البلغا

والاستعارة من التشبيه اذ قوة المجاز لا تليق
قلت وذو التمثيل باستعارة ابلغ منه لا بلا استعارة
وابلغ الأنواع تمثيلية ممكنة بعد فتصريح
وبعدها كناية وقد علا ذوقه فصفا فاضلا
وهذه الثلاثة من قسم الخبر والخلف في انشاء التشبيه
ش اطبق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية
من التصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببيته اذ وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها
مجاز وهو حقيقة والمراد بالابغية افادة زيادة تأكيد
للابتات ومبالغة في السكك في التشبيه لزيادة في
المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح والتشبيه ثم نهت
من زيادتي على مراتب سائر انواع البيان من الاستعارة
والكنائيات وغيرها فالتمثيل على سبيل الاستعارة
ابلغ منه لا على سبيل الاستعارة قاله في الايضاح وابلغ
انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الاكشاف ويلها
الممكنة فهي ابلغ من التصريح صرح به الطيبي لاشتمالها
على المجاز المعلى ومطلق الاستعارة ابلغ من الممكنة كما
قال الشيخ بهاء الدين انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية
واستعارة قلت ولانها مجاز بخلاف الكناية قال الشيخ بهاء الدين
وابلغ انواع الكناية ما طلب فيه نسبة ثم صفة ثم مالم يكن فيه
واحد منهما ثم نهت ايضا على ان التشبيه والاستعارة والكناية
من قسم الخبر لا الانشاء على خلاف في التشبيه حكاه التقي البكي في تفسيره

واختار انه خبر عما في نفس المتكلم من التشبيه كما ان حسبت
خبر على حبان قال ولا يختلف الحال في ذلك بين كان والكاف
غير ان كان صريحة فيه من جهة ان موقعها ان يقوى التشبيه
حتى يتخيل او يكاد يتخيل ان المشبه هو المشبه به والكاف محتملة
له وللأخبار عن المماثلة الخارجية كقولك مثل هذا خاتمة
ذكر اصحاب البديعيات في بدعيهاهم من المذكور في هذا الفن
التشبيه وتشبيه شينين بشينين والمجاز والاستعارة والتمثيل
وارسال المثل والكناية والتعريض ص

الفن الثالث علم البديع

علم البديع ما به قد عرفنا وجوه تحين الكلام ازرفا
مطابقا وقصده جلي منه لفظي ومعنوي

ش

علم البديع علم يعرف به وجوه تحين الكلام اي يتصور ما
فيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بحسب الطاقة بعد رعاية
لمقتضى الحال رعاية وضوح ورعاية وضوح دلالة اي خلوه
عن التقيد المعنوي اذ لا تعتبر وتعد محسنة للكلام الا بعد
رعايتهما والا كان كتعليق الدر على الحنازير قال ابو جعفر
الاندلسي وهو اخص الفنون الثلاثة لتركيبة من الفنون وزيادة
قال وهي بالنسبة اليه كالحياة والنطق بالنسبة الى الانسان فلا
يوجد البديع بدونها كما لا يوجد الانسان بدون الحياة والنطق
والمعاني بالنسبة الى البيان كالحياة والنسبة الى النطق فتوجد
المعاني بدونها كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس
وقول وقصده مصدر بمعنى المفعول المقصود منه جلي اي واضح

ثم انواعه تنقسم الى قسمين الى ما يتعلق بتحسين الالفاظ
والى ما يتعلق بتحسين المعنى قال الشيخ سعد الدين بحسب
الأصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين اللفظ وفي شرح
الفوائد الغياثية المعنوية ما يتعلق بالبلاغة واللفظي ما
تعلق بالفصاحة وقسمها جماعة الى ثلاثة فزاد وما يتعلق
بتحسينها مما كالامطابقة والمقابلة والأمر قريب تشبهان
الأولى قال ابو جعفر الأندلسي انواع البديع في الكلام كالمخ
في الطعام والحال في الوجبات اذ أكثر قبح وخرج عن باب الا
ستحسان فكذلك البديع اذ أكثر وتكلف محبة الطبع
وانما يحسن اذا وقع في الكلام سهلا مستعذ باعاري عن التكلف
فاذا افراط في الزيادة خاطبته الطبع لو اختصر ثم من الأمان
زهرتك والعذب بهجر للأفراط في **الخصر انتهى**
قلت لما رز ذلك للمتقدمين الا في مثل الجنس والجمع ونحوها
الامثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوها في اشاوكلا
وقد عد الصفي الحلبي واتباعه من انواع البديع الابداع بالباء
الموحدة وفرويه بان يكثر انواع البديع في البيت نعم التكلف
مذمور كيف كان التنبيه الثاني البديع في اللغة الغريب واول من
اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز وضع من جمع منها
سبعة عشر نوعا وقال في اول كتابه وما جمع قبلي فنون البديع
اصد ولا سبقني اليه مؤلف والصفة ستة اربع وسبعين ومائتين
وعاصر قد اتمه الكاتب فجمع منها عشرين نوعا تواردا منها على سبعة
فكان ما زاده ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون ثم تبعهما
الناس فجمع ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشي

مثلها

مثلها وثلاثها اشرف الدين السيفاشي فبلغ بها السبعين ثم
تكلم فيها ابن ابي الاصبع فابدى وذكر ان وقف على اربعين كتابا
في هذا العلم واخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ثم صنف
ابن منقذ كتاب التفرع في البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا
ثم جاء صفي الدين الحلبي فجمع منها مائة واربعين في قصيدة نبوية
ثم زاد من زاد حتى رايته بدعية فيها اكثر من مائتي نوع واما
السكاكي فذكر منها تسعة وعشرين ثم قال ولك ان تتخرج
من هذا القبيل ما شئت وتلقب كل من ذلك ما احببت وذكر
صاحب التلخيص من البديع المعنوية ثلاثين نوعا ومن اللفظية
وذكر في اثناها امورا ملحقة بها تصالح ان تعد انواعا اخرى وقد
زدت عليه الجم الفقير كما سياتي مبينا ان شاء الله تعالى وقد
التمست ان اتى في كل نوع بمثال فاكثرت من الحديث النبوي
تمرينا وتشريفا وفيه مائة **ص المعنوي**

منه الطباق بالتضاد ماثل الجمع بين اثنين ذي تقابل
في جملة من نوع او نوعين اسمين او فعلين او حرفين
كمثل ابقاظا وهم رقود مجيى وعيت والى تعديد
طباق منق طباق موجب كاخش ولا تخش وذي سب
ومنه تدبج بالوان سرد مكنيا او تورية لما قصد
قلت وقيل الشرط في الطباق ان ياتي اللفظان بالوفاء
ولهم تطابق الترييد وانما يحسن مع مزيد
ش الطباق ويقال له المطابقة والتطبيق والتطابق لغة
ان يضع البعير يده في موضع رجله يقال منه طباق البعير اذا
فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين في الجملة

اي سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالانجاء والسلب
وليس المراد بالضدين اللذين لا يجتمعان كالبيضاض والسواد مثلا
ويقال لهذا النوع ايضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ وله اقسام
لانها تارة يكونان من نوع واحد كما سمين نحو ايقاظا وهم رقاد
وما يستوي الا على البصير الالية او فعليين نحو محبي ومبغضين
في حديث من حاول امرا بمصيبة كان ابعد لما زنى واقرب لمحبي
ما اتقى رواه في الحلية وحديث من اقتراب الساعة ان ترفع الأشرار
وتوضع الأخيار ويقع القول ويحسن العمل رواه الطبراني وحديث
من تافى اصحاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد رواه الطبراني وحديث
سلم من يصعد فوق النبوة فانه يحط عنه ما حط عن بغضائيل
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة من نوعين
نحو او من كان ميتا فاحييناه ثم تارة يكونان حقيقتين كالأمثلة
السابقة او مجازيين كالآية الأخيرة **وقوله**
انما نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ويه
فالمطابقة بين يقظان ونائم ونسبتهم الى التراب مجازا وبما اطل
حقيقة وتارة يكون الطبايق في الانجاء كهذه الأمثلة وتارة في
النفي **وقوله** تعالى ولا تخشوا الناس واخشوني **وقوله** تعالى ولكن
أكثر الناس لا يعلمون وحديث كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رعاة
اخبر به في الحلية **وقوله بعضهم**
خلقوا وما خلقوا المكرمة فكانهم خلقوا وما خلقوا رزقوا
وما رزقوا ساء يد فكانهم رزقوا وما رزقوا
ويلحق بالطبايق ما كان راجعا الى المضادة بنا وبل كالنسب
تعالى أشد على الكفار رحمة بينهم طوبى بين الأشداء والرحمة لأن

الرحمة مستبينة عن الدين الذي هو ضد الشدة وكذا **قوله** تعالى المتكفرون
فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغاء لا يضاد الكون لكنه يستلزم
والحركة التي هي ضده وبهت من زيادتي على ان بعضهم شرط في الطبايق
توافق اللفظين فلا يجيء في اسم مع فعل ولا عكسه ولا في حقيقة ومجاز
فلذلك يخص باسم التكافؤ وعلى ان بعضهم ذكر ان المطابقة مجردة
ليس تحتها كبير امرفان قصارى ذلك ان يطابق الضد بالضد
وهي شئ سهل اللهم الا ان يترشح بنوع من انواع البديع يشارك
في البهجة والرونق **وقوله** تعالى يولي الليل في النهار ويولي النهار
في الليل ويخرج الحي من الميت الآية انضم الى المطابقة العكس
والتكامل **وقوله امر القيس**

مكرمه وقيل مدبرها كجملود صخر حطه السيل من عل
انضم اليها التكامل **في قوله** معا المقصود به قرب الحركة في حالتي
الاقبال والادبار وحالتي الكبر والفر والاسطراد بالتشبيه **وقوله**
اب تمام بيض الصفائح لاسواد الصمايق **وقوله**
متونهن جلا الشك والريب
انضم اليها الجنس وقول الأجناني تعلق بين الوصل والهجر مجازي
فلا ارجى في الحب قضي ولا نجي انضم اليها اللف والنشر
وقوله الفاضل
دام صباي وداده **وقوله** الدهر جنيينا السكرى النشوان
انضم اليها الاستعارة **وقوله** ابن خطيب داريا
يامعشر الاصحاب قد عنى معنى يزيل الحق فاستظرفوه
لا تحضروا الا باخفا فكم ومن تنقل بينكم خفقوه
انضم اليها التورية ومنها طبايق التريديد كما ذكرته من زيادتي وهو

ان ترد داخل الكلام المطابق على اوله فان خلا من الطباق فهو رد
 الفجر على المصدر مثاله قول الاعشى لا يرفع الناس ذاوره واوران
 جهد واصول الحياة ولا يوهون ما رفعوا وفي الأحاديث من ذلك
 شيء كثير ومن الطباق ما يسمي التديج وقد ذكرته من زيادتي وان
 مثل في التخيض لاحد قصب وهو ان يؤتى في المدح او غيره بالوان
 القصد الكناية والتورية لما بين اللونين من التقابل مثال تديج
 الكناية **قول اب تمام**

تردى ثياب الموت حرافا في • لها الليل الا وهي سند خضر
 ذكر الحرة والحضرة وكفى بالاول عن القتل والثاني عن الجنة وصدي
 ما من عبد يموت فيترك صفراء او بيضاء الا جعل الله له بكل قبط
 منها صفيحة من نار رواه احمد ومثال الثاني **قول الخريف** نثرا •
 • فذا غبر العيش الاخضر • وازور المحبوبة الاصفر •
 • اسود يومى الابيض • وابيض فودى الاسود •
 • حتى رثالى العدو الارزق • فيا صيدا الموت الاحمر •
 فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد
 هو الذهب وهو المراد فيكون تورية وقريب منه قولى في احدى
 مقامات نثرا

• واقنا ذلك اليوم الابيض • نزع في الروض الاخضر •
 • ونبيح في الماء الاسمر • على رغم العدو الارزق •
 • الى ان غرب الكوكب الاصفر • واقبل اشفق الاحمر •
 • فاحضرا الاسود انت • وافترقا واجتمع الفردان •

ص ومنه نوع سمي المقابلة • وهو يجرى احرف مقابلة

ترتب الثاني على الاوائل كمثل قول في خطاب العاذل •
 • اعف ودم وصل وعز وافق • اوخذ وزل واقطع وهن وثاق •
 • وقال في المفتاح مها شوطا • اول فالضد في الثاني اشوطا •
 • قلت وزا المشال بالمفوق • بسمي من انواعه عد المصنف •
ن من الطباق نوع يسمي المقابلة وهو اخص منه وهو
 ان يذكر لفظين او اكثر ثم اصنادهما على الترتيب **كقول تمل**
 فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا **وقوله** فمن يرد الله ان يهديه
 يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
 حرجا **وقوله** وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
 فضله **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان الله عباد اجعلهم مفااتيح
 للخير مغاليق للشر **وقوله** صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء
 الا زانه وما كان الخرق في شيء الا شان وما كان الحيا في شيء الا زانه
 الترمذي **وقوله** مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانها عن المنكر وان
 كنتم تفعلوه رواه الطبراني ومن مقابلة ثلاثة بثلاثة **قول اب**
لام ما احسن الدين والدين اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاك بالجل
قال السكاكي واذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده **كقول**
 تعالى فاما من اعطى واتق الايتين قابل بين الاعطاء والجل
 والافتاء والاستغناء والتصديق والتكذيب والبسرى والعسرى
 لما جعل التيسير في الاول مشركا بين الاعطاء والافتاء والتصديق
 جعل ضده وهو التيسير في الاول مشركا بين اصنادهما وهي الجل
 والاستغناء والتكذيب قال الشيخ سعد الدين وعلى هذا الا يكون
 بيت ابى دلامة من المقابلة لانه اشترط في الدين والدين الاجتماع
 ولم يشترط في الكفر والافلاك ضده والآية المذكورة فيها مقابلة

اربعة باربعة وكذا حديث الطبراني السابق ومن مقابلة خمسة بخمسة
قول المتنبي ازورهم وسواء الليل يثقل **ل** وانثني ويباض
 الصبح يغري بي **ل** وسبب **قول** القائل **ل** على راس عبد تلج
 عن يزيته **ل** وفي رجل حرقه ذله بينه **ل** والبيت الذي
 نظمت في مثال هذا النوع فيه نوع اخر من البديع بينته من زيادتي
 وهو التقوية ذكره الصفي ومتابعوه والطيب في التبيان وفسره
 بان يؤتى بمعان ملائمة في جمل مستوية المقدار من قولهم ثوب
 صقوف اذا كان فيه خطوط ومثل الشيخ بهاء الدين **بقوله تعالى**
 الذي خلقني فهو يهيني الايات **وقوله** تجل الليل في النهار وتوغل
 النهار في الليل ومثل الصفي **بقوله ابى الطيب** اقل انل اقطع
 احمل على سلاعد **ل** زدهش بش تفضل ادن سصل **ومثل**
 الطيب بقوله الاخر فلوان ما بال الجبال لهدها **ل** وبال نار اظفاها
 وبالماء لم يجز وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن **ل** وبالشمس لم
 تطلع وبالبني لم يسر **ومثل** الاندلسي بقوله الاخر **ل**
 يا امن يؤمل ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
 اصدق وعف وبر واصبر واحمل **ل** واحلم ودار وكان وابذل
 واشجع **ل** واما ابن مالك وعبد الباقي فجعلاه ثلاثة اقسام ما يكون
 جملة قصار كبيت ابى الطيب وطوا لاكبيتي الطيب ومتوسطة
 كبيت الاندلسي واما ابن خطيب زمكا فانه فسر بان يصف
 المذكور بما يدل على مدحه ثم عما يدل على ذمه لكنه يقر به بما يرشد
 بانه مدح **كقوله** هم الاخيار منك وهديا وفي الهجاء كانهم صقور فتم
 حزب الكرام على المعالي وفيهم عن صلاتهم فتور **ل**
ل ثم مراعاة النظير جمع **ل** امر وما فاسبه ويدعو **ل**

تناسبا فان مناسبتهم مبتدات تناسبا اطرافهم **ل**
ش مراعاة النظير ويسمى ايضا التناسب كما في النظم والتوفيق
 كما في التلخيص والامتنان والمواخاة ان يجمع امر وما يناسبه **ل**
 بالتضاد وهو اصناف الاول ان يناسب اللفظ المعنى **كقوله زهير**
 اتاني سفا في معرس من رجل ونوبيا كخدم الخوض لم يشتم
 فلما عرفت الدار قلت لربيعها الاعم صبا حاياها الربيع واسلم
 فاني في البيت الاول لكون معانيه اعرابية بالفاظ غريبة
 واني في الثاني لكونها عرقية بالفاظ مستعملة ومثال ذلك من
 الحديث حديث الصحيحين الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
 متضعف اغبر ذى طمرين لا يؤيه له لواقم على الله لا يره الا
 اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية وفي رواية
 احمد اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر وفي رواية ابى نعيم
 كل شديد قعبري اتي في اهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقة وفي
 اهل النار بالفاظ قبيحة شديدة وليس في التلخيص بعض بهذا
 القسم الثاني ان يناسب اللفظ اللفظ **كقوله البحتري**
 في وصف الابل التي اخلها السير كالقسي المعطف ابل الاسهم
 مبرية بل الاوتار فانه ملائمة بالقسي في الرقة والاختنا واران
 تكرير التشبيه بالعراجين ونبون الحظ لوجود ذلك فيهما
 فانه السهم والاوتار لمناسبة اللفظ القسي وكذا قول ابن
 رشيقي اصبح واقوى ما سمعنا في الندى من الخبر الماشور منذ
 قديم احاديث ترويهما السيول عن الحيا عن البحر عن كف
 الامير نعيم فيه مناسبة بين الصحة والقوة والسلم والخبر
 والماثور والاحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا وهو المظهر

والبحر وهو كنف مقيم مع صافية من رعاية العنفة اذ جعل الرواية
صاغرة عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر
والمطر اصله البحر كما قيل كالبجر تمطره السحاب وماله فضل
عليه لانه من مائه وكذا قول الاخر في غلام معه خادم ومن
عجب ان يحرسوك بخادم ومقدام ذلك الحن من ذاك اكثر عذارك
ريحان وثغر كجوهري وخذك يا فتوت وخالك عنبر
ومثاله في الحديث ذرا الوجهين في الدنيا ذواللسانين في النكاح
رواه ابوداود وغيره الثالثة ان يناسب المعنى المعنى بان يؤتى
في الكلام ما يناسب اوله معنى وهذا النوع ينمى تشابه الاطراف
كقول تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالابصار والخبيرة تناسب
من يدرك وقد حكى ان اعرابيا سمع قارئاً يقرأ فان زلتم من بعد
ما جاتكم البيئات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرأ
القرآن ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران
عند الزلل لانه اعزاء عليه **قريب** لو ذكر الخبي مع ما لا يناسب
كان عيباً وان كان جائزاً كقول ابي نواس
وقد حلفت بمينا مبرورة لا تكذب **ب** رب زمزم والحوار والصفحة
فانه غير مناسب وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط
وشبههما من احوال القيمة قلت وكانه اراد حوض زمزم الذي
بقى منه ولو قال بدله والبيت لم قال الاندلسي وكذا الوجاء
بمستاسبين فاراد احدهما وشي الاخر اوجعه فهو اعيب كقوله
الايات الذين قضوا ومانوا **ا** ما والله ما ماتوا السبق
ومالك فاعلمنا فيها بقا **ا** اذا استلكت اجالا ورزقا

قال فجمع الاجل واخر الرزق وهما متناسبان لا يوجد احدهما
الا بوجود الاخر وكان الاولى خلافه قلت المختار ان ذلك ليس
بعيب وقد تقدم عقيب الالتفات من زوال الدع ان تغتن الخطاب
بذلك من البلاغة وقد ورد من ذلك في القرآن كثير قال تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فافرن
السمع وجمع الاخرين وقال تعالى يتفيا ظلاله عن اليمين والشمائل
ص
ومن الارصاد وذا ان يجعل **ا** من قبل عجز البيت ما دل على
تمامه ان الروى عرفا **و** وبعض التسليم هذا وصفا
قلت بشرط ان يكون اللفظ **ا** فان يك المعنى فتشريح اجل
ش
الارصاد لفظة مصدر ارصدت الشيء اذا اعدته واصطلاحها
ان يكون فيما تقدم من البيت او ان تردليل على اخره اذ عرف الروى
فكانه ارصد الكلام الاول لمعرفة اخره ومنهم من يسمي التسليم **م**
الشيء اي صوبته كانه صوب الكلام الاول للصد الدلالة على الاخر
وهو قسمان احدهما ان يكون دلالة لفظية نحو وما كان الناك
الامة واحدة فاختلفوا الآية فدل قوله فاختلفوا مع قوله
لغضى ان الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقول زهير **ا**
سحت تكاليف الحياة ومن يعش **ا** ثمانين حولا ابالك يا امر **ا**
الثا فان يكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم النبي
فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ
العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهة ان من

لوازم اصطفي شيء ان يكون مختاراً على جنس وهو المصطفى
 العالمون واوردوا هذا الحديث انه لما نزلت ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين الايات قال بعض الصحابة تبارك الله احسن
 الخالقين قبل ان يسميها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها ختمت
 وقد روى ان قائل ذلك عمرو بن معدود بن موافقة اخراج ابن ابي
 حاتم وروى اسحاق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه حديث
 زيد بن ثابت انه معاذ بن جبل غم بهت من زيادتي على التوشيح وقد
 اختلف فيه فقيل هو القسم الثاني من التبريم وهو ما كانت دلالة
 معنوية وقال الشيخ بهاء الدين هو ما كان التنبيه في اللفظ الدال
 على القافية اول البيت قال فالترسيم اعم وعلى الاول مثنى ابن مالك
 في المصباح قال هو ان يكون في الصدر كلمة اذا عرفت معناها
 عرفت منه القافية لكونه من جنس معنى القافية او ملزوما له ثم
 مثل بآية ان الله اصطفي **هـ**
 ومنه ما يدعون المشاكلة ان يذكر الشيء بلفظ ليس له
 لكونه صحبة تحقيقاً او **هـ** مقدراً ومكرراً **هـ** فاسلوا
 وقوله اقترن شيئاً بمجد **هـ** قلت اطلبوا الى حبة بيت عهد
ش
 المشاكلة لغة المماثلة واصطلاحاً ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
 في صحبة تحقيقاً او تقديرًا وقال بعضهم ذكره بلفظ مصاحبة لوقوعه
 في صحبة او حترزنا بقوت الوقوع في صحبة عن الجنس السام
 والمجاز فانك اذا قلت مال زيد لمن بذل المال فقد عبرت عن الثاني
 بلفظ مصاحبة ولكن لا لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه للثاني
 مقبلة كما وضعه للاول واذا قلت قتل الاسد من كان اسداً وانت

تقني بالاول السبع والثاني الشجاع فقد عبرت عن الثاني بلفظ
 الاول لا للمصاحبة بل لوجه من وجوه المجاز قال فالمشاكلة اذا الا
 حقيقة ولا مجازاً اما الاول فلان الطبع مثلاً في البيت الاق لا يدل على
 الحياطة وضماً واما الثاني فلعدم العلاقة المستمرة قال وان اورد
 ان الواسطة لم يقولوا بها حيث قسموا اللفظ الى حقيقة ومجاز فذلك
 هو تقسيم باعتبار اللفظ مع معناه وهذا باعتبار معناه مع مشاكلة
 لا بالنظر الى وضع اللفظ للمعنى قلت هذا الكلام يحتاج الى تأمل
 ونحصى والذي يظهر في بادى الرأي انها مجاز وما ادعاه من عدم
 العلاقة ممنوع ويكتفى في العلاقة المصاحبة مثال التحقيق قوله
 تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكر ومكر الله فان
 اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكلة
 وكذا قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اذا الجزاء لا يوصف
 بانه سيئة لاحق وفي الحديث خذوا من العمل ما تطيقون فان الله
 لا يعمل حق عملوا رواه الشيخان المعنى لا يقطع فضله عنكم **وقول**

الشاعر

هـ قالوا اقترح شيئاً تجد لك طمخة **هـ** قلت اطلبوا الى حبة قميصاً
 اي ضبطوا ومثال التقدير قوله تعالى صبغة الله اي يظهر الله
 لان الايمان يظهر النفوس والاصناف في النصارى كانوا ينفون
 اولادهم في سائر اصنافهم المعبودين ويقولون انه يظهر لهم
 فتبرعن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة تشبيهه
 الغائب باخر اللفظ الذي يقع به المشاكلة كما تقدم وقد تقدم
 كقوله تعالى فاعتمدوا عليه بمثل ما اعتمدى عليكم **هـ**
هـ ثم المزاجية ان زاوج في **هـ** الشرط والجزاء المعنى قد رقي

مش المزاجية ويقال الاذواج واصلة اقتران الشئيين ان يؤق
 في كل واحد من الشرط والجزاء بامر من مزدوجين **كقول البحري**
 اذا ما نهى الشئ فليج في الهوى اصاحت الى الواسي فليج بها الرجوع
وقوله
 اذا اصرقت يوما ففاضت دما واهما تذكرت القرب ففاضت دموعها
 فان كان الشرط مزدوجا دون الجواب لم يسم بذلك كقوله تعالى
 من كب سينة واحاطت به خطيئة فاولئك اصحاب النار هم
 فيها خالدون قلت ومثاله من الحديث ما رواه ابو يعلى من حديث
 ابي موسى من اكل فتيح وشرب فزوي فقال الحمد لله الذي اطلعني
 فاسبغني وسقاني فارواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فوقت
 في الشرط من اوجات كثيرة لطيفة وبيان الازم وارج في الجواب
 ان يقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته امه وروى البيهقي حديث
 من نسي وهو صائم فاكل وشرب فليتم صومه فانما اطول الله سقاها
 وروى الطبراني من حديث انس من دخل المقابر فقرا سورة
 يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعد من دفن فيها صناديق
 والعكس تاخير الذي قدم في احد طرفي جملة ان يفتد
 او جملتين اسميتين او جملة فعليتين والرجوع ان علا
 كلامه السابق قد يعود بنقضه لنكتة يريد
 ومنه مدح الشئ ثم ذمه او عكس تغاير يع
 قلت ومنه السلب والايحان من جهة من اشتملا وصية
ش
 في هذه الابيات انواع احدها العكس ويسمى التبديل وهو ان
 يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر وهو انواع الاول ان يقع بين احد طرفي

جملة وما اضيف اليه نحو قول الامام امام القول وعادات السادات
 سادات العادات وحديث عزم الحلال كحل الحرام رواه الطبراني
 الثاني ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين اسميتين نحو لاهن حل لهم
 ولا هم يحلون لهم الثالث ان يقع بين متعلقين في جملتين
 نحو يخرج الحلي من الميت ويخرج الميت من الحلي وقد يقع بين متعلقين
 فعلية واسمية كقوله صلى الله عليه وسلم است من دود ولد دمن
 رواه الطبراني النوع الثاني الرجوع وهو ان يرجع المتكلم على الكلام
 السابق بالنقض بان ينفي مثبتا او مثبت منفيانا كما يكون لنكتة
 والا فهو كذب محض مثاله قول زهير قف بالديار التي لم يبعثها
 القدم بلى وغيرها الارواح والديم والنكتة فيه ان يبين
 برجوعه دهره عقله عند رؤية ديار احبة فلم يعرف ما يقول
 ونوعه ما ليس بصحيح فلما راجعه عقله رجع بالنقض على الكلام
 الاول الثالث السلب والايحان بنهت عليه من زيادتي وقد ذكر
 ابن ابي الاصبغ انه من مستخرجاته ولكنه سبق اليه المعكرو وعرفه
 المعكرو بان يبنى المتكلم كلامه على نفي شئ من جهة واثباته
 من جهة اخرى كقول تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما
 قولا كريما قال الشيخ بهاء الدين وهو راجع الى الطباقي وقال ابن
 حجة هو معقوف الرجوع وفره ابن ابي الاصبغ بان يقصد المادح
 افراد ممدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره فينفيها في اول كلامه
 عن الناس ويشبها الممدوحه كقول الحسن وما بلغت كف
 امر متنا ولا من المجد الا والذي نلت اطول ولا ابلغ المهدود
 للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فيك افضل الرابع التقاير
 ذكرته من زيادتي ويسمى ايضا التلطف وهو ان يغاير ما كان بان يمدح

الشئ ثم يذمه او بالعكس كقول الصفي بعد ان شكاه من العذال
 قال له بكلا عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرحوا قلبي بذكرهم
 ومنه الابهام ويذكر التورية • وفضلوا ذاك النوع ثم تالية •
 اطلاق لفظ شركه ويقصد • بعيدة فتارة مجرد •
 مما يلزم القريب كاستوى • ثم للشرح الذي له حوى •
 قلت لقد قصر في بيانها • فليس في البديع مثل مثانها •
 فكل ما يلزم لم يقرن • لا القريب او بعيد قد ذكر •
 فهي التي تجردت والحقا • ما للالزام استويا وانفقا •
 وسم ما يلزم الذي دنا • مرشحا وضده مبينا •
 كلاهما من قبل او بعد ذكر • ثم المهيات فما لا تستقر •
 الابلغ قبلها او بعدها • اولفظتين فقد لفظا فقد •
ش التورية ويقال لها الابهام بالتحية والتحليل فن
 عظيم وباب ينبع وهي والاستخدام افضل انواع البديع كما ثبت
 عليه في الصنف الثاني من البيت وهو من زيادتي وشم فيه للترتيب
 الذكرى لا المعنوية لان الاندلسي صرح بان الاستخدام اجل من التورية
 واعذب والطف وان كان المختار عندي انهما سببان واصلا للتورية
 مصدوريت الخيزان استرته واظهرت غيره كانه من وراء الانسان كان
 المتكلم يجعله وراه حيث لا يظهر وحدها ان يذكر لفظا معنيان
 وهو المراد بقول لفظ شركه والمراد الشركه المعنوية اعم من ان يكونا
 حقيقتين او احدهما حقيقة والاخر مجازا الا الشركه الاصولية فان
 ذلك لا يكون في المجاز ويكون احد المعنيين قريبا اي ظاهرا يجب
 الصرف والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فينوه
 السامع من اول وهلة ولذلك سمي ايضا بالابهام ثم تارة لا يذكر فيها

شيئا من لوازم المورد به وهو القريب فتسمى مجردة وتارة يذكر
 فتسمى مرشحة هذا ما ذكره صاحب النافيس ولعمري لقد قصر في
 شأن التورية وما انصتها حيث اخبر بذكر اقسامها وهي اعظم
 انواع هذا الفن واجله قال الزمخشري ولا نرى بابا في البيان
 ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تقاطي تاويل
 المتشابهات في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين
 الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورد به الذي هو
 غير مقصود لتزويه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو
 المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور **انتهى**
 ومن ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل اريد
 يهديني الى الاسلام فوري عنه بهادي الطريق وهو الدليل
 في الفرق قال ابن حجة وكانت خواطر المتقدمين على التورية بمعمل
 وافكارهم معصمتا ما خفيت عليها بمنزل ورعا وقعت لهم
 عفو من غير قصد واول من كشف غطاها وجلا ظله اشكالها المبني
 وتلاه ابوا العلا فاقى بها على عقاده وتكلف ثم القاضي الفاضل
 وهو الذي كشف بعد طول التجسس حجابها ثم بدا اولها الناس
 بعده فسموا الى افقها واطلعوا شموها وسموا التورية الى اربعة
 اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة وكل من هذه الاربعة قيمان
 المجردة هي التي لا يذكر فيها شيء من لوازم القريب المورد به ولا
 البعيد المورد عنه كالاية السابقة وقول ابي بكر السابق وقول
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سأل الجبار عن زوجة هذه افق

اراد اضة الاسلام وقول ابن عبد الطاهر بصرف واديا
 وبطلان من وادير وقل حنة ولا سيما ان جاد غيث مبكر به
 الفضل يبدأ والربيع وكمر غدا به العيش بجبي وهو لا شك
 فالنورية وقعت في الفضل والربيع وحجي وجعفر والأشراك
 في كل من الاربعة ظاهرو قول ابن زبلاق وقد اهدى لبدر الدين
 لولوا وجملا يا ايها المولى الذي بيانه كلال لولوا فكان بدر لما
 اهدى لك النور الجمل وقعت النورية بالبدر والنور والجمل وهي
 مشتركة بين بدر السماء واسم الممدوح والنور والجمل بين البراهين
 والحيوانين وقد وجد من هذا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
 الحجر الاسود بين الله في ارضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله
 عليه وسلم فسخ المجد فقد بايع الله ويحق بهذا النوع ما كان فيها
 لازمان فتكافوا ولم يترجح احدهما على الآخر فكانا لهما لم يذكر اوصار
 معنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة قلت وينبغي ان
 تسمى هذه مقترنة كقول البحري
 ووراء اتوبد الوشاح مليه بالحن تملح في القلوب وتغذب
 تعارض اللان في تملح فانه محتمل ان يكون من الملوحة ولازمه
 وتغذب وهو المعنى القريب وان يكون من الملاحة ولازمه مليه
 بالحن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي
 قالت اذا كنت تهوى • انسى وتختنى نفورى
 صف ورد خدى والا • اجور ناديت جورى
 واما المرسحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به غيره مراد قبل
 لفظ النورية او بعده سميت بذلك لتقويتها به لان المورى به غير
 مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر لازم تقوى فالاول وهو ما ذكره لازم



من قبل كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فايد محتمل الخارجية
 وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيع البنيات
 ومحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن دانيال
 الكجبال يا سائل عن حرقتي في النورى • وصنعتي فيهم واغلاى
 ما حال من درهم انفاق يا خذ من اعين الله فقوله اعين الله
 محتمل الحسد وضيق الاعين وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق
 لانه من لوازم الحسد ومحتمل العيون التي يلاطفها بالكل وهو
 المورى عنه وقول ابن نباتة في مليه له عم وعلى وجهه خال لولا
 بطاعه لعزنا بلاء من عمه ومن خاله فالخال معناه البعيد النقطة
 والقريب اخوا الام والعم ترشح له والثاني وهو ما ذكر بعد كقول
 الشاعر مذهب من وجدى في خالها ولم اصلى منه الى اللثم
 قلت فقوا واستمعوا ماجرى • خالى قد هام به عمى ذكر العم بعد
 الخال ترشح خاله وقول الاخر اقلعت عن رشف الطلاء • واللثم في ثغر
 الحبيب • وقلت هذى راحة • تنوق للقلب التعب
 فراحه معناها القريب عند التعب وقد ذكر بعدها ترشحها لها وا
 لبعيد المورى به الخمر واما المبينة فهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه
 قبل او بعده سميت بذلك لتبين المورى عنه بذكر لازم اذا كان
 قبل ذلك خفيا انه المعنى فلما ذكر لازم تبين فالاول كقول شيخ
 الشيوخ المورى قالوا اما في خلق نزهة فتبكي من انت به مقرا
 يا عاذلى دونه من لحظة • سرهما ومن عارضه سظدا
 فالسهم والسطر موضعان من منزهات دمشق وذلك البعيد المورى
 عنه وذكر الزاهية بميلق قبلها مبين لهما والقريب هم المحظ
 وطر العارضى وقلت في ذلك ارق عنصونا ام اولادى رصها الله تظلا

يا من راق بالهموم مطوقا وظلمت من فقدى غصوننا في شجون
 اتلو معنى في عظم نوحى والبالا شأن المطوق من ينور على غصون
 والثاني في كقول ابن سنا الملك
 اما والله لو لا غنى سخطك لكان على ما التقي برهطك
 ملك الخافقين فنهت عجبا وليس هاسوى قلبى وفطك
 فالخافقان يحمل القلب والقرب وهو البعيد وقد بينه بمد
 والمشرق والمغرب وهو المورى به واما المهية فالابقع التورية
 فيه ولا يتهيا الابلظ قبلا او بعدها او تكون التورية في لفظين
 لولا كل منهما لما يتهيا التورية وهو معنى قوله فقد كل فقدها
 اى يوجب فالاول ما يتهيا بلفظ قبل كقول ابن سنا الملك
 وسيرك فينا سيرة عمرية فزوحى عن قلب وفرحت عن كربة
 واظهرت فينا من سماتك سنة فظهرت ذاك القرض من ذلك
 النذب فالقرض والنذب فالقرض والنذب معناها القريب الحكاه
 الشرعيان والبعيد القرض بمعنى العطا والنذب الرجل السريع
 في قضا الحاج ولولا ذلك لكانت التورية ولا فهم الحكاه
 والثاني وهو ما يتهيا بلفظ بعد كقول على في الاشعث بن
 قيس انه كان يحول الشمال باليمين فالشمال معناها القريب عند
 اليمين والمورى عنه شماله ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم السامع
 معنى اليد الذي به التورية وقول الشاعر
 لولا التطير بالاختلاف فاورانهم قالوا امرينا لا يعول بعريضا
 لقضيت نخبيا في حنالك خدمة لاكون مندوبا فنى مفروضا
 فالمدوب معناه المورى عنه الميت الذى يبكى عليه والمورى بالحكم
 الشرعى ولولا ذكر المفروض بعده لما تهيات التورية والثالث

وهو ما يقع الابلظين لولا كل منهما لم يتهيا كقول عمر بن ابي
 ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل رجب في غايه القبح شريابنت
 عبيد الله بن الحارث بن امية وهي في غايه الجمال ايها المنكح الثريا
 سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان هي شامية اذا ما انتقلت
 وسهيل اذا استقل يمانى فالمعنى المورى به الكوكبان والمورى
 عنه الزجان ولولا ذكر الثريا النجم لم يتنب السامع لسهيل وكل
 منهما صالح التورية بتبسيها الاول قال اهل الفن ليس كل
 لفظ مشترك بين معنيين يتصور فيه التورية كاللغات التى
 تدور على الالسنه وانما يتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين
 الا ان احدهما اسبق الى الفهم من الاخر وهذا يختلف بحسب الأماكن
 والعرف وموجب اللوازم المبينه والمرسمة الثاني قال الشيخ بهاء
 الدين التورية المجردة تدخل فيها الاستعارة المجردة والمطلقة
 والتورية والمرسمة نوع من الاستعارة المرسمة في الاصل والفرق
 بينهما ان مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل
 المعنى البعيد قريبا والتورية ليست كذلك والغالب عليها
 الترشيح بما يعبر ارادة المجاز الثالث الفرق بين اللفظ الذى
 تهيا به التورية اصلا والاخران يقربان للتورية ولولم يذكر
 كانت موجودة الرابع قال الاندلسي المجردة اعم من المهيات
 لانه كل وجدت المهيات وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة
 تكون في لفظ واحد فان تعلق بغيره فهياة ايضا والا
 فلا الخامس المراد باللازم شئ يخص باحد المعنيين وشرط ان
 لا يكون لفظا مشتركا السادس الفرق بين التورية واللفظان
 لفظ التورية يكون المعنى المراد منه مدلول عليه باللفظ حقيقة

كان اوجازا والمعنى المراد من اللفظ لا يدل عليه اللفظ بحقيقة
 ولا مجاز ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ انما هو امر يدرك بالحدس
 والتخمين ولذلك تتفاوت الاذهان في استخراج السامع حكمي
 بعضهم في التورية قولنا نادرا فقال هي ان يعلق المتكلم لفظه
 من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى اخر نحو
 مثل ما اني رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فجاء بلفظ الجلالة
 مضافا ثم جاء به مبتدأ الحق ان تقوم فيه فيه رجال فيه الاول
 متعلق باحق والثاني خبر رجال هكذا اوردته الاندلسي نقلها
 عن ابن النقيب في تفسيره ونظيره من الحديث من تمام الصلاة
 الصلاة في النعلين رواه الطبراني قلت الظاهر ان هذا القول
 تصحيف على ناقله فان هذا هو النوع المسمى بالترديد السابق
 في الاطناب فتحرّف على الناقل الترديد ثم التورية في المصباح لابن
 مالك التمثيل بالاية الاولى للترديد فصحح ما قلته ص
 واعدد هذا الترخيع والتوهيم وافرقت بينهما قد صفا تقوما
 ش هذا البيت ايضا من زيادتي وفيه نوعان الترخيع والتوهيم
 ولهما مناسبة بالتورية فالترخيح ان ياتي المتكلم بكلمة لا تصلح
 لضرب المحاسن حتى يوفق بلفظة ترشحها وتوهيها لذلك
 وكذلك شامل لترخيح التورية والاستعارة والتشبيه والطباق
 وغير ذلك ولذلك افردته بنوع كقول
 واذا رصوت المستحيل فانما تبني الرجا على شفير هار
 فلو لا الشفير لم يكن في الرجا تورية برجا البز وقوله
 وضفوق قلب لورايت لهيب باجنتي لرايت فيه جرنها
 فقولها باجنتي رشت لفظه جهنم للمطابقة واما التوهيم فنذكر

لفظ يفهم خلاف المقصود وهو ايضا شامل لتوهيم التورية والبطا
 وغيرهما واما ايها التورية فكقول الصفي حتى اذا صدر وا
 والحيل صايمة من بعد ما صلت الاياف في القم فذكر صيا
 الحيل يوم ان صلت من الصلوة والمراد الصليل وهو صوت
 الحديد ومنه قوله تعالى الشمس والقمر حبان والنجم والشجر
 يحمدان فذكر النجم توهيم لانه يوم ان المراد به نجم السماء والمراد
 بنجم النبات قلت ومنه حديث الديلمي مثل الناظر في النجوم كما
 الناظر في عين الشمس كما استند نظره فيها ضعف بصره في
 هذا الحديث ثلاث توهيمات في الناظر وفي النجوم وفي بصره
 فتأمل واما توهيم الطباق فكقوله تدرى ثياب الموت البيت
 فانه اوهى الطباق بين الاحمر والأخضر والمطابقة اذ لا تضاد
 بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم من لطم حروجه عبده
 فان كفارة عتقه فذكر حروجه توهيم الطباق مع عبده وليس بطباق
 اذ ليس صنده ومنه ياتي المتكلم بكلمة يوم بما بعدها انه اراد
 تصحيحها ومراده خلاف ما يرويها السامع كقوله
 وان القمام الذي حوله لتحدارجلها الارؤس فلفظة الأرجل
 توهيم السامع ان لفظه القمام بالقاف ومراده بالقاف وهي
 الجماعات الكثيرة ص

ومن الاستخدام ان يراد بكلمة بعض الذي افاد
 ثم بمضمونها البواق او اول بمظهره والباقي
 باخر كجل عين احمد انجلها ذهابها للعقد
 ش الاستخدام استعمال وهو كما قال السكاكي واقتباعه
 اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مریدا به احدهما ثم يعاد عليه

ضمير مراد به المعنى الأخر أو يعاد عليه ضمير ان مراد بكل واحد
واحد منهما مثال الاول قول الشاعر
إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا
فالسماء يراد به المطر وهو المراد أولا والنبات وهو المراد بضميره
ومنه المثال المنكور في البيت فالعين فيه بمعنى الذات والضمير
في انجملها لها بمعنى الشمس وفي ذهابها لها بمعنى الذهب واصل
ما قيل في هذا النوع قول بعضهم
وللفزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خدي مكتب
ومثال الثاني قول البحري
فسبق الفضا والساكنية وان هم شبيه بين جواخ وضلوع
فالضمير راجع من ساكنية الى الفضا باعتبار المكان ومن شبهه
باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب المنصوري ما أحسن
النجم على سماء ونهر بنوره ونهره ونوره ونهره فاق
مع الاستخدام اللطيف بالجناس واللف والنثر **تشبيهات**
احدهما الفرق بين الاستخدام والتورية ان التورية يراد بها
احد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما **الثاني** عرف بدر الدين
ابن مالك واتباعه الاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم يوفق
بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الأخر الآخر قال
الاندلسي والتعريفان راجعان الى مقصود واحد وهو استعمال
المعنيين ببيان في البيت الاول ان نزل ورعيناه يخدمان معنى
السماء نزل للمطر ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكنية
يخدم المكان وشبوا يخدم الشجر وما يجيء على طريقة ابن مالك
دون الأخرى قول أبي الملا فعد الله من إلى حمزة الأبواب مولى الحمزة

افتضاد وفتيها افتحاره شدة للنوعان لما لم يشده شعر زياد
فالنوعان يحتمل ابا حنيفة وابن المنذر ملك الخبرة وفتيها يحتمل
الاول وشعر زياد وهو الشافعية شاعره يخدم الثاني وليس
ضمير يشده للنوعان حتى يجيء على طريقة التلخيص بل اللفظ
المشترك فصار طيب الذكر الذي شاده زيادة لا يعلم لمن هو
نعم ان قد مر ما لم يشده عاه اليه بهذا التقدير **لطيفة** قد
تبعنا الاحاديث لاجد فيها مثالا للاستخدام فلم نجد احاديث
صلوا ركعتي الضحى بصورتيهما الشمس وضحيا والضحى رواه
الديلمي في مسند الفردوس من حديث عقبة فاعاد الضمير على
الركعتين باعتبار الضمانين **ص**
ومن الاراد ان يذكر ما يراد في المقصود اذا ما لزم
ش هذا النوع من زيادتي وفيه تشبيه بالتورية والاع
ستخدام وهو الاراد ان وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه
بلفظ الموضوع له بل بما يراد به كقوله تعالى واستوت على
الجودي وحقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص
بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الأشعار يجلس متمكن لا ينزع
فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وقال صلى الله عليه
وسلم كل شيء من المرأة للصائم حلال الا ما بين الرجلين رواه
الطبراني عن الفرغ وقال من يضمن لي ما بين رجلية وما بين خبيبة
اضمن له الجنة رواه الشيخان قالوا ومنه باب تعلل لا ينجل
وغيرك لا يجوز وفرق بينه وبين الكناية بانها انتقال من لازم
الى ملزوم وموقعه من مذكور الى مذكور **ص**
فان ان بما يكون ابعدا فذلك التمثيل اذ ما قصد

ش هذا النوع ايضا من زيادتي وهو التمثيل وقدره قدام
 بان يريد معنى فلا يدل عليه بلفظ الموضوع له ولا بلفظ قريب
 منه بل ياتي بلفظ ابعد من لفظ الاراداف يصلح ان يكون مثالا
 للفظ المعنى المراد كقولك فلان في النوراي مرة عن العيوب
 ومنه قوله تعالى وقضى الامراي هلاك من قضى هلاكه ونجى من
 قدر نجاته عدل عن اللفظ الخاص الى التمثيل لبلاغة الأيجاز
 ولكون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من
 اللفظ الخاص ومنه في حديث ام زرع زوجي ليل تهامة لاص
 ولا برد ولا وضاه ولا سامه ارادت وصفه بحسن العشرة مع
 نساء فعدلت الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهت
 بليل تهامة للجمع على اعتداله متضمن حسن الوصف باعتدال المزاج
 المستلزم حسن العشرة وخصت الليل لما فيه من راحة الحيوان
 ولأنه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لاسيما وقد جعلته معتدلا
 بين الحر والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة
 واللف والنشر بان تعدل لفظا وبعد ما لكل عددا
 ولم يعين ماله توكيلا لاسمع مجالا او تفصيلا
 مرتبا او غيره معكوسا او مشوشا وفيه رابعا حكا
 والخلف في الافضل من هذين وقيل لا خلف بتقدير النظر
ش اللف مصدر لفت الشيء اذا جمعه والنشر مصدر نشره
 اذا بسط وفي الاصطلاح ان يذكر شيئين او اشياء اما تفصيلا بالان
 على كل واحد او اجمالا بان ياتي بلفظ يشمل على متعدد ثم يذكر شيئا
 على عدد ما ذكرته كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض
 الى عقل السامع وكل واحد الى ما يليق به لانك تنص عليه فالاجاز

كقوله

كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هودا او نصاري اي
 وقالت اليهود لن يدخل الجنة الامن كان هودا وقالت النصارى
 لن يدخل الجنة الامن كان نصاري وانما سوغ الاجمال في اللف
 بتواتر التضاد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد
 الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه
 يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقابل ذلك هودا والمدينته
 والنصارى نجران **والتفصيل** ثلاثة اقسام احدها ان يكون
 على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
 فيه ولتبتغوا من فضله فالكون راجع الى الليل والابتغاء
 راجع الى النهار وقول الشاعر

ومقرطوق يغنى النديم بوجهه عن كاسه الملاي وعن ابريقه
 فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ورجنتيه وريقه
 وقول حمدة الاندلسية

ولما ابي الوشون الافراقنا وما لهم عندي وعندك من نار
 غزوهم من مقلتيك وادمعي وعن نفسي بالسيف والليل والنار

الثاني ان يكون على ترتيب معكوسا كقوله تعالى يوم تبين
 وجوه وتود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ
 وقول الشاعر

كيف اسلوات حقف وغصن وغزال الخطا وقد اوردنا
 فالخط للغزال والقدر للغصن والردق للحقف **الثالث**

ان يكون لا على ترتيب طرد او لاعكسا ويصح المشوش وذكره
 والبصير الذي يليه من زيادتي وذكر الزمخشري فيما رابعا كقوله
 تعالى ومن آياته من امكم بالليل والنهار وابتغوا كرم من فضله

قال هذا من باب اللفظ وتقديره ومن آياته منامكم وابتغوا لكم من فضل الليل والنهار الا ان فضل بين منامكم وابتغوا لكم بالليل والنهار لانها زمانان والزمان والواقع فيه كثير واحد مع اقامة اللفظ على الاتحاد واختلف هل الافضل المرتب او غيره الشامل للمعكوس والمشوش فالشوبين على الاول وابن رشيقي على الثاني قال الشيخ عز الدين بن جماعة والحق عندي ان الاول اراد لفظة والاخر اراد بلاغة وهذا معنى قولي وقيل لاظلف بتحرير النظر

ص والجمع ان يجمع في حكم عدد كقول بعض الشعرا اذا زهر
ان الشبابة والفراغ والجده مفدة للمراى مفدة
ش الجمع ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله
تعلما المال والبسوت زينة الحياة الدنيا جمع المال والبسوت في الزينة
وكذا قوله الشمس والقمر يحبان والنجم والشجر يسجدان وكالبية
المذكور في النظم وهو لا بو العتاهية اسمعيل بن القاسم وكان
الشعر اثم تزهد ونظم في الزهد كثيرا فروى الخطيب البغدادي
قال بنانا احمد ابن عمرو بن روح بنانا المعافي ابن زكريا بن احمد
ابن القاسم الانباري بننا الحسن بن محمد عبد الرحمن بننا محمد بن
اسحاق بن احمد الكوفي قال قال ابو العتاهية عملت عمر بن الف
بيت في الزهد

ص وعكس التفريق ان يباينا بينهما في مدح او امر عنا
فان تعدد واصناف ما لكل اليه تقيينا فتقيم بحل
وانها ادخل في معنى وقد فرق وجهي ذاك او يجمع عدد
حكم وتقيم تلا او عكس ذا كلاهما جمع واول هذا

اليه تفريقا وذاتقيا وقد نجي ثلاثة تصميما
كيوم ياتي بعد لا تكلم لاخر القصة فهي تنظم
ويطلق التقيم اذا ما استوفى اقسامه او صاله مضيفا
كلا الى ملائم نحوهم بانه شوري وثقال البيت
ش في هذه الابيات انواع الاول التفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين او اكثر من نوع واحد ليفيد زيادة في المدح او نحوه مما
انت بصده كقوله

ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الأمير يوم سخاء
فنوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطره ماء
وقوله

من قاس جدواك بالغمام ثنا انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاكا ابدا وهو اذا جاد باكي العين
الثاني التقيم وهو ان يذكر متعديا ويصف ما لكل اليه على التيقين
وهذا القيد يخرج اللفظ والشر كقوله

ولا يقيم على ضم يراد به الا ازالا غير المجي والوند
هذا على الخف مروط برسته وذات شح فلا يرق له احد
وقول ابي تمام

وما هو الا الوجي او حذر هف تميل طيبه اخذ في كل مايل
فهذا الدائم كل عالم وهذا الدائم كل جاهل

الثالث الجمع والتفريق وهو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال كقوله
فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
وقول البحري

ولما التقينا والنقام وعدنا **تجيب** آتي الدرنا ولا قطه
 فمن لؤلؤ تجلوه عندنا **سماها** ومن لؤلؤ عند الحديث ساقطه
 قال الطيبي ومنه قوله تعالى الله يتوفى الأنفس الآية جمع
 النفوس في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى بالأماك وبالأ
 رسال أي الله يتوفى الأنفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمك
 الأولى ويرسل الأخرى **الرابع** الجمع مع التقييم وهو جمع متعدد
 تحت حكم ثم تقيمه أو العكس وهذا معنى قول أبي جمع عدد حكم
 وتقييم تلا أو عكس ذاتكم فاعل بجمع عدد مفعوله وقف عليه
 بالكون على لغة ربعية وتقييم مبتدأ خبره تلا أي بجمع المتعدد
 الحكم ثم بقم أو بقم أو لا ثم بجمع الأقسام تحت حكم وقول
 كلاهما جمع أي هذا القسم والذي قبله وهو أفعال العدد
 في معنى وقد فرق وجهي الأفعال كل منهما يسمى جمعا والأول
 يقال له جمع مع التقييم التفريق والثاني جمع مع التقييم وهو
 معنى قول أول هذا الية تفريقا أي ضمها إليه في التسمية وهذا
 أي الثاني تقيما أي ضمها إليه مثال القسم الأول من هذا النوع
 وهو ما نأخر فيه التفسير قول أبي الطيب حتى أقام على أرياض
 حرسه

فتشقى به الروم والصلبان والبيع **السبي** ما نكحوا أو القتل ما ولدوا
 والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا جمع أولا شق الروم بالمعدن
 ثم قسمه ثانيا لو فصله مثاله من القرآن قوله تعالى ثم أورثنا
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ومن الحديث قوله صلى الله عليه
 وسلم لكل إنسان ثلاثة أخلاق ما خليل فيقول ما اتفقت فلك

وما اسكت فليس لك فذلك ماله وأما خليل فيقول أنا معك
 فاذا آتيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك أهله وحشمه
 وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك
 عمله رواه الحاكم ومثاله عكس قول حان

قوم إذا حاربوا خروا وعدوهم **أوحا** ولوا النفع في أشياء نفخوا
 سجية تلك تلك منهم غير محدثة **ان** الخلاق فاعلم سرعها البع
 قسم أولا صفة المدح وحين إلى خيرا لاعداء ونفع الأشياء ثم جمعها
 في قوله سجية **الخامس** الجمع مع التفريق والتقييم وهو معنى
 قول وقد يجيء ثلاثة تضمها كقوله تعالى يوم يأتى لا تكلم نفس
 الا بإذن الأيات فالجمع قوله لا تكلم نفس الا بإذن لأنها متعددة
 معنى إذا النكرة في سياق النفي ثم والتفريق قوله فمنهم شقي
 وسعيد والتقييم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا ومنه
 قوله المختلفي الحاجات جمع ينك فذلك من هذا الفن وهذا الفن

فللخامل العليا وللمعتمد الفناء **وللمذنب العبي** وللمخائى الله الامن
 وقد يطلق التقييم على امرين أحدهما ان يتوفى أقسام الشيء بالذكر
 كقوله تعالى يهب لمن يشاء آنانا ويهب لمن يشاء الذكور الآية
 ان لا يخلو حال المتزوجة من أحد هذه الأقسام الأربعة اما ان يكون
 له انان أو ذكور أو هما أولا واحدا منهما وقوله تعالى ما بين أيدينا
 وما خلفنا وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان وقوله تعالى يذكرن
 الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع الهيئات الممكنة وقوله
 صلى الله عليه وسلم ليس لك من الأمر ما لك الا ما أكلت فافئيت
 وليست فابليت أو تصدقت فابقيت قال الاندلسي ومنه ما يحكى
 ان بعض وقود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز فتكلم منهم شاب

فقال يا امير المؤمنين اصابت سنون سنة اذابت الشيم وسنة
اكلت اللحم وسنة اكلت الفظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت
لنا فعلام تمنعوهنا عنا وان كانت ففرقوها على عبادنا وان
كانت لكم فتصدقوا علينا ان يجزي المتصدقين فقال عمر ما ترك
الا عرابي لنا في واحدة عذرا قلت هذه الحكاية اخبر بها النبي
باسناده في شعب الایمان وفي الفاظها مخالفة بكرة لما هنا وفيها
ان الخليفة مروان لا عمر انه قال ان السؤال يحسنون ان يالوا
هكذا ما ردها احد اقال ابن الاثير ولا يريد اهل البياض بالقيم
القيمة العقلية كما يذهب اليه المتكلمون لانها تقضي اشياء
مستحيلة بل اراد واما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوبه الثاني
ان يذكر احوال الشيء معناه الى كل ما يليق به كقوله يقال اذا الاقوال
خفاف اذا دعوا كثير اذا اشدوا قليل اذا اعدوا وقوله ثمانية لم
تفرق مذجمتها فلا افرقت ما د ب عن ناظر شمر ضميرك
والنقوى وكفك والندی وللفظك والمعنى وسيفك والنظر

ص
ومن تجريد بان ينزع من ذي صفة اخر مثله زكن
مبالغة في انه فيها كسل كمن فلان لي صديق واجل
وان سالت احمد السائق بحرا به منه فقا ومنه ان
يخاطب الانسان نفسه وقد نصحا وتوبخا وتقرعنا

ش التجريد قمان احدهما ان ينزع من امر ذي صفة اخر مثله
مبالغة في كمالها نحو فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق
اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والشمعة
المباركة جرد وامن الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه

عليه كانه غيره وهو هو قلت ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
اياك وتخصرات الذنوب فان لها من طالبها رواه النسي وابن
ماجه من حديث ما ينشئ وهذا القسم تارة يجيء على وجه الكناية
كالمثال المذكور ويكون التجريد فيه بمن قال الشيخ بهما الدين
والباء وفي وتارة على وجه التشبيه وتارة تكون بالياء وبمن
وبقي كقولك ان سالت احمد لسالت به البحر جرد منه البحر تشبها
لربه وقوله

وفي ظبية ادما ناعمة الصياح تحار الظباء الفيد من لفتاتها
اعانق غصن البان من ليز قديها واجني ضياء الورد من وجنتها
جرد من قد ها غصنا ومن وحنيتها وردا بعد التشبيه وتقول
رايت في فلان البحر وتارة يخلو منها فيكون بدون حرف كمثل
الرجل الكريم النعمة والمباركة وبقي نحو لهم فيها دار الخلد فانها
هي دار الخلد لكن انزع منها مثلها وجعل دار الخلد توبلا الثاني
ان تجرد نفسك فتخاطبها كأنها غيرك وذلك لتلت منها قصد
النصح لها كقوله

اقول لها وقد جشأ وصاشت لكائك تحدى او تترجى
اراد ان يوطى نفسه على احتمال المكروه جردها مخاطبا لها نصحا
ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ القيس

تطاول ليلك بالامد ونام الخلى ولم ترقدي
خاطب نفسه على جهة التجريد موبخا لها فان نفسه نفس ملك
فكان من حقها الصبر وعدم الجزع ومنها التعريض باضرار
كقوله

اتبكى على ليلى وانت تتركها وكنت عليها بالملاات اقدرا

وذكر هذه النكت من زيادتي ومنها قصد التحريض كقول أبي
الطيب
لا ضيل عندك تهدرها ولا مال فليعد النطق ان لم يعد الحال
جهدت في وضاحتها على جهة التحريض على مدح الممدوح
وابلغ الاقام ما قد شيا ثم المبالغة ان يدعي
بلوغه في النصف او الثلثة حدا محالا او بعيدا
فان يكن عقلا وعادة ورد يمكن فالتبليغ او في العقل قد
فذلك اغراق كلاهما قبل او لا فلا فهو غلو ما احتمل
ما لم يقرب له لذل شي نحو يكاد زيتها يضي
او فيه نوع من تخيل حسن او يخرج المثل من الشاعرين
قلت وبعضهن المبالغة اصلا وبعضهن في السمو بالمبالغة
وصندها التفريط عند البني وما رايت غيره بمعنى
وجعله للنوع جناسا عظيما الحاق جزئي بكلي غنا
ش الشرط الاول من زيادتي وضمونه ان ابلغ الاقام
التجريد ما ثني به وهو البني على التشبيه الذي اشرت اليه
في النظم بالمثال بقولي وان سالت احمدت الن به مجرثم المبالغة
ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او
متبعدا وفائدة ذلك ان لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر
في ذلك الوصف وهي منحصرة في ثلاثة اقسام لان الصفة التي
وقعت فيها المبالغة اما ان يمكن عقلا وعادة او عقلا لا عادة
او عقلا ولا عادة والاول يسمى التبليغ والثاني الاغراق والثالث
الغلو مثال التبليغ قوله عليه الصلاة والسلام لمخلف في الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك قال الامدلسي فصوره ربح في اطيب

من المسك مبالغة وهو ممكن عادة وعقلا وقول امر القيس
يصف فرسا
فعادى عدا بين ثور ونجعة دراكاهم ينضج بما فيفضل
ادعى ان فرسه وثوره ادرك ثورا وبقرة وحشيتين في مضمار واحد
ولم يعرف وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاعراف قوله
ونكرم جارا ما دام فينا وتبعية الكرامة حيث مالا
ادعى ان جاره لا يجيل الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطا
على اثره وهذا ممكن عقلا مستنع عادة وهو معنى قوله افي العقل
قد قد اسم فعل بمعنى صب كقطر وهذا ان القمان مقبولان
واما الغلو فالمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصفة كلفظ يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم
تمسه نار على ولو لولا ونحوهما كقوله
لو كان لم ينق فرق الثمن من كرم قوم باولهم او مجدهم فعدوا
وقوله
ولو ان ما بين من جوى وصباية على جبل لم يدخل النار كافر
اي يدخل حتى يدخل في سم الحياط ولفظه ان في قوله عليه الصلاة
والسلام كل منكر صرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع
في مسنده عن ابي سعيد فان اسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه
شيء محال صحح اقتراحه بان التي هي لغرض المحال وقوعه ومنها
ما يضمن نوعا حيا من التخييل كقول ابي الطيب في الجياد
عقد سنابكها عليها عشر لو سعى عنقا عليها امكنا
والعشير الغبار والعتق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع من
سنابك الخيل قد اجتمع فوق راسها ستر كما متكاثا بحيث صار

ارضا يمكن ان يبر عليها وهذا متنع عقلا وعادة لكنه تخيل من
وقال القاضي الأرجاني

تخيل ان سمر الشهب في الدجا وشدة باهتاد الهن اجفان
اي توقع في خيالي ان الشهب حكمة بالمساير لا تزال عن مكانها وان اجفان
عين قد شدت باهتادها الى الشهب لطول سهرى وعدم انطباقها
وهذا متنع عقلا وعادة لكنه تخيل من فلفظ تخيل بما يقرب الى
الصحة ومنها ان يخرج مخزج الهزل والخلاعة كقوله

اسكربا لاس ان عزمت على الشرب عدا ان ذا من العجب
ومما لا يقبل قول ابي نوس

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك الطوق التي لم تخلق
وقوله

كفى جحيمي خولا اننى رجل لولا فطنتى اياك لم ترفى
وقول الآخر

اخلفني الحب فلو نرج بي في مقلة النائم لم ينتبه
ويحكى ان العتابي لقى ابا نوس فقال له اما تحي من الله حيث
قلت واخفت اهل الشرك البيت فقال له انت اما استحي
من الله حيث قلت

ما زلت في غمرات الموت مطرعا يضييق عني وسيع الزوال

فلم تزل دايما تسعى بلطفك لي حتى اضلت حيا في نريد اهل

وقد نهت من زيادتي على ان في اصل قبول ترك المبالغة خلافا

وان بعضهم لا يرى لها فضلا لأنها في الصناعة كالاستراحة

من الشاعر اذا اعياء ايراد المعاني فاخرجها عن الكلام الممكن

الى حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر الفصل عليها ونسب

الحسان

الحسان كلها اليها محتجا بان احسن الشعر كذبه اي ما كان لفظه
لفظ الكذب في الظاهر وان كان له تاويل حكاهما في المصيبة
ونبهت من زيادتي ايضا على نوع يسمى التفريط ذكره عبيد
الباقي اليمنى في كتابه ولم اره لغيره قال وهو ضد المبالغة
بان يوفق في الوصف بكلام ناقصا عما يقتضيه حال المعبر
عنه كقول الاعشى

وما مزيد من خليج حور عواديه تلتطم
باجود منه بما عونه اذا ما سماوهم ليريم

مدح ملكا بجوده بالماعون وفرط اذ ليس بدل ذلك يعد

كرما للوقة فضلا عن الملوك قلت وما في هذا مما يعد من

البديع الا ان يكون قصد ذلك تهكما واستهزاء ونبهت

من زيادتي ايضا على نوع من البديع يسمى حصر الجزئ والحاق

بالكل وهو نوع غريب صعب الملك اختاره ابن ابي الاصبع

وهو شبيه بالمبالغة ذكرته عقبها وذلك ان ياتي المتكلم الى

نوع فيجعل جنات عظيما له ويجعل الجزئيات كلها متحصرة

فيه كقول الصفي

فرد هو العالم الكلي في شرف ونف الجوهرة القدسي في العظم

وقول الآخر

فبشرت اما لي بملك هو النوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
ووجدت من في الحديث الدعا هو العبادة ص

تمت من المذهب الكلامي ايراده الحجة للمرام
على طريقهم وقوله علا لو كان فيهما وصاله تلا
المذهب الكلامي ايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل علم

الكلام في القطع والافحام واول من اخترعه وسماه بذلك الجاحظ
وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظري كقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفقدنا اى ضربنا عن نظامهما المشاهد وتمامه
لكنهما لم تفقد فليس فيهما الهة الا الله وقوله تعالى حكاية عن
السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب وقصد شاعرا يادلف فقال صمن
انت قال من تميم فقال تميم يطرق اللوم اهدي من القطا ولو
سلكت طرقا الهداية ضللت فقال نعم بتلك الهداية جئتك
فخجل واستكتمه واجازة الفهم بدليل الزم فيه ان المجيئ اليه
ضلال ومنه قول الأخر

دع النجوم لطرق يعيش بها وبالغزائم فانهم ايتها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد ابصر ما ملأوا

ومنه تفريع ذوا ان تشبها لمتعلق له ما اثبتا
لاجزله فان بما نفعنا اولا عن الذي يشي وصفا
افعل للوصف مناسبا وقد عدى بمن الى الذي ذاك قصد
فذاك بالتفضيل جفا دعيا والحق في التعليل ان يدعيا
للموصف علة له تناسب بلطف معنى لا حقيقى يقب
فتارة يكون ثابتا مقصدا علة وذال ضربين عهد
ما لم تكن علة في العادة او علة خلاف ذى قد ثابت
وما قصد ثبوت من ممكن او غيره وما على الشك بنى

ش في هذه الابيات ثلاثة انواع الاول التفريع وهو
بالعين المهملة ضد التاصيل كما هو مقتضى كلام الجمهور وضبطه

بمعنىهم بالمعجزة كان التكلم فرع باله من الحكيم اولا الى الحكم ثانيا
وحده ان يرتب حكما على صفة من اوصاف الممدوح او المذموم ثم
يرتب ذلك الحكم بعينه على صفة اخرى من اوصافه على وجه
يشعر بالتفريع والتعقب كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دماؤهم
من ذالك الكلب ومثاله من الحديث الخ تعلقوا الخطايا كما ان شجرها
تعلو الشجرة رواه الديلمي من حديث انس قال عبد الباقي وغيره
وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا ويفارق به باسقاط كون
المفزع في المعنى المفزع عليه علا والاستطراد الثاني التفضيل
وهو من زيادتي ذكره الصفي واتباعه وجعله الاندلسي قسما
من التفريع وكذا فعل صاحب التلخيص ولا ثم ضرب عليه بحظه
لما رايت في نسخة ومثى عليه في الايضاح وهو ان ينق بما اولا
دون غيرها من ادوات النقي عن ذى وصف افعل تفضيل مناسب
لذلك الوصف معدى بمن الى ما يراد مدحه او مدحه فتحصل المساواة
بين الاسم المجزور وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لانها
نفت الافضلية فتبقى المساواة كقوله

ماربع مية بمحمور لطيف به غيلان ابرى ردى من بعها الحرب

ولا الحدود وان ارمين من نخل اشهرى الى ناظرى من خدتها التريب

ومثاله من الحديث ما دلبيان ضاربان ارسلاني غم بافسد لها
من حرص المرء على المال والشرف وحديث الطبراني ما المعطى من
سعة باعظم اجرا من الاخذ اذا كان في حاجة وقول افعل هو بالنصب

مفعول نفي ومناسبا لصفة وللوصف متعلق به ومنهم من سمي هذا النوع النفي والحجة وقد اخترع ابن ابي الاصبع فيها ثالثا من التفريق وهو ان يصدر الكلام باسم او صفة ثم يكرره مضافا الى اخرتين مع ذلك معان في مقصودك في صدره او ذم وفي المعهود وفي الوعد كقولهم الصفات كرم الهبات وقول المتنبي انا ابن اللقا ان ابن الحيا انا ابن الصراب انا ابن الطعان طويل النجاد طويل الهمار طويل القناة طويل السنان قالوا وفيه غلظ فهو يتبعيد الصفات انب مك وبالنزول انب وانب الثالث حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي في الواقع بل ضايق وهو اقسام فتارة يكون الوصف ثابتا قصد بيان علة ثم هذا نوعان لانه اما ان لا يظهر له في العادة علة وان كان في الواقع لا يخلو عن علة غير المذكور فالاول كقوله

لم يحك ثيابك الحجاب وانما حمت به فصبيها الرضا
فنزول المطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له في العادة علة وقد علق بانه عرق مماها الحادثة لها باب عطاء الممدوح حمداله وقوله زعم البنفسج انه كعذاره صنفه من صفاه لانه

والثاني كقوله ما به قتل اعدايد ولكن يبيح اضلاق ما ترجوا الذباب
فان قتل اعدايد في العادة لدفع مضرة اهل الاما ذكره من ان طبقة الكرم غلبت عليه وحصد رجا راجية فيعش على صلتهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذباب ترجوا الرزق من لحم من يقتل من الاعداد وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو حصر باب ممكن كقوله

يا واثيا حسنة اساة يحبي جدارك اناسي من الفرق
فان اسحان اساة الواشي ممكنة لكنه لما خالف القياس فيه عقب معلل بان حذاره منه بخا انسان عينه من الفرق فموج حيث ترك البكا خوفه منه ليكون مقربا للتصديقه وغير ممكن كقوله
لوم تكن نية الجوز اخذته لما رايت عليها عقد منتطق
فان فيه الجوز اخذته لا ثابتة ولا ممكنة وقد علق بقوله عليها عقد منتطق وهو الكواكب التي حولها يقال لها نطاق الجوز او من حسن التعليل نوع يبنى على الشك كقوله

كان الحجاب العرعرين تحرها حبيا فارتقى لهن مدافع
علل على سبيل الشك نزول المطر عن عني الحجاب بانها غيبت حبيا تحت تلك الري فهي تبك عليها

ومنه تأكيد للمدح بما يشبه ذما وثلاثا فما
الا فضل استثناء وصف مع وصف ذم قد نفي من قبل
مقدرا دخوله فيه كسلا عيب له الا ارتقاء للعلا
ومنه الاستثناء قبل وصف مدح يلي وصفه لئلا ينفى
ومنه اثرى به مصرفا عاملة للذم معنى قد وفا
وما به استثنى تحوى الفضلا مخو وصانتم منا لا
تمت الاستدراك في ذالها كمثل الاستثناء باقتراب
وعكس ضربا ان يستثنى من نفي وصف المدح ذم معنى
ان دخلت كمثل ما فيه هدى الاعر عن الطريق والمعدى
وان يحى تلو وصف ذم كجا اهل لكنه ذو ظلم
ونريد بعد الذم وصف يوه زواله ثم لزم يفهم

من انواع البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما

يشبه المدح وهو من محترحات ابن المعتز فالأول ثلثة أقسام أفضلها
ان يستثنى من صفة ذم متفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها
في صفة الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

يعنى ان كان فلول السيف عيبا على سبيل الفرض والتقدير فلا عيب فيهم
غيره وليس بعيب في التحقيق لانه من كمال الشجاعة الشائنة ان يشته
بشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له
كحديث انا افصح العرب هداى من قريش اى غير اى اوردده صاحب
الغريب ولا يعلم من خزبه ولا اسفاده وانما كان الاول ابلغ لانه يفيد
التاكيد من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببيته حيث علق
الدعوى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والتعلق بالمحال محال
فيحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال
فذكر اداة قبل المستثنى توهم اخراج شيء من العيب بالمحال والمطلق بالمحال
محال فيحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر
اداة قبل المستثنى توهم اخراج شيء مما قبلها فاذلولها صفة مدح
وتحول من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد بالمدح على المدح والأشعار
بانه لم يجز صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح والى الثاني
فانه يقيد التاكيد من احد الوجوه الثالث ان يؤق بمسثنى فيه معنى
المدح وعامله فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ائتنا اى ما نقت مننا
الاجل المناقب والمفاخر وهو الايمان وهو يفيد التاكيد من الوجهين
الاولين والاستدراك في هذه الانواع كالاستثناء كقوله

هو البه والالا انه البحر راضا • سوى انه الدرغام لكنه البول
واما تأكيد الذم بما يشبه المدح فضربان كالضربين الاولين من عكس

الاول ان يستثنى صفة مدح متفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه الا ان يئى الى من احسن
اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن الطف ما وقع فيه
قول القائل

هو الطيب الا ان فيه ملالة • وسوء مراعاة وما ذاك في اللب
والاول ابلغ كما تقدم والاستدراك فيه كالاستثناء وزاد ابن
خاتم الاعمى ضربا ثالثا وهو ان ياقى بصفة ذم مبنية ثم بصفة مدح
توهم رفع صفة الذم ثم يعلق بهما ما يبين انها ذم فيكون ذم ما بعد
ذم قال وهو ابلغ من الاولين لما فيه من التهام والاستهزاء مثال
ان تقول رايت عنق زيد عاطلا فخلية بالصفع اثبت اول صفة
ذم ثم اثبت تحليته فاوهت رفعه فلان قلت بالصفع بين ان
هذه التحلية ذم آخر وانشد فيه نظي

يا زاعما انك لى ناصح • انى بهذا غير مفرور
لما بدا قبح الذى قلته • حسنت ذاك القول بالزور

ومن الاستبعا وصف اللذا • يستبع المدح بشئ غير ذا
وان تضمن فيه معنى وهو • يبق له ذاك ادماج اعم
قلت الاصح الاول الوصف تنفى • يفهم وصف للذى الاول خلف
من انواع البديع الاستبعا والادماج فالاول وهو المدح
بشيء على وجه استبعا المدح بشيء آخر كقوله

منبت من الاعمار ما لوصية • لهنية الدنيا بانك خالد
مدح بالنهاية في الشجاعة على وجه استبعا مدح بكونه سببا

لصلاح الدنيا ونظامها وانه نهب الامار دون الاموال ولم يكن ظالما
في قتلهم والثاني واصله الف الشئ في ثوب وبعضهم سماه بالتقليق
وقوم بالتضعيف ان يضمن كلام سبق لمعنى معنى اخر فهو اعلم من
الاستيعاب لأن ذلك خاص بالمدح كقوله

أقلب فيه اجفاني كاني • أعد لها على الدهر الذنوبيا •
ضمن ضمن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقوله الآخر •
أبي دهرنا اسعفتنا في نفوسنا • واسعفتنا فيمن نحب ونكرم •
فقلت له نعمال فيهم امثرا • ودع امرنا ان الاله المقدم •
ضمن الهيئة شكوى الدهر وقوله •

ولا بد لي من جهله في وصاله • فنزلي بخل اودع الحلم عنده •
ادرج الفخر في الغزل يجعل حله لا يفارقه البتة ولا يرغب نفسه عنده
وانما عزم على ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل المحبوب لان
الودائع تستعاد ثم استفهم على الخلل الصالح لذلك فيكون مفهوم
بقا حله لعدم من يصلح للوداعة ثم ادرج في ضمير الفخر المدح
شكوى الزمان لقلة الأخوان ومن يصلح لهذا الشأن وقد قوم
الاستيعاب بانه الوصف بشئ على وجه يستيع الوصف باخذ
سواء كان مدحا او ذما وشئ عليه الطيبي وغيره ومثل بقول
ابن الرومي

نكبتها تقتل جلاسا • لقرب مجاشاها من المضا •
وصفها بالبحر على وجه استع وصفها بالقصر وقال الشيخ بها •
الدين وفي نظر لانه يتحد بالامع قلت ليس كذلك فقد
صرح الطيبي بان الامع اخضر وهذا هو الصواب لان الوصف
المستيع في الاول للموصوف او لا بخلاف الثاني فان الوصف المنضم

لغير الموصوف او لا كما ترى وفرق الأندلسي ايضا بان الاستيعاب
لا يكون بزم في مدح ولا عكسه بخلاف الامع **تنبيه** قسم عبد
الباقى وان مالک الامع قسمين احدهما ما تقدم والثاني
ان يقصد نوعا من البديع فيجئ في ضمنه نوع اخر كقوله تعالى
وله الحمد في الاولى والاخرة قصدت المبالغة فياء الطباق في ضمنه
فقالا ولا يمكن دعوى العكس لان الباقى دال على قصد المبالغة
اذ بما يتم الفرض من المعنى دون الطباق فكانت مقصودة وكانت
تبعا

ومنه توجيه بان يوافي • محتملا وجهين باختلاف •
كقول من قال الاعور الا • باليت عينيه سوا جملا •
قلت الصنف فسر التوجيه • ياقى بالفاظ شريفة بفن •
بوردها الغير مالا شهر • كالرفع والنصب والجزم وجر •
نحو ارتفاع في محله وجب • من امره جزم والحكم انصب •
وجعل السابق من تفسره • تفسيرا لانه كذا غيره •
قال ونحو ذلك الموارد • لكنه ياقى لمن قد عاتبه •
بمخالص ولا يجي في الاقتدا • به كذاك غيره قد اوردا •
كقوله قد ضاع شمرى لما • او خذ بل قد ضا صفت النظم •

ش من انواع البديع التوجيه وعرفه قوم بان يحتمل الكلام
وجهين متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او
غيره احدهما مدح والاخر ذم وهذا راى لانضاه والذي عليه حذاق
الصنعة واصحاب البديع واولهم الصنف الحلى ان هذا التفسير
النوع المسمى بالانهام بالبهاء الموحدة كما اخترع ابن ابي الاصبع
وسماه وعرفه بذلك ومن امثله ان شاعرا مطبوعا فصل له قبا

عند ضياع اعور فقال سائلك به لا تدري اقبام دراج فقال
 الشاعر ان فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لا يعلم من سمع اعدون
 لك ام عليك ففعل فقال جاء من زيد قباء يا ليت عيني به سواء
 يجهل في العمى والابصار وقال آخر في الحسن بن سهل لما زوج
 ابنته بوران للخليفة باريك الله للحسن
 وبوران في الحنن يا امام الهدى ظفرت
 ولكن بنيت من فلم يعلم ما اراد بقوله بنيت من في الرفعة ام في
 الحقارة وقال ابو مسلم الخراساني يوما سليمان بن كثير انك كنت
 في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه
 واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم
 فاستحسن ابيهم وعفي عنه واورد عبد الباقي وغيره من امثلة
 ذلك في الحديث خديث البخاري اذا لم تتج فاصنع ما شئت فانه
 محتمل مدحا وذما الاول اذا لم تفعل فعلا تتج منه فاصنع ما شئت
 والثاني اذا لم يكن لك حيا يمنعك فاصنع ما شئت وحديث شاهد
 انه ذكر عنده سرع الحضري فقال ذلك رجل لا يتوسد القرآن يحتمل
 مدحا وهوانه لا ينام الليل في تلاوة القرآن فلا يكون القرآن متوسدا
 معه وذما وهوانه لا يحفظه فاذا نام لا يتوسد القرآن معه وحديث
 من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل المدح بانه لشدة ما تحمله
 من وفا حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم وقع في ثقب عظيم كنعيب
 من ذبح بغير سكين والذم بانه وقع في ظلم الناس ولا يقدر على اقامة
 الحق فهو هالك على وجه شديد الالم لمن ذبح بغير سكين قال الا
 ندلى وقد حصل ذلك من الضمير نحو قالت هل ادلكم على اهل
 بيت يكفلونكم وهم له ناصحون فالضمير من له يحتمل رجوعه لموسى

ولفرعون وقوله من سئل عن ابي بكر وعلى ابهما افضل وهو في موضع
 لا يمكن التصريح فيه بمذهب اهل السنة افضلهما من كانت ابنته
 تحتة وقريب من هذا النوع الموارية قال ابن ابي الاصبع وهي
 مشتقة من الورب يفتحون وهو العرق اذا صد كان المتكلم افسد
 مفهوم كلامه بما ابداه من التاويل وذلك ان يقول المتكلم قد لا
 يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الأنكار استحضر الحذف وجهها
 من الوجوه بتخصيص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة
 او نقص مثله بالتحريف قول فان الحروري

فان يك منكم كان مروان وابنه وعمر ووضيعة هاشم وجبيب
 فمنا حصين والبطين وقعب ومنا امير المؤمنين شبيب

فلما بلغ الشعر هشاما وطفه به فقال له انت القاتل ومنا امير
 المؤمنين شبيب فتخصى بفتح الراء وضفها وشاهد الحذف قول
 ابي نواس هاجوا اخا صله جارية الرشيد

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خا صله

فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده فقال لم اقل الاضاء فاستحسن
 مواربة وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عينا فابصر وشاهد
 تصحيف قول العز الموصلي لما مات فتح الدين بن الشهيد وشمس
 الدين المزيين

بدمشق قالت لنا زينب مقالا مضاه في ذا الزمان بين

اندمل الجرح واستراحت ذاتي من الفتح والمزيين

لطيفة روي الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلكم
 الجنة لا يذللها عجوز ثم ذهب فصلى ثم رجع فقالت عائشة لقد



لغيت من كلمتك مشقة وشدة فقال عليه الصلاة والسلام ان
 ذلك كذلك ان الله اذا ادخل من الجنة حول من ابكارا فنهذه الحلة
 البديعة يجهل ان تكون من الالهام وهو بعيد ومن الموازية
 وهو قريب ومن الهزل المراد به الجد وهو اقرب وقد قال صلى
 الله عليه وسلم اني لامرئ ولا اقول الا حقا واما تعريف التوجيه في
 حرة الصنف الحلي والمتأخرون فبان يوجه المتكلم بعض كلامه الى
 اسما متلاية اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم وغير ذلك
 مما يشعب له العيون توجيهها مطابقة للمعنى اللفظ الثاني من
 غير اشتراك حقيقي ويفارق التورية من وجهين احدهما ان
 التورية باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني
 ان التورية بلفظ واحد والتوجيه لا يصح الا بعد الفاظ متلائمة
 كقول العلاء الوداعي على اصطلاح الحديث

من ام بابك لم تخرج جوارحه تروى احاديث ما اوليت من معنى
 فاعين عن قرعة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن
 وجه بقرعة بن خالد الدوسي وصلة بن اشيم التابعي العدوي وجابر
 الصحابي وحسن البصري وقول السماقي على اصطلاح النحوي
 اخيف الدجال ليل الى لون شعره فطال ولولا ذلك ما خفى بالجبر
 وحاجبه نون الوقاية ما وقعت على شرها فعل الجفوة من الكسر
 وقول الصنف

ضلت الفضائل بين الناس ترتفعن بالابتدائات احرف القمم
 وقول الأضر
 عرج بنا نحو طولول الحما فلم تزل اهله الأربع
 حتى نطيل النوم وقفا على الساكن او عطفنا على الموضع

وقوله الشرف النابلسي على اصطلاح الفقه
 ايجع الاله الزهر لتضلي به وارم حماري مستهترا
 من لم يجلف بالزهر في وقت من قبل ان يخلق قد قصر
 وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل
 وما بال برهان العذار سلم ويلزمه دور وفيه تسلسل
 وقول الآخر على اصطلاح العروض
 وبقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل
 لم اكن عالما بذلك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل
 وقول الاعلى الكتابية
 رايت فقيرا في المرقعة التي على حسنه دلت وحسن طباعه
 مجذبه ريجان الهواشي محقق الى الثلث والفصل تحت رقبته
 وقول بعضهم وهو مختلف بسبب تزوير في رقعة لابن فضل الله
 يقبل الأرض وينتهي ان له ثلث سنة محقق مختلف في هواشي البيت
 بحيث توقيعات الرقاع من صاحب الطومار وسوال المملوك نسخ
 هذا الامر الفضاح بحيث لا يقع عليه غبار فان المملوك وحق
 المصحف ما يحمل عود ريجان وقول صاحب زهير على الرمل
 نقلت خط الرمل لما جئتني لعل اري شكلا يدل على الوصل
 فصادفتني فيه بياني وحمرة رايتهما في وجنة سلبت عقلي
 فقالوا طريق قلت يارب للوفا وقالوا اجتماع فقلت يارب للشمع
 وقول ابن الوري على النجوم
 وجارية كرهت بيعها من الاسود السي المنظر
 هي الشمس والبدركفوها فارتجى زحاما ترى
 وقول الأضر على الهندسة

• محيط بأشكال الملاحة وجهه • كان به اقلية سامحوت
 • فصار منه خط استواء وقال • به نقطة والشكل شكل مثلث
 • ومنه التجيب في الصناعات فوط في القضا
 • الكتاب العزيز قاض علينا • وبه الافتداء في كل خلة
 • من يرد ان يكون قاض عليه • فليقل فاما به بسم الله
 • وقد علمت ان من قوط قلت الصنى الى الابد المذكورة من زيات

ص
 • والهزل ذوالجد فضل لمن اتى • مباحنا كيف تهى باوتا
 • قلت ومنه بقرب التهمك • والهجوى معرض مدح حكوا
 • وان ضل الهجوى عن الفحاشة • ونحوها قسم بالزاهة
 • من انما البديع الهزل المراد به الجدة يقصد مدح
 • انسان او ذمه فيخرج من ذلك مخزج الهزل والمجون كقوله
 • اذا ما تمى اناك مفاخر • فقل عد عن ذاك كيف للضب
 • وقول ابى العتاهية

• ارقبك ارقبك بسم الله ارقبك • من نجل نفسك على الله يثفك
 • ما تم كفتك الامن بنا ولها • ولا عدوك الامن يرجيك
 • ومنها التهمك ذكرته من زياتى وهو من مخترعات ابن ابى الاصبع وقوله
 • الصنى بالاسهزاء كقوله

• فينا من عمل صالح • يرفع الله الى اسفل
 • وعبارته المصباح اضراج الكلام عن قيد يقتضى الحال اسهزاء بالمخاطب
 • او غيره او تعريض بقوة التحرك والفرق بينه وبين الذى قبله
 • ان التهمك ظاهره جد وباطنه هزل والذى قبله بالعكس ومنها
 • الهجوى معرض المدح ذكرته من زياتى ايضا وهو من مستحجات

صف
 الهزل
 المراد
 به الجدة

مطلب
 التهمك

مطلب
 الهجوى
 في مدح
 المدح

ابن ابى الاصبع وهو ان يقصد هجاء انسان فيبقى بالفاظ موجبة
 ظاهرها المدح وباطنها القبح فيستوهم انه يمدحه وهو لا يجوز
 لقول الحماسي

• يجزون من ظلم اصل الظلم مغفرة • ومن اساة اهل السوء احسان
 • كان ربك لا يخلق الخبيث • سواهم من جميع الخلق انسان
 • ظاهره المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية
 الذل والعجز والفرق بينه وبين التهمك ان التهمك لا تخلو الفاظه
 من لفظة دالة على نوع ذم او يفرهم من فحواها الهجو والفاظ الهجو
 في معرض المدح لا يقع فيها شئ من ذلك ولا يزال يدل على ظاهر
 المدح حتى يقترب بها ما يصدر عنها ومنها الفحاشة ومحلها الهجا
 وهو ان ياتي فيه بالفاظ خالية عن الفحاشة بحيث لو انشدت
 العذرا في خدوها لم يعيب عليها وفي القرآن من ذلك العجايب كقوله
 تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
 الايات قالوا واخذن ما وقع في هذا الباب في الشعر قول جرير
 • لو ان تغلب جمعت اسبابها • يوم التفاحض تزن متقالا

• فانه هجو في غاية الاتجار والفاظه منزهة عن الفحش
 • تجاهل العارف سوق ما علم • ساق غيره لنكتة تتم
 • مثل المبالغة في المدح الهوى • والذم والتوبيخ والندبة
 • كعشر الظبا يا حور النظر • امنك سعاد من البشر

ش
 • تجاهل العارف سوق العالم ساق غيره اى يبال عما يعمل
 • سوال ما لا يعلم لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله
 • الميع برق سرام ضو مصباح • ام انقامها بالمنظر الضاعى
 • او الذم كقوله

تقصير
 التزاعف

مطلب
 تجاهل
 العارف

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم الحصن ام نأ
والتوبخ كقول

ايا شجر الحنابور مالك موركا كان لم تخزن على ابن طريف
والندل في الحب كقول

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلاي البشر

ص

القول بالموجب ان ياتي الى وصف بقول غيره اطلق علا

شيئ لرايت حكم يثبت هذا غيره ولكن يكت

عن نفيه عنه او الثبوت له ومنه لفظ في كلام حملة

على خلاف قصده مما احتمل بذكر ذكرى تعلق له حصل

كقوله سلوت يا هذا عني فقل له عن صحتي وروطني

ش من انواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف

جدا وافردة الصلاح الصفدي بالتاليف ويسمى ايضا الاسلوب

الحكيم وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن

شيئ اثبت له حكم فتشبهت انت في كلامك لغير ذلك الشيء من

غير تعرض لثبوت ذلك للحكم لذلك الغير ونفيه عنه كقول

تعالى يقولون لن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

ولله العزة الآية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن

فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم

اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة

لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعنى لثبوت ذلك

الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا النفيه عنهم

والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمل بذكر

قف
القول بالموجب

متعلقة وحذاق البديع شرطوا خلوه من لفظة لكن لانهم خصوا بها
نوع الاستدراك كقوله

قال ثقلت اذا تيت مرادا قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت لا بل تطولت وابرمت قلال حبل ودادي

وقول الشوا

ولما اتاني العاذلون عدتهم وما فهم الا للحمي قاضي

وقدمه شوا لما را في صاحب وقالوا به عين فقلت وعاني

وقول الشهاب محمود

رايتني وقد نال مني الخول وفاضت بموى على الخد فيضا

فقات بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالحضرا ايضا

ص

قلب ومنه يقرب التسليم ان يعلم الفرض المحال ثم من

لازم بهندا قد وجدا مانع اتباعه ويوردا

وان على الممكن مع مانا فضا مريده علق فالنا فضا

كذلك الاستدراك والاستثناء حيث افاد بهجة وحنا

ش هذه الابيات من زيادتي فيها انواع تقرب من القول

بالموجب فجعلنا عقبه الاول التسليم وهو ان يفرض المتكلم حصول

امر قد نفاه او افهم استحالة او شرط فيه مستحيلة ثم يعلم وقوعه

وياتي بما يدل على عدم فائدة كقول الصفي

سالت في الحب عذالي فانصحوه وكان فما نفعي بنصحه

وعبارة الشيخ بها الدين هو ان يفرض محالا منقيا او مشروطا

بشرط مجرى الامتناع ليكون ما ذكره ممتنعا الوقوع لامتناع

شرطه كقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب

مطلب التسليم
والمناقضة
والاستدراك
والاستثناء

الاية الثانی المناقضة وهي تعليق الشرط على نقبضين ممكن
ومستحيل ومراده المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق بعدم وقوع
الشرط وكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر
بوقوع نقبضين كقول النابغة

وانك سوف تحلم اوتباهي اذا ما شئت او شاب الغراب
علقة على شيب وهو ممكن وشيب الغراب وهو محال وهو المراد لان
مقصوده انه لا يحلم ابدا وقول الصفي

وانني سوف اسلوه اذا عدت روي واحيت بعد الموت والعدم
الثالث الاستدراك عدوه من انواع البديع بان يكون فيه حسن
ودقة سواء تقدم تقرير ما اخبر به المتكلم ام لا وقد اشار اليه في
الايضاح وقال انه قريب من الموجب فالاول كقوله

واضوان حبتهم ذروعا فكانوها ولكن للأعادي
وخلمهم سها ما صابيا فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت مناقرا لقد صدقوا ولكن عن ودادي

وقوله يخاطب قاضيا اودع ما لا فادع ضياعه

ان قال قد صنعت فيصداها صنعت ولكن منكم يعني لونغى

او قال قد وقعت فيصداها وقعت ولكن منه احسن موقع

وقول الارصاني غا لطنتي اذ كنت جسمي صنك كوة اعتر عن الجلد

القطاما ثم قالت انت عندى في الموى مثل عيني صدقت لكن نقلما

والثاني كقول زهير

اخونقة لا يهلك الخير ماله ولكنه قد يهلك المال ثابله

والنكتة الزائدة على معنى الاستدراك في الاول ظاهرة وفي هذا

انه لو اقتصر على صدر البيت لاهم المحال فاذا به **الرابع** الاستثناء

بان يفيد ايضا نكتة زائدة على الاضراح ويكسو المعنى لهجة ومنا
كقوله

فلو كنت بالعنقا او ناظرا لخلتك الا ان تصد تراني

ومن نوع سماه ابن ابى الاصبع استثناء الحصر وهو غير الذي

يخبره القليل من الكثير ونظم

اليك والاماتحت الركائب وعنك والافالمحدث كاذب

المعنى لا تحت الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عندك

الاطرد ذكر ك اسم من علا وابيه وجده على السولا

بلا تكلف على وجه جلي مثل الحسين بن الحسين بن علي

من انواع الاطراد وهو لغة مصد راطر الماء وغيره اذا

جري بلا توقف ومعناه ان يذكر الشاعر اسم المدح وابيه وجده

على التوالي بلا تكلف ولا تقف كقوله

ان يقتلوك فقد مللت عرو شهم بعقبة بن الحر بن شهاب

وقوله

من يك رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العياء

فلها احمد المزمع بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجا

وقال الصفي الاطراد ذكر اسم المدح ولقبه وكنيته اللابقة

به واسم من امكن من ابويه وجده وقبيلته في بيت واحد بلا تقف

ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية ولم يتقدم احد الى شرط

هذه الامور كلها ومثله بقول بعضهم

مريد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمى الوزير

قلت ومنه الاصبالك يختصر من شئ الجملة عند ما ذكر

مطلب
الاطراد

وهو لطيف راق للمقابس بينه ابن يوسف الاندلسي
 والطرد والعكس قريب منه حرره الطيبي فاجتث عنه
 يقرر الاول بالمنطوق ذا مفهوم تاليه وبالعكس هذا
 هذه الابيات وما بعدها الى القسم الثاني كلها
 من زيادتي فمن انواع البديع الاحتيال وهو نوع لطيف لم يتبينه
 له احد من اهل الفن ولا ذكره اصحاب البديعيات ولم نقف على
 احد تعرض لذكره الا رفيق الاعمى في شرحه بديعيتة وكنت تأملت
 قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا مهديا وقولهم ان الزمهرير هو
 البرد او القمر قولان فقلت لعل المراد به البرد واشير بالشمس
 الحان لا حرجها تحذف من الاول الحرو من الثاني القمر والتقدير
 لا شمس فيها ولا قمر ولا صر ولا برد وقلت في نفس هذا نوع لطيف
 لكن لا اعرف في انواع البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا
 العلامة برهان الدين البقاعي فذكر ان بعض شيوخه افاده ان
 من انواع البديع ما يسمى الاحتيال وهو ان يذكر جملتان في كل
 متقابلان ويحذف من كل ضد ما ذكر في الاخرى كقوله تعالى في
 مقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تحذف من الاول مؤمنة ومن
 الثاني مقاتل في سبيل الشيطان وقال لي لم اقف على من تعرض لهذا
 النوع ولم اراه في كتاب وقد الفت فيه كراسة سميتها الادراك
 فلما طالعت شرح بديعية ابن جابر لرفيقه ابن يوسف الاندلسي
 رايته ذكره في اثنا كلامه استطراد افقال من انواع البديع الأ
 حتيال وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره
 في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى مثل
 الذين كفروا مثل الذي ينطق التقدير ومثل الانبياء والكفار كمث

مطلب الاحتيال
 واقطع
 والعكس

الذي ينطق والذي ينطق به محذوف من الاول الانبياء لدلالة
 الذي ينطق عليه ومن الثاني الذي ينطق به لدلالة الذين كفروا
 عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاة التقدير يدخل
 غير بيضاة واخرجها تخرج اخ تحذف من الاول تدخل اخ ومن
 الثاني واخرجها انتهى خلاصا قلت ومن اللفظ قوله تعالى خلطوا
 عجلان الحما واخرجنا اي صلبا بيضا وسينا بصالح وماخذه
 من الجبل الذي معناه الشدة الاكام وتحسين اثر الصنعة في التوبة
 حبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرز وشده واحكامه بحيث
 يمنع عنه الخلل مع الحسن والرفيق وبيان اخذه منه ان مواضع
 الحذف من شبهت بالفرز بين الخيوط فلما ادركها الناقد
 البصير بصوغه الماهر في نظم وحركة فوضع المحذوف موضعها
 وكان حاكيا لما نفع من خلل بطرقه فد بتقديره ما يحصل له
 الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق ومن انواع البديع الطرد
 والعكس ذكره الطيبي في التبيان وفسره بان يوفق بكلامين
 يقرر بمنطوقه مفهوم والثاني وبالعكس كقوله تعالى ليتادكم
 الذين ملكتم ايمانكم والذين لم يبلغ الحلم منكم ثلاث مرات الى
 قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح فمنطوق الامر بالامستينان
 في تلك الاوقات ضارصة مقر بطمخوم رفع الجناح فيها ما ويا
 لعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
 يؤمرون

ومنه نفي الشيء بالايجاب نفي الثبوت بانتفاء الاسباب
 وان اتى في البيت لفظ الجمع او حكمه فهو الكلام الجامع
 حكاية التجاوز المرجعه ترتيبه اوصاف المتابع

مطلب نفي الشيء
 واجماله والكلام
 الجامع والمراد
 والتوفيق والتأني

ثم الترقى وهو ذكر المعنى ففوقه ثم التدرج يعني
 في هذه الابيات انواع احدها نفي الشيء بايجابه وفرو
 ابن رشيقي وابن الاصمعي وغيرهما معناه ان يكون الكلام ظاهرة
 ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو
 المنفي في الباطن نحو لا يبالون الناس الخافان في الخاف والمراد
 في الباطن نفي السؤال البتة ما للظالمين من حميم ولا تنفع بطاع
 نفي طاعة الشفاعة والمراد نفي النفع مطلقا وقال الشاعر
 على لاهل يهتدي بمناره اي لامن رله يهتدي به
طبيعة هذا النوع يورده المنطقون في كتبهم ويعبرون عنه
 بعبارة على اصطلاحهم ويمثلون له بقولك ما في ما في الدار زيد
 ويقصد عدم وجود زيد في الدنيا اصلا فاذا وقع ارباب الحديث
 واسنة مثل علمهم هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنه على اصطلاح
 المناطقة وقد وسع الله لهم في العبارة فليورده على اصطلاح
 اهل البديع الثاني الكلام الجامع وفروه بان ياتي التامر بيت
 يشتمل على حكم او وعظ او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى
 الامثال كقول
 ومن كان ذا فضل ويجهل بفضله على قوم يستغن عنه وينهم
 وقول المتنبي
 واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام
 الثالث المراجعة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرها وهي
 حكاية التجار وبين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ
 وضربه كقول الصفي
 قالوا اصطبر قلت صبر غير متبع قالوا اسلم قلت ودي غير منفر

الرابع الترتيب والمتابعة وهو من مستخرجات التيفاشي وهو
 انه يرتب اوصاف الموصوف على ترتيبها في الطلقة الطبيعية
 ولا يدخل فيها وصفان لذا كقول مسلم بن الوليد
 هيغافى فرعها ليل على قر على قضيب على حقف النفا الذي
 فان الأوصاف الاربعة على ترتيب على خلقه الانسان من الاعلى
 الى الاسفل وقول الصفي
 كالنا رمت بلح الموت ان عصفت تروى صدى ماله ارض الوعيد
 رتب على العناصر الاربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله
 خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
 اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقوله وهزي اليك بجزع النخلة
 تاقط عليك رطبا جنيا وقوله فكذبوه فمقرها الآية
 وقول زهير
 يوضر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحباب او يعجل فينتقم
الخامس الترقى ذكره في التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يردف
 بما هو ابلغ منه كقولهم عالم تحدير وشجاع باسل وجواد
 فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور اي قد رما يوجد
 ثم مثله وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي ولا
 من هو اقرب مودة فكيف بالابعد السادس التدرج بان يذكر
 الاعلى او لائم الادنى لنكتة نحو الرحمن الرحيم فان لاول ابلغ
 ولو اقتصر عليه لاحتم ان يطلب منه اليسر فكل بالالطف
 لذلك وخرج على ذلك لا تاخذه سنة ولا نوم ولا تقل لها اف
 ولا تشهرها لنستكشف المسبح ان يكون عبد الله ولا الملائكة
 المقربون ونكتة البداية بالمسيح ان الخطاب موق للرد على النصارى

ثم استورد الى الرد على المدعين في الملائكة ثم تخلص الى حال

المعاد ص

- ومن الاستطراد ان ينتقلا • من عرض لاضرقة شاكلا
والافتتاح الجمع للفنيين • كالمدح والهجو ونحو ذين
والاشتقاق اخذ معنى من علم • فان بطابق فيا لاتفاق كم
ومن الالفاز ونوع القسم • والاكتفاء حذف بعض الكلام
وخبره عندي ما فيه وقتا • تورية عن اكتفاء صرفته
وجمع مؤتلفا ومختلف • والاتاع شامل للماعرف
وان يكن في اللفظ الفرق في • تفسيره فذاك تفسيره للفق
وان يزل ليسان عن الابهام • فذاك ايضا بلا اتهام
وان اق مشترك يبادر • غير المراد فاشتراك صادر
حسن السان زاد في المصبة • ورده الجلال في الايضاح

ش

ش في هذه الابيان انواع احدها الاستطراء وذكره في التبيان
والابيضاء والمصباح وهو ان يكون في فن من الفنون اى غرض
من الاغراض ثم يشرح له من اخر مناسبة فيوره ثم يرجع الى الاول
ويقطع الاستطراء وهذا القيد يخرج عن التخصيص وعرفه في
الابيضاء بالانتقال من معنى الى اخر يتصل به لم يقصد بذكر
غيره الاول المتوصل الى الثاني وهذا يفارق التخصيص ايضا
وفي شرحه ان المراد ان يكون بين المعنيين مناسبة وذكر
الحاشي انه نقل هذه التسمية عن البحري وذكر غيره انه
البحري نقلها عن ابي تمام كقوله نقلا الابد المدين كما بقية
ثمود فذكر ثمود استطراء اقلت وقد خرجت عليه ولا الملائكة
المقربون واورد منه الطيبي قوله نقلا وما يستوى البحران هذا

قفا
والاستطارة
والاقتناء
والاشتقاق
والافتقار
والانفاق
والانقص
والموتغنى
والمختلف
والاشياء
والنفس
والاضيق
والاشترار
وصح
البيان

عذب فرات سائح شرابه وهذا ملج احباج ومن كل تاكلون لها
طريا فعطف ومن كل تاكلون لكونه مناسبا لاصل الكلام وهو
الجران المعنى بهما المؤمن والكافر وقوله واذا قال لقمان لابنه
الايات استطردها الى قوله ووصينا الاناس بالوالديه واستطر
من التوصية الى قوله حملته امه وهما على وهن وفائدة الاستطراد
الاول التحريض على قبول موعظة الآبا وفائدة الشافي التو
كيد في التوصية بحقهم وبالوالدة خصوصا لما تكايد من
مشاق الحمل والرضاع ومن امثلة في الشعر

إذا ما اتقى الله الفتي واطاعه فليس به بائس وإن كان من حرم
 استطراد من الوعظ المجو قال ابن خطيب زملكا ومنه حديث
 خطبته صلى الله عليه وسلم عام الفتح أن الله ورسوله حرم
 بيع الخمر والميتة فقبل يا رسول الله أرايت شحوم الميتة يطلى
 بها الفئ ويدهن بها الجلود ويتصيح بها الناس فقال لا
 هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود أن الله لما حرم عليهم الشحوم
 حلوها فباعوها فقلوه قاتل الله اليهود الخ من باب الاستطراد
 قال في الأيضاح وقد يكون الثاني هو المقصود ويذكر الأول قبله
 ليتوهله به من غير أن يشعر بذلك قال ولا بأس أن يسمى إيهام
 الاستطراد والثاني الافتنان وهو أن يتفنن المتكلم فيأتي
 بفنون أو أكثر في همزة واحدة أو بيت واحد كالغزل والهماسة
 والمديح والهجاء والهناء والعزاء كقوله قلما ثم نبجي الذين اتقوا
 الآية فيها هناء وعزاء وقوله قلما كل من عليها فان الآية فيه
 عزاء وخبر وقول غيره

ان يعد في رزون البقاء فانتى طرب باخذ الفارس المتلثم

اوله لسلب واخره حماسه وقول الاخر
 ابوك قد جعل اهل الثرى فجعل الله بك المقبره
 فيه تقريه ومدح يودي الى التكم الثالث الاشتقاق وهو من
 مستخرجات العكرى وعرفه بان يشتق المتكلم من الاسم العلم
 معني في غرضه يقصده من مدح او ذم هجا كقوله
 في نبطويه احرقه الله بنصف اسمه وصبر الباقي صراخا عليه
 وقول الصفي
 لم يلق مرصبا ورأى ضد اسم عنده هذا الحصن ^{اولا}
 الرابع الاتفاق وهو عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق الشاعر
 واقعة واسما مطابقة لذلك الواقعة كقوله في لؤلؤ الحاحث
 حيث غزا الفريخ في بحر القلزم
 عدوكم لؤلؤ والبحر مسكن والدرف البحر لا يخشى من الغير
 وقوله في الوزير بن العلق لما وطى الوزارة بعد ابن الفراء
 باعصيه الاسلام نوحى واندي حزننا على ماتم للمستقيم
 دست الوزارة كان قبل وفاته لابن الفراء فصار لابن العلق
 اتفق انهما وزيران وان المورى بهما نهرا من معروفان وطابق
 بينهما بالفراء الملو والعلم المرو وقول ابن حجة يخاطب الملك
 المؤيد شيخ وقد كسر النيل بمصر ويلفه يومئذ قصد نوم
 وزمصر
 اياها بالدار مؤيدا ومنصبها في ملكه نصب عييز
 كسر بمصر نيل مصر وتفقى وحقق بعد الكرايام نوروز
 الاتفاق ان كسر نوروز بعد كسر سري الخامس الاكتفاء وهو
 حذف بعض الكلمات او بعد حروف الكلمة لدلالة الباقي عليه

فالاول كقول ابن مظهر
 لا انشنى لا انتهى لا ارعوى مادمت في قيد الحياة ولا اذا
 اى ولا اذا مت وحسن انه لو ذكره في البيت الثاني كان عيبا من
 عيوب الشعر يسمى التضمن مع ما يفوت من صلاوة الاكتفاء ولطفه
 في الانهال وقال البهازهي
 يا حسن بعض الناس مهلا صبرته كل الناس قتلى
 لم يبق غير حشاشه في هجتي واضاف الا
 وقال القراطي
 حسنة الخدمة قد اطاعت حسرا في
 كلاما فعلا قلت ان الحسنات
 وقد تتبعت الاحاديث فوجدته منه قوله عليه الصلاة والسلام
 الطيرة شرك ومنا الا ولكن الله يذهب بالتوكل رواه البخاري
 في الأدب والرمذى وغيرهما يحذف المحذوف المستثنى بعد الاكتفاء
 والاحسن في ذلك عندي ما تضمن تورية تصرفه عن الاكتفاء
 كقولي
 قلت وقد شير وانجبل رب انلني مناي فضلا
 ان عاش فاجعله خير نجل موفيا عهده والاى والافاقبضه
 صغير ويحفل عطفه على عهده والاى والافاقبضه
 يرقبون فيكم الا ومن الاكتفاء ببعض في الكلمة الواحدة وهو
 عزيز قول ابن سناء الملك
 اهوى الغزاة والغزال وربعا نهنت نفسي عفة ودينا
 ولقد كففت عنان عيني جاهدا حتى اذا اعيت اطلقت العنا
 وقول شيخ الشيوخ الحموي

اليكم هجرى وقصدي وفيكم الموت والحياة
 امنتم ان توحشوا فوادى فامنوا مهجتي ولا توحشوا
 واحسنوا ايضا ما كان فيه تورية كقول ابن مكناس
 لله ظبي زارني في الدجا مستوفزا مستطبا للحظ
 قلم يقيم الابدان ان قلت لدهلا وسهلا ومرجبا
 وقول البدر بن الدماميني

الرفع فلفظ باقتضاي في هوى ظبي يغار النفس من اذا ما
 وغدا بوجدى شاهد اورشليم بما اخفى ضياله من قاض وشاهد
 وقوله

يقول مصاصي والروض زاه وقد بطل الربيع باطل زهر
 يقال بناكر الروض المفدى وقم نعي الى ورد ونسرين
 وقول الصدر بن الادي مخاطب خليل بن بشار

يامتهم بالسقم كن منجدي ولا تطل رفضي فاني على
 انت خليلي فبحق الهوى كن لشجوى راحما يا خليلي

السادس الالغاز ذكره في التبيان ويسمى المحاجاه والتعبير
 وان ياتي المتكلم بالفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارة
 يدل ظاهره على غيرها وياطرها عليه كقوله في القلم

وذي خضوع راعع ساجد ودعه من جفنه جاري
 مواظب المحسن لا وقائها منقطع في خدمة الباري

وقال ابو العلاء في الابره

سمت ذات سم في قبض فغادرت بها غلا الله شاف من اسم
 كنت قيصر اثوب الكمال وتبعها وكري وعادة وهي عارية للجم

وانشدني صديقنا الشهاب المنصوري ملفزا في قلم **ابها الباهية**

ابها البارع الذي كم احابي هل من ريقه السقي ولفزا
 اي شئ حالى الديار وحكا عند تفيقه الانامل طرزا
 ومن البيض كم تحلى بوصيل واليه ما زالت السمي تغزا
 وبه يحفظ الشرايع حتى صار صونا لكل شر وحرزا
 اخرس بوسع الانام حديثا وله الدهر ليست تسمع ركزا
 فاجب فهو في الخفا جلي زادك الله رفع قدر وعزا
 فاجبته ارجالا

ابها الشاعر الذي فاتجده وارتاعا على الانام وعزا
 جامني لفرك البري فاضحي للاصاحبي وللغزاة طرزا
 هو في اسم ان صفوه فام تحف وذعك يرد ويجزي
 وهو ذو حرف ثلاث وثلاثا فخر في ذلك للفعل يزي
 ويراه مركبا وهو لا شك بسيط وماله قطاجزا
 نونك الهدى ارجال فلا زلت شهابا وللحبيب حرزا

وكتبت وانا بالعقبة اليه ملفزا في طيبه البس الله سلطان الادبا
 تاج الاكرم وهذه مناج الكرام ما اسم على اربعة وهو علم مفرد
 ولم فيه من اشارة تهد ارتع بالاضافة وخفض من رام خلافة ان
 حذفت نصف الثاني فاسم الاكرام قليل او فعل خفيف غير ثقل
 وان ضمنت الى اوله اخره فاسم لمن قد هاجره ولئن جمعت ثالثة
 مع اوله ففعل لا شئ في لطفه ومع ذلك ياتي الحبيب ان يفعله
 بالفر وان شدد ثانيه فهو في المتلوفية قافية وان صحت
 جملة فاسم لما ان حل به حرم وان اشبهه الانسان ظرف وكرم
 وان ابدلت من يائه الف فهو على حالة لا يختلف وان كسرت اوله
 وصحفت ثالثة فاصل كل نذير وبشير ومن عجب انه جمع بين شهي



الملك والكبير حوى افضل الخلق والخلق وافصح القول والنطق
 فافصح عنه عليه ولذبحا جب طيبه فكتبت ط في الجواب ايد الله
 مولانا جلال الدين والدنيا معدن التدريس والنميتا جمل الله
 به مله الاسلام وجمعنا واياه في طيبة على ساكنها افضل الصلاة
 والسلام وبعد وقف العبد على هذا اللفظ المتنع على غير قرينة
 اسهل على سجيته فوجد مولانا لم يترك قولا ولا مقبلا لقائل
 ولا فضيلة لفاضل بل حال يبدع استقصاء بين السوال
 والجواب وظفر من الحروف باللباب وفاز بالصحيح دون
 القيم واجتنى الزهر وترك الهشيم فهناك قدح المقيد
 زبد الفكرة بعد اخذاه وايضا طرف الفترة من رقاده قد
 الغز في اسم جميعه على الارض وبعضه على السما وفيه ظهرو
 الابصار من العمى ان شدد فهو معنى لمه وان ضم فهو مشترك
 بين شهر واجزءه وان ابدل ثانيه باحتاج الى شراب المطار
 وربما شاعى شراب الخمار وان التي تضمنه فهو ضد البط
 والنشر وان ابدل ثالثه بمرادف الموت فهو من شاطئ البحر وان
 رخم والحالة هذه فهو اضر السلاطين ولا في يزال في حربه
 طه وبس فهذه ايدك الله ما اهدت تلك الفكرة وصلت
 اليه يد القدر والسلام **وقد** ورد في الالفاز عدة احاديث
 جمعها الحافظ ابو الفضل العراقي كما رايت ذلك بخطه اشهرها
 حديث الصحيحين اخبرني شجرة مثلها مثل السلم قال ابن
 عمر فوقع في الناس شجر البوادي وقع في قلبي انها النخلة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انها النخلة **فائدة** قال
 في نهاية الادب اللغز والمجاهاة والمعاياه والموبى والرمز

مطلب في الفرق
 بين الغز والمجاهاة
 والمعاياه والموبى
 والرمز والعمى

والملاح والمعنى اسماء متداخلة بمعنى واحد وانما اخلافا فيها يجب
 الاعتبار فانك اذا اعتبرته من حيث انه يحمل على وجوه فلفظنا
 ومن حيث ان غيرك حاجاك اى استخرج مقدار عقلك فحاجا
 او من حيث ان واضعه قصد ان يعاينك اى يظهر اعياك فعليه
 او من حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فعليه او من حيث ان واضعه
 لم يفصح عنه فمرزوم حيث انه ستر عنك وعطى فالمعنى انتهى
وفي شرح احاجي الزخشي للسحاري المجاهاه ان قال صاحبك
 عمالا يكاد يفنى للجواب عنه وهو نوع من الالفاز انتهى وقد
 خصص قوم الاجميه بنوع انبكره الحريري ونسج على متواله
 ناسجون وهوان ياق بلفظ مركب مرادف للمنطوق به يكون له
 مشارك من كلام غير مركب فيصير اللفظ تركيبه وعدمه يجمع
 معنيين معا قال الحريري
 يا من نتائج فكره • مثل النقود الجلازه
 ما مثل قولك للذي • حاجيت صادفها بيزه
 فان مثله الفاضله وقال
 ايا مستنبط الفاسم من لفظ واضمار الاكثف ما مثل تناوله
 الفدينار فان مثله هاديه وقال يا من صديقي فضله
 مطلقه الا زهار غنمه ما مثل قولك للمحاجي ذي المجاه
 ما اختار فضله فان مثله ابارقه والحريري في المقامات
 من ذلك عشرة احاج وعمل منه النسا كثيرا ولا من الوردى
 فيه كرامه على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير احجيه وهي قولي
 في احدى مقاماتي يا ايها الهير الذي حاز التقدم في الصده
 ما مثل قولك اذ تحاجي اخراجا مع دبر فان مثله طاسه

السابع القسم وهو ان يحلف على شيء مما يكون له مدعا او ذما
وما يكسبه خيرا او ما يكون هجاء لغيره كقوله تعالى فوب السماء
والارض انه حق مثل ما انكم تنطقون قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح
باعتظم قدرته واكمل عظمته من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد
بالرزق وقال ابن الاثير

- بقيت والقذى واخرقت عن الملا • ولقيت اضيافا بوجه عيون
- ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل يوما من ذهاب لغوى
- تضمن الفخر لنفسه وقال ابن المعتز في القسم في الغزل
- لا والذي سل من حبيب سيف ردى • مدت له من عذارية حمائله
- ما رمت مقلتي دمعاً ولا وصلت • غصنا ولا سالت قلبى بلائله
- الثامن جمع المونلف والمختلف وهو ان يريد التسوية بين الممدوحين
فيما في معاني مونتلف في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما
على الاخر بزيادة فضل لا تنقص الاخر فيا في اجل ذلك بمعان
تختلف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما
في الحرت اذ نطق الاله سوي في الحكم والعدل وزاد فضل سليمان
بالفهم التاسع الاتع وهو ان ياتي بلفظ يتبع فيه التاويل
بحسب قوى اناظر فيه وبحسب ما يحتمل اللفظ من المعاني كما
وقع في فوائح السور العاشر والحادي عشر والثاني عشر التفسير
والايضاح والاشراك وهذه الانواع متقاربة وسماه الطيبي في
النبيا تفسير الحق وابن ملك في الايضاح تفسير المعنى الخفي ان
يكون في الكلام ليس فيوق بما يوضحه كذا قال ومثله بقوله تعالى
ان الانسان خلى هلوعا اذا مسه الشر جزوعا الاية فقوله اذا مسه
الخ تفسير للهلوع وكذا قوله

الامعي

الامعي الذي يظن بك الظن كان قد راي وقد سمعا
فقوله الذي يظن بك الخ تفسير لك لمعي وقال قدامه هو ان
يؤتى بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فخواه دون تفسيره فيوق
به بعده وهو معنى الاول ومطابقا للمثالين لكن التعبير
بالاخير احسن قال ومنه قوله ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر قلت ومنه حديث ابي داود
كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون
في ظاهر الكلام ليس فلا يفهم من اول وهله حتى نوضحه في بقية
كلامه كقوله

- بذكر فيك الخير والشر كله • وفيك الجفا والحلم والعلم والجهل
- فالقال عن مكروهها متزها • والقال في مجنونها ولك الفضل
- معنى البيت الاول ملتبس لانه يقتضي المدح والذم فواضح بالثاني
قال والفرق بينهما ان الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل
الاجمال لان المصنف في الكلام ليس فيه اجمال قلت واوضح من غير
عن الفرق ابن مالك في المصباح وعبد الباقي البيهقي حيث قال
الايضاح ليس التوجيه ما يحتمل الكلام مدعا وذما فيا في كلام
بزيلا وبمعنى الممدوح او الذم والتفسير ازالة خفي الحكم وعلى هذه
العبارة الواضحة عولت في النظم وغيرت التوجيه بالايهام لما
تقدم هناك تقديره واما الاشراك فانه يوق بلفظ مشترك
بين معنيين يسبق الى الذهن المعنى الذي لم يرد فيوق بما
بين المراد كقوله

- وانت الذي حسب كل قصيرة • او لم تعلم بذلك القصاير
- عنيت قصيرات المجال ولم ارد • فضا والخطا شر لنا البهاير

اق في البيت الثاني بما ازال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله
 صلى الله عليه وسلم رب اليكم ماء الامم من قبلكم الحمد والبغضا
 هي الحالقة حالقة الدين لخالقة الشر رواه الترمذي وغيره
 والفرق بينه وبين الايضاح انه في اللفظ والايضاح في المعاني
 خاصة وبين التوهيم انه باللفظ المشترك فقط والتوهيم يكون
 به وبغيره من تحريف او تصحيف او تبديل الثالث عشر حسن
 البيان زاد في المصباح وذكره اصحاب البديعيات بتمامه
 قال وهو كشف المعنى وابصالة الى النفس بسهولة قال ويكون
 مع الاجازة والاطناب قال في الايضاح وهذا تخطيط لانه وطيفة
 علم البيان لانه حسن ذاتي والبديع وظيفة البحث عن الحسن
 الخارجي

وقد وجدت مقصدا بديعا **•** سمية التأسيس والتفريعا
 قاعدة كلية يمهدها **•** يبي عليها شعبة يقصدها
 مثال لكل دين خلق **•** وخلق ذا الدين الحيا الموثق
ش هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في الكلام
 النبوي ولم ارفق الانواع المتقدمة ما يناسب فميتة بالتأسيس
 والتفريع وذلك بان يمهده قاعدة كلية بما يقصده ثم يرتب
 عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق
 ذا الدين الحيا رواه ابن ماجة عن انس وقد استعمل صلى الله
 عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثيرا فقال لكل نبي حوارى
 وحوارى الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل امة امين وامين
 هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن انس لكل
 نبي دعوة دعاها في امته وانى اخباة دعوى شفاعته لامتى رواه

مطلب التأسيس
 والتفريع

الشيخان عن ابي هريرة لكل شيء قلب وقلب القرآن يسر
 رواه الترمذي عن انس لكل نبي خاتمة من اصحابه وان خاتمة
 ابو بكر وعمر رواه الترمذي عن ابن مسعود لكل نبي رفيق وان
 رفيق في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة لكل نبي ولاية
 من النبيين وان وليي منهم ابي وطليل ربي ابراهيم رواه احمد
 عن ابن مسعود لكل امة فتنة وفتنة امتى المال رواه احمد عن
 كعب بن عياض لكل امة مجوس وان القدرة مجوس امتى رواه
 ابو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة
 الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم
 يكن ليصيبه رواه احمد عن ابي الدرداء لكل شيء زكاة وزكاة
 الجسد الصيام رواه ابن ابي هريرة ^{ما جاء من ابي} لكل شيء مفتاح ومفتاح
 السموات قول لا اله الا الله رواه الطبراني عن معقل ابن يسار
 لكل شيء انفة وانفة الصلوة التكبيرة الاولى رواه الطبراني
 عن ابي الدرداء لكل شيء شرف وشرف المجالس ما استقبل به
 القبلة رواه ابو يعلى عن ابن عباس لكل شيء صفوة وصفوة
 الصلاة التكبيرة الاولى رواه ابو يعلى عن ابي هريرة لكل شيء
 معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبراني عن
 ابن عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب الماكين رواه ابو
 لال في مكارم الاخلاق عن ابن عمر لكل شيء افة تقده وافة
 هذا الدين ولاية السوء رواه الحارث بن اسلمة في مسنده عن ابن
 مسعود لكل شيء باب وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان
 في الثواب عن ابي الدرداء لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت
 الحسن رواه الحاكم عن انس لكل شيء عمار وعمار هذا الدين الفقه

رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة لكل شئ نسبة ونسبة الله
 قل هو الله احد رواه الطبراني عن ابي هريرة لكل بنى بركة وصنعة
 وان بركتى وصنعتى الانصار فاصفظون فيهم رواه الطبراني عن انس
 لكل بنى حرم وقد حرمته المدينة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن
 عباس لكل امه اجل وان لاسمى مائة سنة فان امر على اسمى مائة
 سنة اتاها يعني كثرة الفتن رواه ابو يعلى عن المستورين شدار
 لكل امه رهبانية ورهبانية هذه الامه الجهاد رواه ابو يعلى
 عن انس وفي الاحاديث من ف لك شئ كثير وانما اطلت هنا
 بهذه الامثلة تقريرا للنوع الذى اخترعته
 والنقى للموضوع قصد اصنفه مثاله ليس شديدا الصرع
ش هذا النوع ايضا من مخترعاتى وسميته نقي الموضوع
 وهى كثير فى الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعا
 لمعنى فيصير بنفيه عنه ويشبه لغيره مبالغة فى ابعاد ذلك
 الحكم له مثاله ما رواه الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قدون المرقوب فيكم قالوا الذى
 لا ولد له قال ليس ذلك بالمرقوب ولكن المرقوب الذى لم يقدم
 من ولده شيئا قال ابو عبيدة المرقوب فى اللغة معناه فاقد
 الاولاد فى الدنيا فجعله فاقد هم فى الآخرة ومنه ليس الفنا كثرة
 العرض ولكن الفنا غنا النفس رواه الشيخان عن ابي هريرة
 ليس البيان كثرة الكلام ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي
 عن ابي هريرة ليس الجهاد ان يضرب الرجل بيده فى سبيل الله
 انما الجهاد من عال والديه وعال نفسه وعال ولده يكفها عن الناس
 رواه فى الحلية عن انس ليس السنة ان لا تظنوا ولكن السنة

مطلب نقي
الموضوع

تظنوا

تظنوا ثم لا تقبى الارض شيئا رواه الشافعى ليس الصيام من
 الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن ابي
 هريرة ليس عدوك الذى اذا قتلتك ادخلت الجنة واذا قتلتك
 كان نورالك ولكن عدوك نفسك التى بين جنبيك وامرانك
 التى تضاجعك على فراشك وولدك الذى من صلبك رواه
 الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري ليس العمى من يعشى
 ولكن العمى من تعم بصيرته رواه الديلمي عن عبد الله بن جراد
 ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمي
 عن ابن عباس
 وان اتى بجمل للمقصد توصلا للحكم ما به ابتدى
 وصح حذف الوسط المحجول فذلك التمهيد للدليل
ش هذا النوع ثالث اخترعته وسميته تمهيدا للدليل وهو
 ان يقصد الحكم بشئ فيربط لدواله تقتضى تسليمه قطعاً بان
 يبدأ بالمقصود ويخترعه بجملة مسلم ثم يخبر عن تلك الجمع باخرى
 مسلمة فيلزم بثبوت الحكم للاول بان يحذف الوسط ويخير
 بالآخيرة عن الاول وهذا شكل من اشكال المناطقة ونحو معا
 شراهل السنة لانتبهم اصيلا وهم مصرحون بانه فى طبع
 اهل الذوق والزكا والقران والسنة طائفة بان استعماله ثم تارة
 يكون الوسط جملة واحدة وتارة يكون اكثر من الاول قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
 حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح ان يحذف الوسط فيقال
 لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن

مطلب
تمهيد
الدليل

في من لم يجب الانصار ورواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من
 عقد عقدة ثم نفت فيها فقد حرو من سحر فقد اشرك رواه
 النسائي عن ابي هريرة من اذا ملى فقد اذا في رمن اذا ف
 فقد اذا في الله رواه الطبراني عن انس **م**
 ومنه تصحيف بان يعتمد به وبالصحيح امر قصدا
ش هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يوفق بالمقصود بعلام
 التصحيف معني يعتبر فيقصد ذلك ليذهب نفس السامع الى كل
 من معنيته كما حكى عن بعض الاذكياء انه كتب الى بعض اصحابه
 ان يثري له من البضائع الراجحة وامران لا تنقطع ليصلح
 للراجحة ومن الراجحة ومن الطف ما وقع في الحديث مما تصحيفه
 معتبر حتى اختلف الناس في روايته ما رواه ابو يعلى عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغل الدبر فانه
 يذهب بالبواسير فقوله بغل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم
 انه بفتح الغين المعجمة وسكون السين وضم الدال المهملة والياء
 الموحدة ومنهم الحافظ ابو الحسين الهيثمي فاورده في باب الاستنجاء
 وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من امراض المقعدة
 وبعضهم فهم انه على النخل ومنهم الحافظ ابو منصور الديلمي فانه قال
 عقبه في مسند الفردوس الدبر بفتح الدال وسكون الباء الموحدة هو
 النخل وقريب منه حديث الترمذي اربع من سنن المرسلين السواك
 والنظير والنكاح والحياض من يرويه بالتحية ومنهم من يرويه
 بالنون **ص القسم الثاني المنطلي**
 منه الجنس بين لفظين بان تشابهها فان يك الوفاق عن
 في عدد الحروف والاسماء ثم ترتيبها وهيئة فالنام سم

مطلب
التصحيف

قسم
القسم
الثاني
المنطلي

فان

فان يكن نوعا فذا مماثل او لا فتوفي يقابل قاسل
 فان يكن مركب احديهما جناس تركيب فان تشابه
 خطا فذو تشابه والا فذال مغروق وان تجل
 من كلمة وجزءها فالمرنو او مركبا ملتقا فالخلف
 في النقط اذا يوجد فالمتخذ او حركات فهو الحرف
 او عدد فذا قصر بحرف في اول او وسط او ظرف
 مطرف مكتشف مردوف مزيل ان زيدت الحروف
 او نزع حرف لم يكن يكثر فمن واحد في اول او اخر
 او وسط ثم اذا تقاربا مضارع ولاحق ان جابنا
قلت فان تناسبا في اللفظ كالضاد والظاء فذا في اللفظ
 وان تخالف في ترتيب دعي بالقلب في الكل والحل في البعض
 فان يقع في اول البيت وفي اخره فهو مجنح فني
 وفوق حرف او لا مستوح وان توالي فذا سزم ونج
 وان يكون مجاذب الطرفان شوش قد زاد في التبيان
 وبالجناس الحقوا شيئين احديهما تشابه اللفظين
قلت وذا اتجانس الاطلاق والآخر الجمع في الاشتقاق
 فقلت الجنس المعنوي ان تقيرا ركنيه والمراد فني تذكر
 وذكره لواحد وسارد ف او ما يدل باشارة عرف
 ثم توسط الجنس قررا وشرطا حتى فيه ان لا يكثر
 فان يصير تورية وانحصارا في واحد فقد علا وافتحرا
ش من انداع البديع اللفظية الجنس بين المنطلي وهو
 تشابهها في اللفظ والجناس مصدر جهاض ويسمى التجنيس
 والمجانسة والتجانس **قال** في كثر البراعة ولم ار من ذكر فاذنه

وخطرت انما الميل الى الاصفا اليه فان مناسبة الالف لم تحدد
 ميلا واصفا اليها ولا اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء
 والمراد به اخر كان للنفس شوقا اليه قال الشيخ بها الدين والعبادة
 الثانية قاصرة على بعض انواعه قال وكفى بالتجنيس فخر مراعاة
 النبي عليه الصلاة والسلام قال غفار غفر الله لها واسم سالمها
 الله تعالى وعصية عصيت الله وهو من تجنيس الاشتقاق
قلت وفي بعض طرقه وتحجب اجابة الله ورسوله وقد صرح
 الاندلسي بان الجناس اشرف الانواع اللفظية ثم الجناس انواعه
 كثيرة وقد افرد الصلاح الصفدي بتأليف سماه جناس الناس
الاول التام بان تتفق في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهجائها
 وهو اقسام احدها التماثل وهو ان يكون الكلمات من نوع واحد
 كاسمين او فعلين او حرفين كقوله تعلم ويوم تقوم الساعة يوم
 المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن غير هذه
 الآية واستنبط شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجرية اخرى وهي
 يكاد سنا برق يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان
 في ذلك لعبرة لاولى الابصار وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابه
 حين نازعوا جريرا رعو اجر والجرير تراه زمامه **قلت** لم اقف
 على هذا الحديث ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم حرف
 الكلام ليحضره قلوب الناس لم يقبل الله منه حرفا ولا عدلا رواه ابو
 داود الصنف الاول فصل الكلام كما فسر به ابو عبيدة والثاني
 النافله والتوبة وقوله من امر بمعروف فليكن امره بذلك بمعروف
 وقوله اول من يدخل النار سلطان لم يعدل في سلطانه رواها
 الديلمي وقول بن الروي

للسود في السود ان تركت به دفعا من البيض تشعنا عين البيض
 الثاني المستوف بان كان من نوعين كاسم او فعل او حرف كحديث
 الصحيحين انك لمن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجره عليها
 حتى ما تجعل في امرتك وقوله
 من سميت يحيى ليحيى فلم يكن لامر قضاة الله في الناس من يد
 وقوله
 مامات من كرم الزمان فانه يحيى لما يحيى بن عبد الله
 الثالث جناس التركيب وهو التام الذي احد لفظيه مركب وهو
 قسما ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين او ثلاث كلمات
 ومرفوع وهو ما تركب من كلمة او بعض اخرى او من كلمة وحرف من
 حروف المعاني وكل منهما امثاله المعاني بان يتفقا في الحظ
 او مفروق بان يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك في متنفقين او مختلفين
 مثال الملفوف المتناهي قول البستي
 اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه
 وقول الاخر
 عضنا الدهر بنا به ليت ماض بنا به
 ومثال المفروق قول البستي
 كلتم قد اخذ الجاه ولا جاكنا والذي ضرمد برالراح لوجامنا
 وقوله ايضا
 وان قرع على رق انا مله اقرب بالرق كتاب الانام له
 ومثال المرفوع وهو من زياد في وذكره في الايضاح مفروقا
 كقول الحريري
 والمكرهما اسطعت لاثانه لتفتي السود والمكرمه

وقوله ايضا
 ولان الله عن تذكر ذنبك وابكك بدمع مجاكي المزن عند انصبا
 ومنه الحديث
 بسم الله وبه بد بنا فبذا ربا وصب دينا
 ومثيها قولي
 وكلما ملت نحو حبي لا بد لي فيه من رقيب
 فليس ينال فواعناى وليس ينفلك من رقيب
 وقوله
 فلا لي ان ليس فيهم فلاح الرابع من اقسام الجناس التام
 الملفق وهو من زيادتي ايضا وهو ما تركب ركناه وعده نوعا
 اخر غير المركب الحاقى وابن رشيقي واصحاب البديعيات لم
 يفرقوا بينهما كقوله
 بحيات الراغبين اليه من مجال سجود في مجالس جود
 وقول البستي
 الى حنتي سعي قدي اري قدي اراق دمي
 وقوله
 فلم تضع الاعادي قد رثاني ولا قالوا فلان قد رثاني
 قلت ينبغي ان يجعل هذا نوعين احدهما ما توافقا خطا كالبيت
 الاخير والثاني ما تخالفا كالبيت الاول والثاني ويسمى الاول
 الموافق والثاني المفارق **الثاني** من انواع الجناس ما وقع
 الاختلاف فيه في هيات الحروف وهو نوعان احدهما المصحف
 بان اختلفت الحروف في النقط وهو من زيادتي وبعضهم يسميه
 جناس الحنط ويكون في نوع او نوعين مختلفين كقوله تعالى

والذي

والذي هو بطون ويسقين واذا امرضت فنهريشقين وحديث
 الطبراني اذا ظهر الزنا والريافى قرية اذن الله في هلاكها وحديث
 الصحيحين يسوا لا ولا تقصروا وبشروا ولا تنفروا وقول على
 قصه شوبك فانه اتى واننى وابنى الشافى المحرف بان وقع الاختلاف
 في الحركات ويكون في نوع او نوعين وتارة يجتمع التحريف والتصحيح
 وتارة يقع الاختلاف في الحركات فقط او السكون فقط او فيهما
 ومنه ايضا مفرد ومركب والمركب ملفوف ومرفوع وكل منهما مفروق
 ومثبه كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله
 صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلق فتطمع النار
 رواه الطبراني وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي على
 الذين يصلون الصفوف رواه الحاكم وقوله الدين شين للدين
 رواه الديلمي وقوله جنة البرد جنة البرد وروى الديلمي حديث
 الشيطان بهم بالوحد والاثنتين فاذا كانوا ثلاثة لم بهم بهم وحديث
 مكتوب في الانجيل اتق الله ثم حيث شئت كذا في نسخة محل هذين
 الحديثين هنا وقول ابن نبياته

قوامك تحت شعرك يا امامه غدا لك حامل اعلم الامامه
 ويعزى لعمري رضي الله عنه غرك غرك فصار قصارا ذلك ذلك
 فاخش فاض فعلك فعلك تهدي هذا ولغيره رب رب غنى
 غنى سرته شرته فجاه فجاه بعد بعد عشرة عشرته فها ان
 القطعتان فهما غالب انواع هذا القسم فغرك غرك مصحف
 محرف مفرد من نوعين وقوله فصار قصار فاخش فاحر فعلك
 فعلك تهدي بهذا كذلك لكنه مركب مرفوع مثبه وذلك ذلك
 كذلك لكنه ملفوف مفروق مثبه ورب رب من نوع مفرد وقس

الباقى وروى الديلمى حديث الشيطان بهم بالواحد والاثنتين
فاذا كانوا ثلاثة لم بهم بهم وحديث مكتوب فى الانجيل ثم ثم
حيث شئت **الثالث** من انواع الجناس الناقص بان يختلفا
فى عدد الحروف وهو قسمان احدهما ان يقع الاختلاف بحرف
واحد اما فى الاول او الوسط او الطرف ويكون فى نوع او نوعين
فالاول سميت بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه
الجناس كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق وحديث الشيخين الايمان عيان وحديث الطبراني ترك
الوصية عارى الدنيا وثار وشار فى الاخرة وحديث الطبراني
الحدة لا تكون الا فى صالحى امتى ثم تقى والثانى وسميت بالمكثف
لان حرف الزيادة فيه مكثف اى متوسط بين ما اكتشفه كقولهم
جدى جهدى وحديث احمد الشيطان ذنب الانسان كذنب الغنم
ياخذ اشارة الشاردة وحديث مسلم ما انزل الله داء الا انزل
له دوا وحديث الطبراني ماذا ايرجوا الجار من جاره اذ لم يرفقه
باطراف خشية فى جداره وحديث البخارى فى النفر الثلاثة اما
احدهم فاوى الى الله فاواه الله وحديث الديلمى ما بعث الله نبيا
الا وقد امه بعض امته **والثالث** سماء فى التخييص بالمطرف لان
الزيادة وقعت فيه فى الطرف كحديث احمد من اوى صناعة فهو صالح
وكقوله مهون من ازيد عواصى عواصم وقوله
• رسالتها باشارة عن حالها • وعلى فيها للوشاة عيون •
• فتتفتت صفدا وقالت مالهوا • الا الهوان ازيل منه النون •
فقول مردوف الخ لفا ونشر لما قبله والا لان من زيادى القسم
الثانى ان يقع الاختلاف باكثر من حرف وسماء فى التخييص مذيلا

وهو مخصص بما كانت الزيادة فى الاخر فان كانت فى الاول سماه
بعضهم متوجا كما بينته من زيادى فيه وسماه فى كثر البلاغة ترجيحا
لان الكلمة رجعت بذاتها بزيادة وقد يكون فى الوسط ايضا
وينبغى ان يسمى الزايد ويكون من نوع او نوعين مثال المذيل
قوله تعالى وانظر الى الهك وحديث الديلمى هل لك فى القدا
يا بلال وقول الخنبا ان الهاء هو الشفاء من الجوابين الجوانح
ومثاله المستوفى قوله تعالى ان ربهم بهم وقوله من امن بالله وحديث
الشيخين فى الحبة السوداء الشفاء من كل داء وحديث الديلمى
ضجع بصرك موضع سجودك وقول البستي ابا العباس •
• ابا العباس لا تحسب باقى • بشيى من حلى الاشعار عاى •
• فلى طبع كسالى معين • زلال من درى الاجار حارى •
الرابع ما وقع الاختلاف فيه فى انواع الحروف ويشترط ان لا
يكون باكثر من حرف واحد والا يبعد التشابه ويفقد الجناس
ويسمى هذا التجنيس التصريف وهو قسمان ما يكون التجنيس بحرف
مقارب فى المخارج وما يكون بغيره والاول يسمى المضارع والثانى
اللاحق وكل منهما اما فى الاول او الوسط او الاخر ويكون نوع
او نوعين فالاول من المضارع مخوبينى وبين كنى ليل داس
وطرف طامس وحديث ابن السنى وغيره ما اضعف شئى الى
شئى افضل من علم الى حلم وحديث الطبراني زرغبنا تزد دحبا
ومن اللاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث الترمذى
اسفروا با نفير فانه اعظم للأجر وحديث الطبراني التجار هم
التجار وحديث الحمد لله الذى صن خلق وخلق وزان مفرقا
شان من غيرى والثانى من المضارع كحديث يعقوب ابا الله من طبع يدي

الى طبع وقوله تعالى وهم يهتفون عند ربنا ونعنه ومن اللاحق قوله
 تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه حب الخير شديد وحديث الطبراني
 لو لا رجال ركع وصبان رضع وريها ثم رضع وقوله تعالى انكم بما
 كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تتمرحون والثالث
 من المضارع كحديث الصحيحين الخليل معقود في نواحيها الخير ومن
 اللاحق نحو واذا جاهدكم امر من الامن او الخوف اذا عوا به وحديث
 الطبراني لن تنفي امتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث
 الديلمي احب المحبين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله ونصح
 لامة محمد وحديث الترمذي رب اليكم راء الامم وسمى قوم هذا
 النوع المطمع لانه لما ابتداء بالكلمة على وفق حروف التثنية
 طمع في انه يجانها بمثلها جانا مما تلا وبقى قسم اخر نهت
 عليه من زيادتي وهو ان يكون المبدل مناسب للاخر مناسبة
 لفظية ويسمى اللفظي كالذي يكتب بالصاد والظاء نحو وجوه
 يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والتاء والهاء نحو جبلت القلوب
 على معادات المعاداة والتنوين كقول الأجاني
 • ويبقى الهند من وجهه هواز باحدى البيض من عليها هوازن
 والنون والالف كقول ابن العفيف التلياني
 • احق خلق الله وجهها وفاء ان لم يكن احق بالحن قن
الخامس ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون ايضاً
 من نوع او نوعين فان كان في كل الحروف فقلب كل نحو صام
 فتح لا وليا هتف لاعدائه او بعضها فقلب بعض كقوله تعالى
 فرقت بين بني اسرائيل وحديث الصحيحين اللهم استر عوراتنا
 وامن روعاتنا وحديثهما اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت

فياء غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن
 يوم القيمة اقرا وارق وحديث الديلمي ما ذهب بصر عبد
 فصبر الا دخل الجنة فهذه الجنة انواع اصول الجناس ونحت
 كل نوع منها اقسام كما ترى **النوع السادس** تجانس الاطلاق
 وجعله في التلخيص والذي بعده ملحقاً بالجناس ويسمى المقارن
 والمثابة والمغاير وايها الاشتقاق وهو ان يجمع اللفظان
 في المثابة فقط نحو قال اني لعلمكم من القالين وجنى الجنين
 دان وان يردك بخير فلا راد لفضله ليريه كيف يوارى سواة
 اضيه وحديث احمد ما من حاكم بين الناس الا حشر يوم القيمة
 وملك اخذ يقفاه حتى يقف به على جهنم وحديث دع ما يريبك
 الى ما لا يريبك وان افتال المفتون على رواية فتح الميم وضم
 النون مفردا من الفتن **النوع السابع** تجنيس الاشتقاق وهو
 ان يجمع في اصل الاشتقاق ويسمى ايضاً المقضب نحو فاقم
 وجهك للدين القيم فوج وريحان الظلم ظلمات يوم القيمة
 قال كشاحم في خادم اسود ظالم ياشبها في فعله لونه لم تخطما
 اوجبت للقيمة
 • فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلم
النوع الثامن الجناس المعنوي وهو من زيادتي ولم يتعرض
 له في الايضاح ايضاً ولا ذكره ابن رشيقي ولا ابن ابي الاصبع
 ولا ابن منقذ وذكره جماعة وبالعنوان في طريقه وهو نوعان تجنيس
 اضممار وتجنيس اشارة فالأول وهو اصعب مسلماً ان يضم
 الناظم ركناً التجنيس ويأتي في الظاهر بما يراد في المضمر دلالة
 عليه كقول ابن عبدون في الخمر وقد صارت خلا

الا في سبيل الله هو كاس مدامه . اتتنا بطعم عهده غير ثابت
 حكمت بنت بطام بن قيسية . وامست كجسم السقري بعد ثبات
 فثبت بطام اسمها صهبا والسقري قال الشاعر
 اسقنيها باسوار بن عمرو . ان جسمي من بعد خلى لخل
 والخل الرقيق الهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسا
 مضمرا في صهبا وهبا وخل وخل كقول الصفي
 وكل لحظ ابي باسم بن ذي بن . في فتكه بالمعنى اوابي هرم
 اسم بن ذي بن سيف هرم سنان فظهر له جناسا مضمرا
 من كناية اللفظ والثاني ويسمى ايضا تجنيس الكناية هو
 ان يقصد المجانسة في بيته بين الركنين فلا يوافق الوزن على
 ابرازها فيضمم الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية عن المضمم
 او الى لفظه فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا القسم ذكره
 الفخر الرازي في نهاية الايجاز والطب في التبيان مثلا له
 بقوله
 خلقت لحية موسى باسمه . وبهرون اذا ما قلبا
 اراد ان يقول موسى فلم يساعد الوزن فعدل الى قوله باسمه
 ومثل قوله عمل في سلم امراته
 اني احبك حباً لو تضمنه . سلمى سميك ذل الشاهق الراس
 في سميك كناية لفظية اشعرت ان الركن المضمم في سلمى وسلمى
 الذي هو الجبل ومن الاشارة التي دل عليها المرادف قول عقيل
 لما اراد قومها الرحيل من بني نهران وتوجه منهم جماعة يحضرون
 الابل فما كنت ادم الجمال عليهما ينهران الا ان تشد الاباعر
 ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعد الوزن ولا القافية

فعدت الى مرادف الجمال بالا باعر **وللجناس** اقسام باعتبارات
 اخر **احدها** المزدوج ويسمى ايضا المكرر وهو ان يتوالى تجانسا
 كقوله تعالى جنتك من سبا نبيا وحديث من حسن الله خلقه
 وخلقته كانا من اهل الجنة رواه الشيخ ابن حبان وحديث هينو
 لينون وقول البحري
 من كل ساج الطرف اجيدا غيدا . ومهفهف الكشحي احوى
ثانيها المجنح وهو ان يقع احد المعلومين اول البيت والاخر
 اخره كقوله لاج انوار الهدى من كفه في كل حال
ثالثها المشوش بفتح الواو وهو من زيادتي وذكره في الايجاز
 والتبيان وغيرها وهو كل تجنيس يتجاذبه الطرفان من الصنف
 كقولهم ملج البلاغة انيق البراعة لو اتخذت الامان كان
 مضارعا او العيان كان مصحفا ومنه حديث ابي داود سوء
 الخلق ثوم لو اتخذ اول الكلمة كان مطرفا وحذفت الميم كان
 مصحفا وحديث الترمذي وغيره مني ضاح من سبق لو اتخذت
 حركة الميم كانت كان في الكلمات جناسين مطرفا وحذفت الحاء
 كان محرفا ثم نهت من زيادتي على ان الجناس نوع منوطة في البديع
 ليس كالنورية والاسخدام والطباق ونحوها وانفقوا على انه انما
 يحسن ان قل فان كثر سمج وخرج الى حد التزول بخلاف النورية ونحوها
 فان جعل الجناس نورية وانحصر العيان في ركن واحد فقط علمت
 رتبته وارتفعت وصار يسمى النورية التامة مثال ذلك قول الجناس
 المركب اعن العقيق سالت برقاً او مضاً اقام حاد بالركاب او مضاً
 فقال من جعله نورية
 واذ انقسم ضامها لم التف . ان عاد برقاً في الديابج او مضاً

ومن امثلة هذا النوع قول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر
سالت من حفظه وصاحبه كالقوس والسهم موعدا حسنا
فغوى السهم من لواظظه وانقوس الحاجبان وقت رثا
وقول ابن مكائس

اقول ليحيى قم ومن يامني بكية فودعك الكراسيا
ولاته عن شئ اذا ملحيتها فقام كفصن البان لينا وماسها
وقولي

وقائل اذا قطعت بدرا لبقة صعبة الموالج
بما تسمى هذا وماذا اصنع فيها فقلت عالج

ومن رد عجز لصدر ان تقع اللفظة صدر النشر
وشبهها في ختمه والشم في اخر وشبهها في الصدر
كذلك المصراع او صلتا قبل كذا في صوته او ضمنا

ش من الانواع اللطيفة رد العجز على الصدر وبسمى
التصدير وهو في النثر ان تقع اللفظة اوله او مثلها او مجازها
او الملحق بها اخره وهو معنى قول وشبهها ونحو وتحتي الناس
والله احق ان تخشاه ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا
ونحو سائل اللئيم يرجع ودعه سائل وصديق الشخين من غدا
الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا وراح
وفي الشعر ان يكون احد اللفظين المذكورين في اخر البيت
والاخر في صدر المصراع الثاني وهو معنى قول في الصدى
لذلك المصراع او صدر المصراع الاول او صوته واخره
فالاول كقوله

وان لم



وان لم يكن الامفرج ساعة فليلا فاني نافع الى قتلها
وقوله

وقد كانت البيضا القواظ في الوفا بواتر وهي الاذن بعده بتر
وقوله

املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
والثاني كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى دعي الندي سريع
وقوله

دعاني من ملا مكاشفها فداي الشوق قبل كما دعاني
والثالث كقوله

اذ المر لم يحزن عليه لانه فليس على شئ سواه مجازن
والرابع كقوله

مشتقون بايات المثاني ومفتون برنات المثاني
وقوله

فدع الوعيد فاعيدك ضايرك اطين اصحر الذبا يطير
وان انضم الى التصدير تورية علاقده كما تقوم في الجناس

كقول ابن الوردي
مطرزة مثل بدر السما تنمق وجه الضيا بالظلم

سباحها عقل نظريتها الم تره ليس يشكو الم
ص

فكنت فان قافية تعادني اول ثان فهو تبيغ وفي
ومن نظريز وذا ان تذكر عدة اسماء وبعد تخيرا

بصفة كررتها ومنه بتديدك الاوصاف فاذر داعة

تنسيقهم قلت صفات العظم **تلاحت** متحسنا ملتمة **ش**
 هذه الابيات من زيادتي فيها انواع لطيفة احدها
 التبيين بين مهمله وغين معجمة وهوان يعاد لفظ القافية
 في اول البيت الذي يليها وسماه قوم تشابه الاطراف وقد تقدم
 انه اسم لغير ذلك كقول ابي نواس
 خزيمة خير بني حازم **وصازم** خير بني دارم
 ودارم خير تميم **وصا** مثل تميم في بني دارم
 الثاني التطريز وهوان يبتدى بذكر رجل من الذوات غير مفصلة
 ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذي اتى به
 كقول ابن الرومي
 قرون في موسى في **وصوه** **صلا** في **صلا** في **صلا**
 وقول ابن المعتز
 كان الكهر في يدها وفيها **عقيق** في **عقيق** في **عقيق**
فتوبى والدماء ولون حذى **شقيق** في **شقيق** في **شقيق**
 الثالث التعديد ذكره الفخر الرازي وغيره وذلك ان يقع
 اسما مفردة على سياق واحد فان روعي فيه طباق او جناس او
 ازدواج او مقابلة فهي الغاية في حسن هذا النوع كقوله تعالى
 ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
 والثمرات وحديث كفي بالمرء في دينه ان يكثر حظه وينقص
 علمه وتقل حقيقته جيفة بالليل بطال بالنهار كقول جرير
 منوع هلو عرتع رواء في الحلية وكقول المتنبي
 فالهبل والليل والبيداء تشدلى **والسيف والريح والقرطاس والقلم**
 الرابع التنسيق ويسمى صن وهو كما في شرح الفوائد الغيائية

ان يذكر الشئ بصفات متوالية وفي شرح البديعيات ان ياتي
 بالكلمات من النثر والشعر متلايات متلاحات تلاهما سليما
 مستحسنا لامعيا مستجيبا ويكون جملها ومفرداتها متقة
 متوالية اذا افردها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظ
 كقوله
 بيض الوجوه كريمة احاسنهم **شم** الانوف من الطراز الاول
 وقوله
 سل عنه وانطق به وانظر اليه **ملا** السامع والافواه والمقل
ص وان يحبي لفظ فصيح وارد **ما** غير بيده فالفرايد
 وان يحبي وغيره سدوله **تخصيص** تنكيته فاستعمله
ش هذان النوعان من زيادتي وهما مختصان بالفصاحة
 دون البلاغة فالفرايد ان ياتي بلفظة فصيحة تنزى عن الكلام
 منزلة الفريدة من العقد ويدل على مضاحمة المتكلم بها بحيث
 لو سقطت لم يدع غيرهما مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيا
 الرפת فالرפת فريدة لا يقوم غيرها مقامها وقوله واهش
 بها على غنمى فاهش فريدة يميز على الفصحا **الايتان** بمثلها
 ومنه قولهم عم صباها والتكيت ان يقصد الى لفظ بيده غيره
 مسده لولا تلكته فيه تخرج اختصاصه بالذكر لكان القصد اليه
 دون غيره خطأ ومنه في القران وانه هورب الشعرى خصل الشعرى
 بالذكردون سائر النجوم وهورب كل شئ لان من العرب من عبد
 الشعرى فانزل الله ذلك رد اعلى من ادعى فيها الالهية وقالت
 الحنساء **تذكر** في طلوع الشمس **صحرا** واذكره لكل غروب شمس

خصت هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكره كل وقت لما
فيهما من النكتة المتضمنة للمبالغة في الوصف بالشجاعة والكرم
لان طلوع الشمس وقت الفارات وغروبها وقت وقوت وقود

النار للمعري

- السجع ان تواطى الفواصل في ضمتها بواحد والفاضل
- ما استوت القرينتان ثم ان يطول ثان ثم ثالث ومن
- طول الاولى زايد الم يحسن وكل اعجاز ابنها وسكن
- وفي القرآن قل فواصل ولا يقال اسجاع فعنها قد علا
- قلت وخير السجع ما قل الى عثرة وضعفها ما طولا

ش السجع ما خوذ من سجع الحمام وهو عند اهل الفن
تواطى الفاصلتين على حرف واحد وهو معنى قولهم السجع
في الشعر كالتافية في الشعر ومنهم من قبجه اسجما كسجع الجاهلية
ورود بانما انكر سجع الجاهلية لا مطلق السجع قال ابن النفيس
ويكنى في حسنه ورود القرآن به ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض
الايات لان الحسن قد يقتضى المقام الانتقال الى احسن منه

وقال الخفاجي السجع محمود لا على الدوام ولذلك لم يجبي
فواصل القرآن كلها عليه واختلف هل يجوز ان يقال في
فواصل القرآن اسجاع ام لا والادب المنع لقوله تعالى كتاب
فصلت اياته فسماه فواصل فليس لنا ان نتجاوزوه ولانه اشرف
عن ان يشارك الكلام الحادث في اسم السجع ولان السجع في
الاصل هدير الحمام ونحوها والقرآن يشرف عن ان يستعار
له لفظ في اصل الوضع نظاير ورجح القاضي ابو بكر الناقل في
في الاختصار جواز تسمية الفواصل سجعا وعليه قال الخفاجي

الفواصل ضربان يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع
مثل والطور وكتاب مطور وضرب لا يكون سجعا وهو ما انفكت
حروفه في المقاطع ولم تماثل وافضل السجع ونحوها ما استوت
قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليها ما
طالت قرينة الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
الاية ولا يحسن ان يوتى بقرينة اقصر مما قبلها بكثير ويجوز
بقدر يسير وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من
الاولى وقال ابن الاثير الاصل في الثانية المساواة والافلول
قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال غيره الاصل
في الفقر المختلفة ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر يسير
لئلا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب الندة واحترز بذلك
عن المرصع ونحوه وقال اهل الفن الفقرات تدل على قوة التشبي
واقل ما يكون كلمتان نحو يا ايها المدثر فانه را الايات والاكث
ما زاد على ذلك وقال ابن الاثير السجع قصير وهو اصل وكلما
قل كان احسن نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
والعاديات ضجعا الايات وطويل وهو سهل وهو ما زاد على
العشر كلمات الى العشرين وقد اشترت الخلاصة هذا النقول في
النظم من زيادتي وقولي وكل الاعجاز الخ اي يجب بنا الاعجاز اي
اواخر الاسجاع على السكون ليتم التواطى والتزاوج كقولهم
لبعد ما فات وما اقرب ما هوات

- ثم اللسان وزنها ذو ضلف مطرف وان وافاقا تلغى
- وليس ما في اول مقابلا وزنا ولا تقفية لما تلى

فالمستوازي صندره مرصع ، ا وخص بالجزين فالمرصع
 وان يكن قد ساوت المقارنة ، في الوزن لا تقفية موازنة
 فان يكن افرادها مقابلة ، يقال في اوزانها مماثلة
ق السجع اقسام احدها المطرن وهو ان تختلف الفاصلان
 في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكفو
 لهم جنبا به محط الرجال ونعيم الامال الثاني المتوازي وهو
 ما اتفقا وزنا ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن
 والتقفية كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقوله
 عليه الصلاة والسلام اللهم اعط كل منفق خلفا وكل مسك ثلثا
 الثالث المرصع وهو احسن من قول التلخيص المرصع كما قال
 قال الشيخ بهاء الدين لموافقة قولنا مطرف ومتوازي وهو ما
 كان في الاولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية كقوله تعالى
 ان البنايا بهم ثم ان علينا صابهم ان الابرار لفي نعيم وان
 الفجار لفي عذاب وقول الحريري
 يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجره
 وعظه ، فان كان معه زيادة طباق او مقابلا او جناس زاد
 في الحسن كقوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالطائم الصابر
 رواه الترمذي وقول الشاعر ، فخرى صخرة ، سيفه للمعتدي
 ورضيق خضرة ، سيبه للمعتنى ، وقولهم
 اذا قلت الانصار ، كلت الابصار ، وقولهم
 ماورا الخلق الذميم ، الا الخلق الذميم ، الرابع المصراع
 وهو من زياد في ذكره في الابيضاح وهو توافق اضر المصراع
 الاول وعجز المصراع الثاني في الوزن والروي والاعراب واليق

ما يكون في مطالع القصائد كقول ابي القيس اول تعليقته
 قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، بسقط اللوى بين الدخول فقول
 وقد باني في الاشياء كقوله فيها
 الا انها الليل الطويل الا انجلي ، بصبح وما الاصبح فيك با مثل
 وقسم في التبيان الى ثمانية اقسام احدها وهو الكامل ان يكون
 مستقلا في فهم المعنى كقول المتنبي
 اذا كان مدحا فالنسب المقدم ، لكل فصيح قال شعرا متيم
 الثاني ان يكون مستقلا وله رابطة بالثاني كقول ابي تمام
 الم يات ان يروى الظما الحوام ، وان ينظم الشمل المبدرا ناظم
 الثالث ان يكون غير مستقل كقوله
 معاني الشعر طيبا في المعاني ، بمنزلة الربيع من الزمان
 الرابع ان يكون معلقا على صفة في اول الثاني كقوله الا انجلي
 الخامس ان يكون لكل منهما في التقديم يعني وهو في الحسن بل
 الاول كقوله
 من شروط الصبوح في المهرجان ، خفة الشرب مع خلوا المكان
 السادس ان يكون لفظ العجز حقيقة وهو مذموم كقوله
 وكل ذي غيبة يؤوب ، في غايب الموت لا يؤوب
 السابع ان يكون مجازا كقوله
 فتى كان شربا للعفاة ومرتعا ، فاصبح للهندية البيض مرتعا
 الثامن ان يتخالف لفظ الجزين وسواها في الموازنة وهو
 اقبح الكل كقوله
 افكني قد ندمت على الذنوب ، وبالأقرار عدت من الجود
 التاسع الموازنة وهي تساوي المقربين في الوزن دون التقفية

نحو وفارق مصفوفة وزراني مبثوثة العاشر المماثلة بان
يتساويا في الموزن والتقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في
الثانية على حد ما تقدم في المتواري والمرصع كقوله تعالى وايتنا
ها الكتاب المستبين وهديناها الصراط المستقيم وقول ابي
تمام

مها الوحش الا ان في اوانس قنا الحظ الا ان تلك نواضر

وقيل لا يختص بالنشير ومنه ما يدعون بالتطير
في كل شطر سبعة اقفاء وخالف الاخر ما قد سبقا
وهم بالتسميط ان توات ثلاثه وبالفوق وافت
وان يجمع كله بحزرا بخالف جزوا بحزرا

ذهب بعضهم الى السج لا يختص بالثربل قد يكون في النظم
كقول ابي تمام

تخلي به رشدي واثرى به يدي وفاضى به عثدي واورى
به زندى ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتطير وهو ان
يجعل كل من شطر البيت سجتين متفقتين في المورى وروى
اللتين في الصدر بخالف اللتين في العجز كقول ابي تمام
بدن منضم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب

وقول مسلم ابن الوليد موف على مهبج في يوم ذي رهب
كانه اجل يسعى الى امل ومنه نوع يسمى بالتسميط ذكرته في
زيادتي وهو مثل التطير الا ان السجعة الاولى من المصراع الثاني
موافقة للتين في المصراع الاول في الروى كقول الصفي
فالحق في افق والشر في نفق والكفر في فرق والدين في حرم

ومن

ومن قول الاخر
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن عمر خان الامانة واستن
الحيانة واستثنى الديانة جان شرة العطب وسلك في اذن
مالك طريقة اخرى فقسم الى تسميط تقطيع وتنقيص فاول ما
كان كل الاجزاء فيه على سجع بخالف الروى ثم تارة يتفق الاجزاء
في التفصيل فتختص باسم الموازنة كقوله

افاد فجاد وساد فزاد وقاد فزاد وعاد فافضل وهذا
النوع ذكره الصفي وتارة لا كقوله

واسمر شمر بمزهر نضر من مفر منظر حسن
والثاني ما كان بعض الاجزاء فيه بخالف للروى ثم منه ما سجع على
المقاطع ومنه ما ليس كذلك كقولهم هم القوم البيت والثاني
كقول الخنسا

حامي الحقيقة محمود الخليفة مهدي الطريقة نفاع وضراب
ومنه نوع اخر يسمى بالتجزية ذكرته ايضا من زيادتي وهي ان ياتي
بيت ويجزى جميعه ويسجعها كلها على وزنين مختلفين جزا بحز
احدهما على روى يخالف روى البيت والثاني على روى البيت
وعبارة المصباح ان تاتي مقاطع اجزاء البيت على سجتين
متداخلتين اولها بخالف للروى والثاني موافقة كقول الصفي
بيارق حدم في مارق امم او سابق عرم في شاهق علم
وقال الاخر هندية لحظاتها خطية خطراتها دارية نظرها
نقائرها

والانشجاء ما علا شهلا عذوبة ومن عقادة خلا

وغالباً في النثر إذا ما انسجماً من غير قصد قد يرى منظر
ش هذا النوع من زيادتي والانسجام ان يكون الكلام حلوه من
 العقارة كالانسجام المآ في اخذاره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفلم
 ان يسيل رقة وغالب ما من ذلك اذا لم ينقص فيه نوعاً من انواع البديع
 يحصل به التكلف بل ياتي ذلك ضمنه من غير قصد واذا كان الانسجام
 في النثر مغالياً يكون فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه وشواهد
 ذلك ما وقع في القرآن موزوناً بلا قصد فمن من بجو الطويل فمن
 شأ فليؤن ومن شأ فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا
 ووحينا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الاماكنهم ومن الواقر
 ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
 والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن المهنج فالقوه على وجه
 ابيات بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
 تذليلاً ومن الرسل وجفان كالجواب وقد ورر راسيات ومن
 المقضب في قلوبهم مرض ومن الجنب نبى عبادى انى انا الفتوى
 الرحيم ومن السريع او كالذى مر على قرية ومن المنسوخ انا خلقنا
 الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثاً ومن
 المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن التقارب واملى
 لهم ان كبدى متين
 ومنه قلب عك اذا سلك كطرده كمثل كل في فلك
ش من انواع القلب ويسمى المقلوب المستوى وما لا يستعمل
 يتخيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت كطرده اى يقرأ
 بعكس حروفه من الاخير الى الاول كما يقرأ من الاول الى الاخير وغاية
 ان يكون رقيقاً منسجماً بلا تكلف قال تعالى كل في فلك ربك

فكبر ومن الكلام الذى رق لنظارة من خضرا وقول قاضى
 القضاة البارزى سورجاة برهما محروك ومر القاضى الفاضل
 على العمار الكاتب وهو راكب فقال له سرفلا كبا بك الفرك
 فاجابه على الفور دام على العمار واحسن ما قيل فيه **ش**
 قول الارجاني

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
 وقول الاخر انا الاله هلاك لا انا قال الشيخ بها الدين
 وبقي نوع اخر يقال له قلب الكلمات كقوله
 عدلوا فما ظلت لهم دول سعدوا فما زالت لهم نعم
 بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما زلت لهم قدم
 فهو دعا واذا قلبت كلمات صار دعا عليهم **ش**
 والحرف من قبل الروى ملتزم قسم لزوم ما لا يلزم
 كقوله

تقهر وتقهر صدر كما وزولا ظهرك وبعد ذكر كما
ش من انواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام وهو ان يلزم
 النثر او ان شاعر حرفاً قبل الروى كالايات المشار اليها في النظم
 وكقوله فعلا فلا اقيم بالجنس الجوار الكنس وقوله عليه الصلاة
 والسلام من صام ثلاثة ايام من كل شهر فذلك صوم الدهر
 رواه ابن ماجه عن ابي ذر وقوله كل ما اصبحت ودع ما انفت
 رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله من عفا عند الفل عفا الله
 عنه يوم النعم رواه الطبراني عن ابي امامة وقول ابن عمر البرئى
 هين وجه طلق وكلام لين رواه ابن لال في مكارم الاخلاق وفي
 الشعر من ذلك شئ كثير وقد يقع الالتزام في اكثر من حرف كقول

كل واشرب الناس على خيره • فهم عيرون ولا يعذبون •
ولا تصدقهم اذا حدثوا • فاني اعهدهم بكذبون •
وان ارون الود من حاجة • فني حبال لهم يجذبون •

فان التزام في الروي • او كلمات فهو تضيق قوي •
هذا النوع اخترعته وسميته بالتضيق بان يلتزم في
الروي اصرا لا يلزم وانما يذكره لظنهم ان الروي يلزم ان
يكون على حرف واحد فلا يقع فيه التزام ما يلزم اشرت انا بما
ذكرته الى ان قد يكون مثلا على الها فيلزم ان لا ياتي بها ضمير
او الالف فيلزم ان لا ياتي بالالف اطلاق قد عمل الهاء الاصبها
قصيدة هائية لا ضمير فيها وادعى البراعة وعارضه ابو اليمن
الكندي بقصيدة مطلقها هل انت راحم عبدة وقوله •
ومجير صبي عنه مامن دهي • هيهات يرحم قاتل مقتوله •
وسنانة في القلب غير منهنة • من يد من ذا الضام فاني •
مذحل في مرض الهوام انفة وعارضها البرها البكي بقصيدة وان
نباتة والصالح الصفدي وفي ذلك قصيدة ذكرتها في طبقات
النخاة ويالحق بذلك ما اذا التزم امر في كل كلمات البيت او الرسالة
وللصر صري تصايد التزم كل كلمة منها صاد او تصايد التزم
في كل كلمة منها عينا وللحريري رسالة التزم في كل كلمة منها سينا
اولها باسم القدوس استفتح وبالعادة استنبح سجدنا
سيف السلطان سده سيدنا الاسفهلار السيد النفيس سيد
الرواحرست نفه واستنارت شمه وسبق غره واتق انه استماله

الجليس ومساهمة الانيس ومواساة الصديق والنسيب وساعدة
الكسير والسلب الخ •

ومنه تشريع بان يبين على • قافيتين البيت كل قد صلا •
وهو الذي ابدعه الحريري • ورسمه للقوم ذو تحرير •
هذا النوع اخترعته الحريري وهو اول من ابدعه كما بينته
من زيادتي قال الشيخ بها الدين وسميته بالتشريع عبارة لا يناب
ذكرها لانه خاص بما يتعلق بالشرع للطهر حتى قال القائل
ليتهم سموه باسم غير هذا انما التشريع دين قيم •
وسماه ابن ابي الاصبع التوم وهي تسمية مطابقة للمسمى كما
ذكرته من زيادتي لان معناه ان يبين الشاعر بيته على
وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزء وجزئين صار
الباقى بيتا من وزن اخر ثم تارة يكون الاسقاط من اخر
الصنف الثاني كقول الحريري •

يا خاطب الدنيا الدينية انها • شرك الرد او قرارة الاكدار •
دار متى ما اضحكك في يومها • ابكت عند ابعادها من دار •
وتارة بسقط من اخر كل نصف من البيت كقول الصفي •
فلو رايت بضائي عند ما حلوا • رشيت لي من عذاب يوم بينهم •
وقد بيني على اكثر من قافيتين كقول الحريري •

جودي على الصب العتذر الصب الجوى • وترفعي بوصالي وترجي •
ذا الحبلى المتفكر القلب الشجي • ثم اكثني عن حاله لا نظمي •
فانه يصح حذف وترجي ولا نظمي وحذف بوصاله وعن حاله
وحذف وتعلق وكم اكثني **تنبيه** قيل ان التشريع باق في النثر
ابنه قال الاندلسي والحق ان حذره لا يظهر لان فيه الانتقال

من وزن بخلاف النثر **ح**
قلت الروي اذا لاشيا يصلح. فذلك التخيير خد ما يريح
وان جئ قافية كمثلها. فذلك التمكن مهد قبلها
ومن ان ياتلف المعاني. صحيحة توافق الاوزان
او وافق الالفاظ والاوزان. وضده الطاعة والعصيان
والوصل والقطع ونقط الاخرى. وبركة حذف وبالحذف يعني
ش هذه الابيات كلها من زيادتي وفيها انواع احدها
التخيير وهو كون الروي من البيت او السجعة صالحا للعدة
الالفاظ فيخير له كلمة منها كقوله
ان الغريب الطويل الذيل متهن فكيف حال غريب ماله ثوب
فانه يصلح محله ماله بيت ماله مال حال ماله سند ماله احد
الثاني التمكن ويسمى استلاف القافية وهو ان يمهدها لثا
للحكمة او الناظم للقافية ثم يبدئ بالقافية فيه ممكنة
مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما
ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت
البيت لو سكنت كلها السامع بطبعه بدلالة ما قيل عليها
كقول المتنبي
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجدنا ناكل شي بعدكم
الثالث استلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في
الشعر صحيحة لا يضطر في الوزن الى قلب ولا خروج عن الصفة
كما فعل عروة بن الورد حيث قال
فاني منذ شهدت اباسعاد عداة غد بمهجة تفوق
فديت بنفسه نفسي ماني وما الوه الا ما طيق

اراد ان يقول فديت بنفسه نف. فالجاء ضرورة الوزن الى القلب
الرابع استلاف مع الوزن قال قدامة وهو ان تكون الاسماء والافعال
تامة لم يضطر الى نقصها او الزيادة عليه او تقديم او تاخير كما
وقع للفرزدق في قوله
وما مثله في الناس الا ملكا ابوامه جي ابوه يقاربه
الخامس الطاعة والمصيان وهو ان يقصد الشاعر نوعا من انواع
البدع فيعصب الوزن وبطبيعة لنوع اخر كقول ابي الطيب
يرديا عن ثوبها وهو قادر ويعصى الهوى في طينها
قال الممرى وهو مخترع هذا النوع اراد ان يقول وهو مستيقظ
بحيث يطبعه الطبايق مع قوله وهو راقد فلم يطعه الوزن واطلعه
لفظة قادر فحصل بها الجناس المقلوب السادس الحذف وهو
ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا
تقص بان يحذف كل حرف موصول ويبقى بالجميع مقطوعة او
عكس او ياتي بكلامه مخالفا حرف منه موصول وحرف مقطوع
او حرف مع حرف مهمل او كلمة كل حرفها معجمة وكلمة كل حرفها
مهملة وهكذا او يلتزم حذف حرف واحد كالالف نبيه على
ذلك الرازي في نهاية الايجاز وللخريزي من ذلك اشيا
في المقامات مثال الاول قولهم كما اورده الرازي في نهاية
الاجاز
وزر دار زر زور ودار زرارة ودار راء ان اردت دواء
وقولي في يد يعيتي
روض ذ و وارج رد ذ و وازر وازر وازر وازر وازر وازر
ومثال الثاني قول الخريزي فتنتني فجننتني الابيات الالية ومثال



الثاني قول الحريري الحمد لله حمود الا لا المحمود الاسما
الوسع المطا مالك الام ومصور الرسم واهل السما والكر
ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر
حكم الخطبة بكمالها كل حروفها مهملات وعندهم ان التاء
التي تكتبها في هذا النوع حكمها حكم المهمل وقوله

اعدد الحصادك حد السلاح واورد الامل ورد السما
وصارم اللهو ووصل المها واعمل الكرم وسمر الرمل
واسع لادراك محل سما عماده لا ادراع المراح
الابيات ومثال الرابع قوله

فتنتني فجننتني بجبي بطن يفتن غيب تجني
شفقتني بجفن ظلي غضيض غنج يقتضي تغيض جني
غشيتني بزنتين شفتي بزني يشف بين تشني

الابيات ومثال الخامس رسالته ومثال قول الحريري ايضا
في دلاسة الرقطا اخلاق سيدنا الحب وتعفونه ثلث ووربطف
وما به تلف ومن نظمها فلا خلا ذابحة تمتد ظل خضبه
فانه يرهق انص صوا شهب زان مزاي اطرفه يلبس خوفه
ومثال السابع قوله

اسمح فيث السما زين ولا تحب املا متضيف
ولا تحب رد ذي سوال ثقل ام في سوال خفف
ومثال الثامن

واللفظ اذ يقرأه الا لش لا يعاب قد سميت المنقلا
هذا نوع اخترعته وسميت المنتمل والمنتمى والمتحري

وهو

وهو ان يختار لفظه اذا قرأه الا لش لا يعاب قد سميت المنقلا
في ذلك بيتين في الراي لبعض القدمين وهما
من شاء جمع معان قد خصصت بها وجاوزت كل حد لم ينل وطرا
وطنا

وكيف تطاع ان تحصى فضائلها وزندك الغرما تقدمت بها
وغنا وقيل في ذلك

وذات وجهين انت بدعة غايتها في الحسن لا تبلى
قافية رايت فيك لا يعاد في انشادها الا لش
وقد علمت ابيا تا في الراي السين فمن الاول قولي غنا رايت
العلم لم تنزل تنصب في المحافل وهي كل خامل فينا
الجهل عا رافل وقول

ممن يحز الفضل فاصحابه السها في ذمة سايره
يقه

ومن يضع نظرا فاعداؤه للمقدح في مقصوده صايره
يقه ومن الثاني قولي

وبد رشكا عيني والضعف فيهما فافديه من بدر تحامل عزيس
حيث

احاشيه من تعلية بتمامه وافديه بالذكرى من العين والنفس
النقش الجث بالمثلية فذي العين ص

واصل حسن ما معني ان يتبعها اللفظ دون عكس وقعا
ش اصل الحسن في الانواع اللفظية ان يكون اللفظ

تابعة للمعاني الا ان تكون المعاني تابعة للالفاظ بان يوفق
بالفاظ متكلمة مصوغة المعنى كما يفعل من لا شغف بايراد

التحسينات الظرفية اللفظية فيجعل كأنه غير موصوف الافادة
 المعنى ولا يبياني بخفا الدلالة وركاكة المعاني فاذا اتركت المعاني
 على سجيته طلبت لانفسها الفاظا تليق بها وعند ذلك
 تظهر البلاغة ويتميز الحاصل من القاصر **خاتمة**
 قد اوردنا في النظم من انواع البديع ما لا يحصى مما هو في
 التلخيص وزدناه عليه وتقدم في المعاني والبيان انواع
 نهنا عليها في خاتمة كل من العلين وثاني في خاتمة السراة
 انواع وهي الابداع وسلامة الاختراع والاعزاب والتوليد
 والمكسر والتبديل وحسن الاتباع والمواردة والاقتباس
 والتضمن والتفصيل والعقد والحل والتلميح والعنوان والبرء
 الاستهلال والتخلص والمطلب والاختتام وقد رايت ان
 اورد هنا قصيدة من البديعيات ليكون كل بيت منها شاهد
 النوع من الانواع المتقدمة فاخترت بديعية ابن حجة لاشتمال
 بيت منها على تسمية النوع الذي فيه على سبيل التورية
انشدني صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة شرفها
 الله تعالى قال انشدني النبي ابو بكر ابن حجة لنفسه بمدح النبي
 صلى الله عليه وسلم

لي في ابتداء مدحك يا عربي ذي سلم براءة تهمل الدع في العلم
 بالله سري فسر بي طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق التعم
 ورميت تليفق صبري كي اري قدي يعي به فسي لكن اراق دمي
 وذيل الدمع صمد الدمع من فجر ا كلا حق الغيث حيث الاثر في قوم
 يا سمعنا تم لي سعد يطرفني بقرتهم وقليل القظالم يلم
 هل من بني وبني ان صحفوا عذلي او صرفوا واتوا بالكم في الكلم

قد فاض دمي وفاخر القلب السما لفظي عذلا الاسماع بالالم
 ابو معاذ اخوا الحسن ا كنت لهم يا معنوي فهدون بجورهم
 واستطروا خيل صبري عنهم فكت وقصرت كليا لينا بوسلهم
 وكان غرس التمني يا نفاذون بالاستفارة من بيران فحرمهم
 واستخدموا العين مني فزيت جارتهم ولم سمحت بها ايام عسرهم
 والبيان هازلني بالجد حين راي دمي وقال تبرد انت بالذم
 قابلتهم بالرخصي والسلم من شرها ولو غضابي في اخرق
 وما اروي التفاتا يوم نفرتهم وانت يا ظبي ادرى بالتفاتهم
 تغزلي واقتناني في شما لهم اضحي لاصطباري بعد
 قالوا نرى لك الحما بعد فرقنا فقلت مستدركا لكن على ضم
 فالظي والنشر والتغير مع قصر للظهور والمظلم والاحوال والمهم
 بوحه بدلوا اني وقد خفصوا قدرى وزادوا علوا في طبائهم
 نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم عرب وفي جهنم يا غربة الذم
 تحير والى سماع القلب وانتدعوا قلبي وفادوا خولي مت زمني
 وزاد ايهام عذلي عاذلي ودجاء ليلى فزل من بهيم يشتقي الى
 وكم تمثلت اذ ارضوا شورهم وقلت بالله دخل الرقص في العظم
 هام العذول بهم وجد افقت له تمكنا انت ذ وعز وذو شيم
 قالوا اصطبر فكت صبري ما يراهم قالوا اقلعت من يقوى بصبرهم
 نوحهم بملاكك الشهور اذا لفوه طيا تعرفنا بنشرهم
 شابهت اطراف اقوالى فازاهم الى كل واد في صفاتهم
 اغاير الناس في حب الرقيب فذا اراه ابسطا مالى بقرتهم
 والله ما طال تنبيل اللقا بهم يا عاذلي وكفى بالله والقسم
 خشن الن احزن احرامع اعطائل فوق اجدر من ارفق سد جيلهم

يا عاذلي انت محبوب لدى فلا توارب العقل متى واستند حكمي
 جمع الكلام اذا لم تغن حكمت وجوده عند اهل الذوق كالعدم
 اني انا قضيهم ان ازمووا وناوا وجبرغل بشيرا اثر عينهم
 الم اصبر بنبصير المتبحر لهم الم اهدد الم اصبروكم الم
 قول له موجب اذا قال اشفقهم تل قلت بناري يوم فقدم
 ولم يمعرض مدح قد هجوتهم وقلت سدت لجل الضيم في القهم
 عقت القدر وظم استشن بعل الامعاطف اغصان بذي سلم
 طاب اللسان فشرع الشعور على النفاض نينا في ظلالهم
 بكل بدر كليل الشعر محمد بدر السماء على التميم في الظلم
 وافر عجبنا جاهلنا بمعرفة قلنا ابرق بدا لم تغرب مبتم
 لما اكنى خده القاني بحمرته قال العواذل بغضا انه لذر
 ذكرت نظم الالي والحياب له راعي النظر بشعره منتظم
 وقلت رد فل كي مدح امثله بالموج قال قد استسمت ذاووم
 واسود الحال في نيمان وجنته لي منذر منه بالتوجيه للعدم
 يا نفس ذوق عتاي قدرنا اجلي معنى ولم تقطعي امال وصلهم
 برئت من اربي والفر من شيمى ان لم ابريناى عنهم قسم
 ومن غدا قومه التشيب في عقل حسن التخلص بالمختار من قضي
 محمد ابن الذبيحين الامين ابو النبوة خير نبي في اطراهم
 عين الكمال كمال العين رؤيته يا عكس طرف من الكفار عنه عي
 ابدى البديع له الوصف البديع في نظم البديع حلاته بديع
 كبرت مدحى خلا في الزايد الكرم ابن الزايد الكرم
 ومذهبي في كلامي ان بعثته لو لم تكن ما تميزنا على الامم
 فعله وافر الزهد ناسب وصله ظاهرا عن كل محترم

١٥
 ووسع العدل من الارض فانشئت بحلة الامجد من العهد والذم
 ادابه تمت لانقص يدخلها والوجه تكميله في غاية العظم
 قالوا هو البدر والتفريق يظهر في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
 وانشق من ادب له بلا كذب شطرين في قسم شطير ملتزم
 والبدر كالتيم في العرجون صار له فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم
 ورد شمس الضحى للقوم خاضعة وبالتوشع تمليح ببركهم
 شيان قد اشبهاشيين من لنا تبسم وعطا كالبرق في الديم
 لذا سجام رموى في مدايح بالله شنف بها يا طبيب النغم
 وان ذكرت زمان ضاع من عمر في غير تفصيل مدح صحت باندي
 نوادر المدمر المدح في اوصافه نشت منها الصبا فانشينا وفي شتم
 بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغا والشهب قد عميت زعيلاهم
 لو شاء اغراق من ناواه مد له في البر بحر مروج منه ملتحلم
 بلا غلو الى السبع الطياق سري وعاد والليل لم يحفل بصبحهم
 سهل شديد له بالمعنيين بدا تالف في المطا والدين للعظم
 لا ينسني الخمر من ايجابه ابد ا ولا يشين العطا بالمرز والام
 للجود في السير افعال اليه وكم حبا الانام بود غير منصرم
 تهذيب تاء وبيه قد زاده عظما في مهده وهو طفل غير منظم
 بحر واذ ادب بدا وذر جدد لم يستحيل بانعكاس ثابت القدم
 اوصافه العز قد حلت بتورية جيدي وعقد لاني بعد نافي
 من اعتدى فبعبدان يشاكله حكمة فيها غير منتقم
 جمع الاعادي بتقويم يفارقة فالحي للاسرو الاموات للضم
 سناه كالبرق ان ابد واطلام ونفي والفرم كالبرق في تفريق جمعهم
 ومن اشاراته في الحرب كم فهم الانصار معنى به فاز وانصرهم

تولية نصرتهم يبدوا بطلانهم ما البعثة الشهب ما توليدهم
 قالوا طوبى لجنات السيف قلتم لناره السن تكفى عن الكرم
 ادابه وعطاياها ورافته سحبة ضمن جمع فيه ملتئم
 ايجابه بالعطايا ليسليه ويلب المن منهم سلب حثتم
 هدها تقية صالى به صلت حيا وميتا وصبعوا مع الاسم
 او جزو سل اول الانبياء عن موح فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
 بالجر ساد فلا نديثا ركه حجر الكتاب المبين الواضح للقم
 تصرع او ابعد يوم بعثهم يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
 فلا اعتراض علينا في محبة وهو الشنيع ومن يبرجوه يعنهم
 وما الناس رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحتم
 ترتب الحيوانات السلام له والنبت حتى جاد الصخر في الاكم
 محمد احمد المبعوث مبعثه كل من الحمد تبين اشتقاقهم
 ووصفه لابنه قد جاء تحية فانه صن صبا اتفاقهم
 ابداع اخلاقه ابداع خالقه في زخرف الشعر فاسمع بها وهم
 فالخير ما ثله والعفو جاوره والعدل جانه في الحكم والحكم
 الحق يحصر جميع الانبياء به فالجزى يلحق بكل المعظمي
 وشم وميضى بروق من فرايد وانظم حنانك عقدا غير منقضم
 يس زادت على لقمان حكمته وبان ترشح في القلم
 به العصا اثمرت عز الصاحب موسى وكم قد حث عنوانهم
 كذا الخيل بتهم الدعابة اصحابهم ونجا من حر نارهم
 شمل بطر يزمدى فيه منتظم يا طيب منتظم فيه ومنتظم
 والابحار ان تقس بندا كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم
 وفي الوغاراد فوالس القمك من العدا في عمل النطق بالكلم

واودعوا اللثرى اجسامهم فثكت شكوى الجريح الى العقبان والقم
 والبعض ما توان التوهيم واطرخوا والسر قد فتكتهم عند موتهم
 وكلما الفزوه حله لسن قد طال تعقيدته ازرى بقمهم
 وقده باختراع سالم الف يبد وتبرو بيه من راس كل كم
 وصحبه بالوجوه البيض يوم وخ كمر فسر وامن برون في حيا الظلم
 ذكره يطربهم واليف ينهل من احصاه لم يشن حن ابتاعهم
 كانا الهام احداق مسهدة ونومها وارده في سيو فهم
 هذا لوزد ادا ايضا حيا مخافهم في كل معتزل من بطش ربهم
 ما العود ان فاح نشر او شدا طرا يوما باطيب من تفرج وصفهم
 من ذابنا سقمهم من ذابطابقم من ذابا بقمهم في حلية اللكم
 تقديد فضلهم بيدي لاسعد علما وذا وقا وشوقا عند ذكرهم
 نعم وقد طاب تغليل النسيم لنا لانه سر في اثار تربهم
 نغطف الخير كم ابد والمذنبهم والخير ما زال في ابواب شفهم
 بحجوة مستبوعون ان ظهورا ويحفظون وفاهم حفظ دينهم
 طاعاتهم تقهر العصيا قدرهم له العلوجان مبدحهم
 في معرض الذم ان رمت المدح لهم لا عيب فيهم سوا كرام وفدهم
 هم معشر بطوا جود اسقامه صيا فاضطر العيش في اكناف ارضهم
 نور القبايل والنورين تالهم ولهم في اتساع في عليهم
 جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصافهم
 تقربى مدح ابي بكر يقدمني في سبق حليهم مع موصلهم
 نعم ترصع شعري واعنت همي وكمر ترفع قدرى وانجلى غمي
 سجي ومنتظم قد اظهرا حكمي وصرت كالعلم في العرب والبحر
 سميط جوده يلحق باجمره ورشف كوشه يروى لكل ظمى

لان مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مدح سواه ليس من لزومي
 اذ ان تراوح ذنبي وانفرت له بالمدح فزت ونجاني من النقم
 وريت في كل حيز من قسمي ابديت من حكمي جلبي كل عم
 لي المعالي جلود في البديع وقد جردت منها مدح في كل كمي
 هو المجاز الى الجنات ان عمر بيوت بقول سابع النعم
 تالف اللفظ والمعنى بمحضه والجسم عندى بغير الروح لم يقيم
 واللفظ والوزن من اوصاف المتكافئ فما يكون مدحى غير منسجم
 والوزن صح مع المعنى تالفه في مدحه فاق بالدر في الكلام
 واللفظ باللفظ في التأسيس مقلد في كل بيت لكان البديع سمي
 تمكين سقى بدا من خيفة حصلت لكن مداحه قد ابرأت سقى
 وقد امننت وزال الخوف متخذا فاء نحو العدو ولم احقر ولم اضم
 واسود واخضر عيشي حين ذبحه بياضى حظي ومن رزق العداة حبي
 وقلت باليت قومي يعلمون بما قد نلت كي يخطوني باقتباسهم
 يا رب سهل طريقى في زيارته من قبل ان يعتريني شدة الهزم
 حتى يبت بديعي في محاسنه حسن البيان واشد وافى مجازهم
 قد عدا دماج شوقى والدموع لها على بهار خدودى صبغة الغم
 فان اقف غير مطرود بحجرتي لم احترس بعدها من كيد مختصم
 وفي براعة ما ارجوه من طلب ان لم اصبر فلم اصبح الى الكلام
 قد صبح عقد بياضى في مناقبه وان منه لحر اعبر سحرهم
 تمت ساواة انواع البديع به لكن تزيد على ما في بديعهم
 حسن ابتداءى به ارجوا التخليص نار الجحيم وارجوا حسن مختصمى

خاتمة في السرفات الشعرية وما يتصل بها

ان قالان اتفقا في الغرض على العموم فكلاهما ارتضى
 كالوصف بالسخا والشجاعة ولا بعد سرفة للعادة
 اوفى الدلالة عليه كالمجاز وهبة تخص من للوصف مجاز
 كوصف الجواد بالسهل لطالب والقبض للمنجل
 فان يكن مقدرا بالبطل كاسد فكله كالاول
 او لافقيه السبق كالزيادة قد يدعى منه ذوا غرابه
 في اصله ومنه ذوا ابتداء اعرب له الحن في الاستعمال
 فسم بالابدال ما قد اخترع من المعاني ليس قبله صنع
 او سمة سلامة اختراع وذلك الشامل للانواع
 وسم ذالشهرة مع اغراب بالطرفة النوادر الاغراب
 والاخذ والسرفة ظاهرة ولا فالظاهر الاخذ لمعنى كمالا
 مع لفظه او بعضه او دونه فذال محض رقة يدعونه
 بالانتقال النسخ ليس يقبل كذا اذا برده قد يبدل
 واخذ بعض اللفظ بالتغيير اغارة والمسخ شتم ذاقهم
 فان يكن ابلغ لاختصاصه بنكتة فامدحه لاقتصاصه
 او دونه ذم وان ساويا ابعده من ذم وفضل باريا
 واخذ المعنى فقط فالمام والسخر وهو ذوالثلاث الاقلام
 وغير ذى الظهور كالكتابة في المعنيين حين قد اتي به
 او لمحل اخر قد نقل او كنقيض او يكون اسملا
 واخذ البعض وذاتنا وكل ذايقبل حيث عنا
 بل ربما احسن في التصريف فصار كالمبدع لا كالمقتنى
 وكلما كان اشد في الحفا فهو الى القبول اقرب اقتضا
 هذا اذا يعلم ان الشان قد اقتنى الاول في المعاني

١٥٢
 اذ جاز ان يكون موت وارء الخاطرين لا يقصد وارء
 وعند فقد العلم قل قال كذا وغيره سبعة او نحو ذ
 ش هذا خاتمة للبديع فقط دون الفتيق قبله كما صرح بذلك
 في الايضاح يذكرا شياء يفرض لها المصنفون في علم البديع
 مثل السرقا المقبولة والاقتباس والتضمين وبراعة الاستهلال
 والتخلص والافتناء وما اشبه ذلك فاذا اتفق القائلان فان
 كان في الغرض على العموم كالوصف في الشجاعة والسخاء وحن
 الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا
 ونحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعمادات
 واشترك الناس فيه وان كان الاتفاق في وجه الدلالة على
 الغرض كالمجاز والتشبيه والكناية وذكريات تدل على الصفة
 لاختصاص تلك الهيات لمن يثبت له تلك الصفة كوصف الجواد
 بالتهلل عند ورود قاصديه والنجيل بالعبوس عند ذلك فان
 اشترك الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في العقول
 والعمادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فكما لا اول اية
 لا بعد سرقة ولا اخذا وان لم يشترك الناس في معرفة جازان
 يدعي فيه البق والتفاضل بالزيادة والنقص والكمال وعدمه
 وذلك ضربان احدهما خاص في نفسه غريب والآخر عام يعرف
 فيه بما اخرج من الابتدال الى الغرابة كما مر في التشبيه والاستعانة
 فاما ما اخترع من المعاني ولم يسبق اليه فانه يسمى بالابداع كما
 بنيت من زيادتي وهو بيا صوحدة سماه بذلك الطيبي وغيره
 وسماه اهل البديعيات سلامة من الاختراع ومنه قول ابن الروقي
 في تشبيه الرقاقة

لم انش ما انش خبايا امرت به يدحو الرقاقة وشك اللوح بالبصر
 ما بين رويتها في كنه كسرة وبين رويتها نورا كالمقد
 وقوله
 الا بمقدار ما تتداح دائرة في صفحة الماء يرى فيه الحجر
 فهو من مخترعات التي لم يسبق اليها وجعلوا الابداع اسما
 لما اجتمع فيه عدة من انواع البديع كقوله تعالى وقيل
 يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها المناسبة التامة بين
 اقلعي وابلعي والطابقة بين الارض والسما والمجاز في
 وياسما والمراد مطر والتمثيل في وقضى الامر والاروان
 في واستوت على الجودي والتعليل لان غيض الماء علة
 الاستواء وصحة التقسيم اذا استوجب اقسام احوال الماء
 حال نقصه والاصتراس في وقيل بعد اللقوم الظالمين
 لتلا يظن ان الهلال عم الظالم وغيره والمعاودة لان لفظ
 الاية لا يزيد على معناه وحن النسق لانه قص القصص وعطف
 بعضها على بعض بحسن ترتيب وانتلاف المعنى لان كل لفظة
 لا يصلح معها وايجاز القصر لانه قص القصص مستوعبة با
 قصر عبارة والتسليم لان اول الاية يفهم اضرها والا
 نجاح وحن البيان والتكمين لان الفاصلة مستقرة في محلها
 والتعريض ومجموع ذلك هو الابداع واما اخذ المعنى المشهور
 مع التصرف بما يحسن ويغيره فيسمى الاعراب والطرفه والنوادر
 كقول القاضي الفاضل
 ترائ ومرآة السماء صقيلة فان فيها وجه صورة البديع
 فان تشبيه الوجه بالبديع مشهور ولكن زيادة هذه النادرة

الغريبة اخرجته الى حد الاغراب فقوى في النظم قسم بالابحار البيت
والبيتان بعده من زيادتي واما الاخذ والسرقة فضرمان
احدهما ان يؤخذ المعنى كله فان كان بلفظ كله من غير تغيير
فهو مذموم جدا لانه يحض سرقة ويبيح نخا وانتحالا كما
حكى ان عبد الله ابن الزبير دخل مع معاوية فانشده قول من
ابن اوس

اذا انت لم تنصف اهلك وجدة على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تقيم اذا لم يكن عن شفرة السيف
قال له معاوية لقد شعرت بعدي ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن فانشده كلمة التي اولها
لعمرك ما ادري وافي لاجل على اين اتعدوا المنية اول
وفيها البيتان السابقان فقال معاوية لابن الزبير ما هذا
يا ابا حبيب فقال هو اخي من الرضاغة وانا الحق بشعره ومثله
ان يبدل بالحكمات ما يراد منها كما قال المتنبي
لبسن الوشي لا متجولات ولكن كي يصن به الجمالا
قال الصاحب
لبسن برود الوشي لا يتجمل ولكن بصوت الحن بين برود
وان كان مع تغيير واخذ بعض اللفظ لاكله سمي اغارة وصحا
وهو اقام لانه اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى
او عذوبة اللفظ او تمكين قافية او تميم نقص او دون او سابا
فالاول مدوح كما قال بشار
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفار بالطيبك الفالك اللج

فقال سلم بعده
من راقب الناس ماء غما وفاز باللذة الجور
فاجار السبك وارجز وانشأ مذموم كما قال ابو تمام
هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لعنيل
فقال المتنبي بعده
اعدى الزمان سخاوة ضخابة ولقد يكون به الزمان مجيلا
فبيت ابى تمام اجود سبكا لان المتنبي احتاج الى ان وضع يكون
موضع كان والثالث ابعد من الذم والفضل للاول كما قال ابو
تمام
لوجاء برتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا
وقال بعده المتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما جرد لها المنايا الى ارواحنا سبلا
فانهما سواء وان كان الاخذ للمعنى فقط دون شيء من اللفظ
المماثل لينا لانه لم يلمعنى اى قصد اليه وسلب لفظه الذي
هو كالجملد والبسه غيره وهو منقسم الى الثلاثة السابقة
فالا ببلغ كقول ابى تمام
هو الصنع ان تعجل فخير وان تهرب فمالم يرب في بعض المواضع اتفع
وقول المتنبي
ومن الخبز بط سبك عني اسرع السحب في السير للحجاء
فان الثاني ابلغ بزيادة التنبية بالسحب والادون كقول
البحري
واذا قالوا في الندى كلام المصقول ضلت لسانه من عصبه
وقول المتنبي

كان السهم في النطق قد جعلت على رؤسهم في الطغيان
 فالاول ابلغ لما في التالى والصقالة من الاستقارة التخييلية
 فانها الكلام كالانظار للمنية ولزم منه تشبيه كلامه بالسيف
 وهو استقارة بالكناية والمساوى كقول الاعرابي
 ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارجهم ذراعا
 وقول الشجع
 وليس باوسهم في الغنا ولكن معروفه اوسع
 الضرب الثاني اخذ غير ظاهر وهو انواع منها ان يتشابه
 المعنيان معنى الاول والثاني كقول جرير
 فلا يمنعك من ادب طاهم سواد والعمامة والظهار
 وقول المتنبي
 ومن في كفه منهم فتاة كمن في كفه منهم خضاب
 فكل من البيتين دل على عدم المبالاة بالرجال الا ان الاول
 دل على مساواة النساء للرجال والثاني على تشبيه الرجال
 بالنساء فهو معنى غير الاول والاو ابلغ منه لما تقدم ان
 التشابه ابلغ من التشبيه ومنها ان يتقل المعنى المحل اخذ
 ويسمى التوكيد كقول البحري
 سلبوا واشرفوا الدماء عليهم محرة فكانهم لم يلبوا
 وقول المتنبي
 يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غدة فكانما هو مفد
 نقل المعنى من القتل والجرح الى السيف ومنها ان يكون معنى
 الثاني نقيض معنى الاول وسموه بالعكس والتبدل قال
 الشيخ بهاء الدين والاولى ان يسمى تخصيص المعنى المشهور كقوله

اجدا الملامة في هوالك لذبة حبالذكرك فليعلم في اللوم
 وقول المتنبي
 احب واحب فيه سلامة ان الملامة فيه من اعدائه
 فان الثاني نقيض الاول لانه نفي حسب الملامة بصفة الانكار والاول
 صريح بجهها ومثل في كنز البراءة بقوله
 وربما فات قوما جل امرهم من الثاني وكان المزمع لو عجلوا
 ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل من الاول كقول جرير
 اذا غضبت عليك بنو عيم وجدت الناس كلهم غضابا
 وقول ابو نؤس وليس على الله يستكر ان يجمع العالم في واحد
 فالثاني اشمل لشموله الناس وغيرهم ومنها ان ياخذ
 بعض المعنى ويزيده حسنا باضافته اليه ما يحسنه كقوله الافوه
 وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان سمار
 وقول ابو عتام
 وقد ظلمت عقبان اعلامي بعيان طير في الدماء نواهل
 اقامت على الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقا تل
 فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه راي عين الدال
 على ضربها ولا قوله ثقة ان سمار الدال على وثوق الطير بالمير
 لا اعتياده ذلك وهو ما يؤكده المقصود لكن زاد بقوله الا انها
 لم تقا تل وبقوله في الدماء نواهل وبقا قامة مع الرايات حتى
 كانها من الجيش وهذا يتم حسن قوله الا انها لم تقا تل لانه
 لا يحسن الاستثناء الا بعد ان يجعل مقبلة مع الرايات معدودة
 مع الجيش حتى يتوهم انها من المقاتلين وكل هذه الانواع
 التي من الضرب الثاني مقبولة لما فيها من نوع تفرق ويسمى ذلك

حسن الاتباع ومنها ما يخرج به حسن التصرف من قبيل الاتباع
الخير الابتداع ويسمى ذلك وكل ما كان أشد في الحقا كان أقرب
إلى القبول هذا المذكور كله إذا علم أن الثاني أخذ من الأول
بإقراره بذلك أو نحوه والأفلا يحكم بشيء من ذلك لجواز أن
يكون الاتفاق في اللفظ أو المعنى من قبيل توارده إلى أطروحيه
على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ كما جرى لأمرئ القيس
وطرفه بن العبد في البيت الذي في تعليقهما وهو

وفوقها صاحب على مطيهم يقولون لا تملك أسا وتجل
وقال طرفه وتجلد فلما اتفقا في ذلك أحضر طرفه خطوط
أهل بلده في أول يوم نظم البيت فكان اليوم نظما فيه واحدا
وقد كنت عملت قصيدة مطلقها

أما لهذا الهم من آخر أما لهذا الكرم من جابر
أما لمن طال به حزنه من عاصد بين الوري ناصر
فرايتها بعد ذلك في البيان وما كان من هذا النوع بان
لم يعلم أن الثاني أخذ الأول يقال فيه قال فلان كذا أو سبقه
إليه فلان فقال كذا اتباعا للصدق وسلامة من الحكم بغير
علم

فصل في ما يتصل بالسرقا

من ذلك الاقتباس أن تضمننا من القرآن والحديث ما عني
على طريق ليس فيه مثل ما قال الحريري ولما دها
قلنا جميعا شأهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه
فمنه ما لم ينقل المقتبس من أصله ومنه ما قد يعكس
وربما غير للوزن فلا يضرب كقول بعض من خلا
قد كان ما قد خفت أن يكونا أنا إلى الاله راجعون

قلت

قلت وأما حكمه في الشرع فقامت في المنع
وليس فيه عندنا صراحة لكن يحى النوى أباحه
في الشر وعظا دون نظم مطلقا والشرف المقر في خفقا
جواز في الزهد والعظا في مدح النبي ولو ينظم فافق
وما جئنا السبك جواز نصر إذا التقيم الجليل قد شعر
وقد رايت الراضي استعمل وغيره من صلحا كمله
يتصل بالسرقا أشياء منها الاقتباس وهو أن
يضمن نثره أو شعره ما وقع في القرآن أو السنة موزونا لا
على أنه منه أي لا على وجه شعريانه من القرآن أو السنة بان
يقال في أشاء الكلام وقال الله تعالى وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان ذلك لا يكون اقتباسا ثم هو أقام
لأنه ما من القرآن أو الحديث في النظم أو النثر لم ينقل فيه لا
قتباس من معناه الأصلي أو نقل بقى على لفظه أو غير سبيل الوزن
فان ذلك لا يضرب مثال ما اقتبس من القرآن في النظم قوله
ان كنت أنصت على هجرنا من غير ما جرم فصب جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فبنا الله ونعم الوكيل
وقال شيخنا الشهاب الحجازي الأديب

يا أبا الشهد ان اجبال ذوالدين كن في الحال من اصحابه
او يعاند جاحد في ربنا قل هو الرحمن انسابه وقلت
ايها السائل قوما ما لهم في الخير مذهب اترك الناس جميعا
والى ربك فارغب وقلت كرم ذار ايت الدهر من ملك
ذي صولة والدهر موقوف ابدت لهم ديننا هم غمرا
صلى اذا فرصوا بما اوتوا وقلت عاب املاى الحديث حال

قد سعى في الضلال سعيًا حثيثًا ، انما ينكر الامالي قوم لا يكادون
يفقهون حديثًا ، وقلت

اعبد الله ودع عنك التواني بالجهل ، ومن الليل فبج وادبار السجود
قلت

اهلك على الذنوب في حياة ، اقم على نفسك الاغارة
تبع غدا من عذاب نار ، وقودها الناس والحجارة
قلت

اذا امت لله في امره ، ولم ترع خلا وملا مجيزا
اثبت عليه ثوابا جزيلًا ، وينصرك الله نصرا عزيزا
قلت لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم والكر بكل ما استطاع
يوم ياتي الحاب ما ظلموا ، من حليم ولا شفيع يطاع
قلت

ايها المعطون ما لا افرأ ، ثم لا توتوا ولا تصدقوا
ان تصلوا او تصوموا أو تحجوا ، لئن اتوا البر حتى تنفقوا
قلت

قد بليت في عصرنا بقضاة ، يظلمون الانام ظلما عا
ياكلون التراث اكلاما ، ويحيون المال حياجا
قلت

اذا كان المرء من امانة ، وهم يجهل ان يخاون صحبه
فلا يتبع النفس الخبيثة وليعد امانته وليتق الله ربه
قلت

طوبى لاهل جنة طيبة ، لا يتبعوا انقلا ولا تحو بلا
دانية عليهم ظلا لها ، وذلك قطوفها تذليلا

قلت

وقلت

وعد الله بالاجابة للسؤال فاسأله وارح خير امليا
واذا ابطل الجواب فابق ، ان كان وعده مائبا
ومثاله في الترفق قول الحريري فلم يك الا كلح البصر او هو اقرب
حتى اشد واغرب وقول ابن نباته في خطبة يا ايها الغفلة
المطرقون اما انتم لهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تفتقون
فارب السماء والارض انه خلق مثل ما انكم تنطقون وقول
عبد المؤمن الاصفهاني صاحب طباق الذهب
فمن عاين تلون الليل والنهار لا يعتري بهره ومن على ان
الثرى مضجعه لا يمر ح على ظهره فبا قوم لا تركضوا خيل
الخيلا في ميدان المرض امنتم من في السماء ان يحسن بكم
الارض ومثاله في الحديث في النظم قوله

دم الشهيد يحمي ، ورد اخذ التركي ، اللون لون دم ، والريح ريح
اقبوس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد يجاء يوم
القيمة وجرحه يد ما اللون لون دم والريح ريح ملك وقول ابي
جعفر بن مالك القرناطي لا تقادى الناس في اوطانهم
قل ما يرى غريب الوطن ،

واذا عاشت عيشا بينهم
خالق الناس بخلق حسن ،

اقبوس من قوله صلى الله عليه وسلم لا ي ذراتك الله حيث
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رواه الترمذي ومثاله في الترفق قول الحريري

فانما الاعمال بالنيات ، وبها انعقاد المقاييد والبنيات

وقوله ايضا . شاهدت الوجوه . وقبح اللع ومن يرضوه
اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد روى الكفار بكف
من حسبنا هت الوجوه رواه مسلم وغالب ما تقدم لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه ومثال ما نقل قول ابن الرومي .
لان اخطات في مدحك ما اخطات في مني . لقد انزلت حاجاتي .
بواد غير ذي زرع . معناه في القرآن وادلاما فيه ولا نبات
فنقله الى جناب لاخير فيه ولا نفع وكلما تقدم باق على لفظه
ومثال ما غير يبرأ قول بعض المغاربة . قد كان ما خفت
ان يكون . انا الى الله راجعون . وقول شيخنا الشهاب المجازي
لا تدع اليتيم يوما وكن . في شأنه كله رؤفا رحما . ارايت
الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم . وقول
اعوان اهل قد زلزلوا . بباسهم قلب الكيب اللئيم . بايها
الناس اتقوا ربكم . زلزلة الساعة بشئ عظيم . وقول ابن
عباد قال لي ان رقيب . بين الخلق فداره . قلت دعني وجهك
الجنة خفت بالمكاره . اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم خفت
الجنة بالمكاره رواه مسلم **ثم نبهت** من زياد في حكم الاقتباس
على شرعا فان ذلك امرهم فاما المالكية فانهم يبالغون في
تحريمه ويشددون النكر على فاعله حتى اني انشد شيخنا قاضي
القضاة محي الدين ابى القم الانصاري عالم . الحجاز قول
شيخنا الشهاب المجازي مات ابن موسى وهو مجرم كامل .
فهناكم جمع الملائك المشترك . يا نيكم التابوت فيه سكينه
من ربكم وبقيته ما ترك . فقلت له ما تقولون في هذا فقال
ل هذا عندنا كفر واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له الاقدمون

ولا اكثر المتأخرين شيوع مع الاقتباس في اعصارهم واستعمال
الشعراء له قد يما وحديثا وفي حفظي من كتاب الشعر الشيخ
علاء الدين بن العطار انه نقل فيه عن شيخه محي الدين النوري
جواز الاقتباس في النثر في الخطب والوعظ ومنه في النظم
وقال الشرف اسمعيل بن المقرئ اليمني وهو من شيوخ شيخنا
في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى
الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره
مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول
ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود
والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على
ضربين احدهما ما نسب الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله
الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها
شكاية عماله ان اليينا اياهم نثران علينا صلبهم والاخر
نضمن اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول
اوحي الى عتاة طرفه . هيهات هيهات لما توعدون . وردف
ينطق من خلفه . مثل ذا فليعمل العالمون . وذكر الشيخ
تاج الدين السبكي في الطليقات في ترجمة الامام ابى منصور عبد
القاهر بن ظاهر التميمي البغدادي عن كبار الشافعية واجلاهم
ان من شعره قوله .
يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف . ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف .
ابشر بقول الله في آياته . ان ينتموا ويفضلهم ما قد سلف .
وقال استعمال مثل الاستاذ ابى منصور مثل هذا الاقتباس
في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس يهنون عن هذا ورعا

أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز وقيل إن ذلك إنما يفعله من الشغل
الذينهم في كل واحد يهيمون ويثبتون على اللفاظ وثبة من لا يبالي
وهذا الأستاذ أبي منصور عن أئمة الدين وقد فعل هذا وأسند
عنه هذين البيتين الأستاذ الحافظ أبو القاسم بن عاكف قلت
ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وتقوم
أن ذلك خارج عنه وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال الورع
اجتناب ذلك كله وإن يتره عن مثله كلام الله ورسوله قلت
رايت استعمال الاقتباس لائمة اجلائها ونظما منهم القاضي
عياض فقد وقع له في الشفا واضع من ذلك ومنهم الامام أبو
القاسم الرافعي من اجلائها مذهبنا علما ودينا فقال وإنشده
في اماليه رواه عنه الائمة الاجلاء

الملك لله الذي عنف الوجوه له وذلت عنده الارباب
منفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يحاربوه وضاربوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فيعلمون غدا من الكذاب
وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه أبي الحسن السلمي
قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه فان التقي خير ما يكتب
ومن يتق الله يجعل له ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقال شيخ الشيوخ الحموي

ان دعت عيني من اجلها بكى على صالي من لا يكي
او قمتي انسانا في الهول يا ايها الانسان ما غركا

وقال الشيخ زين الدين بن الموردي انسان عيني كم سرادكم
بكي يا ايها الانسان انك كادح وقال شيخ الاسلام ابو الفضل

حاضر المواذل في حديث دامي لما جرى كالبحر سرعة سيرة
فهيته لأصون سرهواكم حتى يخوضوا في حديث غيره
وقال ايضا

يا معشر التجار امواكم ادوا ذكاتها ولا تكابروا
من قيل ان يصيبكم قارعة لانكم الهاكم التكاشر
وذكر الشريف تقي الدين الحسيني انه نظم قوله

مجاز حقيقة فاعبروا ولا تقمروها تكن
وما حسن بيت له زخرف تراه اذا الزلزلت لم يكن
ثم توقف لكونه استعمال هذه اللفاظ القرآنية في الشعر
الشيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليل له عن ذلك فأنشده
ايها فقال له قل وما حسن كهف فقال له يا سيدي أفدتني
وافيتني

ومن تضمين بان يضمنا من شعر غيره وان يبنينا
ذلك ان لم يشهر عند اول بلاغة والحق فيه ان يلى
لنكتة ليست هناك ثم لا يضم تغيير فبيت كمالا
سم باستعانة والمصرع فدونه بالرفو والابداع
قلت فان من نظمه قد جعله فذاك تفصيل بصادمهم

ش التضمين ان يضم من شعره شيئا من شعر الغير مع
التشبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء
لئلا يتهم بالاحذ والسرقة والا فلا حاجة اليه والاحسن في
ذلك ان يزيد على الاصل بنكتة لا توجد كالتورية والتشبيه
في قوله

اذا الوهم ابدى لماها وتغرها ، تذكرت ما بين العذيب وبارق
 وينكر في من قد ها ومدامسى ، مجرعو البين ومجرى العوابق
 فان المصراعين الاخرين مضمنان من قصيدة للمتنبي وقال
 صاحبنا الشهاب المنصوري
 اليك اشتياقي يا كنانة زايد ، فالى عناءك كلا ولا صبر
 فلا زلت اكلى يوم وليلة ، ولا زال من هلا بجرعائك القطر
 ضمن المصراع الثانى من قوله
 الا يا اسلمى يا دارى على البلاء ، ولا زال من هلا بجرعائك القطر
 وبما ورد فيه التنبيه قول الحريري
 على انى ساند عنه بيعى ، اصناعوني واى فتى اصناعوا
 ضمن المصراع الثانى من بيت العزجى وقام
 ليوم كريمته وسدا دثغره ، ولا يضر فيه تغيير يبرك قوله
 فى يهودى فيه والتعلب من كمال
 اقول لمعشر غلطوا وغضوا ، من الشيخ الرشيد وانكروه
 هو ابن جلا وطلاع الثابا ، متى يضع العامة تعرفوه
 غير من التكلم الى الغيب وتضمن البيت كلاهلى يسمى استعان
 لانه استعان بشعر غيره والمصراع فساد ونه يسمى رفوا وابدعا
 لانه رقى شعره بشعر الغير واودعه اياه ثم نهت من زيادى على
 نوع يشبه التضمين وهو التفضل بصاد مهملة وهو ان يضمن
 شعره مصراعاً من نظم له سابق وحسنه التمهيد والتوطئة وصرفه
 عن ذلك المعنى الذى وضع له **اولا**
 ومنه عقد نظم نثر لا على ، طريق الاقتباس مما قد خلا
ش العقدان ينظم نثراً قرأنا او حديثاً او مثلاً او غير ذلك لا على

طريق الاقتباس بان يقع تغيير كثيراً ويشير الى ان من القرآن
 او الحديث وما اظن فى جواز ذلك خلافاً لزال الائمة عليه
 فمن عقد القرآن قوله فى الايضاح
 انلى بالذى استقرحت خطا ، واشهر معترضة شاهد
 فان الخلاص البرايا ، عنت لجلال هيبتة الوجوه
 يقول اذا تدانيتهم بدین ، الى اجل سمي فاكتبوه
 وهذا تعلم ان بيتى ابي منصور السابقين عقد الاقتباس منه
 قول ابن نبيه فى الملك الصالح
 دمياط طور ونار الحرب مسخرة ، وانت موسى وهذا اليوم ميقا
 فاطرح عصاك تلقف كيلة صغرها ، ولا تخف ما حبال الموت حيا
 ومن عقد الحديث قول ابي الحسن طاهر بن مستور الاشيلي ومن
 شبه الشافعى فقط غلط عمدة الدين عندنا كلمات اربع من
 كلام خير البرية
 اتق الشبهات وازهد ودع ، مالىسى ما بينك واعلم بنبيه
 عقد حديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وبينهما
 متشابهات الحديث رواها الشيخان ازهد فى الدنيا يحبك الله
 وازهد فى ^{فينا} ايدى الناس يحبك الناس رواها ابن ماجه
 ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذى وقول
 شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر
 ان من يرمى اهل الارض قد ، ان ان يرميهم من فى السماء
 فارم الخلق جميعا انما ، يرمي الرحمن من الرحا
 وقوله
 من خير ما يتخذ الانسان فى ، ديناه كى ما يستقيم دينه

قلبا شكورا. ولسانا ذا كرا. وزوجة سالمة بغيره.
عقد حديث ليخذا حدكم قلبا شكورا ولسانا ذا كرا وزوجة سالمة
بغيره على امر الاهرة صنة الترمذي ومن عقد الاثر قول ابي العتاه
هبة ما بال من اوله نطفة وحيفة اخره بفخر. عقد قول علي رضي
الله تعالى عنه.

وما لابن ادم والفخر. وانما اوله نطفة واخره حيفة
ومن عقد المثل والحكمة قول ابي الطيب.

براد من القلب نسيانكم. وتابي الطباع على الناقل
عقد قول بعضهم. روم نقل الطباع. من روى الاصل صناع
شد بد الامتناع وقول الاخر.

المران المر تروى يمينه. فيقطعها عبد السلام ساير
عقد قول حكيم وقد سئل لم قطعت اخال وهو شقيقك اني
لا قطع العضو الصحيح من جدي اذا فد.

وضده الحل وتليج بان. لقصة بشيرا وشعرين
قلت كذا قدم ميماء انتقد. وشبهه العنوان فافهم بقصد.

ش الحل ضد العقد فهو نثر النظم قال في الابضاح وشرط
كونه مقبولا امران ان يكون سبكه مختارا لا يتقاعده عن سبك
اصله وان يكون صن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول
بعض المغاربة. فانه لما قبحتم فعلاته وحفظت نخلاته. لم يزل
سوء الظن بقتاده. ويصدق توهمه الذي يعتاده. حل قول
ابي الطيب.

اذا ساء فعل المرسان ظنونه. وصدق ما يعتاده من توهم
وقال الآخر. العباد سنة ماجورة. ومكره ما ثور.

171
وع هذا على هذا فنحن المرضي ونحن العواد. وكل ورد لا يدور
على ذلك فليس بواد. حل قول القائل.

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم. وتذنبون فناتيكم فتعندركم.
واما التليج فذكره في التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رايته
بخطه وهو غلط نبه عليه الشراح لان ذلك من الملاحه وهو
في باب التشبيه والاستعارة واما الذي هنا فبتقديم اللام
من لمح اذا نظر اليه وهو ان يشار في الكلام الى قصة او شعرا
ومثل من غير ذلك ذكره فالاول كقوله.

فردت علينا الشمس والليل راغم. بشمس لم نجا آتية تطلع
فوالله ما ادرى احلام نائم. المت بنا ام كان في الركبة يوشع.

وصف الحق بالاحبة المرحلين وطلوع الشمس وجه الحبيب
من جانب الخدر في ظلمة الليل فقد استعظم ذلك واستفرد
وتجاهل تحيرا وقال اهذ اصل اراه في النوم ام كان في الركبة
يوشع فرد الشمس اشار الى قصة يوشع واستيقافه الشمس
حين قابل الجبارين يوم الجمعة وضاب ان تغيب ويدخل
البيت فلا يحل له قتالهم فدعا الله فاقفها حتى فرغ وقال
الاخر في ملى اسم بدر.

يا بدر جبارا. وعلوك التجري. وقبحوا لك وصلي.

وصنوا لك هجري. فليفعوا ما ارادوا. فانهم اهل يد
اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة حاطب وقد سال
عمر قتله لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
غفرت لكم والى الثاني كقوله.

لعمري مع الرضياء والنار تلتظي. ارق واصفى منك في ساعة.

اشار الى البيت المشهور
 المستجير بعمر وعند شدته ، كالمستجير من الرمضاء بالنار
 والثالث كقول
 من غاب عنكم نبيتموه ، وقلبه عندكم رهينة
 اظنكم بالوفاء من ، صحبة صحبة السفيه
 ثم نبهت من زيادتي على نوع اخري يسمى العنوان شبيه
 بالتمليح وهو ان ياخذ المتكلم له من وصف او فخر او مدح
 او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكيله بالفاظ
 يكون عنوانا لاختيار مقدم وقصص مبالغة كقوله
 تثبت ان قولاً كان زوراً ، اني النعمان قبلك عن زياد
 فاشربين حتى بين جلا ح ، نظي حرب وبين بني مصاد
 اني بعنوان ان يشير الى قصة النابغة حين وشي به الواشون
 الى النعمان فخر ذلك حروبا انطوت عليها قطعة من الدهر
 وينبغي التانيق في اجتهاد ، وفي تخلص في انتهاء
 وصحة المعنى وطبق المفهم ، يا عذب اللفظ وصن النظم
 فلتجيب في المدح ما يطير به وما منه المقام ينقد
 وضميره مناسب للحال ، وسمه براءة استهلال
 واعن بتشبيب يحيى في الكلام ، قبل الشروع ما يمهده المرام
 ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتباً ان يتأنق في مواضع
 هي محط تشوق النفوس وريالغ في تحسينها يا عذب اللفظ
 واجزله وارقه واسله واصنه نظماً وبكاً واصحه معنى واصفه
 واضلاؤه من التعقيد والتقديم والتأخير والملبس والذي

لا يناسب احدها الا ابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان
 كان محمداً قيل السامع عليه ووعاه والا اعرض عنه ولو كان
 الباقي نهاية الحسن الا ترى الى ابتداء امر القيس
 في تذكارة الاحبة والمنازل ، قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
 فوقف واستوقف وبكى واستبكي وذكر الحبيب ومنزل
 في مصراع واحد وقول الاخر في تهنيئه بالبنا
 قصر عليه تحية وسلام ، خلعت عليه جمالها الايام
 فيجب ان يجتنب في المدح ما يبطير به ويكره وما ينفر منه
 المقام كما انشد بن مقاتل الضرير الداعي العلوي موعدا
 حبايبك بالفرقة غد فقال له الداعي موعدا حبايبك باضره
 ولك المثل سوء وانشد جبرير عبد الملك قصيدة التي اولها
 اتصحوام فؤادك غير صاح ، فقال له عبد الملك لا بل
 فؤادك يا ابن الفاعلة وانشد ذوالرمة عبد الملك قصيدة
 التي اولها ما بال عينك منها الماء ينسكب وكان بعين
 عبد الملك ريشة فهي تدمع ابد فقال له ما سؤالك عن
 هذا يا ابن الفاعلة واخرجه وانشد ابو النجم هشاماً قوله
 في الشمس
 صفراء قد كادت ولما ففعل ، كأنها في الافق عين الاصول
 وكان هشام اصول فاخرجه وامر محب وانشد البحري يوسف
 محمد قصيدة التي اولها ، لك الويل من ليل تقاصر اخو
 فقال بل لك الويل ودخل اسحق بن ابراهيم الموصلي
 على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره في الميدان فانشده
 قصيدة مطلعها

بادار غيرك البلاء ومحال باليت شعري ما الذي ايلاك
 فتطير المصنوع من قبح هذا الابتداء وامر يهدم القصر على الفور
 ومن الابتداء الحسن نوع اخصى منه وهو احسن وهو ما اشتهل
 على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سبق الكلام لأجل
 ويسمى ذلك براءة الاستهلال لان المتكلم فهم غرضه من كلامه
 عند رفع صوته والاستهلال رفع الصوت كقوله في التهنية
 بشري فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب القدر في القلعة
 وقوله في السرثا

هي الدنيا تقول بلي فيها حذار حذار من بطشي وفلكي
 فلا يغركم مني ابتساي فقول مضحك والفعل بيكي
 وقول الشهابي فيه

حكم المنية في البرية جاري ماهذه الدنيا بدار قرار
 وقال شيخ الاسلام ابي الفضل ابن حجر في مرثية شيخ الاسلام
 البلقيني

يا عين جودي لفقد البحر بالمطر واذري الدموع ولا تبقي ولا تذر

وقول الفقيه عمارة العيني في العتب والشكوى

اذالم يملك الزمان قارب وباعد اذالم تنتفع بالاقارب

وقول لسان الدين ابن الخطيب في اظهار النصر

الحق يعملوا والاباطل تفلوا والحق عن احكامه لا يبال

وقول البوصيري في المديح النبوي امن تذكر جيران بني سلم

البيت فان القول الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على

الناظم ان يحتم فيه ويشب بذكر ربه ورامه وسبحه العقيق

والعذيب وبارق واكناف حاجر ونحوها ويطلع ذكر



محاسن المرء والتغزل في ثقل الردف ورقة الخضر وبياسن
 الساق وحمرة الخنق وخضرة العذار ونحو ذلك
 وقد ذكرت من زيادتي ان لا بد من التشبيب وهو ان يقدم قبل
 الشروع في الكلام ما يمهّد في المرام قال الواحدى واصله ذكر
 ايام الشباب واللهو ويكون ذلك في ابتداء قصيدته الشعر ثم
 سمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب قال
 في التبيان وهو على وجوه منها التغزل قبل المدح من تشبيب
 او غيره قال المتنبي

اذا كان مدحا فالنسيب المقدم وكل فصيح قال شعرايتهم

وقال الاندلسي ان كانت القصيدة مدحا خالصا خيرا فافتتاحها
 بالغزل وتركه وان تضمنت حادثة من الحوادث كفرع جيت
 ونصرة وفتح ونحو ذلك لم يجز افتتاحها به لانه رقة محضنة
 فبينه وبين هذه الحوادث مباينة ومنها التثبت على الخطاب
 الهايل تلطفنا قال تعلقا عفا الله عنك ما اذنت لهم بدا
 بالعفو قبل العتب نظمين العتابه صلى الله عليه وسلم
 ومنها التنبيه على القاء السمع للخطاب الخطير كالا ونحوها
 من صروف الاستفتاح

وراع في تخلصي للمقصد ملاينا لما به قد ابتدئ

ورعيا الى سواه ينقل كما راى المحضرون والا اول

والحسن فصله باما بعد او هذا كما في ذكر صاقد نلوا

الموضع الثاني مما يتالف فيه التخلص مما ابتدئ به الكلام

من سب او غيره كالادب والفخر الى المقصود على وجه سهل مختلص

اختلاسا رفيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال

من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الشافى لشدة الالتئام
بينهما وهذا النوع اعتنى به المتأخرون ووقع منه في القرآن
ما يكره العقول ويجير الاوهام فانه تعالى في سورة الأ
عراف ذكر الانبياء والقرون الماضية والامم السابقة ثم
ذكر موسى وحكاية دماثة لنف ولامته بقول واكتب لنا
في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص
بمنافق سيد المرسلين بعد تخلصه لأمته بقوله قال

عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فاكبتها
للذين من حالهم ووصفهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون
الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي
سورة الشعرا حتى قول ابراهيم ولا تحزني يوم يبعثون
فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع الخ وفي سورة
القيمة نهى نبيه عن العجلة بقوله لا تحرك به لسانك لتعجل
به ثم تخلص بقوله كلا بل تحبون العاجلة فاما العزة المتقد
مون والمخضرون وهم من ادرك الجاهلية والاسلام ومن
قاربهم فانهم لم يبعثون به بل ينتقلون بلا مناسبة ويسمى
الاقتضاب نعم لم يفتهم صن التخلص كقول زهير بن الجهم
ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هدم ومن الاقتضاب
قول ابي تمام

لوراى اللسان في الشيب خيرا جاورة البراري الخلد شيا
كل يوم تبدى صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ومن الاول قوله
يقول في قوسى قوى وقد اخذت منى السرى وحظى المهرية القوى

امطلع الشمس يتغنى ان تؤم بنا ففكت كلا ولكن مطلع الجود
ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشعر بشئ من
الملازمة كفصله باما بعد كقولك بعد الحمد لله اما بعد فان
كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر
من غير ملازمة لكن يشبه التخلص حيث لم يؤن بالكلام الاخر
في اية بل قصد نوع من الربط على معنى مما يمكن من شئ بعد
الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وكقوله تعالى هذا وان
للطاغين لشرب ما ب اى الامر هذا او هذا كما ذكر فهو
اقتضاب فيه نوع مناسبة ارتباط قال ابن الاثير هذا في هذا
المضام من الفصل الذى هو اصل من الوصل وهي علاقة وكيدة
بين الخرج من الكلام الى اخر **فائدة** قال ابن الاثير الذى
يجمع عليه المحققون وعلماء البيان ان فصل الخطاب هو
اما بعد لان المتكلم يفتح كلامه في كل امر ذي شأن بذكر الله
وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المبوق له فصل بينه
وبين ذكر الله بقوله اما بعد **انتهى** وقد صح ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد اخراجه الشجان في قصة
بريرة **واختلف** في اول من نطق بها فروى الديلمي في مسند
الفردوس عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من قال اما بعد داود وهو فصل الخطاب

ش وزاد في البيان صن المطلب بعد وسيلة اى بالمطلب
هذا البيت من زيادتي وهو الموضع الثالث مما يتأق
فيه ويسمى براعة المطلب وهو من مستخرجات الزنجاني صاحب المعيا

وذكره في النبيان قال وحسنه ان يخرج الى الفرض بعد تقدم
الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقول امية ابن
ابي الصلت

اذا ذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان يثمتك الحياة
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الشاء
قال وما اجتمع فيه صن المخلص والمطلب قوله تعالى حكاية
عن ابراهيم فانهم عدوا لي الارب العالمين الذي خلقني فهو
يهديني الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين

انتهى واما اصحاب البديعيات ففسروه بان يلوح الطالب
بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة تشتمل على نفس دون كلف
وتصريح والخاص مقتربة بتعظيم المدح كقول المتنبي
وفي النفس حاجة وفيك فطانة سكوتك بيان عندنا وظنا
وفرقوا بينه وبين الادماج بان يقدر هناك معنى ثم يدرج
غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على المطلب
وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية **ص**

وان يحج في الانتهاء موزن بجمته وهو البليغ الاصل
ش هذا اخر المواضع التي يجب التائق فيها لانه اخر

ما يعيب السامع ويرسم في الذهن فان كان حسنا تلقاه
السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير والا
فبالعكس وربما انما المحاسن الموزنة فيما سبق كقوله
وان جديرا اذ بلغتك بالمني وانت بما امتك منك جدير
فان تولي منك الجميل فاهله والافاني عاذر وشكور
واصل الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبق للنفس

اليه كقوله
بقوت بقاء الدهر يا كهذا اهله وهذا دعا للبرية شامل
ص
وسور القرآن في ابتدائها وفي خلوصها وفي انتهائها
واردة ابلغ وجه واجل وكيف لا وهو كلام الله جل
ومن لها امن في التأمل بان له كل حنى وجلى
ش جميع سور القرآن في فوائدها ومخلصاتها وخواتمها
واردة على اصن الوجوه وابلغها واكملها من الفصاحة
والبلاغة كما يظهر ذلك بالتأمل كالتحيدات المفتحة
بها اوائل السور وحروف الهجاء والنداء في نحو يا ايها الناس
واعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي هي مبدء الكتاب
من البراعة باحتوائها على العلوم الاربعة التي احتوا عليها
القرآن وقامت بها الاديان وهي علم الاصول ومداره على
معرفة الله وصفاته واليه الاشارة ببرب العالمين الرحمن
الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بانعمت عليهم ومعرفة
المعاد واليه الاشارة باياك نعبد وعلوم السلوك وهو جمل
النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه
الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم
القصص وهو الاطلاع على اخبار الالام السالفة والقرون
الماضية ليعلم المطلاع على ذلك سعادة من اطاع الله
وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه
في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في البرية

الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقا
 طع المستحسنة وكذا ما حواه من التخلصات البليغة كما
 تقدمت الاشارة اليها خلاف قول بعض الناس انه لم
 يات في القرآن مخلص ولهذا نهت عليه هناك من زيادتي
 وانظر الى قوله ليس له دافع من الله ذي المعارج كيف
 تخلص من ذكر العذاب الى الله عز وجل وكذلك الخواتيم
 من الاوعية والوصايا والفرایض والمواعظ والوعود والوعيد
 والتبجيل والتعظيم والتحميد الى غير ذلك وانظر سورة الزلزلة
 كيف بدت باحوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال
 ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **ص**
 وتم هذا النظم بتيسير الاحد **ص** سلخ جمادى الثاني في يوم الاحد
 من عام شنتين وسبعين التي بعد ثمان مائة للهجرة
 في البيت كالنجوم تزهر **ص** وكالرياح فاح منها الزهر
 ارجوزة فريدة في اهلها **ص** اذ لم يكن في فنائها مثلهما
 بكر منيع سترها لمن دنا **ص** ومن اتاها خاضعا نال المنا
 زفها لمن نهاه راجح **ص** ومهرها منه الدعاء الصالح
 عل اذا صوت قرين الرمس **ص** تنفعني دعوتك في يؤسى
 واحمد الله على الاتمام **ص** حمدا يفوق البدر في الاتمام
 مصليا على نبي قد علمت **ص** او صافه التوري وكلت
ش الوافي ونعم للاستيناف وذو الاشارة والنظم بمعنى
 المنظوم والباء للاستعانة والسببية وفي الاحد والاحد
 جناس تام مماثل والاحد من اسماء الله تعالى والتي صفة
 سبعين لا لما قبله واللام في الهجرة للعهد الذهبي وقول في الن

بيت حال من فاعل ثم وانما بلغت ذلك بما فيها من الزيادة
 الجمعية ولو اقتصرنا على التخليص لم نزد على النصف من
 ذلك الا قليلا وجعلنا التشبيه بعد حالان وارجوزة خير
 مبتدأ محذوف وما بعده صفات واذ حرف لتعليل انفرادها
 في اخواتها من كتب الفن فقول بكر البيت استمارة تحقيقه
 شبهتها بالبكر في عدم المثال لمن يلفت اليها ويلق
 باله اليها بالتامل والطلب والسعي في اسباب الوصول اليها
 والحصول لمن هو بخلاف ذلك ثم رشحها بميلاد المستعار
 منه وهو الزفاف والمهر والنهي بالضم العقل لانه ينهي
 صاحبه عن القبح وعمل لغة في لعل والرسا المحذوبوس
 الشدة وفي الحديث ما الميت في قبره الى شبه الفريق المغوث
 ينتظر دعوة من اب او ام او ولد او صديق ثقة فانه الحق كان
 احب اليه من الدنيا وما فيها رواه الديلمي في مسند الفردوس
 من حديث ابن عباس وفي الاتمام والتمام جناس ناقص
 ومصليا حال مفردة وفي علمت وكلت لزوم وفي الختم بلفظ
 وكلت براعة عظيمة لان خير الختم ما كان بلفظ يوزن
 بالختام وابلغ لفظ الختم والتمام والكمال وقيل ان ابلغ
 ما ورد من ذلك قول القائل ما اسال الله الا ان يدرم لنا
 لا ان تزيد معاليه فقد كملت هذا الخرشح الالفية في
 المعاني والبيان المسماة بمعقود الجمان على يد افقر العباد
 احمد على صهيون غفر الله له ولوالديه ولشايخه والمسلمين
 اجمعين وكان الفراغ من كتابته نهار السبت الثاني والعشرين
 من شهر محرم الحرام الذي هو من شهر رجب من
 الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية والتسليم
 امين

